



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلماء



رسالة
عليكم يا صابرين

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

انجیام مکرمہ

وَمَا جَاءَ فِيهَا مِنْ نَذَارٍ

شأنه

أَنَّ الْوَيْلَ يَنْفَعُ اللَّهَ بِرَأْسِهِ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ

مخبر

رَبِّدِي الْقَمَلِ بِرَأْسِهِ

جلد دوم

دارالانصاف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى

كاتب:

أزرقى، محمد بن عبد الله

نشرت فى الطباعة:

دار الأندلس

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٢٤	اخبار مكة و ما جاء فيها من الاثار المجلد ٢
٢٤	اشارة
٢٤	المقدمه
٢٤	باب ما جاء فى فضل الطواف بالكعبة
٢٤	ما جاء فى الرحمة التى تنزل على أهل الطواف و فضل النظر الى البيت
٢٧	ما جاء فى القيام على باب المسجد مستقبل البيت يدعو
٢٧	باب ما جاء فى المشى فى الطواف
٢٧	باب انشاد الشعر و الاقران فى الطواف و الاحصاء و الكلام فيه و قراءة القرآن
٢٩	ما جاء فى القيام فى الطواف
٢٩	ما جاء فى النقاب للنساء فى الطواف
٢٩	من نذر ان يطوف على اربع و من كره الاقران و الطواف راكبا
٣٠	ما جاء فى طواف الحية
٣١	باب من قال ان الكعبة قبله لأهل المسجد و المسجد قبله لأهل الحرم و الحرم قبله أهل الأرض و متى صرفت القبلة الى الكعبة
٣١	ما جاء فى الصلاة فى كل وقت بمكة و الطواف
٣٢	ما جاء فى الطواف فى المطر و فضل ذلك
٣٢	ما جاء فى فضل الطواف عند طلوع الشمس و عند غروبها
٣٢	ما جاء فى صيام شهر رمضان بمكة و الاقامة بها و فضل ذلك
٣٣	ما جاء فى الحطيم و أين موضعه؟
٣٤	ما يستحلف فيه بين الركن و المقام
٣٤	ما جاء فى المقام و فضله
٣٥	ما جاء فى الأثر الذى فى المقام و قيام ابراهيم عليه السلام عليه
٣٦	باب ما جاء فى موضع المقام و كيف رده عمر رضى الله عنه الى موضعه هذا

- ٣٧ ما جاء فى الذهب الذى على المقام و من جعله عليه
- ٣٨ ذكر ذرع المقام
- ٣٨ باب ما جاء فى اخراج جبريل زمزم لام اسماعيل عليهما السلام
- ٣٩ ما جاء فى حفر عبد المطلب بن هاشم زمزم
- ٤٣ ذكر فضل زمزم و ما جاء فى ذلك
- ٤٥ ذكر شرب النبى صلى الله عليه و سلم من ماء زمزم
- ٤٧ ما جاء فى تحريم العباس بن عبد المطلب زمزم للمغتسل فيها و غير ذلك
- ٤٧ اذن النبى صلى الله عليه و سلم لأهل السقاية من اهل بيته فى البيتوتة بمكة لىالى منى
- ٤٧ ما ذكر من غور الماء قبل يوم القيامة الا زمزم
- ٤٨ باب ذكر غور زمزم و ما جاء فى ذلك
- ٤٨ ذكر حد المسجد الحرام و فضله و فضل الصلاة فيه
- ٥٠ اول من ادار الصفوف حول الكعبة
- ٥٠ موضع قبور عذارى بنات اسماعيل عليه السلام فى المسجد الحرام
- ٥١ الصلاة فى المسجد الحرام و الناس يمرون بين ايدى المصلى
- ٥١ انشاد الضالة فى المسجد الحرام
- ٥١ ما جاء فى النوم فى المسجد الحرام
- ٥١ الوضوء فى المسجد الحرام و ما جاء فى ذلك
- ٥١ ذكر ما كان عليه المسجد الحرام و جدرانه
- ٥٢ ذكر بنيان عبد الله بن الزبير رضى الله عنه
- ٥٣ ذكر عمل الوليد بن عبد الملك
- ٥٣ عمل أمير المؤمنين أبى جعفر
- ٥٤ ذكر زيادة المهدي امير المؤمنين الاولى
- ٥٦ ذكر زيادة المهدي الاخرة فى شق الوادى من المسجد الحرام
- ٥٧ باب ذراع المسجد الحرام

- ٥٧ باب عدد اساطين المسجد الحرام
- ٥٧ صفة الأساطين
- ٥٨ صفة الطاقات و عددها و كم ذرعها
- ٥٩ صفة أبواب المسجد الحرام و عددها و ذرعها
- ٦١ ذرع جدران المسجد الحرام
- ٦٢ الشرافات التي في بطن المسجد و خارجه
- ٦٢ ذكر عدد الشراف التي في بطن المسجد و ما يشرع من الطيقان في الصحن
- ٦٢ ذكر صفة سقف المسجد
- ٦٣ ذكر الابواب التي يصلى فيها على الجنائز بمكة المشرفة
- ٦٣ ذكر منارات المسجد الحرام و عددها و صفتها
- ٦٣ ذكر قناديل المسجد الحرام و عددها و الثريات التي فيه و تفسير أمرها
- ٦٣ ذكر ظللة المؤذنين التي يؤذن فيها المؤذنون يوم الجمعة اذا خرج الامام
- ٦٣ ما جاء في منبر مكة
- ٦٤ صفة ما كانت عليه زمزم و حجرتها و حوضها قبل أن تغير في خلافة المعتصم بالله في سنة تسع عشرة و مائتين و ذلك مما كان عمل المهدي امير المؤمن
- ٦٤ ذكر ما غير من عمل زمزم في خلافة أمير المؤمنين المعتصم بالله سنة عشرين و مائتين و أول من عمل الرخام عليها
- ٦٥ صفة القبّة و حوضها و ذرعها
- ٦٦ صفة سقاية العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه و ما فيها و ذرعها الى ان غيرت في خلافة الواثق بالله في سنة تسع و عشرين و مائتين
- ٦٦ ذكر ما عمل في المسجد من البرك و السقايات
- ٦٧ ما ذكر من بناء المسجد الجديد الذي كان دار الندوة و اضيف الى المسجد الحرام الكبير
- ٦٩ الرمل بالبيت و بين الصفا و المروة و موضع القيام عليهما و مخرج النبي صلى الله عليه و سلم الى الصفا
- ٧٠ باب اين يوقف من الصفا و المروة و حد المسعى
- ٧١ ما جاء في موقف من طاف بين الصفا و المروة راكبا
- ٧١ ذكر ذرع ما بين الركن الاسود الى الصفا و ذرع ما بين الصفا و المروة
- ٧٢ باب ذرع طواف سبع بالكعبة

- ٧٢ ذكر بناء درج الصفا و المروة
- ٧٢ تحريم الحرم و حدوده و من نصب أنصابه و اسماء مكة و صفة الحرم
- ٧٥ ذكر الحرم كيف حرم
- ٧٦ ذكر حدود الحرم الشريف
- ٧٧ تعظيم الحرم و تعظيم الذنب فيه و الالحاد فيه
- ٧٩ ما جاء في القاتل يدخل الحرم
- ٨١ ما يؤكل من الصيد في الحرم و ما دخل فيه حيا مأسورا
- ٨١ كفارة قتل الصيد في الحرم
- ٨٢ ما ذكر في قطع شجر الحرم
- ٨٢ الأكل من ثمر شجر الحرم و ما ينزع منه
- ٨٣ ما جاء في تعظيم الصيد في الحرم
- ٨٤ مقام سيدنا رسول الله صلى الله عليه و سلم بمكة
- ٨٤ ما يقتل من دواب الحرم و ما رخص فيه
- ٨٥ من كره أن يدخل شيئا من حجارة الحل في الحرم أو يخرج شيئا من حجارة الحرم الى الحل أو يخلط بعضه ببعض
- ٨٦ ما ذكر من اهل مكة انهم اهل الله عز و جل
- ٨٧ تذكر النبي صلى الله عليه و سلم و اصحابه مكة
- ٨٩ حد من هو حاضر المسجد الحرام
- ٨٩ ما جاء في ذكر الدابة و مخرجها
- ٩٠ ما ذكر من المحصب و حدوده
- ٩٠ ذكر منزل النبي صلى الله عليه و سلم عام الفتح بعد الهجرة و تركه دخول بيوت مكة بعد الهجرة
- ٩١ من كره كراء بيوت مكة و ما جاء في بيع رباها و منع تبويب دورها، و اخراج الرقيق و الدواب منها
- ٩٢ من لم ير بكرائها و بيع رباها بأسا
- ٩٣ سيول وادى مكة في الجاهلية
- ٩٣ سيول وادى مكة في الإسلام

- ٩٣ اشارة
- ٩٤ ٤- ذكر سيل الجحاف و ما جاء فى ذلك
- ٩٥ ما ذكر من امر الوقود بمكة ليله هلال شهر المحرم
- ٩٥ ما جاء فى منزل رسول الله صلى الله عليه و سلم بمنى و حدود منى
- ٩٥ موضع منزل النبى صلى الله عليه و سلم بمنى و منازل اصحابه رضى الله عنهم
- ٩٦ باب ما ذكر من النزول بمنى و اين نزل النبى صلى الله عليه و سلم منها
- ٩٦ ما ذكر من البناء بمنى و ما جاء فى ذلك
- ٩٦ ما جاء فى مسجد الخيف و فضل الصلاة فيه
- ٩٧ من اول من رمى الجمار و ما جاء فى ذلك
- ٩٧ فى اول من نصب الاصنام بمنى
- ٩٧ فى رفع حصى الجما
- ٩٨ فى ذكر حصى الجمار كيف يرمى به
- ٩٨ من اين ترمى الجمره؟ و ما يدعى عندها و ما جاء فى ذلك
- ٩٩ ما ذكر من اتساع منى ايام الحج و لما سميت منى، و اسماء جبالها، و شعابها
- ١٠٠ ما جاء فى صفه مسجد منى و ذرعه و ابوابه
- ١٠١ ذكر سعه مسجد منى و تكسيه
- ١٠١ صفه ابواب مسجد الخيف و ذرعها
- ١٠٢ ذرع ما بين المزدلفه الى منى و ذرع مسجد المزدلفه و صفه ابوابه
- ١٠٢ ذرع ما بين مزدلفه الى عرفه و مازمى عرفه و مسجد عرفه و ابوابه و الحرم و الموقف
- ١٠٣ عدد الاميال من المسجد الحرام الى موقف الامام بعرفه و ذكر مواضعها
- ١٠٣ ما جاء فى ذكر المزدلفه و حدودها و الوقوف بها و النزول وقت الدفعه منها و المشعر الحرام و ايقاد النار عليه و دفعه أهل الجاهليه
- ١٠٥ فى ذكر طريق ضب
- ١٠٥ منزل سيدنا رسول الله صلى الله عليه و سلم من نمره
- ١٠٥ ذكر عرفه و حدودها و الموقف بها

- ١٠٥ ذكر منبر عرفة
- ١٠٦ ذكر الشعب الذى بال فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم ليلة الدفعة
- ١٠٧ ذكر المواضع التى يستحب فيها الصلاة بمكة و ما فيها من آثار النبى صلى الله عليه و سلم و ما صح من ذلك
- ١١٠ ذكر طريق النبى صلى الله عليه و سلم من حراء الى ثور
- ١١٠ باب ذكر ثور و ما جاء فيه
- ١١٠ ذكر مسجد البيعة و ما جاء فيه
- ١١١ فى مسجد الجعرانة
- ١١١ مسجد التنعيم و ما جاء فيه
- ١١٢ ما جاء فى مقبرة مكة و فضائلها
- ١١٣ ما جاء فى مقبرة المهاجرين التى بالحصاحص
- ١١٤ ذكر الابار التى بمكة قبل زمزم
- ١١٤ اشارة
- ١١٤ بئر كر آدم:
- ١١٤ بئر رم:
- ١١٤ بئر خم:
- ١١٥ بئر العجول:
- ١١٥ بئر:
- ١١٥ بئر بذر:
- ١١٥ بئر سجله:
- ١١٥ بئر الطوى:
- ١١٥ بئر الجفر:
- ١١٦ بئر ام جعلان:
- ١١٦ بئر العلوق:
- ١١٦ بئر شقية:

- ١١٦ بئر السنبلة:
- ١١٦ بئر أم حردان:
- ١١٦ بئر ررم:
- ١١٦ بئر الغمر:
- ١١٦ بئر السيرة:
- ١١٧ بئر الروا:
- ١١٧ بئر الجفر:
- ١١٧ بئر ميمون:
- ١١٧ بئر أم احراد:
- ١١٨ بئر السقيا:
- ١١٨ بئر الثريا:
- ١١٨ بئر النقع:
- ١١٨ باب الآبار التي حفرت بعد زمزم في الجاهلية:
- ١١٨ اشارة:
- ١١٨ بئر الاسود:
- ١١٨ ركايا قدامة:
- ١١٨ بئر حويطب:
- ١١٨ بئر خالص:
- ١١٩ بئر زهير:
- ١١٩ بئر الياقوتة:
- ١١٩ بئر عمرو:
- ١١٩ بئر الشركاء:
- ١١٩ بئر عكرمة:
- ١١٩ بئر الصلا:

- ١١٩ بئر الطلوب:
- ١١٩ بئر أبي موسى:
- ١١٩ بئر شوذب:
- ١٢٠ بئر البرود:
- ١٢٠ بئر بكار:
- ١٢٠ بئر وردان:
- ١٢٠ بئر الصلاصل:
- ١٢٠ بئر السقيا:
- ١٢٠ ما جاء فى العيون التى اجريت فى الحرم
- ١٢٠ اشارة
- ١٢٠ حايط الحمام:
- ١٢١ حايط عوف:
- ١٢١ حايط الصفى:
- ١٢١ حايط مورش:
- ١٢١ حايط خرمان:
- ١٢١ حايط مقيصرة:
- ١٢١ حايط حراء:
- ١٢١ حايط ابن طارق:
- ١٢٢ حايط فح:
- ١٢٢ حايط بلدح:
- ١٢٢ حايط ابن العاص:
- ١٢٢ حايط سفيان:
- ١٢٣ ما ذكر من أمر الرباع رباع قريش و حلفائها
- ١٢٣ اشارة

- ١٢٣ ربا حلفاء بنى هاشم
- ١٢٤ ربا بنى عبد المطلب بن عبد مناف
- ١٢٤ ربا حلفائهم
- ١٢٤ ربا بنى عبد شمس بن عبد مناف
- ١٢٤ ربا آل سعيد بن العاص بن أمية
- ١٢٤ ربع آل أبى العاص بن أمية
- ١٢٧ ربع آل اسيد بن ابى العيص
- ١٢٧ ربع آل ربيعة بن عبد شمس
- ١٢٧ و لآل عدى بن ربيعة بن عبد شمس
- ١٢٧ ربع آل عقبه بن أبى معيط
- ١٢٧ ربع كريب بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس
- ١٢٨ و لولد أمية بن عبد شمس الاصغر
- ١٢٨ ربا حلفاء بنى عبد شمس
- ١٢٩ ربع ال الازرق بن عمرو بن الحارث بن ابى شمر الغسانى حليف المغيرة بن ابى العاص بن امية
- ١٣٠ ربع ابى الاعور
- ١٣٠ ربع ال داود بن الحضرمى و اسم الحضرمى عبد الله بن عمار حليف عتبة بن ربيعة
- ١٣١ ربا بنى نوفل بن عبد مناف
- ١٣١ ربا حلفاء بنى نوفل بن عبد مناف
- ١٣١ ربا بنى الحارث بن فهر
- ١٣٢ ربا بن اسد بن عبد العزى
- ١٣٢ ربا بنى عبد الدار بن قصى
- ١٣٣ ربا حلفاء بنى عبد الدار بن قصى
- ١٣٣ ربا بنى زهرة
- ١٣٣ ربا حلفاء بنى زهرة

- ١٣٣ ربع آل قارظ القاريين
- ١٣٣ ربع آل انمار القاريين
- ١٣٤ ربع آل الأحنس بن شريق
- ١٣٤ ربع آل عدى بن أبي الحمراء الثقفي
- ١٣٤ ربع بني تيم
- ١٣٤ ربع بني مخزوم و حلفائهم
- ١٣٥ ربع بني عايد من بني مخزوم
- ١٣٦ ربع بني عدى بن كعب
- ١٣٧ ربع بني جمح
- ١٣٧ ربع بني سهم
- ١٣٨ ربع حلفاء بني سهم
- ١٣٨ ربع بني عامر بن لوى
- ١٣٨ ذكر حد المعلاة و ما يليها من ذلك
- ١٣٩ حد المسفلة
- ١٣٩ ذكر اخشبي مكة
- ١٣٩ اشارة
- ١٣٩ الاحمر- الاعرف- الجر- الميزاب- قرن ابى ريش- قرارة المدحي- الكبش
- ١٣٩ ذكر شق معلاة مكة اليماني و ما فيه
- ١٣٩ فاضح:
- ١٤٠ الخندمة:
- ١٤٠ الابيض:
- ١٤٠ المستنذر:
- ١٤٠ جبل مرازم:
- ١٤٠ قرن مسقلة:

- ١٤١ جبل نبهان:
- ١٤١ جبل زيقيا:
- ١٤١ جبل الاعرج:
- ١٤١ المطايخ:
- ١٤١ ثنية أبي مرحب:
- ١٤١ شعب أبي دب:
- ١٤٢ الحجون:
- ١٤٢ شعب الصفى:
- ١٤٣ شعب الخوز:
- ١٤٣ شعب عثمان:
- ١٤٣ العيرة:
- ١٤٣ خطم الحجون:
- ١٤٣ ذباب:
- ١٤٤ المفجر:
- ١٤٤ شعب حوا:
- ١٤٤ واسط:
- ١٤٤ الرباب:
- ١٤٤ ذو الراكه:
- ١٤٤ شعب الرخم:
- ١٤٤ اشارة
- ١٤٥ ١- ثبير غيناء:
- ١٤٥ ٢- ثبير:
- ١٤٥ ٣- ثبير النخيل:
- ١٤٥ ٤- ثبير النصع:

- ١٤٥ ٥- ثبير الاعرج:
- ١٤٦ الثقبه:
- ١٤٦ السرر:
- ١٤٦ السداد:
- ١٤٦ فخ:
- ١٤٦ الغميم:
- ١٤٧ السداد:
- ١٤٧ سدره خالد:
- ١٤٧ المقطع:
- ١٤٧ ثنيه الخل:
- ١٤٧ السقيا:
- ١٤٧ الستار:
- ١٤٨ ذكر شق معلاة مكة الشامى و ما فيه مما يعرف اسمه من المواضع و الجبال و الشعاب مما احاط به الحرم
- ١٤٨ شعب قعيقعان:
- ١٤٨ جبل شيبه:
- ١٤٨ جبل الديلمى:
- ١٤٨ الجبل الابيض:
- ١٤٨ الحافض:
- ١٤٨ جبل تفاجه:
- ١٤٨ الجبل الحبشى:
- ١٤٩ آلات يحاميم:
- ١٤٩ شعب المقبره:
- ١٤٩ ثنيه المقبره:
- ١٤٩ ابو دجانة:

- ١٤٩ غراب:
- ١٤٩ سقر:
- ١٥٠ شعب آل الاخنس:
- ١٥٠ جبل حراء:
- ١٥٠ القاعد:
- ١٥٠ أظلم:
- ١٥٠ ضنك:
- ١٥١ مكة السدر:
- ١٥١ شعب بنى عبد الله:
- ١٥١ الحضرميتين:
- ١٥١ القمعة:
- ١٥١ القينية:
- ١٥١ ثنية اذاخر:
- ١٥١ النقوى:
- ١٥١ المستوفرة:
- ١٥١ ذكر شق مسقلة مكة اليماني و ما فيه مما يعرف اسمه من المواضع و الجبال و الشعاب مما احاط به الحرم
- ١٥١ أجياد الصغير:
- ١٥٢ رأس الانسان:
- ١٥٢ أنصاب الاسد:
- ١٥٢ شعب الخاتم:
- ١٥٢ جبل نفيح:
- ١٥٢ جبل خليفه:
- ١٥٢ غراب:
- ١٥٣ النبعة:

- ١٥٣ الميثب:
- ١٥٣ جبل عمر:
- ١٥٣ عدافة:
- ١٥٣ المقنعة:
- ١٥٣ اللاحجة:
- ١٥٣ القدفدة:
- ١٥٣ ذو مراح:
- ١٥٣ السلفان اليماني و الشامى:
- ١٥٤ الضحاضح:
- ١٥٤ ذو السدير:
- ١٥٤ ذات السليم:
- ١٥٤ بشائم:
- ١٥٤ أضاة النبط:
- ١٥٤ ثنية أم قردان:
- ١٥٤ يرمرم:
- ١٥٤ ذات اللجب:
- ١٥٤ ذات ارجاء:
- ١٥٤ النسوة:
- ١٥٥ القفيلة:
- ١٥٥ ثور:
- ١٥٥ شعب البائة:
- ١٥٥ ذكر شق مسفلة مكة الشامى و ما فيه
- ١٥٥ اشارة
- ١٥٥ الحزورة:

- ١٥٥ الحثمة:
- ١٥٦ زقاق النار:
- ١٥٦ بيت الازلام:
- ١٥٦ جبل زرزر:
- ١٥٦ جبل النار:
- ١٥٦ جبل أبي يزيد:
- ١٥٦ جبل عمر:
- ١٥٦ جبل الاذاخر:
- ١٥٦ الحزنة:
- ١٥٧ شعب ارني - ثنية كداء:
- ١٥٧ الابيض:
- ١٥٧ قرن ابي الاشعث:
- ١٥٧ بطن ذي طوى:
- ١٥٧ بطن مكة:
- ١٥٧ المقلع:
- ١٥٧ فح:
- ١٥٨ الممدره:
- ١٥٨ المغش:
- ١٥٨ خزرورع:
- ١٥٨ استار:
- ١٥٨ مقبرة النصارى:
- ١٥٨ جبل البرود:
- ١٥٨ الثنية البيضاء:
- ١٥٨ الحصاص:

- المدور: ١٥٨
- مسلم: ١٥٩
- ثنية أم الحارث: ١٥٩
- متن ابن عليا: ١٥٩
- جبل أبي لقيط: ١٥٩
- ثنية اذاخر: ١٥٩
- شعب أشرس: ١٥٩
- غراب: ١٥٩
- شعب المطلب: ١٥٩
- ذات الجليلين: ١٥٩
- شعب زريق: ١٦٠
- كتد: ١٦٠
- جبل المغش: ١٦٠
- ذو الابرق: ١٦٠
- الشيقي: ١٦٠
- انصاب الحرم: ١٦٠
- العقلة: ١٦٠
- الارنية: ١٦٠
- ذات الحنظل: ١٦٠
- العلاء: ١٦٠
- الثنية البيضاء: ١٦١
- شعب اللبن: ١٦١
- ملحة العراب: ١٦١
- ملحة الحروب: ١٦١

- العشيرة: ١٦١
- قبر العبد: ١٦١
- التخابر: ١٦١
- كبش: ١٦١
- رحا: ١٦١
- و الراحة: ١٦٢
- البيعة: ١٦٢
- الملحقات ١٦٢
- اشارة ١٦٢
- عمارة المسجد الحرام الملحق (رقم ١) ١٦٢
- اشارة ١٦٢
- زيادة دار الندوة: ١٦٢
- زيادة باب ابراهيم: ١٦٢
- عمارة السلطان سليم العثماني: ١٦٢
- ذرع المسجد الحرام: ١٦٣
- أساطين المسجد الحرام: ١٦٣
- قباب المسجد الحرام: ١٦٤
- طواجن المسجد الحرام: ١٦٤
- طاقات المسجد الحرام: ١٦٤
- قناديل المسجد الحرام: ١٦٤
- حدود الحرم و أودية الحل و الحرم و مواقيت الحج الملحق (رقم ٢) (أنظر رقم ٣ ص ١٣٠) ١٦٤
- [حدود الحرم] ١٦٤
- اشارة ١٦٤
- (١) التنعيم: ١٦٤

- ١٦٥ (٢) الحديبية:
- ١٦٥ (٣) أضاءه لبن:
- ١٦٥ (٤) ذات السليم:
- ١٦٥ (٥) المقطع أو الصفاح:
- ١٦٥ (٦) المستوفرة:
- ١٦٥ موافيت الحج
- ١٦٥ (١) ذو الحليفة:
- ١٦٥ (٢) الجحفة:
- ١٦٥ (٣) يللم:
- ١٦٦ (٤) قرن المنازل:
- ١٦٦ (٥) ذات عرق:
- ١٦٦ سيول مكة المكرمة ملحق رقم (٣)
- ١٧٣ عين زبيدة (ملحق رقم ٤ انظر الحاشية رقم ١: ص ٢٣٢)
- ١٧٥ ملحق رقم (٥) التوسعة السعودية مسجد الحرام ١٣٧٥ - ١٣٨٥ هـ
- ١٧٥ اشارة
- ١٧٥ الشروع فى التوسعة
- ١٧٥ بدء الاعمال التمهيدية و وضع الحجر الاساسى
- ١٧٥ اشارة
- ١٧٦ مرحلة المشروع الاولى عامى ١٣٧٧ و ١٣٧٨ هـ
- ١٧٦ اشارة
- ١٧٧ تحويل مجرى السيل
- ١٧٧ المرحلة الثانية عامى ١٣٧٩ - و ١٣٨٠ هـ
- ١٧٩ المرحلة الثالثة
- ١٧٩ مساحة المسجد الحرام بعد التوسعة

١٧٩ ----- ترميم الكعبة المشرفة

١٨٠ ----- تعريف مركز القائمة باصفهان للتمريرات الكمبيوترية

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار المجلد ٢

إشارة

نام كتاب: أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى

نويسنده: ازرقى، محمد بن عبد الله

تاريخ وفات مؤلف: ٢٥٠ هـ. ق

محقق / مصحح: ملحس، رشدى صالح

موضوع: جغرافياى شهرها

زبان: عربى

تعداد جلد: ٢

ناشر: دار الأندلس

مكان چاپ: بيروت

سال چاپ: ١٤١٦ هـ. ق

المقدمه

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار تأليف أبى الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقى تحقيق رشدى الصالح ملا حسن الجزء الثانى دار الماندلس للطباعة و النشر و التوزيع أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٣

باب ما جاء فى فضل الطواف بالكعبة

بسم الله الرحمن الرحيم حدّثنا أبو الوليد قال: حدّثنى جدى حدّثنا داود بن عبد الرحمن حدّثنى معمر بن عطاء بن السائب عن عبيد بن عمير عن ابن عمر أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: «من طاف بالبيت كتب الله عز و جل له بكل خطوة حسنة و محاسنه سيئة». حدّثنا أبو الوليد حدّثنى جدى حدّثنى عيسى بن يونس عن عبد الله بن أبى سليمان حدّثنى مولى أبى سعيد الخدرى قال: رأيت أبا سعيد يطوف بالبيت و هو متكئ على غلام له يقال له طهمان و هو يقول: لأن أطوف بهذا البيت أسبوعا لا أقول فيه هجرا و أصلى ركعتين أحب إلى من أن أعتق طهمان و ضرب بيده على منكبه. حدّثنا أبو الوليد حدّثنى جدى أخبرنا الزنجى عن ابن جريج أخبرنى قدامة بن موسى بن قدامة بن مظعون أن أنس بن مالك قدم المدينة فركب اليه عمر بن عبد العزيز فسأله عن الطواف للغرباء أفضل أم العمرة؟

قال: بل الطواف. حدّثنا أبو الوليد حدّثنى جدى عن الزنجى عن أبى الزبير المكى عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «هذا البيت دعامة الاسلام من خرج يؤم هذا البيت من حاج أو معتمر كان مضمونا على الله إن قبضه أن يدخله الجنة، و إن رده أن يردّه بأجر و غنيمه»، و عن العلاء المكى

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٤

عن جابر بن ساج الجزرى قال: جلس كعب الأخبار أو سلمان الفارسى بقاء البيت، فقال: شكت الكعبة الى ربها عز و جل ما نصب

حولها من الأصنام و ما استقسم به من الأزلام فأوحى الله تعالى اليها انى منزل نورا و خالق بشرا يحنون اليك حين الحمام الى بيضه و يدفون اليك ديف النور فقال له قائل: و هل لها لسان؟ قال: نعم و أذنان و شفطان. حدّثنا أبو الوليد حدثني يحيى بن سعيد عن أخيه على بن سعيد عن سعيد بن سالم أخبرنا اسماعيل بن عياش عن مغيرة بن قيس التميمي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن أبيه عن جده انه قال من توضع و أسبغ الوضوء ثم أتى الركن يستلمه خاض فى الرحمة فان استلمه فقال: بسم الله و الله اكبر أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أشهد أن محمدا عبده و رسوله، غمرته الرحمة فاذا طاف بالبيت كتب الله عز و جل له بكل قدم سبعين الف حسنة و حط عنه سبعين الف سيئة و رفع له سبعين الف درجة و شفع فى سبعين من أهل بيته فاذا أتى مقام ابراهيم عليه السلام فصلى عنده ركعتين إيمانا و احتسابا كتب الله له كعتق أربعة عشر محررا من ولد اسماعيل و خرج من خطيئته كيوم ولدته أمه، قال القداح: و زاد فيه آخر و أتاه ملك فقال له: أعمل لما بقى فقد كفيت ما مضى. حدّثنا أبو الوليد حدثني يحيى بن سعيد بن سالم القداح حدثنا خلف بن ياسين عن أبي الفضل الفراء عن المغيرة بن سعيد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إذا خرج المرء يريد الطواف بالبيت أقبل يخوض فى الرحمة فاذا دخله غمرته ثم لا يرفع قدما و لا يضع قدما إلا كتب الله عز و جل له بكل قدم خمسمائة حسنة و حط عنه خمسمائة سيئة أو قال خطيئته و رفعت له خمسمائة درجة فاذا فرغ من طوافه فصلى ركعتين دبر المقام خرج من

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٥

ذنوبه كيوم ولدته أمه و كتب له أجر عتق عشر رقاب من ولد اسماعيل و استقبله ملك على الركن فقال له: استأنف العمل فيما بقى فقد كفيت ما مضى و شفع فى سبعين من أهل بيته». قال أبو محمد الخزاعى: حدّثنا يحيى بن سعيد بن سالم بإسناده مثله حدّثنا أبو الوليد حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا محمد بن عمر بن ابراهيم الجبيري عن عثمان بن عبد الرحمن عن عمرو بن يسار المكي قال: ان الله تعالى إذا أراد أن يبعث ملكا فى بعض أموره الى الأرض استأذنه ذلك الملك فى الطواف ببيته الحرام فهبط مهلا و ان البعير إذا حج عليه بورك فى أربعين من أمهاته و إذا حج عليه سبع مرار كان حقا على الله عز و جل ان يرعى فى رياض الجنة. حدّثنا أبو الوليد حدثني جدى حدثنا ابن عيينة عن ابن جريج عن عطاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: من طاف بهذا البيت سبعا و صلى عنده ركعتين كان له عدل عتق رقبة. حدّثنا أبو الوليد حدثني جدى حدثنا عطاء بن خالد المخزومي عن اسماعيل بن نافع عن أنس بن مالك قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فى مسجد الخيف فجاءه رجلان: أحدهما انصارى، و الآخر ثقفى، فسلما عليه و دعوا له فقالا جئناك يا رسول الله لنسألك فقال: «إن شئتما اخبرتكما بما جئتما تسألان عنه فعلت و إن شئتما أسكت فتسألان فعلت فقالا: اخبرنا يا رسول الله نزداد إيمانا أو يقينا يشك اسماعيل بن نافع فقال الانصارى للثقفى سل رسول الله صلى الله عليه و سلم. فقال الثقفى: بل أنت فاسأله فانى أعرف لك حقك. قال:

أخبرنى يا رسول الله قال: «جئتنى تسألنى عن مخرجك من بيتك تؤم البيت الحرام و ما لك فيه، و عن طوافك بالبيت و ما لك فيه، و عن الركعتين بعد الطواف

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٦

و ما لك فيهما، و عن طوافك بين الصفا و المروة و ما لك فيه، و عن موقفك عشية عرفه و ما لك فيه، و عن رميك الجمار و ما لك فيه، و عن نحر ك و ما لك فيه، و عن حلقك رأسك و ما لك فيه، و عن طوافك بالبيت بعد ذلك و ما لك فيه». قال:

أى و الذى بعثك بالحق نبيا انه الذى جئت أسألك عنه. قال صلى الله عليه و سلم: «فانك اذا خرجت من بيتك تؤم البيت الحرام ما تضع ناقتك خفا و لا ترفعه الا كتب الله لك بذلك حسنة و محا عنك به خطيئة و رفع لك به درجة و اما طوافك بالبيت فانك لا تضع رجلا و لا ترفعه إلا كتب الله عز و جل لك به حسنة و محا به عنك خطيئة و رفع لك درجة و اما ركعتاك بعد الطواف فعدل سبعين رقبة من ولد اسماعيل و اما طوافك بين الصفا و المروة فعدل رقبة و أما وقوفك عشية عرفه فان الله عز و جل يهبط الى

السماء الدنيا ثم يباهى بكم الملائكة و يقول هؤلاء عبادى جاؤونى شعثا غربا من كل فج عميق يرجون رحمتى فلو كانت ذنوبهم عدد الرمل او عدد القطر او زيد البحر لغفرتها أفيضوا فقد غفرت لكم و لمن شفعتم له و اما رميك الجمار فلك بكل رمية كبيرة من الكبائر الموبقات الموجبات و اما نحرك فمدخور لك عند ربك و اما حلاقك رأسك فلك بكل شعرة حلقها حسنة و يمحي عنك بها خطيئة فقال يا رسول الله:

أ رأيت ان كانت الذنوب أقل من ذلك؟ قال: يذخر لك فى حسناتك و اما طوافك بالبيت بعد ذلك فانك تطوف و لا ذنب لك يأتي ملك حتى يضع كفه بين كتفيك فيقول لك أعمل فيما تستقبل فقد غفر لك ما مضى»

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٧

و قال الثقفى: أخبرنى يا رسول الله قال: جئتني تسألني عن الصلاة قال: اى و الذى بعثك بالحق نبيا لعلمها جئت أسألك. قال: «اذا قمت الى الصلاة فاسبع الوضوء فانك اذا تمضمضت انتثرت الذنوب من شفيتك و اذا استنشقت انتثرت الذنوب من منخريك و إذا غسلت وجهك انتثرت الذنوب من اشفار عينيك و اذا غسلت يديك انتثرت الذنوب من اظفار يديك فاذا مسحت رأسك انتثرت الذنوب من رأسك فاذا غسلت قدميك انتثرت الذنوب من اظفار قدميك فاذا قمت الى الصلاة فقرأ من القرآن ما تيسر فاذا ركعت فامكن يديك على ركبتيك و أفرق بين أصابعك و اطمأن راعا فاذا سجدت فامكن رأسك من السجود حتى تطمئن سجودك و صلّ من اول الليل و آخره» قال: فان صليت الليل كله قال: فأنت اذا أنت. حدثنا أبو الوليد قال: حدثني احمد بن ميسرة المكي حدثنا يحيى بن سليم قال:

حدثني محمد بن مسلم عن ابراهيم بن ميسرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: «من حج من مكة كان له بكل خطوة يخطوها بعيره سبعون حسنة فان حج ماشيا كان له بكل خطوة يخطوها سبعمئة حسنة من حسنات الحرم تدرى و ما حسنات الحرم؟ الحسنة بمائة الف حسنة».

حدثنا ابو الوليد قال و حدثني ابن ابي عمر حدثني اسماعيل بن ابراهيم الصايغ قال: حدثني هارون بن كعب عن زيد الحوارى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه جمع بنيه عند موته فقال: يا بنى لست آسى على شىء كما آسى ان لا اكون حججت ماشيا فحجوا مشاة قالوا: و من اين؟ قال من مكة حتى ترجعوا اليها فان للراكب بكل قدم سبعين حسنة و للماشى بكل قدم سبعمئة حسنة من حسنات الحرم قالوا: و ما حسنات الحرم؟ قال: الحسنة بمائة الف

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٨

حسنة. قال ابو محمد الخزاعى حدثنا ابن ابي عمر باسناده مثله. حدثنا ابو الوليد قال: حدثني يحيى بن سعيد عن اخيه على بن سعيد بن سالم القداح عن ابيه قال:

اخبرنى المثنى بن الصباح عن عطاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال: من طاف بالبيت سبعا لم يتكلم فيه الا بذكر الله تعالى ثم ركع ركعتين او اربعا كان كمن اعتق اربع رقاب. و به عن سعيد بن سالم: اخبرنا اسرائيل بن يونس عن عبد الله بن مسلم بن هرمز عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال: من طاف بالبيت سبعا كان له عدل عتق رقبة من تقبل منه.

ما جاء فى الرحمة التى تنزل على أهل الطواف و فضل النظر الى البيت

حدثنا ابو الوليد قال: حدثنا جدى حدثني داود بن عبد الرحمن قال: حدثني ابو بكر المقدمى البصرى حدثنا اسماعيل بن مجاهد حدثنا الاوزاعى عن حسان ابن عطية ان الله عز و جل خلق لهذا البيت عشرين و مائة رحمة ينزلها فى كل يوم فستون منها للطائفين، و اربعون للمصلين و عشرون للناظرين، قال حسان: فنظرنا فاذا هى كلها للطائفين هو يطوف و يصلى و ينظر.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال: اخبرني موسى بن عبيدة الربذى اخبرنا: عبد المجيد

بن عمران العجلي عن ابراهيم النخعي او حماد بن أبي سلمة قال: الناظر الى الكعبة كالمجتهد في العبادة في غيرها من البلاد. حدّثنا أبو الوليد قال حدثني جدي عن سعيد بن سالم و سليم بن مسلم عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «ينزل الله عز و جل على هذا البيت كل يوم و ليلة عشرين و مائة رحمة ستون منها للطائفين و اربعون للمصلين و عشرون للناظرين» قال عثمان: و أخبرني ياسين عن ابى الأشعث ابن دينار عن يونس بن خباب قال: النظر الى الكعبة عبادة فيما سواها من الأرض

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٩

عبادة الصائم القائم الدائم القانت، قال عثمان و اخبرني ياسين عن رجل عن مجاهد قال: النظر الى الكعبة عبادة و دخول فيها دخول في حسنة و خروج منها خروج من سيئة. حدّثنا ابو الوليد قال: حدثني جدي حدثنا سعيد عن عثمان قال: اخبرني ياسين عن أبي بكر المدني عن عطاء قال: سمعت ابن عباس يقول: النظر الى الكعبة محض الايمان و به حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال اخبرني ياسين عن ابن المسيب قال: من نظر الى الكعبة إيمانا و تصديقا خرج من الخطايا كيوم ولدته أمه. قال عثمان: و اخبرني زهير بن محمد عن ابى السائب المدني قال: من نظر الى الكعبة إيمانا و تصديقا تحات عنه الذنوب كما يتحات الورق من الشجر قال عثمان :

و أخبرني زهير بن محمد قال: الجالس في المسجد ينظر الى البيت لا- يطوف به و لا يصلى افضل من المصلى في بيته لا ينظر الى البيت قال عثمان: و بلغني عن عطاء قال: النظر الى البيت عبادة و الناظر الى البيت بمنزلة الصائم القائم الدائم المحبب المجاهد في سبيل الله سبحانه .

ما جاء في القيام على باب المسجد مستقبل البيت يدعو

حدّثنا ابو الوليد قال: حدثني جدي قال: حدثنا سعيد عن عثمان بن ساج قال اخبرني عثمان بن الاسود قال: كنت مع مجاهد فخرجنا من باب المسجد فاستقبلت الكعبة فرفعت يدي فقال: لا تفعل ان هذا من فعل اليهود. أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٠

باب ما جاء في المشى في الطواف

حدّثنا ابو الوليد قال: حدثني جدي عن مسلم بن خالد عن ابن جريج قال: سألت عطاء عن مشى الانسان في الطواف فقال: احب له ان يمشى فيه مشيه في غيره. حدّثني جدي قال: حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال: رأيت ابن الزبير يطوف بالبيت فيسرع المشى ما رأيت احدا اسرع مشيا منه، قال الخزاعي: حدثنا ابو عبيد الله قال: حدثنا سفيان عن عمرو باسناده مثله. حدّثني جدي عن سليم بن مسلم عن عبد الوهاب بن مجاهد عن ابيه عن ابن عباس قال: اسعد الناس بهذا الطواف قريش و اهل مكة و ذلك انهم ألين الناس فيه مناكب و انهم يمشون فيه التؤدة .

باب انشاد الشعر و الاقران في الطواف و الاحصاء و الكلام فيه و قراءة القرآن

حدّثنا ابو الوليد قال: حدثني جدي قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد ابن السائب عن أمه انها طافت مع عائشة ثلاثة اسبوع فلم تفصل بينها بصلاة فلما فرغت ركعت ست ركعات، قالت: فذكر لها نسوة من قريش حسان بن ثابت و هي في الطواف فسبوه فقالت: أليس قد ذهب بصره؟ و هو القائل :

هجوت محمدا فأجبت عنه و عند الله في ذاك الجزء

فان ابى و والده و عرضى لعرض محمد منكم و قاء

أ تهجوه و لست له بكفء فشر كما لخير كما الفداء

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١١

قال أبو محمد اسحاق: حدثنا ابو عبيد الله قال: حدثنا سفيان باسناده مثله.

حدثنا ابو الوليد قال: حدثنى جدى عن فضيل بن عياض قال: حدثنا منصور عن ابراهيم قال: القراءة في الطواف بدعة .

حدثنى جدى عن الزنجى عن ابن جريج قال: قال عطاء: من طاف بالبيت فليدع الحديث كله الا ذكر الله تعالى و قراءة القرآن. حدثنى

جدى قال حدثنا: يحيى بن سليم قال: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى حسين ان النبى صلى الله عليه و سلم قال لرجل و هو فى

الطواف: كم تعد يا فلان؟ ثم قال: تدرى لم سألتك؟

قال: الله و رسوله اعلم . قال: لكى تكون احصى لعددك .

حدثنى جدى عن مسلم بن خالد عن ابن ابى نجيح قال: كان اكثر كلام عمر و عبد الرحمن بن عوف فى الطواف ربنا آتنا فى الدنيا

حسنه و فى الآخرة حسنه و قنا عذاب النار.

حدثنى جدى قال: حدثنا سفيان عن ابراهيم بن ميسرة قال: كنت اطوف مع طاوس فسألته عن شىء فقال: أ لم اقل لك؟ قال: قلت: لا

ادرى . قال:

أ لم اقل لك ان ابن عباس قال: ان الطواف صلاة فأقلوا فيه الكلام. حدثنا اسحاق قال: حدثنا ابو الوليد قال: حدثنى جدى قال: حدثنا

سفيان عن منصور عن ابراهيم عن علقمة انه قدم مكة فطاف سبعا فقرأ فيه بالسبع الطوال ثم طاف

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٢

سبعا آخر فقرأ فيه بالمائتين ثم طاف سبعا آخر فقرأ فيه بالمئتين. قال الخزاعى اسحاق بن احمد: حدثنا ابو عبيد الله قال: حدثنا سفيان

باسناده مثله و زاد ثم طاف سبعا آخر فقرأ بالحواميم ثم طاف سبعا آخر فقرأ الى آخر القرآن.

حدثنا ابو الوليد قال: حدثنى جدى قال: حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء قال: القراءة في الطواف شىء أحدث.

حدثنى جدى عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال اخبرنى زهير بن محمد عن عبد الله بن توبة عن عبد الله بن عمر أنه قيل له:

يا أبا عبد الرحمن ما لنا نراك تستلم الركبتين استلاما لا نرى احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم يستلمهما، قال: انى

رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يستلمهما و يقول: استلامهما يمحو الخطايا، و سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول:

من طاف سبعا يحصيه كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة و حطت عنه سيئته و رفعت له درجة ثم صلى ركعتين كان له كعتق .

حدثنى جدى عن عيسى بن يونس عن اسماعيل بن عبد الملك قال:

رأيت سعيد بن جبير يتكلم فى الطواف و يضحك. قال ابو الوليد: كتب الى عبد الله بن ابى غسان رجل من رواة العلم من ساكن

صنعاء و حمل الكتاب الى رجل ممن أثق به و أملاه بمحضره يقول فى كتابه: حدثنا محمد بن يزيد بن

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٣

خنيس عن وهب بن الورد قال: كنت مع سفيان الثورى بعد العشاء الآخرة فى الحجر فانصرف سفيان و بقيت تحت الميزاب فسمعت

من تحت الاستار، الى الله اشكو و اليك يا جبريل ما ألقى من الناس من التفكه حولى بالكلام، و قال فى كتابه: و اخبرنى يحيى بن

سليم عن اسماعيل بن امية قال: لئن عشت و طالت بك حياتك لترين الناس يطوفون حول الكعبة و لا يصلون. قال: و سمعت غير

واحد من الفقهاء يقولون: بنى هذا البيت على سبع و ركعتين. حدثنى جدى عن سعيد بن سالم عن طلحة بن عمرو الحضرمى عن

عطاء عن ابن عباس قال: حج آدم فطاف بالبيت سبعا فلقيته الملائكة فقالوا: برحمتك يا آدم إنا قد حججنا هذا البيت قبلك بألفى

عام. قال: فما كنتم تقولون في الطواف؟ قالوا: كنا نقول: سبحان الله و الحمد لله و لا إله الا الله و الله اكبر قال آدم: فزيدوا فيها و لا حول و لا قوة الا بالله قال: فرادت الملائكة فيها ذلك قال: فلما حج ابراهيم عليه السلام بعد بنائه البيت فلقيته الملائكة في الطواف فسلموا عليه فقال لهم ابراهيم: ما ذا تقولون في طوافكم؟ قالوا: كنا نقول قبل أبيك آدم سبحان الله و الحمد لله و لا إله الا الله و الله اكبر فأعلمناه ذلك فقال: زيدوا فيها و لا حول و لا قوة الا بالله. فقال ابراهيم: زيدوا فيها العلى العظيم ففعلت الملائكة.

ما جاء في القيام في الطواف

حدثنا ابو الوليد قال: حدثني احمد بن ميسرة المكي قال: حدثنا عبد المجيد ابن أبي رواد قال: سألت أبي عن القيام في الطواف فقال: كان عبد الكريم بن أبي المخارق اول من نهاني عن ذلك قال: اخذت بيده فاحتبسته لأسأله عن شيء فأنكر على ذلك نكرة شديدة و عظني فيه بأشياء قال: فبعثني ذلك على أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٤

مسألته فأخبرت ان المطلب بن ابي و داعه خرج نحو البادية ثم قدم فرأى ناسا قياما في الطواف يتحدثون فأنكر ذلك ثم قال: اتخذتم الطواف اندية قال ابي: ثم سألت نافعا مولى ابن عمر فقلت: هل كان ابن عمر يقوم في الطواف؟ فقال: لا، رأيت قائما فيه حتى يفرغ منه الا عند الحجر و الركن اليماني فانه لا يدعهما ان يستلمهما في كل طواف طاف بهما.

ما جاء في الثياب للنساء في الطواف

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى قال: حدثنا مسلم بن خالد الزنجي عن ابن جريج عن عطاء انه كره أن تطوف المرأة بالكعبة و هي متنقبة حتى أخبرته صفية بنت شيبه أنها رأت عائشة تطوف بالبيت و هي متنقبة فرجع عن رأيه ذلك و أرخص فيه. حدثني احمد بن ميسرة المكي عن عبد المجيد عن أبيه قال: أخبرني عبد الكريم بن ابي المخارق انه كان يكره للنساء التنقب في الطواف.

من نذر ان يطوف على اربع و من كره الاقران و الطواف راكبا

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى قال: حدثني سفيان عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس انه سئل عن امرأة نذرت أن تطوف على أربع قال:

تطوف عن يديها سبعا و عن رجليها سبعا. حدثني جدى قال: حدثنا مسلم بن خالد عن عبد الرحمن بن الحارث عن ابن عياش بن ابي ربيعة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: أدرك النبي صلى الله عليه و سلم رجلين مقترنين قد ربط أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٥

أحدهما نفسه الى صاحبه بطريق المدينة فقال النبي صلى الله عليه و سلم: ما بال الاقران؟ قالوا: يا نبي الله نذرنا ان نقتن حتى نطوف بالبيت فقال: أطلقا قرانكما فلا نذر الا ما ابتغى به وجه الله. حدثني جدى قال: حدثنا سفيان عن ابي جريج عن عطاء أن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه و سلم طافت بالبيت يوم النحر راكبة من وراء المصلين، قال أبو الوليد: حدثني جدى قال: حدثنا ابن عيينة عن هشام بن عروة عن ابيه ان أم سلمة طافت بالبيت على بعير.

حدثني جدى قال: حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال: طاف رجل بالبيت على فرس فمنعوه فقال: اتمنعوني ان اطوف على كوكب؟ قال: فكتب في ذلك الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فكتب عمر أن امنعوه. حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى قال: حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال:

طاف النبي صلى الله عليه و سلم ليلة الافاضة على راحلته و استلم الركن بمحجنه و قبل طرف المحجن و ذلك ليلا.

ما جاء في طواف الحية

حدثنا ابو الوليد قال: حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن بشر بن تيم عن ابي الطفيل قال: كانت امرأة من الجن في الجاهلية تسكن ذا طوى و كان لها ابن و لم يكن لها ولد غيره و كانت تحبه حبا شديدا و كان شريفا في قومه فتزوج و اتى زوجته فلما كان يوم سابعه قال لامه: يأمت انى احب ان اطوف بالكعبة سبعا نهارا فقالت له أمه: اى بنى انى اخاف عليك سفهاء قريش أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٦

فقال: ارجو السلامة فاذنت له فولى فى صورة جان، فلما ادبر جعلت تعوذه و تقول: اعينه بالكعبة المستورة، و دعوات ابن أبى محذورة، و ما تلى محمد من سورة، انى إلى حياته فقيرة، و إننى بعيشه مسرورة فمضى الجان نحو الطواف فطاف بالبيت سبعا و صلى خلف المقام ركعتين ثم اقبل منقلبا حتى اذا كان ببعض دور بنى سهم عرض له شاب من بنى سهم احمر اكشف ازرق احول اعسر فقتله فثارت بمكة غبرة حتى لم تبصر لها الجبال قال ابو الطفيل: و بلغنا انه إنما تثور تلك الغبرة عند موت عظيم من الجن قال: فاصبح من بنى سهم على فرشهم موتى كثير من قتل الجن و كان فيهم سبعون شيخا اصلح سوى الشباب قال:

فنهضت بنو سهم و حلفاؤها و موالها و عبيدها فركبوا الجبال و الشعاب بالثنية فما تركوا حية و لا عقربا و لا حكا و لا عضاية و لا خنفسا و لا شيئا من الهوام يدب على وجه الارض الا قتلوه فاقاموا بذلك ثلاثا فسمعوا فى الليلة الثالثة على ابي قبيس هاتفا يهتف بصوت له جهورى . يسمع به بين الجبلين يا معشر قريش الله الله فان لكم احلاما و عقولا اعذرونا من بنى سهم فقد قتلوا منا اضعاف ما قتلنا منهم ادخلوا بيننا و بينهم بالصلح نعطيهم و يعطونا العهد و الميثاق ان لا يعود بعضنا لبعض بسوء ابدا ففعلت ذلك قريش و استوثقوا لبعض من بعض فسميت بنو سهم الغياطلة قتلة الجن حدثنا ابو الوليد قال: و اخبرنى محمد بن نبيه السهمى عن محمد بن هاشم السهمى قال: كنت بمال لى بتباله أجد نخلا لى به و بين يدى جارية لى فارهه

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٧

فصرعت قدمى فقلت لبعض خدمنا: هل رأيتم هذا منها من قبل هذا؟ قالوا:

لا. قال: فوقفت عليها فقلت: يا معشر الجن انا رجل من بنى سهم و قد علمتم ما كان بيننا و بينكم فى الجاهلية من الحرب و ما صرنا اليه من الصلح و العهد و الميثاق ان لا يغدر بعضنا ببعض، و لا يعود الى مكروه صاحبه فان و فيتم و فينا، و ان غدرتم عدنا الى ما تعرفون. قال: فأفاقت الجارية و رفعت رأسها فما عود اليها بمكروه حتى ماتت.

حدثنا ابو محمد قال: حدثنا ابو الوليد قال : حدثنى جدى قال: حدثنى داود بن عبد الرحمن قال: حدثنا ابن جريج عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن طلق بن خبيب قال: كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو بن العاص فى الحجر إذ قلص الظل و قامت المجالس اذا نحن بنبريق أيم طالع من هذا الباب، يعنى باب بنى شيبه، فاشرأبت له اعين الناس فطاف بالبيت سبعا و صلى ركعتين وراء المقام فقمنا اليه فقلنا:

الا ايها المعتمر قد قضى الله نسكك و إن بارضنا عبيدا و سفهاء و انا نخشى عليك منهم فكوم برأسه كومة بطحاء فوضع ذنبه عليها فسما فى السماء حتى مثل علينا فما نراه. قال ابو محمد الخزاعى: الأيم الحية الذكر، قال ابو الوليد: اقبل طائر أشف من الكعيت شيئا لونه لون الحبرة بريشة حمراء و ريشة سوداء دقيق الساقين طويلهما له عنق طويله دقيق المنقار طويله كأنه من طير البحر، يوم السبت يوم سبع و عشرين من ذى القعدة سنة ست و عشرين و مائتين حين طلعت

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٨

الشمس و الناس اذ ذاك فى الطواف كثير من الحاج و غيرهم من ناحية اجياد الصغير حتى وقع فى المسجد الحرام و قريبا من مصباح زمزم مقابل الركن الاسود ساعة طويلة، قال: ثم طار حتى صدم الكعبة فى نحو من وسطها بين الركن اليمانى و الركن الاسود و هو الى

الأسود أقرب ثم وقع على منكب رجل في الطواف عند الركن الأسود من الحاج من أهل خراسان محرم يلبى و هو على منكبه الأيمن فطاف الرجل به أسابيع، و الناس يدنون منه و ينظرون اليه و هو ساكن غير مستوحش منهم، و الرجل الذى عليه الطير يمشى فى الطواف فى وسط الناس و هم ينظرون اليه و يتعجبون، و عينا الرجل تدمعان على خديه و لحيته، قال:

و أخبرنى محمد بن عبد الله بن ربيعة قال: رأيت على منكبه الأيمن و الناس يدنون منه و ينظرون اليه فلا ينفر منهم و لا يطير . و طفت أسابيع ثلاثة كل ذلك أخرج من الطواف فأركع خلف المقام ثم أعود و هو على منكب الرجل، قال:

ثم جاء انسان من أهل الطواف فوضع يده عليه فلم يطر، و طاف بعد ذلك به ثم طار هو من قبل نفسه حتى وقع على يمين المقام ساعة طويلة و هو يمد عنقه و يقبضها الى جناحه، و الناس مستكفون له ينظرون اليه عند المقام إذ أقبل فتى من الحجبة فضرب بيده فيه فأخذه ليريه رجلا- منهم كان يركع خلف المقام فصاح الطير فى يده أشد صياح و أوحشه، لا يشبه صوته أصوات الطير ففزع منه فأرسله من يده فطار حتى وقع بين يدي دار الندوة خارجا من الظلال فى الأرض قريبا من الأستوانة الحمراء و اجتمع الناس ينظرون اليه و هو مستأنس فى ذلك كله غير مستوحش من الناس، ثم طار هو من قبل نفسه فخرج من باب المسجد الذى بين دار الندوة و دار العجلة نحو قعيقعان.

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٩

باب من قال ان الكعبة قبله لأهل المسجد و المسجد قبله لأهل الحرم و الحرم قبله أهل الأرض و متى صرفت القبلة الى الكعبة

حدّثنا أبو الوليد قال: حدّثنى جدى قال: حدّثنا داود بن عبد الرحمن عن ابن عجلان عن ابن أبى حسين قال: الكعبة قبله أهل المسجد، و المسجد قبله أهل الحرم؛ و الحرم قبله أهل الأرض. و حدّثنى جدى قال: حدّثنا ابن عيينة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال: صرفت القبلة بعد الهجرة بسبعة عشر شهرا. حدّثنى القعنبي عن ابن عيينة عن ابن أبى نجیح قال، قال: عبد الله بن عمرو: البيت كله قبله، و قبلته وجهه، فان فاتك ذلك فعليك بقبله النبي صلّى الله عليه و سلم، قال سفيان: هى ما بين الركن الشامى و ميزاب الكعبة.

ما جاء فى الصلاة فى كل وقت بمكة و الطواف

حدّثنا أبو الوليد حدّثنى جدى حدّثنا سفيان بن عيينة عن أبى الزبير عن عبد الله ابن باباه عن جبير بن مطعم قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و سلم: «يا بنى عبد مناف يا بنى عبد المطلب إن وليتم من أمر هذا البيت شيئا فلا تمنعوا أحدا طاف بهذا البيت و صلّى أى ساعة شاء من ليل أو نهار».

حدّثنا أبو الوليد حدّثنى جدى عن عبد الرحمن بن حسن بن القاسم عن أبيه

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٠

قال: كان الرجال و النساء يطوفون معا مختلطين حتى ولى مكة خالد بن عبد الله القسرى لعبد الملك بن مروان ففرق بين الرجال و النساء فى الطواف و أجلس عند كل ركن حرسا معهم السياط يفرقون بين الرجال و النساء، فاستمر ذلك الى اليوم . قال جدى: سمعت سفيان بن عيينة يقول: خالد القسرى أول من فرق بين الرجال و النساء فى الطواف.

حدّثنى جدى حدّثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج أخبرنى أبو بكر أن النبي صلّى الله عليه و سلم نظر الى الكعبة فقال: ان الله تعالى قد شرفك و كرمك و حرمك

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢١

و المؤمن أعظم حرمة عند الله تعالى منك قال ابو محمد الخزاعى: سمعت بعض المشايخ يقول: بلغ خالد بن عبد الله القسرى قول

الشاعر:

يا حبذا الموسم من موفد و حبذا الكعبة من مشهد
و حبذا اللاتي يزاحمننا عند استلام الحجر الأسود
فقال خالد: اما إنهن لا يزاحمنك بعد هذا فأمر بالتفريق بين النساء و الرجال في الطواف.

ما جاء في الطواف في المطر و فضل ذلك

حدّثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي و محمد بن أبي عمر قالوا: حدثنا داود بن عجلان أنه طاف مع أبي عقال في مطر قال: و نحن رجال فلما فرغنا من سبعنا أتينا نحو المقام فوقف أبو عقال دون المقام فقال: ألا أحدثكم بحديث تسرون به أو تعجبون به؟ قلنا: بلى قال: طفت مع أنس بن مالك و الحسن و غيرهما في مطر فصلينا خلف المقام ركعتين فأقبل علينا أنس بوجهه فقال لنا: استأنفوا العمل فقد غفر لكم ما مضى هكذا قال لنا رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم و طفنا معه في مطر. قال أبو محمد الخزاعي: حدثنا محمد بن أبي عمر عن داود بن عجلان باسناده مثله.

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٢

ما جاء في فضل الطواف عند طلوع الشمس و عند غروبها

حدّثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي عن عبد الرحمن بن زيد العمى عن أبيه عن أنس بن مالك و سعيد بن المسيب قالوا: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم «طوافان لا يوافقهما عبد مسلم الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه فيغفر له ذنوبه كلها بالغه ما بلغت طواف بعد صلاة الفجر يكون فراغه مع طلوع الشمس، و طواف بعد صلاة العصر يكون فراغه مع غروب الشمس، قال الخزاعي عن اسحاق حدثنا ابن أبي عمر حدثنا عبد الرحمن بن زيد باسناده مثله الصواب عبد الرحيم .

ما جاء في صيام شهر رمضان بمكة و الاقامة بها و فضل ذلك

حدّثنا أبو الوليد حدثني جدي حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال: ذكر عطاء بن كثير حديثا رفعه الى النبي صَلَّى الله عليه و سلم «المقام بمكة سعادة و الخروج منها شقوة» و قال عثمان: قال مقاتل: من نزل مكة و المدينة من غير أهلها محتسبا

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٣

حتى يموت دخل في شفاعه محمد صَلَّى الله عليه و سلم. قال عثمان: و أخبرني حنظلة بن أبي سفيان الجمحي قال: سمعت سالم بن عبد الله يذكر ان غلاما كان لعبه الله بن عمر يخرج له ثلاثمائة و خمسين درهما في كل عام و يعلف له ظهره ما كان بمكة حتى يخرج.

قال ابن عمر: لأخرجنك الى المدينة قال: فأنا أزيدك في خراجي. قال: ما بي ذلك يا بني. قال سالم: فرأيتته ينفق على غلامه بالمدينة . حدّثني ابن أبي عمر حدثنا عبد الرحيم بن زيد العمى عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: «من أدركه شهر رمضان بمكة فصامه كله و قام منه ما تيسر كتب الله له مائة الف شهر رمضان بغير مكة و كتب له كل يوم حسنة و كل ليلة حسنة و كل يوم عتق رقبة، و كل ليلة عتق رقبة، و كل يوم حملان فرس في سبيل الله، و كل ليلة حملان فرس في سبيل الله تعالى، قال الخزاعي: اسحاق حدثنا ابن أبي عمر قال: حدثنا عبد الرحيم بن زيد باسناده مثله.

ما جاء في الحطيم و أين موضعه؟

حدّثنا أبو الوليد قال : حدّثني جدى قال: حدّثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال: الحطيم ما بين الركن و المقام و زمزم و الحجر و كان إساف و نايلة رجل و امرأة دخلا الكعبة فقبلها فيها فمسحوا حجرتين، فأخرجا من الكعبة فنصب أحدهما فى مكان زمزم و الآخر فى وجه الكعبة ليعتبر بهما الناس

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٤

و يزدجروا عن مثل ما ارتكبا. قال: فسمى هذا الموضع الحطيم لأن الناس كانوا يحطمون هنالك بالايمن و يستجاب فيه الدعاء على الظالم للمظلوم فقل من دعا هنالك على ظالم إلا أهلك، و قل من حلف هنالك إثمًا الا عجلت له العقوبة فكان ذلك يحجز بين الناس عن الظلم و يتهيب الناس الايمان فلم يزل ذلك كذلك حتى جاء الله بالاسلام فأخر الله ذلك لما أراد الى يوم القيامة. حدّثني جدى قال : حدّثنا مسلم بن خالد الزنجى عن ابن أبى نجيح عن أبيه أن ناسا كانوا فى الجاهلية حلفوا عند البيت على قسامه و كانوا حلفوا على باطل، ثم خرجوا حتى اذا كانوا ببعض الطريق نزلوا تحت صخرة فيبيناهم قائلون إذ أقبلت الصخرة عليهم فخرجوا من تحتها يشتدون فانفلقت بخمسين فلقه فأدركت كل رجل منها فلقه فقتلته و كانوا من بنى عامر بن لوى، قال الزنجى: فكان ذلك الذى أقل عددهم فورث حويطب بن عبد العزى عامه رباعهم.

حدّثني جدى قال : حدّثنا داود بن عبد الرحمن العطار عن عبد الله بن عثمان بن خيثم عن ابن أبى نجيح عن حويطب بن عبد العزى انه قال : كان فى الجاهلية فى الكعبة حلق أمثال لجم البهم يدخل الخايف فيها يده فلا يريه أحد، فلما كان ذات يوم ذهب خايف ليدخل يده فيها فاجتذبه رجل فشلت فيها يمينه فأدركه الاسلام و انه لأشل

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٥

حدّثني جدى و ابراهيم بن محمد الشافعى عن مسلم بن خالد عن ابن أبى نجيح عن أبيه عن حويطب بن عبد العزى قال: كنا جلوسا بفناء الكعبة فى الجاهلية فجاءت امرأة الى البيت تعوذ به من زوجها، فجاء زوجها فمد يده اليها فبيست يده، فلقد رأيت فى الاسلام بعد و انه لأشل.

حدّثني جدى قال : حدّثنا ابن عيينه عن محمد بن سوقة قال: كنا جلوسا مع سعيد بن جبير فى ظل الكعبة فقال: أنتم الآن فى أكرم ظل على وجه الأرض.

حدّثني محمد بن يحيى عن الواقدى عن اشياخه قالوا: أقامت قريش بعد قصى على ما كان عليه قصى بن كلاب من تعظيم البيت و الحرم، و كان الناس يكرهون الايمان عند البيت مخافة العقوبة فى أنفسهم و أموالهم قال الواقدى:

فحدّثني عبد المجيد بن أبى أنس عن أبيه عن أبى القاسم مولى ربيعة بن الحارث عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث قال: عدا رجل من بنى كنانة من هذيل فى الجاهلية على ابن عم له فظلمه و اضطهده ، فناشده الله تعالى و الحرم و عظم عليه فأبى إلا ظلمه فقال: و الله لألحقن لحرم الله تعالى فى الشهر الحرام فلأدعون الله عليك. فقال له ابن عمه مستهزئا به: هذه ناقتى فلانة فأنا أقعدك على ظهرها فاذهب فاجتهد. قال: فاعطاه ناقتة و خرج حتى جاء الحرم فى الشهر الحرام فقال: اللهم انى أدعوك دعاء جاهد مضطر على فلان ابن عمى لترميته بداء لا دواء له. قال: ثم انصرف فوجد ابن عمه قد رمى فى بطنه فصار مثل الزرق فما زال ينتفخ حتى انشق. قال عبد المطلب: فحدّث بهذا الحديث ابن عباس فقال: أنا رأيت رجلا دعا على ابن عم له بالعمى فرأيتة يقاد أعمى. حدّثني

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٦

محمد بن يحيى عن الواقدى عن ابن أبى سبرة عن عبد المجيد بن سهيل عن عكرمة عن ابن عباس قال: سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يسأل رجلا من بنى سليم عن ذهاب بصره، فقال: يا أمير المؤمنين كنا بنى ضبعاء عشرة و كان لنا ابن عم فكنا نظلمه و نضطهده و كان يذكرنا الله و الرحم ان لا نظلمه، و كنا أهل جاهلية نرتكب كل الأمور، فلما رأى ابن عمنا أنا لا نكف عنه و لا نرد

اليه ظلامته أمهل حتى إذا دخلت الأشهر الحرم انتهى الى الحرم فجعل يرفع يديه الى الله تعالى و يقول:

اللهم أدعوك دعاء جاهداً أقتل بنى الضبعاء الا واحداً

ثم اضرب الرجل فذره قاعداً أعمى إذا ما قيد عنى القائدا

فمات أخوه لى تسعة في تسعة أشهر في كل شهر واحد و بقيت أنا فعميت و رمى الله في رجلى و كمهت فليس يلايمنى قايد. قال:

فسمعت عمر بن الخطاب يقول: سبحان الله ان هذا لهو العجب. أخبرني محمد بن يحيى عن الواقدي عن ابن أبي سبرة عن شريك بن

أبي نمر عن كريب عن ابن عباس قال: سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يسأل ابن عمهم الذى دعا عليهم قال: دعوت عليهم

ليالى رجب الشهر كله بهذا الدعاء فأهلكوا فى تسعة أشهر و أصاب الباقي ما أصابه، أخبرني محمد بن يحيى عن الواقدي عن ابن أبي

سبرة عن عبد المجيد ابن سهيل عن مكرمة عن ابن عباس قال: دعا رجل على ابن عم له استاق ذودا

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٧

له فخرج يطلبه حتى أصابه فى الحرم فقال: ذودى، فقال اللص: كذبت ليس الذود لك قال: فأحلف قال: إذ أحلف، فحلف عند المقام

بالله الخالق رب هذا البيت ما الذود لك فقيل له: لا سبيل لك عليه فقام رب الذود بين الركن و المقام باسطا يديه يدعو على صاحبه

فما برح مقامه يدعو عليه حتى و له، فذهب عقله و جعل يصيح بمكة فمالى و للذود مالى و لفلان رب الذود، فبلغ ذلك عبد المطلب

فجمع ذوده فدفعها إلى المظلوم فخرج بها و بقى الآخر متولها حتى وقع من جبل فتردى منه فأكلته السباع. حدّثنا أبو الوليد حدثنا

محمد بن يحيى عن الواقدي عن أيوب بن موسى أن امرأة كانت فى الجاهلية معها ابن عم لها صغير، و كانت تخرج فتكتسب عليه ثم

تأتى فتطعمه من كسبها فقالت له: يا بنى ان أغيب عنك فانى أخاف عليك ان يظلمك ظالم فان جاءك ظالم بعدى فان لله تعالى

بمكة بيتا لا يشبهه شىء من البيوت و لا يقاربه مفسد و عليه ثياب، فان ظلمك ظالم يوما فعذبه فان له ربا يسمعك قال:

فجاءه رجل فذهب به فاسترقه. قال: و كان أهل الجاهلية يعمرن أنعامهم فأعمر سيده ظهره فلما رأى الغلام البيت عرف الصفة فنزل

يشد حتى تعلق بالبيت و جاء سيده فمد يده اليه ليأخذه فيست يده فمد الأخرى فيست يده الأخرى فاستفتى فى الجاهلية فأفتى لينحر

عن كل واحدة من يديه بدنه ففعل فأطلقت له يده و ترك الغلام و خلى سبيله.

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٨

ما يستحلف فيه بين الركن و المقام

حدّثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى حدّثنا سفيان عن شيخ من بنى البكاء قديم قد بلغ مائة سنة و صلّى خلف معاوية بن أبى سفيان

يقال له وهب يحدث عن قومه: ان رجلا- منهم تزوج امرأة فسألته أمها بغيرا من أبه فأبى فقالت: انى قد أرضعتكما فرفع ذلك الى

عثمان بن عفان رضى الله عنه فرأى أن تستحلف عند الكعبة انها قد أرضعتهما، فلما أرادوا استحلافها أبت و كأنها ورعت و تأثمت و

قالت: انما أردت معنى أن أفرق بينهما . حدّثني جدى عن عبد المجيد عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن رجل من اصحاب النبى

صلّى الله عليه و سلم انه قال:

لا يحلف بين المقام و البيت فى الشىء اليسير أخاف ان يتهاون الناس به. حدّثني جدى حدّثنا عبد المجيد عن ابن جريج عن عكرمة

بن خالد قال: رأى عبد الرحمن بن عوف جماعة عند المقام فقال: ما هذا؟ قالوا: رجل يستحلف، قال: أفى دم؟ قالوا: لا. قال: أفى مال

عظيم؟ قالوا: لا. قال: يوشك الناس ان يتهاونوا بهذا المقام.

حدّثني جدى قال حدّثنا عبد المجيد عن ابن جريج عن عطاء قال: لا يستحلف بين المقام و البيت فى الشىء اليسير.

ما جاء فى المقام و فضله

حدّثنا ابو الوليد قال: حدثني جدى قال: حدثنا داود بن عبد الرحمن

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٩

قال: سمعت القاسم بن أبى بزة يحدث عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال:

ان الركن و المقام من الجنة.

حدّثنى جدى عن مسلم بن خالد عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال: ليس فى الأرض من الجنة إلا الركن الأسود و المقام،

فانهما جوهرتان من جوهر الجنة و لولا ما مسهما من أهل الشرك ما مسهما ذو عاهة الا شفاه الله.

حدّثنى جدى قال: حدثنى ابراهيم بن محمد بن يحيى قال : حدثنى ليث عن مجاهد انه قال: لا يمس المقام فانه آية من آيات الله عز

و جل.

ما جاء فى الأثر الذى فى المقام و قيام ابراهيم عليه السلام عليه

حدّثنا أبو الوليد قال حدثنى جدى عن مسلم بن خالد عن ابن جريج عن مجاهد فى قوله تعالى (فيه آيات بينات) قال: أثر قدميه فى

المقام. حدّثنى جدى عن مسلم بن خالد عن ابن أبى نجیح عن مجاهد قال: قام ابراهيم عليه السلام على هذا المقام فقال: يا أيها الناس

أجيبوا ربكم، قال: فقالوا: لبيك اللهم لبيك قال: فمن حج الى اليوم فهو ممن استجاب لابراهيم عليه السلام.

حدثنى جدى قال : حدثنا مهدي بن ابى المهدي حدثنا عمر بن سهل بن مروان عن يزيد عن سعيد عن قتادة (و اتخذوا من مقام

ابراهيم صلى) قال:

انما أمروا ان يصلوا عنده و لم يؤمروا بمسحه و لقد تكلفت هذه الأمة شيئاً ما

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٣٠

تكلفته الأمم قبلها، و لقد ذكر لنا بعض من رأى أثره و أصابعه فما زالت هذه الأمة تمسحه حتى اخلوق و انماح .

حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن عمر عن ابن ابى سبرة عن موسى بن سعيد عن نوفل بن معاوية الديلى قال: رأيت المقام فى عهد

عبد المطلب و هو مثل المهاء، قال ابو محمد الخزاعى: سئل ابو الوليد عن المهاء، فقال: خرزة بيضاء و أنشد ابو الوليد:

مهاء كمثل البدر بين السحاب تعلقها قلبى و ما طرّ شاربى

الى أن أتى حلمى و شابت ذوائبى حدثنى محمد بن يحيى عن محمد بن عمر الواقدى عن ابن ابى سبرة عن اسحاق ابن عبد الله بن

ابى فروة عن عمر بن الحكم عن ابى سعيد الخدرى قال: سألت عبد الله ابن سلام عن الأثر الذى فى المقام فقال: كانت الحجارة على

ما هى عليه اليوم الا ان الله سبحانه و تعالى اراد أن يجعل المقام آية من آياته فلما أمر ابراهيم عليه السلام ان يؤذن فى الناس بالحج

قام على المقام فارتفع المقام حتى صار أطول الجبال و أشرف على ما تحته، فقال: يا أيها الناس أجيبوا ربكم فأجابه الناس فقالوا:

ليبك اللهم لبيك، فكان أثر قدميه فيه لما أراد الله سبحانه، فكان ينظر عن يمينه و عن شماله و يقول: أجيبوا ربكم فلما فرغ أمر

بالمقام فوضعه قبله، فكان يصلى اليه مستقبل الباب فهو قبله الى ما شاء الله. ثم كان اسماعيل بعد يصلى اليه الى باب الكعبة. ثم كان

رسول الله صلى الله عليه و سلم فأمر ان يصلى الى بيت المقدس فصلى اليه

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٣١

قبل ان يهاجر و بعد ما هاجر ثم احب الله تعالى ان يصرفه الى قبلته التى رضى لنفسه و لأنبيائه عليهم السلام قال: فصلى الى الميزاب و

هو بالمدينة ثم قدم مكة فكان يصلى الى المقام ما كان بمكة، قال : حدثنا أبو الوليد حدثنى جدى حدثنا مسلم بن خالد عن ابن

جريج عن كثير بن كثير قال: كنت أنا و عثمان بن ابى سليمان و عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى حسين فى ناس مع سعيد بن جبير فى

أعلى المسجد ليلا فقال سعيد بن جبير: سلونى قبل ان لا ترونى فسأله القوم فأكثروا، فكان مما سئل عنه أن قال رجل: أحق ما سمعنا

يذكر في المقام مقام ابراهيم؟

فقال سعيد: و ما ذا سمعت؟ قال الرجل: سمعنا ان ابراهيم نبي الله سبحانه حين جاء من الشام حلف لامرأته ان لا ينزل بمكة حتى يرجع يقول الرجل:

فقرّب اليه المقام فرجل عليه فقال سعيد: ليس كذلك، حدثنا ابن عباس و لكنه حدثنا أنه حين كان بين أم اسماعيل بن ابراهيم و بين سارة امرأة ابراهيم عليه السلام ما كان، اقبل ابراهيم نبي الله بأم اسماعيل و اسماعيل معها و هو صغير يرضعها حتى قدم بهما مكة و مع أم اسماعيل شنة فيها ماء تشرب منها و تدر على ابنها، ليس معها زاد، يقول سعيد بن جبير: قال ابن عباس: فعمد بهما الى دوحه فوق زمزم في أعلى المسجد يشير لنا بين البير و بين الصفة يقول:

فوضعها تحتها ثم توجه ابراهيم خارجا على دابته و اتبعت أم اسماعيل اثره حتى

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٣٢

أوفى ابراهيم بكدا يقول ابن عباس: فقالت له أم اسماعيل: الى من تتركها و ابنها؟ قال: الى الله سبحانه قالت: رضيت بالله تعالى، فرجعت أم اسماعيل تحمل ابنها حتى قعدت تحت الدوحه و وضعت ابنها الى جنبها، ثم ساق حديثا طويلا يقول فيه: ثم جاء الثالثة فوجد اسماعيل قاعدا تحت الدوحه الى ناحية البير يبرى نبلا له فسلم عليه و نزل اليه فقعده معه فقال له ابراهيم عليه السلام: يا اسماعيل ان الله سبحانه قد امرني بأمر، قال اسماعيل: فأطع ربك فيما أمرك .

قال ابراهيم: أمرني ربي ان ابني له بيتا، قال له اسماعيل: و أين؟ يقول ابن عباس: فأشار الى أكمة بين يديه مرتفعة على ما حولها عليها رضراض من حصباء يأتيها السيل من نواحيها و لا يركبها، قال ابن عباس: فقاما يحفران عن القواعد و يقولان: ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم، و يحمل له اسماعيل الحجارة على رقبته و يبني الشيخ ابراهيم، فلما ارتفع البنيان و شق على الشيخ تناوله قرب له اسماعيل هذا الحجر فكان يقوم عليه و يبني و يحوله في نواحي البيت حتى انتهى الى وجه البيت يقول ابن عباس: فذلك مقام ابراهيم عليه السلام و قيامه عليه.

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٣٣

باب ما جاء في موضع المقام و كيف رده عمر رضى الله عنه الى موضعه هذا

حدثنا ابو الوليد حدثني جدى حدثنا داود بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن كثير بن كثير بن المطلب بن ابي و داعه السهمي عن ابيه عن جده قال: كانت السيول تدخل المسجد الحرام من باب بنى شيبه الكبير قبل ان يردم عمر بن الخطاب الردم الأعلى، و كان يقال لهذا الباب باب السيل، قال: فكانت السيول ربما دفعت المقام عن موضعه و ربما نحتت الى وجه الكعبه حتى جاء سيل في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقال له سيل أم نهشل، و انما سمي بأمر نهشل انه ذهب بأمر نهشل ابنه عبيده بن أبي أحيحة سعيد بن العاصي فماتت فيه فاحتمل المقام من موضعه هذا فذهب به حتى وجد بأسفل مكة قأتى به فربط الى استار الكعبه في وجهها و كتب في ذلك الى عمر رضى الله عنه فأقبل عمر فرعا فدخل بعمرة في شهر رمضان و قد غيى موضعه و عفاه السيل، فدعا عمر بالناس فقال: انشد الله عبدا عنده علم في هذا المقام، فقال المطلب بن ابي و داعه السهمي: انا يا أمير المؤمنين عندي ذلك فقد كنت أخشى عليه هذا فأخذت قدره من موضعه الى الركن و من موضعه الى باب الحجر و من موضعه الى زمزم بمقاط، و هو عندي في البيت فقال له عمر:

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٣٤

فاجلس عندي، و ارسل اليها فأتى بها فمدتها فوجدها مستوية الى موضعه هذا، فسأل الناس و شاورهم فقالوا: نعم هذا موضعه، فلما استثبت ذلك عمر رضى الله عنه و حق عنده أمر به فاعلم ببناء ربه تحت المقام ثم حوله فهو في مكانه هذا الى اليوم. قال: وردم عمر الردم الاعلى بالصخر و حصنه، قال ابن جريج:

و لم يعله سيل بعد عمر رضى الله عنه حتى الان. قال ابو الوليد: هو الردم الذى دون زقاق النار قال جدى: و هو الردم الذى من دار ابان بن عثمان الى دار ببة بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ابن أخى ابى سفيان بن الحارث بن عبد المطلب. قال الخزاعى: ببة لقب له و اسمه عبد الله بن ربيعة، قال أبو الوليد:

قال جدى: فلم يظهر عليه سيل منذ عمله عمر رضى الله عنه الى اليوم غير انه قد جاء سيل فى سنة اثنتين و مائتين يقال له سيل ابن حنظلة فكشف عن بعض ربضه و رأينا حجارته و رأينا فيه صخرا ما رأينا مثله و لم يظهر عليه. قال ابو الوليد: قال لى جدى: طفت مع داود بن عبد الرحمن غير مرة فأشار الى الموضع الذى ربط عنده المقام فى وجه الكعبة باستارها الى ان قدم عمر بن الخطاب رضى الله عنه فرده قال: و قال داود: كنا اذا طفنا مع ابن جريج يشير لنا اليه، قال ابو الوليد: قال لى جدى: بعدما جصص شاذروان الكعبة بالجص و المرمر و إنما جصص حديثا من الدهر فقال لى و انا معه فى الطواف: اعدد من باب الحجر الشامى من حجارة شاذروان الكعبة فاذا بلغت الحجر السابع فان كان حجرا طويلا- هو اطول السبعة فيه حفر شبه النقر فهو موضعه، و الا فهو التاسع من حجارة الشاذروان. قال جدى: نسيت عددها و قد كنت عددها هي إما سبعة و إما تسعة الا انه عند حجر طويل هو أطول السبعة او التسعة فيه أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٣٥

الحفر فان رأيت قد قرف عنه الجص فاعد و انظر اليه.

حدثنى جدى قال: حدثنا عبد الجبار بن الورد قال سمعت ابن ابى مليكة يقول: موضع المقام هذا الذى هو به اليوم هو موضعه فى الجاهلية و فى عهد النبى صلى الله عليه و سلم و أبى بكر و عمر رضى الله عنهما، الا ان السيل ذهب به فى خلافة عمر فجعل فى وجه الكعبة حتى قدم عمر فرده بمحضر الناس.

حدثنى ابن ابى عمر قال: حدثنا ابن عيينة عن حبيب بن أبى الأشرس قال:

كان سيل أم نهشل قبل ان يعمل عمر الردم بأعلى مكة فاحتمل المقام من مكانه فلم يدر أين موضعه فلما قدم عمر بن الخطاب رضى الله عنه سأل من يعلم موضعه؟

فقال المطلب بن ابى وداعة: انا يا امير المؤمنين قد كنت قدرته و ذرعه بمقاط و تخوفت عليه هذا من الحجر اليه و من الركن اليه و من وجه الكعبة اليه. فقال:

ائت به فجاء به فوضعه فى موضعه هذا و عمل عمر الردم عند ذلك، قال سفيان:

فذلك الذى حدثنا هشام بن عروة عن ابيه ان المقام كان عند سفح البيت، فأما موضعه الذى هو موضعه فموضعه الآن و اما ما يقول الناس: انه كان هنالك موضعه فلا، قال سفيان: و قد ذكر عمرو بن دينار نحوا من حديث ابن أبى الأشرس هذا لا أميز احدهما عن صاحبه.

حدثنى محمد بن يحيى قال: حدثنا سليم بن مسلم عن ابن جريج عن محمد بن عباد بن جعفر عن عبد الله بن صفوان انه قال: امر عمر بن الخطاب رضى الله عنه عبد الله بن السائب العابدى و عمر نازل بمكة فى دار ابن سباع بتحويل المقام الى موضعه الذى هو فيه اليوم، قال: فحوله ثم صلى المغرب و كان عمر قد اشتكى رأسه قال: فلما صليت ركعة جاء عمر فصلى ورائى قال: فلما قضى صلاته قال

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٣٦

عمر: احسنت فكنت اول من صلى خلف المقام حين حول الى موضعه عبد الله ابن السائب القائل.

حدثنى جدى قال: حدثنا سليم بن مسلم عن ابن جريج عن محمد بن عباد بن جعفر عن عبد الله ابن السائب و كان يصلى بأهل مكة فقال: انا اول من صلى خلف المقام حين رد فى موضعه هذا، ثم دخل عمر و أنا فى الصلاة فصلى خلفى صلاة المغرب.

ما جاء فى الذهب الذى على المقام و من جعله عليه

حدّثنا ابو الوليد قال: حدثني جدى قال: سمعت عبد الله بن شعيب بن شيبه بن جبير بن شيبه يقول: ذهبنا نرفع المقام فى خلافة المهدي فانتلم قال: و هو من حجر رخو يشبه السنان فخشينا ان يتفتت او قال يتداعى فكتبنا فى ذلك الى المهدي فبعث الينا بألف دينار فضيبنا بها المقام اسفله و اعلاه و هو الذهب الذى عليه اليوم، قال : سمعت يوسف بن محمد العطار يحدث عن عبد الله بن شعيب نحوه، قال: و لم يزل ذلك الذهب عليه حتى ولى امير المؤمنين جعفر المتوكل على الله فجعل عليه ذهابا فوق ذلك الذهب احسن من ذلك العمل فعمل فى مصدر الحج سنة ست و ثلاثين و مائتين فهو الذهب الذى عليه اليوم و جعل فوق ذلك الذهب الذى كان عمله المهدي و لم يقلع عنه، و اخبرنى غير واحد من مشيخة اهل مكة قالوا: حج المهدي أمير المؤمنين سنة ستين أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٣٧

و مائة فنزل دار الندوة فجاء عبيد الله بن عثمان بن ابراهيم الحجى بالمقام مقام ابراهيم فى ساعة خالية نصف النهار مشتمل عليه فقال للحاجب: ائذن لى على أمير المؤمنين فان معى شيئاً لم يدخل به على احد قبله و هو يسر أمير المؤمنين فادخله عليه فكشف عن المقام فسر بذلك و تمسح به و سكب فيه ماء ثم شربه و قال له: اخرج. و ارسل الى بعض اهله فشرّبوا منه و تمسحوا به ثم ادخل فاحتمله و رده مكانه و أمر له بجوايز عظيمة و اقطعه خيفا بنخلة يقال له ذات القوبع فباعه من منيرة مولاة المهدي بعد ذلك بسبعة آلاف دينار أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٣٨

ذكر ذرع المقام

قال أبو الوليد: و ذرع المقام ذراع و المقام مربع سعة أعلاه أربع عشر اصبعاً فى اربع عشرة أصبعاً و من اسفله مثل ذلك و فى طرفيه من اعلاه و اسفله طوقاً ذهب و ما بين الطوقين من الحجر من المقام بارز بلا ذهب عليه طوله من نواحيه كلها تسع اصابع و عرضه عشر اصابع عرضاً فى عشر اصابع طولاً و ذلك قبل ان يجعل عليه هذا الذهب الذى هو عليه اليوم من عمل أمير المؤمنين المتوكل على الله، و عرض حجر المقام من نواحيه احدى و عشرون اصبعاً، و وسطه مربع و القدمان داخلتان فى الحجر سبع اصابع و دخولهما منحرفتان، و بين القدمين من الحجر اصبعان و وسطه قد استدق من التمسح به و المقام فى حوض من ساج مربع حوله رصاص ملبس به و على الحوض صفائح رصاص ملبس بها و من المقام فى الحوض اصبعان، و على المقام صندوق ساج مسقف و من وراء المقام ملبن ساج فى الارض فى طرفيه سلسلتان تدخلان فى اسفل الصندوق و يقفل فيهما بقفلان حدّثنا ابو سعيد عبد الله بن شيبه الربيعى مولى أبى قيس بن ثعلبة قال:

حدثني على بن جهم بن بدر الشامى قال: حدثني ابن مسهر عن سعيد بن عبد العزيز التنوخى قال: اوصى مسلمة بن عبد الملك بالثلث من ثلث ماله لطلاب الادب و قال: إنها صناعة مجفو أهلها أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٣٩

باب ما جاء فى اخراج جبريل زمزم لام اسماعيل عليهما السلام

حدّثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى قال أخبرنى مسلم بن خالد عن ابن جريج عن كثير بن كثير عن سعيد بن جبير قال: حدثنا عبد الله بن عباس انه حين كان بين أم اسماعيل بن ابراهيم و بين سارة امرأة ابراهيم ما كان اقبل ابراهيم نبى الله بأم اسماعيل و اسماعيل و هو صغير ترضعه حتى قدم بهما مكة و مع ام اسماعيل شنة فيها ماء تشرب منه و تدر على ابنها و ليس معها زاد يقول سعيد بن جبير: قال ابن عباس: فعمد بهما الى دوحه فوق زمزم فى اعلى المسجد - يشير لنا بين البير و بين الصفة - يقول: فوضعهما تحتها ثم توجه ابراهيم خارجاً على دابته و اتبعت ام اسماعيل اثره حتى وافى ابراهيم بكدا يقول ابن عباس: فقالت له ام اسماعيل: الى من تتركها و ولدها؟

قال: الى الله عز و جل فقالت: قد رضيت بالله عز و جل، فرجعت ام اسماعيل تحمل ابنها حتى قعدت تحت الدوحة و وضعت ابنها الى جنبها و علقت شنتها تشرب منها و ترضع ابنها حتى فنى ماء شنتها فانقطع درها فجاج ابنها فاشتد جوعه حتى نظرت اليه امه يتشطح فخشيت ام اسماعيل أن يموت فأحزنها ذلك، يقول ابن عباس: قالت ام اسماعيل: لو تغيبت عنه حتى يموت و لا أرى أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٤٠

موته يقول ابن عباس: فعمدت ام اسماعيل الى الصفا حين رأته مشرفا تستوضح عليه- اى ترى أحدا بالوادي- ثم نظرت الى المروء فقالت:

لو مشيت بين هذين الجبلين تعلت حتى يموت الصبى و لا اراه.

يقول ابن عباس: فمشت بينهما ام اسماعيل ثلاث مرات او اربع و لا تجيز ببطن الوادي فى ذلك الا رملا يقول ابن عباس: ثم رجعت ام اسماعيل الى ابنها فوجدته ينشع كما تركته فأحزنها فعادت الى الصفا تعلت حتى يموت و لا تراه، فمشت بين الصفا و المروء كما مشت اول مرة، يقول ابن عباس: حتى كان مشيها بينهما سبع مرات يقول: قال ابن عباس قال أبو القاسم صَلَّى الله عليه و سلم: فلذلك طاف الناس بين الصفا و المروء، قال: فرجعت أم اسماعيل تطالع ابنها فوجدته كما تركته ينشع فسمعت صوتا فرأت عليها و لم يكن معها احد غيرها فقالت قد اسمع صوتك فأغثنى ان كان عندك خير، فخرج لها جبريل عليه السلام فاتبعته حتى ضرب برجله مكان البير فظهر ماء فوق الارض حيث فحص جبريل يقول ابن عباس: قال أبو القاسم صَلَّى الله عليه و سلم: فحاضته أم اسماعيل بتراب ترده خشية ان يفوتها قبل ان تأتى بشنتها، يقول أبو القاسم صَلَّى الله عليه و سلم: و لو تركته أم اسماعيل كان عينا معيننا يجرى. يقول ابن عباس: فجاءت ام اسماعيل بشنتها فاستقتت و شربت فدرت على ابنها، فبينما هى كذلك إذ مر ركب من جرهم قافلين من الشام فى الطريق السفلى فرأى الركب الطير على الماء فقال بعضهم: ما كان بهذا الوادي من ماء و لا انيس، يقول ابن عباس: فإرسلوا جريين لهم حتى أتيا أم اسماعيل، فكلماها ثم رجعا الى ركبهما فأخبراهم بمكانها فرجع الركب كلهم حتى

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٤١

حيوها فردت عليهم و قالوا: لمن هذا الماء؟ قالت أم اسماعيل: هو لى، قالوا:

أ تأذنين لنا ان نسكن معك عليه؟ قالت: نعم قال ابن عباس: قال ابو القاسم صَلَّى الله عليه و سلم: الفى ذلك أم اسماعيل و قد احبت الانس فنزلوا و بعثوا الى اهليهم فقدموا و سكنوا تحت الدوح و اعترشوا عليها العرش فكانت معهم هى و ابنها، و قال بعض أهل العلم: كانت جرهم تشرب من ماء زمزم فمكثت بذلك ما شاء الله ان تمكث فلما استخفت جرهم بالحرم و تهاونت بحرمه البيت و اكلوا مال الكعبة الذى يهدى لها سرا و علانية و ارتكبوا مع ذلك امورا عظاما نضب ماء زمزم و انقطع فلم يزل موضعه يدرس و يتقادم و تمر عليه السيول عصرا بعد عصر حتى غبى مكانه و قد كان عمرو بن الحارث بن مضاض بن عمرو الجرهمى قد وعظ جرهما فى ارتكابهم الظلم فى الحرم و استخفافهم بأمر البيت و خوفهم النقم و قال لهم: ان مكة بلد لا- تقر ظالما فالله الله قبل ان يأتكم من يخرجكم منها خروج ذل و صغار فتمنوا ان تركوا تطوفون بالبيت فلا تقدروا على ذلك، فلما لم يزدجروا و لم يعون وعظه عمد الى غزالين كانا فى الكعبة من ذهب و اسياق قلعية كانت أيضا فى الكعبة فحفر لذلك كله بليل فى موضع زمزم و دفنه سرا منهم حين خافهم عليه فسلط الله عليهم خزاعة فأخرجتهم من الحرم و وليت عليهم الكعبة و الحكم بمكة ما شاء الله ان تليه، و موضع زمزم فى ذلك لا يعرف لتقادم الزمان حتى بوأه الله تعالى لعبد المطلب بن هاشم لما اراد الله من ذلك فخصه به من بين قريش.

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٤٢

ما جاء فى حفر عبد المطلب بن هاشم زمزم

حدثنا أبو الوليد قال: حدثنى مهدي بن أبى المهدي قال: حدثنا عبد الله بن معاذ الصنعاني عن معمر عن الزهرى قال: أول ما ذكر من

عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن قريشا خرجت فارة من أصحاب الفيل و هو غلام شاب فقال: و الله لا اخرج من حرم الله ابتغى العز في غيره قال: فجلس عند البيت و اجلت عنه قريش فقال:

لا هم إن المرء يمنع رحله فامنع رحالك
لا يغلبن صليهم و ضلالهم عدوا محالك

قال: فلم يزل ثابتا في الحرم حتى اهلك الله الفيل و أصحابه فرجعت قريش و قد عظم فيها لصبره و تعظيمه محارم الله عز و جل فبينما هو في ذلك و قد ولد له اكبر بنيه فأدرك و هو الحارث بن عبد المطلب فأتى عبد المطلب في المنام فقيل له: احفر زمزم خبئه الشيخ الاعظم فاستيقظ فقال: اللهم بين لي، فأتى في المنام مرة اخرى فقيل له: احفر زمزم بين الفرث و الدم عند نقرة الغراب في قرية النمل مستقبلة الانصاب الحمر فقام عبد المطلب فمشى حتى جلس في المسجد الحرام ينظر ما سمي له من الآيات فنحرت بقرة بالحزورة فانفلتت من جازرها بحشاشة نفسها حتى غلبها الموت في المسجد في موضع زمزم فجزرت تلك البقرة في مكانها حتى احتمل لحمها فأقبل غراب يهوى حتى وقع في الفرث

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٤٣

فبحث عن قرية النمل فقام عبد المطلب فحفر هنالك فجاءته قريش فقالت لعبد المطلب: ما هذا الصنيع؟ إنا لم نكن نزنك بالجهل لم تحفر في مسجدنا؟

فقال عبد المطلب: انى لحافر هذا البير و مجاهد من صدنى عنها فطفق هو و ابنه الحارث و ليس له ولد يومئذ غيره فسفه عليهما يومئذ ناس من قريش فنازعوهما و قاتلوهما و تناهى عنه ناس من قريش لما يعلمون من عتق نسبه و صدقه و اجتهاده في دينهم يومئذ، حتى اذا امكن الحفر و اشتد عليه الاذى نذر إن و فى له عشرة من الولد أن ينحر أحدهم ثم حفر حتى ادرك سيوفا دفنت في زمزم حين دفنت فلما رأت قريش انه قد ادرك السيوف قالوا: يا عبد المطلب أجزنا مما وجدت، فقال عبد المطلب: هذه السيوف لبيت الله الحرام فحفر حتى انبط الماء في القرار ثم بحرهما حتى لا- ينزف ثم بنى عليها حوضا فطفق هو و ابنه ينزعان فيملاآن ذلك الحوض فيشرب به الحاج فيكسره ناس من حسدة قريش بالليل فيصلحه عبد المطلب حين يصبح فلما اكثروا فساده دعا عبد المطلب ربه فأرى في المنام فقيل له: قل: اللهم انى لا- أحلها لمغتسل و لكن هى للشارب حل و بل ثم كفيتهم، فقام عبد المطلب- يعنى حين اختلفت قريش في المسجد- فنادى بالذى ارى ثم انصرف فلم يكن يفسد حوضه ذلك عليه أحد من قريش الارمى في جسده بداء حتى تركوا حوضه و سقايته، ثم تزوج عبد المطلب النساء فولد له عشرة رهط فقال: اللهم انى كنت نذرت لك نحر احدهم و انى اقرع بينهم فأصب بذلك من شئت، فأقرع بينهم فطارت القرعة على عبد الله بن عبد المطلب و كان احب ولده اليه فقال عبد المطلب: اللهم أ هو أحب؟ اليك أم مائة من

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٤٤

الابل؟ ثم اقرع بينه و بين المائة من الابل فكانت القرعة على المائة من الابل فنحرها عبد المطلب.

حدثني محمد بن يحيى عن الثقة عنده عن محمد بن اسحاق قال: حدثني غير واحد من اهل العلم ان عبد المطلب ارى في منامه ان يحفر زمزم في موضعها الذى هى فيه فحفرها بين اساف و نائلة الوثنين اللذين كانا بمكة فلما استقام حفرها و شرب اهل مكة و الحاج منها عفت على الآبار التى كانت بمكة قبلها لمكانها من البيت و المسجد و فضلها على ما سواها من المياه، و لأنها بير اسماعيل بن ابراهيم فى الموضع الذى ضرب فيه جبريل برجله فهزمه و نبع الماء منه، قال ابن اسحاق: و كان سبب حفرها ان عبد المطلب بن هاشم بينا هو نائم فى الحجر فأمر بحفر زمزم فى منامه و هو دفين بين صنمى قريش اساف و نائلة عند منحرف قريش، قال ابن اسحاق: فحدثني يزيد بن ابى حبيب عن مرثد بن عبد الله عن عبد الله بن يزيد اليافعى أنه سمع على بن ابى طالب رضى الله عنه يحدث حديث زمزم حين أمر عبد المطلب بحفرها قال قال عبد المطلب: انى لنائم فى الحجر اذ أتانى آت فقال احفر طيبة قال: قلت: و ما طيبة؟ قال: ثم

ذهب عنى فرجعت الى مضجعى فنمت فيه فجاءنى فقال: احفر برء؟ قال: قلت: و ما برء؟ قال: ثم ذهب عنى فلما كان من الغد رجعت الى مضجعى فنمت فيه فجاءنى فقال: احفر زمزم، قال: قلت و ما زمزم قال: لا تنزف ابدا و لا تدم تسقى الحجيج الاعظم عند قرية النمل. قال: فلما ابان له شأنها و دل على موضعها و عرف انه قد صدق، غدا بمعوله و معه ابنه الحارث بن عبد المطلب ليس له يومئذ ولد غيره، فحفر فلما بدا لعبد المطلب الطى كبر فعرفت قريش انه قد ادرك

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٤٥

حاجته فقاموا اليه فقالوا: يا عبد المطلب انها بير اسماعيل و ان لنا فيها حقا فأشركنا معك فيها، فقال عبد المطلب: ما انا بفاعل، ان هذا الأمر خصصت به دونكم و أعطيته من بينكم. قالوا: فانصفنا فإننا غير تاركيك حتى نحاكمك فيها قال: فاجعلوا بينى و بينكم من شئتم أحاكمكم اليه. قالوا: كاهنة بنى سعد بن هذيم قال: نعم و كانت باشراف الشام فركب عبد المطلب و معه نفر من بنى عبد مناف و ركب من كل قبيلة من قريش نفر. قال: و الارض اذ ذاك مفاوز فخرجوا حتى اذا كانوا ببعض المفاوز بين الحجاز و الشام فنى ماء عبد المطلب و اصحابه فظمئوا حتى ايقنوا بالهلكة و استسقوا ممن معهم من قبائل قريش فأبوا عليهم و قالوا: إنا فى مفازة نخشى فيها على انفسنا مثل ما أصابكم، فلما رأى عبد المطلب ما صنع القوم و ما يتخوف على نفسه و اصحابه قال: ما ذا ترون؟ قالوا: ما رأينا إلا تبع لرأيك فأمرنا بما شئت قال: فانى ارى ان يحفر كل رجل منكم لنفسه بما بكم الآن من القوة فكلما مات رجل دفعه اصحابه فى حفرة ثم واروه حتى يكون آخركم رجلا واحدا فضيعة رجل واحد أيسر من ضيعة ركب جميعا، قالوا: سمعنا ما اردت فقام كل رجل منهم يحفر حفرة ثم قعدوا ينتظرون الموت عطشا، ثم ان عبد المطلب قال لأصحابه: و الله ان القاءنا بأيدينا لعجز لا نبتغى لا نفسنا حيلة. فعسى الله ان يرزقنا ماء ببعض البلاد ارتحلوا فارتحلوا حتى اذا فرغوا و من معهم من قريش ينظرون اليهم و ما هم فاعلون تقدم عبد المطلب الى راحلته فركبها فلما انبعثت به انفجرت من تحت خفها عين ماء عذب فكبر عبد المطلب و كبر اصحابه ثم نزل فشرب و شربوا و استسقوا حتى ملأوا أسقيتهم، ثم دعا القبائل التى معه من قريش فقال: هلم الى الماء فقد سقانا

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٤٦

الله عز و جل فاشربوا و استقوا، فشربوا و استقوا فقالت القبائل التى نازعته: قد و الله قضى الله عز و جل لك علينا يا عبد المطلب و الله لا نخاصمك فى زمزم ابدا الذى سقاك هذا الماء بهذه الفلاة، هو الذى سقاك زمزم فارجع الى سقايتك راشدا.

فرجع و رجعوا معه و لم يمضوا الى الكاهنة و خلوا بينه و بين زمزم. قال ابن اسحاق: و سمعت ايضا من يحدث فى امر زمزم: عن على بن ابي طالب رضى الله عنه انه قيل لعبد المطلب حين أمر بحفر زمزم: أذع بالماء الرواء غير الكدر فخرج عبد المطلب حين قيل له ذلك الى قريش، فقال: أ تعلمون انى قد أمرت ان احفر زمزم؟ قالوا: فهل بين لك اين هى؟ قال: لا، قالوا: فارجع الى مضجعك الذى رأيت فيه ما رأيت إن يكن حقا من الله بين لك، و ان يكن من الشيطان لم يرجع اليك. فرجع عبد المطلب الى مضجعه فنام فأرى فقيل: احفر زمزم ان حفرتها لم تدم و هى تراث ابيك الاعظم فلما قيل له ذلك:

قال: و اين هى؟ قال: قيل له: عند قرية النمل حيث ينقر الغراب غدا، قال فغدا عبد المطلب و معه ابنه الحارث و ليس له يومئذ ولد غيره فوجد قرية النمل و وجد الغراب ينقر عندها بين الوثنين: اساف و نائلة: فجاء بالمعول و قام ليحفر حيث أمر فقامت اليه قريش حين رأوا جده فقالت: و الله لا ندعك تحفر بين و ثنا هذين اللذين ننحرن عندهما فقال عبد المطلب للحارث: دعنى احفر و الله لأمضين لما أمرت به فلما عرفوا انه غير نازع خلوا بينه و بين الحفر و كفوا عنه فلم يحفر الا يسيرا حتى بدا له الطى طى البير فكبر و عرف انه قد صدق، فلما تمادى به الحفر وجد فيها غزالين من ذهب- و هما الغزالان اللذان دفنت جرحهم حين خرجت من مكة- و وجد فيه أسيافا قلعية و ادراعا و سلاحا فقالت له قريش:

ان لنا معك فى هذا شركا و حقا قال: لا، و لكن هلم الى امر نصف بينى و بينكم نضرب عليها بالقداح، قالوا: و كيف نصنع؟ قال: اجعل للكعبة قد حين،

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٤٧

ولى قدحين، و لكم قدحين، قالوا: انصفت، فجعل قدحين اصفرين للكعبة، و قدحين أسودين لعبد المطلب، و قدحين ابيضين لقريش.

ثم قال: اعطوها من يضرب بها عند هبل و قام عبد المطلب فقال:

لا هم أنت الملك المحمودرى و أنت المبدىء المعيد

من عندك الطارف و التليدفاخرج لنا الغداة ما تريد

فضرب بالقداح فخرج الاصفران على الغزالين للكعبة و خرج الاسودان على الاسياف و الدرود لعبد المطلب، و تخلف قدحا قريش

فضرب عبد المطلب الاسياف على باب الكعبة و ضرب فوقه احد الغزالين من الذهب فكان ذلك أول ذهب حليته الكعبة و جعل

الغزال الآخر فى بطن الكعبة فى الجب الذى كان فيها يجعل فيه ما يهدى الى الكعبة، و كان هبل صنم قريش فى بطن الكعبة على

الجب فلم يزل الغزال فى الكعبة حتى اخذه النفر الذى كان من أمرهم ما كان، و هو مكتوب اخذه و قصته فى غير هذا الموضع،

فظهرت زمزم فكانت سقاية الحاج ففيها يقول مسافر بن ابى عمرو بن أمية بن عبد شمس: يمدح عبد المطلب:

فأى مناقب الخيرات لم تشدد به عضدا

ألم تسق الحجيج و تنحر المدلابة الرفدا

و زمزم من ارومته و تملأ عين من حسدا

و كان عبد المطلب قد نذر لله عز و جل عليه حين أمر بحفر زمزم لئن حفرها و تم له امرها و تنام له من الولد عشرة ذكور ليذبحن

احدهم لله عز و جل فزاد

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٤٨

الله فى شرفه و ولده فولد له عشرة نفر، الحارث و أمه من بنى سواة بن عامر اخو هلال بن عامر، و عبد الله، و ابو طالب، و الزبير و

أمهم المخزومية، و العباس و ضرار و أمهما النمرية، و ابو لهب، و أمه الخزاعية، و الغيداق و امه الغبشانية خزاعية، و حمزة و المقوم و

امهما الزهرية، فلما تنام له عشرة من الولد و عظم شرفه و حفر زمزم و تم له سقيها اقرع بين ولده ايهم يذبح فخرجت القرعة على عبد

الله بن عبد المطلب ابى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقام اليه ليذبحه فقامت له احواله بنو مخزوم و عظماء قريش و اهل الرأى

منهم و قالوا: و الله لا تذبحه فانك ان تفعل تكن سنة علينا فى اولادنا و سنة علينا فى العرب و قامت بنوه مع قريش فى ذلك فقالت له

قريش: ان بالحجاز عرافة لها تابع فسلها ثم انت على رأس امرك ان امرتك بذبحه ذبحته و ان امرتك بأمر لك فيه فرج قبلته قال:

فانطلقوا حتى قدموا المدينة فوجدوا المرأة فيها يقال لها تخيير، فسألوها و قص عليها عبد المطلب خبره فقالت: ارجعوا اليوم عنى حتى

يأتينى تابعى فأسأله، فرجعوا عنها حتى كان الغد ثم غدوا عليها فقالت: نعم قد جاءنى الخير كم الدية فيكم؟ قالوا: عشر من الابل قال:

و كانت كذلك قالت: فارجعوا الى بلادكم و قربوا عشرا من الابل ثم اضربوا عليها بالقداح و على صاحبكم فان خرجت على الابل

فانحروها و ان خرجت على صاحبكم فزيدوا من الابل عشرا ثم اضربوا بالقداح عليها و على صاحبكم حتى يرضى ربكم فاذا خرجت

على الابل فانحروها فقد رضى ربكم و نجا صاحبكم، قال: فرجعوا الى مكة فأقرع عبد المطلب على عبد الله و على عشر من الابل

فخرجت القرعة على عبد الله، فقالت قريش

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٤٩

المطلب: يا عبد المطلب زد ربك حتى يرضى فلم يزل يزيد عشرا عشرا و تخرج القرعة على عبد الله، و تقول قريش: زد ربك حتى

يرضى ففعل حتى بلغ مائة من الابل فخرجت القداح على الابل فقالت قريش لعبد المطلب: انحرها فقد رضى ربك و قرعت، فقال: لم

انصف اذا ربي حتى تخرج القرعة على الابل ثلاثا فأقرع عبد المطلب على ابنه عبد الله و على المائة من الابل ثلاثا كل ذلك تخرج

القرعة على الابل فلما خرجت ثلاث مرات نحر الابل فى بطون الاودية و الشعاب و على رؤوس الجبال لم يصد عنها انسان و لا طائر و

لا- سبغ و لم يأكل منها هو و لا أحد من ولده شيئا و تجلبت لها الاعراب من حول مكة و أغارت السباع على بقايا بقيت منها فكان ذلك أول ما كانت الدينة مائة من الابل، ثم جاء الله بالاسلام فثبتت الدينة عليه، قال : و لما انصرف عبد المطلب ذلك اليوم الى منزله مر بوهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب و هو جالس في المسجد و هو يومئذ من أشرف أهل مكة فزوج ابنته آمنه عبد الله بن عبد المطلب.

ذكر فضل زمزم و ما جاء في ذلك

حدّثنا أبو الوليد حدثني جدّي قال: حدثنا داود بن عبد الرحمن عن عبد الله ابن عثمان بن خيثم عن وهب بن منبه أنه قال في زمزم: و الذي نفسي بيده انها لفي كتاب الله مضمونة و انها لفي كتاب الله تعالى برة و انها لفي كتاب الله سبحانه شراب الابرار و انها لفي كتاب الله طعام طعم و شفاء سقم.

حدّثني جدّي عن الزنجي عن ابن خيثم قال: قدم علينا وهب بن منبه فاشتكى، فجنّاه نعوذ به فاذا عنده من ماء زمزم قال: فقلنا: لو استعذبت فان أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى ؛ ج ٢ ؛ ص ٥٠

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٥٠

هذا ماء فيه غلظ، قال: ما أريد أن أشرب حتى أخرج منها غيره و الذي نفس و هب بيده إنها لفي كتاب الله زمزم، لا تنزف و لا تدم و إنها لفي كتاب الله برة شراب الابرار، و إنها لفي كتاب الله مضمونة، و إنها لفي كتاب الله طعام طعم و شفاء سقم، و الذي نفس و هب بيده لا يعمد اليها أحد فيشرب منها حتى يتصلح الا نزعته منه داء و أحدثت له شفاء. حدّثني جدّي قال: حدثنا داود بن عبد الرحمن عن عبيد الله بن أبي يزيد عن عبيد بن عمير عن كعب انه قال لزمزم: انا لنجدها مضمونة ضن بها لكم، اول من سقى ماءها اسماعيل عليه السلام طعام طعم و شفاء سقم.

حدثنا جدّي قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال: ماء زمزم لما شرب له، إن شربته تريد شفاء شفاك الله، و إن شربته لظما أرواك الله، و إن شربته لجوع أشبعك الله، و هي هزموه جبريل بعقبه و سقى الله اسماعيل عليه السلام، قال أبو الوليد: الهزموه الغمرة بالعقب في الارض، و قال: زمزم شقت من الهزموه.

حدّثني جدّي قال: حدثنا سفيان عن فرات القزاز عن أبي الطفيل قال:

سمعت عليا يقول: خير واديين في الناس وادي مكة و واد بالهند الذي هبط به آدم عليه السلام و منه يؤتى بهذا الطيب الذي يتطيون به، و شر واديين في الناس واد بالاحقاف و واد بحضرموت يقال له: برهوت، و خير بير في الناس بير زمزم، و شر بير في الناس بلهوت و اليها تجتمع أرواح الكفار و هي في برهوت.

حدّثنا جدّي عن سفيان عن ابراهيم بن نافع عن ابن ابي حسين أن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم بعث الى سهيل بن عمرو يستهديه من ماء زمزم فبعث اليه براويتين و جعل عليهما كرا غوطيا.

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٥١

حدّثنا جدّي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن ابن جريج قال: حدثني ابن ابي حسين أنه قال: كتب رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم الى سهيل بن عمرو، إن جاءك كتابي هذا ليلا فلا تصبحن، و ان جاءك نهارا فلا تمسين حتى تبعث الى بماء زمزم، فاستعانت امرأته أثيلة الخزاعية جده أيوب بن عبد الله فادلجناهما و جواريهما فلم يصبحا حتى قرنا مزادتين و فرغتا منهما فجعلهما في كرين غوطيين ثم ملأهما و بعث بهما على بعير حدّثني جدّي قال: حدثنا عبد الجبار بن الورد، حدثنا عبد الملك بن الحارث بن أبي ربيعة المخزومي عن عكرمة بن خالد قال: بينما أنا ليلة في جوف الليل عند زمزم جالس إذ نفر يطوفون عليهم ثياب بيض لم أر بياض ثيابهم

لشيء قط، فلما فرغوا صلوا قريبا مني فالتفت بعضهم فقال لأصحابه: اذهبوا بنا نشرب من شراب الأبرار، قال: فقاموا و دخلوا زمزم فقلت: و الله لو دخلت على القوم فسألتهم، فقلت فدخلت فاذا ليس فيها من البشر أحد.

حدّثني جدى قال: حدثنا عبد الجبار بن الورد عن رجل يقال له رباح مولى لآل الأحنس أنه قال: اعتقني أهلى فدخلت من البادية الى مكة فأصابني بها جوع شديد حتى كنت أكون الحصا ثم أضع كبدى عليه، قال: فقلت ذات ليلة الى زمزم فنزعت فشربت لبنا كأنه لبن غنم مستوحمة أنفاسا، حدّثني محمد بن يحيى عن الواقدي عن ابن أبي سبرة عن عمر بن عبد الله القيسى عن جعفر بن عبد الله بن أبي الحكم عن عبد الله بن غنمة عن العباس بن عبد المطلب قال:

تنافس الناس فى زمزم فى الجاهلية حتى ان كان أهل العيال يغدون بعيالهم

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٥٢

فيشربون منها فتكون صبوحة لهم و قد كنا نعدّها عوناً على العيال.

حدّثني محمد بن يحيى عن سليم بن مسلم عن سفیان الثورى عن العلاء بن أبى العباس عن أبى الطفيل قال: سمعت ابن عباس يقول: كانت تسمى فى الجاهلية شباعة- يعنى زمزم- و يزعم انها نعم العون على العيال، و حدّثني محمد بن يحيى عن الواقدي عن عبد الله بن المؤمل عن أبى الزبير عن جابر عن النبى صلّى الله عليه و سلم قال:

ماء زمزم لما شرب له، و عن الواقدي عن عبد الحميد بن عمران عن خالد بن كيسان عن ابن عباس انه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و سلم: التصلع من ماء زمزم براءة من النفاق.

و حدّثني جدى عن سعيد بن عثمان قال: حدثنا أبو سعيد عن رجل من الانصار عن أبيه عن جده ان رسول الله صلّى الله عليه و سلم قال: علامة ما بيننا و بين المنافقين ان يدلوا دلو من ماء زمزم فيتصلعوا منها، ما استطاع منافق قط يتصلع منها، و عن الواقدي عن الثورى عن مغيرة بن زياد عن عطاء أن كعب الاحبار حمل منها ثنتى عشرة راوية الى الشام، و عن الواقدي عن ثور بن يزيد عن مكحول عن كعب الاحبار انه كان يحمل معه من ماء زمزم يتزوده الى الشام، و عن الواقدي عن ابن أبى ذؤيب عن القاسم بن عباس عن باباه مولى العباس بن عبد المطلب قال: جاء كعب الاحبار باداوة من ماء الى زمزم و نحن ننزع عليها فنحيناها عنها، فقال العباس رضى الله عنه: دعوه يفرغها فيها و استقى منهما اداوة و قال:

انهما ليتعارفان- يعنى ايليا و زمزم-.

حدّثني جدى قال: حدثنا عيسى بن يونس قال: حدثنا عنبسة بن سعيد الرازى عن ابراهيم بن عبد الله الخاطبي عن عطاء عن ابن عباس قال: صلوا

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٥٣

فى مصلى الاخيار، و اشربوا من شراب الابرار، قيل لابن عباس: ما مصلى الاخيار؟ قال تحت الميزاب، قيل و ما شراب الابرار؟ قال: ماء زمزم، حدّثني جدى عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال: أخبرني ابن جريج قال:

سمعت انه يقال: خير ماء فى الارض ماء زمزم و شر ماء فى الأرض ماء برهوت- شعب من شعاب حضرموت- و خير بقاع الارض المساجد، و شر بقاع الارض الاسواق، حدّثني جدى عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال: أخبرني ابن جريج قال: حدّثني عبد الله بن أبى بريدة عن عبد الله بن ابراهيم بن قارظ ان زييد بن الصلت أخبره أن كعبا قال: لزمزم بره مضمونة ضن بها لكم اول من أخرجت له اسماعيل و نجدها طعام طعم و شفاء سقم، قال ابن جريج:

و أخبرني يزيد بن أبى زياد عن شيخ من اهل الشام قال: سمعت كعبا يقول:

إنى لأجد فى كتاب الله تعالى المنزل أن زمزم طعام طعم، و شفاء سقم، حدّثني جدى قال: حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال: أخبرني الكلبى عن عون بن حميد بن مل عن عبد الله بن الصامت ابن أخى أبى ذر أنه قال: قال لى عمى أبو ذر: يا بن أخى فى

حديث حدث به عن مقدم أبي ذر مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في حديثهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: متى كنت هاهنا؟ قال:

قلت: اربع عشرة بين يوم و ليلة و ما لى طعام و لا شراب إلا ماء زمزم فما اجد على كبدى سخفه و بع و لقد تكسرت عكن بطنى فقال: انها طعام طعم، حدّثنى جدى عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج أخبرنى عبد العزيز بن أبى رواد قال: أخبرنى رباح عن الاسود قال: كنت مع أهلى بالبادية فاتبعت بمكة فاعتقت فمكثت ثلاثة أيام لا اجد شيئاً آكله، قال: فمكثت أشرب من ماء زمزم فانطلقت حتى اتيت زمزم فبركت على ركبتى مخافة ان استقى و انا قائم

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٥٤

فيرفعنى الدلو من الجهد، فجعلت انزع قليلا- قليلا- حتى اخرجت الدلو فشربت فاذا انا بصريف اللبن بين ثناياى فقلت: لعلى ناعس فشربت بالماء على وجهى و انطلقت و انا اجد قوة اللبن و شبعه، حدّثنى جدى عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال: أخبرنى عبد العزيز بن أبى رواد ان راعيا كان يرعى و كان من العباد فكان إذا ظمىء وجد فيها لبنا و اذا اراد ان يتوضأ وجد فيها ماء، حدّثنى جدى عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال: أخبرنى مقاتل عن الضحّاك بن مزاحم قال: بلغنى ان التضلع من ماء زمزم براءة من النفاق، و ان ماءها يذهب بالصداع و ان الاطلاع فيها يجلو البصر، و انه سيأتى عليها زمان يكون اعذب من النيل و الفرات، قال: أبو محمد الخزاعى: و قد رأينا ذلك فى سنة إحدى و ثمانين و مائتين، و ذلك انه اصاب مكة امطار كثيرة فسال واديتها بأسيال عظام فى سنة تسع و سبعين و سنة ثمانين و مائتين فكثر ماء زمزم و ارتفع حتى كان قارب رأسها فلم يكن بينه و بين شفتها العليا الا سبعة اذرع او نحوها، و ما رأيتها قط كذلك و لا سمعت من يذكر انه رآها كذلك، و عذبت جدا حتى كان ماؤها اعذب من مياه مكة التى يشربها اهلها، و كنت انا و كثير من اهل مكة نختار الشرب منها لعذوبته و انا رأيتها اعذب من مياه العيون و لم اسمع احدا من المشايخ يذكر انه رآها بهذه العذوبة، ثم غلظت بعد ذلك فى سنة ثلاث و ثمانين و ما بعدها، و كان الماء فى الكثرة على حاله و كنا نقدر انها لو كانت فى بطن وادى مكة لسال ماؤها على وجه الارض لان المسجد ارفع من الوادى و زمزم ارفع من المسجد، و كانت فجاج مكة و شعلتها فى هاتين السنتين و بيوتها التى فى هذه المواضع تتفجر ماء.

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٥٥

ذكر شرب النبي صلى الله عليه وسلم من ماء زمزم

حدّثنا أبو الوليد قال أخبرنى جدى قال: حدّثنا مسلم بن خالد الزنجى عن عبد الرحمن بن الحارث بن عباس عن زيد بن على عن ابيه عن عبد الله بن أبى رافع عن على بن أبى طالب رضى الله عنه، فى حديث حدث به عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم أفاض رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بسجل من ماء زمزم فتوضأ به ثم قال:

انزعوا عن سقايتكم يا بنى عبد المطلب فلو لا ان تغلبوا عليها لنزعت معكم.

حدّثنى جدى قال: اخبرنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال: أخبرنى ابن طاوس عن طاوس قال: امر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يفيضوا نهارا و أفاض فى نسائه ليلا فطاف بالبيت على ناقته ثم جاء زمزم فقال: ناولونى فنول دلو فشرب منها ثم تمضمض فمخ فى الدلو ثم امر بما فى الدلو فأفرغ فى البير ثم قال: لو لا ان تغلبوا عليها لنزعت معكم، قال ابن جريج: أخبرنى من سمع طاوسنا يقول: جاء النبي صلى الله عليه وسلم زمزم فقال: ناولونى فنول دلو فشرب منها ثم مضمض ثم مخ فى الدلو ثم أمر بما فى الدلو فأفرغ فى البير ثم قال نحو مما قال ابن طاوس فى النزع، ثم مشى الى السقاية سقاية النبيذ ليشرب فقال العباس: ان هذا قد ساطنه الايدى منذ اليوم و قد انفل و فى البيت شراب صاف، فأبى النبي صلى الله عليه وسلم ان يشرب الا منه، فعاد عباس لذلك القول فأبى النبي صلى الله عليه وسلم أن يشرب الا منه حتى عاد عباس ثلاث مرات فأبى النبي صلى الله عليه وسلم ان يشرب الا منه فسقى منه قال، فكان

طاوس يقول: الشرب من النبيذ من تمام الحج، قال ابن جريج: وأخبرني ابن طاوس عن ابيه أن النبي صَلَّى اللهُ عليه و سلم شرب من النبيذ و من ماء زمزم و قال: لو لا ان يكون سنة لنزعت، قال ابن عباس: ربما فعلت- أى ربما نزعت-.

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٥٦

حدّثنا ابن جريج أيضا عن عطاء قال: رأيت عقيل بن أبي طالب شيئا كبيرا يفتل الغرب، و كانت عليها غروب و دلاء، فرأيت رجلا منهم بعد ما معهم مولى، فى الأرض يلقون أرديتهم فينزعون فى القمص حتى إن اسافل قمصهم لمبتلة بالماء، فينزعون قبل الحج و ايام منى و بعده، قال ابن جريج: و اخبرني حسين ابن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن دواد بن على بن عبد الله بن عباس، ان رجلا نادى ابن عباس و الناس حوله فقال: سنة تتبعون بهذا النبيذ أم هو اهون عليكم من العسل و اللبن؟ فقال ابن عباس: جاء النبي صَلَّى اللهُ عليه و سلم عباسا فقال: اسقونا فقال:

ان هذا شراب قد مغث و مرث افلا نسقيك لبنا و عسلا؟ فقال: أسقونا مما تسقون منه الناس، قال: فأتى النبي صَلَّى اللهُ عليه و سلم و معه أصحابه من المهاجرين و الانصار بعساس النبيذ فلما شرب النبي صَلَّى اللهُ عليه و سلم عجل قبل ان يروى فرفع رأسه فقال: أحسنتم هكذا اصنعوا فقال ابن عباس: فرضاء رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلم بذلك أحب الينا من أن تسيل شعابنا علينا لبنا و عسلا، قال ابن جريج قال عطاء: فلا يخطئني اذا افضت ان اشرب من ماء زمزم، قال: و قد كنت فيما مضى انزع مع الناس الدلو التي اشرب منها اتباع السنة فأما مذ كبرت فلا انزع، ينزع لى فأشرب و ان لم يكن لى ظمأ اتباع صنيع محمد صَلَّى اللهُ عليه و سلم، قال: فأما النبيذ فمرة أشرب منه و مرة لا اشرب منه.

حدّثني جدى قال: حدّثنا سفيان عن ابن طاوس عن ابيه ان النبي صَلَّى اللهُ عليه و سلم افاض فى نسائه ليلا و طاف على راحلته يستلم الركن بمحجنه و يقبل طرف المحجن، ثم اتى زمزم فقال: انزعوا فلو لا- ان تغلبوا عليها لنزعت، فقال العباس رضى الله عنه: ان يفعل فربما فعلت فداك ابى أمى، ثم امر بدلو فتزع له منها فشرب فمضمض ثم مج فى الدلو و أمر به فأهريق فى زمزم ثم اتى السقاية فقال: اسقوني من النبيذ فقال عباس: يا رسول الله ان هذا شراب قد مغث و ثفل و خاضته

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٥٧

الايدى و وقع فيه الذباب و فى البيت شراب هو اصفى منه، قال منه فاسقنى، يقول ذلك ثلاث مرات، و اعاد النبي صَلَّى اللهُ عليه و سلم قوله ثلاث مرات كل ذلك يقول:

منه فاسقنى، فسقاه منه فشرب، قال ابن طاوس فكان ابى يقول: هو من تمام الحج، حدّثني جدى قال: حدّثنا ابن عيينة عن عاصم الاحول عن الشعبي عن ابن عباس قال: رأيت النبي صَلَّى اللهُ عليه و سلم نزع له دلو من ماء زمزم فشرب قائما.

حدّثني جدى قال: حدّثنا ابن عيينة عن مسعر بن عبد الجبار بن ايل بن حجر عن ابيه، ان النبي صَلَّى اللهُ عليه و سلم أتى بدلو من ماء زمزم فاستنثر خارجا من الدلو و مضمض ثم مج فيه، قال مسعر: مسكا او اطيب من المسك، حدّثني جدى عن سعيد بن سالم عن عثمان قال أخبرني حنظلة بن أبى سفيان الجمحى انه سمع طاوسا يقول: اتى النبي صَلَّى اللهُ عليه و سلم السقاية فقال اسقوني فقال عباس: انهم قد مرثوه و افسدوه افسقنيك؟ فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلم: اسقوني منه، فسقوه منه ثم نزعوا له دلو فغسل فيه وجهه و تميمض فيه فقال: اعيدوه فيها ثم قال:

إنكم على عمل صالح لو لا ان يتخذ سنة لأخذت بالرشاء و الدلو، حدّثني جدى عن عبد المجيد عن عثمان بن الاسود عن مجاهد عن ابن عباس قال: كنا مع رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلم فى صفة زمزم، فأمر بدلو فتزعت له من البير فوضعها على شفة البير ثم وضع يده من تحت عراقى الدلو ثم قال: بسم الله ثم كرع فيها فأطال ثم اطال فرفع رأسه فقال: الحمد لله، ثم عاد فقال: بسم الله، ثم كرع فيها فأطال و هو دون الاول، ثم رفع رأسه فقال: الحمد لله، ثم كرع فيها فقال: بسم الله فأطال و هو دون الثانى، ثم رفع رأسه فقال: الحمد لله، ثم قال صَلَّى اللهُ عليه و سلم: علامة ما بيننا و بين المنافقين لم يشربوا منها قط حتى يتصلعوا.

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٥٨

ما جاء في تحريم العباس بن عبد المطلب زمزم للمغتسل فيها و غير ذلك

حدّثنا أبو الوليد قال: حدّثني جدى قال: حدّثنا سفيان عن من سمع عاصم بن بهدلة يحدث عن زر بن حبيش قال: رأيت عباس بن عبد المطلب فى المسجد الحرام و هو يطوف حول زمزم يقول: لا أحلها لمغتسل و هى لمتوضىء و شارب حل وبل، قال سفيان: يعنى لمغتسل فيها و ذلك انه وجد رجلا من بنى مخزوم، و قد نزع ثيابه و قام يغتسل من حوضها عريانا. حدّثني جدى قال: حدّثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال: سمعت ابن عباس يقول: هى حل وبل - يعنى زمزم - فسئل سفيان ما حل وبل؟ قال: حل محلل.

حدّثني جدى عن سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن ابى يزيد عن ابن عباس انه بلغه ان رجلا من بنى مخزوم اغتسل من زمزم فوجد من ذلك و جدا شديدا فقال: لا احلها لمغتسل - يعنى فى المسجد - و هى لشارب و متوضىء حل وبل يقول: حل محلل.

اذن النبي صلى الله عليه و سلم لأهل السقاية من اهل بيته فى البيوتة بمكة ليالى منى

حدّثنا أبو الوليد قال: حدّثني جدى قال: حدّثنا مسلم بن خالد الزنجى عن ابن جريج، حدّثني عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر: أن العباس استأذن النبي صلى الله عليه و سلم ان يبيت بمكة ليالى منى من أجل سقايته فأذن له، قال ابن جريج: أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٥٩ و أخبرني عطاء ان النبي صلى الله عليه و سلم رخص لاهل بيته ان يبيتوا بمكة ليالى منى من أجل شغلهم فيها، قلت: أ ترى لآل جبير رخصة؟ قال: لا، إنما ذلك لمن أرخص له النبي صلى الله عليه و سلم، قلت: - أى أهل بيته - رأيت بيته بمكة، قال: لم أر أحدا منهم يبيت بمكة الا- ابن عباس فكان يبيت بمكة ليالى منى. يظل حتى إذا كان الرمي انطلق فرمى ثم دخل الى مكة فبات بها و ظل حتى مثلها أيام منى كلها.

ما ذكر من غور الماء قبل يوم القيامة الا زمزم

حدّثنا ابو الوليد قال: حدّثني جدى قال: حدّثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال: أخبرني مقاتل عن الضحاك بن مزاحم ان الله عز و جل يرفع المياه العذبة قبل يوم القيامة، و تغور المياه غير زمزم و تلقى الارض ما فى بطنها من ذهب و فضة و يجيء الرجل بالجراب فيه الذهب و الفضة، فيقول: من يقبل هذا منى؟ فيقول: لو أتيتنى به أمس قبلته.

ما كان عليه حوض زمزم فى عهد ابن عباس و مجلسه

حدّثنا أبو الوليد قال: حدّثني جدى قال: أخبرنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال: قال لى عطاء: و إنما كانت سقايتهم التى يسقون بها، قال: كان لزمزم حوضان فى الزمان الاول، فحوض بينها و بين الركن يشرب منه الماء، و حوض من ورائها للوضوء له سرب يذهب فيه الماء من باب وضوئهم الآن - يعنى باب الصفا - قال: فيصب النازع الماء و هو قائم على البير فى هذا و فى هذا من قربها من البير، قال الخزاعى: و فى ذلك يقول الشاعر:

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٦٠ كأنى لم أقطن بمكة ساعة و لم يلهنى فيها ريب منعم
و لم اجلس الحوضين شرقى زمزم و هيهات أنى منك لا أين زمزم

قال: و لم يكن عليها شباك حينئذ قال: و اراد معاوية بن أبي سفيان ان يسقى في دار الندوة فارسل اليه ابن عباس رضى الله عنه، ان ليس ذلك لك فقال. صدق فسقى حينئذ بالمحصب ثم رجع فسقى بمنى، قال مسلم بن خالد: كان موضع السقاية التي للنبذ بين الركن و زمزم مما يلي ناحية الصفا فتحاها ابن الزبير الى موضعها الذى هي فيه اليوم. و قال غير واحد من اهل العلم من اهل مكة:

كان موضع مجلس ابن عباس فى زاوية زمزم التى تلى الصفا و الوادى و هو على يسار من دخل زمزم، و كان اول من عمل على مجلسه القبة سليمان بن على بن عبد الله بن عباس، و على مكة يومئذ خالد بن عبد الله القسرى عاملا لسليمان بن عبد الملك ثم عملها أمير المؤمنين أبو جعفر فى خلافته، و عمل على زمزم شباكا ثم عمله المهدي و عمل شباكي زمزم ايضا، فعمل فى مجلس ابن عباس كنيسة ساج على رف فى الركن على يسارك، أخبرنى جدى قال: اول من عمل القبة التى على الصخرة التى بين زمزم و بين بيت الشراب، المهدي فى خلافته عملها لهم ابو بحر المجوسى النجار كان جاء به عيسى بن على بن عبد الله بن عباس الى مكة من العراق، فعمل له سقوفا فى داره التى عند المروة و باب داره، سنة احدى و ستين و مائة، قال أبو محمد الخزاعى سمعت شيخا قديما من أهل مكة يذكر أن المهدي و من كان أشار عليه بعملها انما تحروا بها موضع الدوحة التى أنزل ابراهيم ابنه اسماعيل و أمه هاجر تحتها فبنيت هذه القبة فى موضع الدوحة و الله عز و جل أعلم أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٦١

باب ذكر غور زمزم و ما جاء فى ذلك

قال أبو الوليد: كان ذرع زمزم من أعلاها الى أسفلها ستين ذراعا، و فى قعرها ثلاث عيون، عين حذاء الركن الاسود، و عين حذاء أبى قبيس و الصفا، و عين حذاء المروة. ثم كان قد قل ماؤها جدا حتى كانت تجم فى سنة ثلاث و عشرين و أربع و عشرين و مائتين، قال: فضرب فيها تسعة أذرع سحا فى الأرض فى تقوير جوانبها ثم جاء الله بالامطار و السيول فى سنة خمس و عشرين و مائتين فكثر ماءها، و قد كان سالم بن الجراح قد ضرب فيها فى خلافة الرشيد هارون أمير المؤمنين اذراعا، و كان قد ضرب فيها فى خلافة المهدي ايضا، و كان عمر بن ماهان- و هو على البريد و الصوافى- فى خلافة الامين محمد بن الرشيد قد ضرب فيها و كان ماءها قد قل حتى كان رجل يقال له: محمد بن مشير من أهل الطائف يعمل فيها، فقال: انا صليت فى قعرها، فغورها من رأسها الى الجبل أربعون ذراعا، ذلك كله بنيان و ما بقى فهو جبل منقور و هو تسعة و عشرون ذراعا، و ذرع حبك زمزم فى السماء ذراعا و شبر، و ذرع تدوير فم زمزم أحد عشر ذراعا، و سعة فم زمزم ثلاثة أذرع و ثلثا ذراع، و على البير ملبن ساج مربع فيه اثنتا عشرة كرة يستقى عليها، و أول من عمل الرخام على زمزم و على الشباك و فرش أرضها بالرخام أبو جعفر أمير المؤمنين فى خلافته ثم عملها المهدي فى خلافته، ثم غيره عمر بن فرج الرخجى فى خلافة أبى اسحاق المعتصم بالله أمير المؤمنين سنة عشرين و مائتين، و كانت مكشوفة قبل ذلك الاقبة صغيرة على موضع البير

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٦٢

و فى ركنها الذى يلي الصفا على يسارك كنيسة على موضع مجلس ابن عباس رضى الله عنه، غيرها عمر بن فرج فسقف زمزم كلها بالساج المذهب من داخلها و جعل عليها من ظهرها الفسيفسا و أشعر لها جناحا صغيرا كما يدور تربيعها و جعل فى الجناح كما يدور سلاسل فيها قناديل يستصبح فيها فى الموسم و جعل على القبة التى بين زمزم و بين بيت الشراب الفسيفسا، و كانت قبل ذلك تزوق فى كل موسم عمل ذلك كله فى سنة عشرين و مائتين .

ذكر حد المسجد الحرام و فضله و فضل الصلاة فيه

حدّثنا أبو الوليد قال: حدّثني جدى قال: أخبرنا مسلم بن خالد قال:

سمعت محمد بن الحارث بن سفيان يحدث عن على الأزدي قال: سمعت أبا هريرة يقول: إنا لنجد في كتاب الله عز و جل ان حد المسجد الحرام من الحزورة الى المسعى، و حدّثني محمد بن يحيى قال: حدّثنا هشام بن سليمان عن عبد الله بن عكرمة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاصي انه قال: أساس المسجد الحرام الذى وضعه ابراهيم من الحزورة الى المسعى الى مخرج سيل أجياد قال: و المهدي وضع المسجد على المسعى، حدّثني جدى قال: حدّثنا عبد الجبار بن الورد المكي قال: سمعت عطاء بن أبي رباح يقول: المسجد الحرام الحرم كله، حدّثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال: حدّثنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن ابراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال: سألت رسول الله صلّى الله عليه و سلم فقلت: يا رسول الله أى المساجد على وجه الارض وضع اولاً؟ قال: المسجد الحرام قال: قلت

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٦٣

ثم أى؟ قال: المسجد الاقصى قال: قلت: كم كان بينهما؟ قال: اربعون سنة ثم حيث عرضت لك الصلاة فصل فهو مسجد.

حدّثنا أبو الوليد حدّثني جدى و مهدي بن أبي المهدي قالوا: حدّثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال: سألت رسول الله صلّى الله عليه و سلم فقلت: يا رسول الله أى المساجد وضع اولاً؟ قال: جدى فى حديثه على وجه الارض مرة او قال: مثل ذلك قال: قال: المسجد الحرام قلت: ثم اى؟ قال: ثم المسجد الاقصى قلت: كم كان بينهما؟ قال: اربعون سنة، قلت: ثم اى؟ قال: ثم حيث ما ادركتك الصلاة فصل فان الارض كلها طهور.

و حدّثني جدى قال: حدّثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن قرعة عن ابي سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و سلم: تشد الرحال الى ثلاثة مساجد:

المسجد الحرام و مسجدي هذا و المسجد الاقصى.

و حدّثني جدى قال: حدّثنا سفيان عن عبد الكريم الجزرى عن سعيد بن المسيب قال: استأذن رجل عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى اتيان بيت المقدس، فقال له: اذهب فتجهز فاذا تجهزت فاعلمنى، فلما تجهز جاءه فقال له عمر: اجعلها عمرة قال: و مر به رجلان و هو يعرض ابل الصدقة فقال لهما:

من أين جئتما؟ فقالا: من بيت المقدس قال: فعلاهما بالدره و قال: احج كحج البيت؟ قالوا: انما كنا مجتازين، و أخبرنا جدى عن محمد بن ادريس عن الواقدي قال: أخبرنا ابراهيم بن يزيد عن عطاء بن أبي رباح قال: جاء رجل الى رسول الله صلّى الله عليه و سلم يوم الفتح فقال: انى نذرت انى أصلى فى بيت المقدس، فقال رسول الله صلّى الله عليه و سلم: هاهنا افضل فصل فرد ذلك عليه ثلاثاً، فقال النبي صلّى الله عليه و سلم: و الذى نفس أبى

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٦٤

القاسم بيده الصلاة هاهنا أفضل من الف صلاة فيما سواه من البلدان.

حدّثني جدى قال: حدّثنا عبد الجبار بن الورد المكي عن ابن أبي مليكة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و سلم: صلاة فى مسجدي هذا خير من الف صلاة فيما سواه من المساجد، الا المسجد الحرام، و صلاة فى المسجد الحرام أفضل من خمس و عشرين الف صلاة فيما سواه من المساجد.

حدّثنا مهدي بن أبي المهدي قال: حدّثنا بشر بن السرى عن يزيد بن زريع قال: حدّثنا أبو رجاء قال: سألت حفص الحسن و انا اسمع عن قوله عز و جل ان اول بيت وضع للناس قال: هو اول مسجد عبد الله فيه فى الارض، فيه آيات بينات، قال: فعدهن الحسن و انا انظر الى اصابعه، مقام ابراهيم و من دخله كان آمناً و لله على الناس حج البيت، حدّثني جدى قال: حدّثنا مسلم بن خالد الزنجى عن عمرو بن دينار، ان رسول الله صلّى الله عليه و سلم قال تشد الرحال الى ثلاثة مساجد، الى مسجد ابراهيم و مسجد محمد و مسجد ايليا، و

حدّثني جدى قال:

حدثنا مسلم بن خالد الزنجي عن اسماعيل بن امية قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم:

صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة الا في المسجد الحرام، و فضل المسجد الحرام، فضل مائة صلاة، حدّثني جدى قال: أخبرنا مسلم بن خالد عن خلاد ابن عطاء عن عطاء بن أبي رباح قال: سمعت ابن الزبير يقول: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: فضل المسجد الحرام على مسجدي هذا مائة صلاة، قال خلاد: فقلت عمرو بن شعيب فقلت: ان عطاء بن أبي رباح أخبرني ان ابن الزبير قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: فضل المسجد الحرام على مسجدي مائة صلاة، فقال عمرو بن شعيب: أوهم عطاء انما قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: و فضل المسجد الحرام على مسجدي كفضل مسجدي على المساجد، و أخبرني محرز بن مسلمة عن مالك بن أنس عن زيد ابن رباح و عبيد الله بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله الاغر عن أبي هريرة ان أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٦٥

النبي صَلَّى الله عليه و سلم قال: صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام. حدّثني جدى: قال: حدثنا سفيان بن عمرو بن دينار عن طلق بن حبيب عن قرعة قال: اردت الخروج الى الطور فسألت ابن عمر فقال ابن عمر: أما علمت ان النبي صَلَّى الله عليه و سلم قال: لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام و مسجد النبي صَلَّى الله عليه و سلم و المسجد الأقصى و دع عنك الطور فلا تأته.

اول من ادار الصفوف حول الكعبة

حدّثنا أبو الوليد قال: حدّثني جدى عن سفيان بن عيينة قال: اول من ادار الصفوف حول الكعبة خالد بن عبد الله القسري، حدّثني جدى قال:

حدثني عبد الرحمن بن حسن بن القاسم بن عقبه الازرقى عن أبيه قال: كان الناس يقومون قيام شهر رمضان فى اعلى المسجد الحرام، تركز حربى خلف المقام بربوة فيصلى الامام خلف الحربى و الناس وراءه فمن اراد صلى مع الامام و من اراد طاف بالبيت و ركع خلف المقام، فلما ولى خالد بن عبد الله القسري مكة لعبد الملك بن مروان و حضر شهر رمضان، أمر خالد القراء أن يتقدموا فيصلوا خلف المقام، و أدار الصفوف حول الكعبة، و ذلك ان الناس ضاق عليهم اعلى المسجد فادارهم حول الكعبة فقليل له: تقطع الطواف لغير المكتوبة قال: فانا أمرهم يطوفون بين كل ترويحتين سبعا فامرهم ففصلوا بين كل ترويحتين بطواف سبع، فقليل له: فانه يكون فى مؤخر الكعبة و جوانبها من لا يعلم بانقضاء طواف الطائف من مصل و غيره فيتهيأ للصلاة، فأمر عبيد الكعبة ان يكبروا حول الكعبة يقولون:

لحمد لله و الله اكبر، فاذا بلغوا الركن الاسود فى الطواف السادس سكتوا بين

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٦٦

التكبيرتين سكتة حتى يتهيأ الناس ممن فى الحجر و من فى جوانب المسجد من مصل و غيره فيعرفون ذلك بانقطاع التكبير و يصلى و يخفف المصلى صلاته ثم يعودون الى التكبير حتى يفرغوا من السبع، و يقوم مسمع فينادى الصلاة رحمكم الله، قال: و كان عطاء بن أبي رباح و عمرو بن دينار و نظراءهم من العلماء يرون ذلك و لا ينكرونه.

حدّثني جدى عن مسلم بن خالد الزنجي و سعيد بن سالم قالوا: حدثنا ابن جريج قال: قلت لعطاء: اذا قل الناس فى المسجد الحرام احب اليك أن يصلوا خلف المقام او يكونوا صفا واحدا حول الكعبة قال: بل يكونوا صفا واحدا حول الكعبة قال: و تلى: و ترى الملائكة حافين من حول العرش .

موضع قبور عذاري بنات اسماعيل عليه السلام فى المسجد الحرام

حدّثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري انه سمع ابن الزبير على المنبر يقول: ان هذا المحدودب قبور عذارى بنات اسماعيل عليه السلام- يعنى مما يلى الركن الشامى من المسجد الحرام- قال: وذلك الموضوع يسوى مع المسجد فلا ينشب ان يعود محدوبا منذ كان. أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٦٧

الصلاة فى المسجد الحرام و الناس يمرون بين ايدي المصلى

حدّثنا أبو الوليد قال حدثني جدى حدثنا سفيان بن عيينة عن كثير بن كثير بن المطلب بن أبى و داعه السهمى عن رجل من أهله عن جده المطلب بن أبى و داعه السهمى، انه رأى النبى صلّى الله عليه و سلم يصلى مما يلى باب بنى سهم و الناس يمرون بين يديه ليس بينهم و بينه شبر .

انشاد الضالة فى المسجد الحرام

حدّثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الكريم الجزرى قال: سمع النبى صلّى الله عليه و سلم رجلا فى المسجد يقول: من دعا الى الجمل الاحمر؟ قال: لا وجدت و قال: أ لهذا بنيت المساجد؟، حدّثني جدى قال: حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن طاوس، أن النبى صلّى الله عليه و سلم سمع رجلا ينشد ضالة فى المسجد الحرام فقال: لا وجدت.

ما جاء فى النوم فى المسجد الحرام

حدّثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى عن سفيان عن عمرو بن دينار قال: أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٦٨
كنا ننام فى المسجد الحرام زمان ابن الزبير، حدّثني جدى قال: حدثنا مسلم بن خالد الزنجى عن ابن جريج قال: قلت لعطاء: أ تكره النوم فى المسجد الحرام؟ قال: لا بل أحبه.

الوضوء فى المسجد الحرام و ما جاء فى ذلك

حدّثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى قال: أخبرنا مسلم بن خالد الزنجى عن ابن جريج عن عطاء انه كان يتوضأ فى المسجد الحرام، و قال أبو محمد الخزاعى:- يعنى يتمسح بغير استنجاء.-
حدّثني احمد بن ميسرة المكى قال: حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى رواد عن أبيه قال: رأيت عطاء و طاوسا يكونان فى المسجد الحرام فربما توضأ و قال: يفحص لهما بعض جلسائهما عن البطحاء فيتوضأ و وضوءا سابغا حتى الرجلين لا يكون من وضوء الصلاة شىء أتم منه ثم تعاد البطحاء كما كانت.

ذكر ما كان عليه المسجد الحرام و جدرانه

و ذكر من وسعه و عمارته الى أن صار الى ما هو عليه الآن ذكر عمل عمر بن الخطاب و عثمان رضى الله عنهما حدّثنا أبو الوليد قال: أخبرني جدى قال: أخبرنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال: كان المسجد الحرام ليس عليه جدران محاطة انما كانت الدور محدقة به من كل جانب، غير أن بين الدور أبوابا يدخل منها الناس من كل نواحيه

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٦٩

فضاق على الناس فاشترى عمر بن الخطاب رضى الله عنه دورا فهدمها و هدم على من قرب من المسجد و أبى بعضهم أن يأخذ الثمن و تمنع من البيع فوضعت أثمانها فى خزائن الكعبة حتى أخذوها بعد، ثم أحاط عليه جدارا قصيرا و قال لهم عمر: انما نزلتم على الكعبة فهو فناؤها و لم تنزل الكعبة عليكم ، ثم كثر الناس فى زمن عثمان بن عفان رضى الله عنه فوسع المسجد و اشترى من قوم و أبى آخرون أن يبيعوا، فهدم عليهم فصيحوا به فدعاهم فقال: انما جرأكم على حلمى عنكم فقد فعل بكم عمر هذا فلم يصح به أحد فاحتذيت على مثاله فصيحتهم بى ثم أمر بهم الى الحبس حتى كلمه فيهم عبد الله بن خالد بن أسيد فتركهم .

ذكر بيان عبد الله بن الزبير رضى الله عنه

حدثنا أبو الوليد قال: حدثنى جدى قال: كان المسجد الحرام محاطا بجدار قصير غير مسقف انما يجلس الناس حول المسجد بالغداه و العشى يتبعون الاقياء، فاذا قلص الظل قامت المجالس .

حدثنى جدى قال: حدثنا سفيان بن عيينه عن عمرو بن دينار قال: سمعت ابن الزبير و هو جالس على ضفير المسجد الحرام و هو يقول لابن لعبد الله بن عامر:

لقد رأيتنى و أباك و ما لنا الا كذا و كذا و كان أبوك أكبر منى سنا، قال سفيان:
ذكر شيئا فنسيته.

حدثنى جدى قال: حدثنا عبد الرحمن بن الحسن بن القاسم بن عقبه عن أبيه قال: زاد ابن الزبير فى المسجد الحرام و اشترى دورا من الناس و أدخلها

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٧٠

فى المسجد فكان مما اشترى بعض دارنا- يعنى دار الازرق- قال: و كانت لاصقة بالمسجد الحرام و بابها شارع على باب بنى شيبه الكبير على يسار من دخل المسجد الحرام، فاشترى نصفها فأدخله فى المسجد الحرام ببضعة عشر الف دينار قال: و كتب لنا الى مصعب بن الزبير بالعراق يدفعا لنا قال: فركب منا رجال فوجدوا مصعبا يقاتل عبد الملك بن مروان فلم يلبثوا الا يسيرا حتى قتل مصعب، فرجعوا الى مكة قال: فجعل ابن الزبير يعدنا و يدفعا حتى جاءه الحجاج فحاصره فقتل، و لم نأخذ شيئا فكلمنا فى ذلك الحجاج بعد مقتل ابن الزبير فقال: انا أبرد عن ابن الزبير هو ظلمكم فانتم و هو اعلم، قال: و كان ابن الزبير قد انتهى بالمسجد الى ان اشعره على الوادى، مما يلى الصفا و ناحية بنى مخزوم و الوادى يومئذ فى موضع المسجد اليوم، ثم مضى به مصعبا من وراء بيت الشراب لاصقا به و بين جدر بيت الشراب الذى يلى الصفا و بين جدر المسجد الا قدر ما يمر الرجل و هو منحرف ثم اصعد به عن بيت الشراب مصعبا بقدر سبعة اذرع او نحو ذلك ثم رده فى العراض و كانت زاوية المسجد التى تلى المسعى و نحو الوادى الزاوية الشرقية، ليس بينها و بين زاوية بيت الشراب الشرقية الا نحو من سبعة اذرع ثم رده عرضا على المطمار الى باب دار شيبه بن عثمان و هى يومئذ ادخل منها اليوم فى المسجد الحرام، ثم رد جدار المسجد منحدرًا على وجه دار الندوة و هى يومئذ داخله فى المسجد الحرام و بابها فى وسط الصحن، أشار لى جدى الى موضع يكون بينه و بين موضع الصف الاول مثل ما بينه و بين الاساطين الاولى من الطاق الاول من المسجد الحرام اليوم يكون على النصف أو نحو ذلك من الاسطوانة الحمراء الى موضع الصف، الاول فضرب جدى برجله فى هذا الموضع فقال: كان هاهنا باب دار الندوة و أخبرنيه داود بن عبد الرحمن

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٧١

العتار قال: رأيت ابن هشام المخزومى و هو أمير على مكة يخرج من باب الندوة و هو يومئذ فى هذا الموضع، فادخل الطواف و أطوف سبعا قبل أن يصل الى الركن الاسود قال: يضع يديه على أكبر شيخين من قريش بالباب، ثم يمشى الاطاريح فيمشى قليلا قليلا

و يتقهقر أبدا حتى يبلغ الركن فيستلمه، فلم يزل باب دار الندوة في موضعه هذا حتى زاد أبو جعفر أمير المؤمنين في المسجد، فأخره الى ما هو عليه اليوم، و كان هذا بنيان ابن الزبير الذي ذكرت في هذا الكتاب، قال جدى لم أسمع أحدا ممن سألت من مشيخة أهل مكة و أهل العلم يذكرون غير ذلك، غير انى قد سمعت من يذكر أن ابن الزبير كان قد سقفه فلا أدري أكله أم بعضه، قال: ثم عمره عبد الملك بن مروان و لم يزد فيه و لكنه رفع جدرانه و سقفه بالساج و عمره عمارة حسنة.

حدثنا جدى قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن سعيد بن فروة عن أبيه قال: كنت على عمل المسجد في زمان عبد الملك بن مروان قال: فجعلوا في رؤوس الاساطين خمسين مثقالا من ذهب في رأس كل أسطوانة، حدثني جدى قال: حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة عن زاذان بن فروخ قال: مسجد الكوفة تسعة اجربة و مسجد مكة تسعة اجربة و شىء، قال أبو الوليد: قال جدى: و ذلك في زمن ابن الزبير

ذكر عمل الوليد بن عبد الملك

حدثنا أبو محمد اسحاق بن احمد حدثنا أبو الوليد قال قال جدى: ثم عمر الوليد بن عبد الملك بن مروان المسجد الحرام، و كان إذا عمل المساجد زخرفها قال: فنقض عمل عبد الملك، و عمله عملا محكما و هو اول من نقل اليه اساطين الرخام أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٧٢

فعمله يطاق واحد باساطين الرخام و سقفه بالساج المزخرف و جعل على رءوس الاساطين الذهب على صفائح الشبه من الصفر قال: و أزر المسجد بالرخام من داخله، و جعل في وجه الطيقان في اعلاها الفسيفساء و هو اول من عمله في المسجد الحرام، و جعل للمسجد شرافات و كانت هذه عمارة الوليد بن عبد الملك .

عمل أمير المؤمنين أبي جعفر

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى قال: لم يعمر المسجد الحرام بعد الوليد بن عبد الملك من الخلفاء و لم يزد فيه شيئا، حتى كان أبو جعفر أمير المؤمنين فزاد في شقه الشامى الذى يلي دار العجلة و دار الندوة في اسفله و لم يزد عليه في اعلاه و لا في شقه الذى يلي الوادى، قال: فاشترى من الناس دورهم اللاصقة بالمسجد من اسفله حتى وضعه على منتهاه اليوم قال: فكانت زاوية المسجد التى تلى اجياد الكبير عند باب بنى جمح عند الاحجار النادرة من جدر المسجد الذى عند بيت زيت قناديل المسجد عند آخر منتهى اساطين الرخام من اول الاساطين المبيضة، فذهب به فى العرض على المطمار حتى انتهى الى المنارة التى فى ركن المسجد اليوم عند باب بنى سهم و هو من عمل أبي جعفر، ثم اصعد به على المطمار فى وجه دار العجلة حتى انتهى الى موضع متزاور عند الباب الذى يخرج منه الى دار حجير بن ابى اهاب، بين دار العجلة و دار الندوة، و كان الذى ولي عمارة المسجد لأمير المؤمنين أبي جعفر، زياد بن عبيد الله الحارثى و هو امير على مكة و كان على شرطته عبد العزيز بن عبد الله بن مسافع الشيبى جد مسافع بن عبد الرحمن فلما أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٧٣

انتهى به الى الموضع المتزاور، ذهب عبد العزيز ينظر فاذا هو ان مضى به على المطمار اجحف بدار شيبه بن عثمان و ادخل اكثرها فى المسجد، فكلم زياد بن عبيد الله فى ان يميل عنه المطمار شيئا ففعل فلما صار الى هذا الموضع المتزاور أماله فى المسجد، أمره على دار الندوة فادخل اكثرها فى المسجد، ثم صار الى دار شيبه بن عثمان فادخل منها الى الموضع الذى عند آخر عمل الفسيفساء اليوم فى الطاق الداخلى من الاساطين التى تلى دار شيبه و دار الندوة، فكان هذا الموضع زاوية المسجد و كانت فيه منارة من عمل امير المؤمنين أبي جعفر، ثم رده فى العراض حتى وصله بعمل الوليد بن عبد الملك الذى فى اعلا المسجد، و انما كان عمل أبي جعفر طاقا واحدا و هو الطاق الاول الداخلى اللاصق بدار شيبه بن عثمان و دار الندوة و دار العجلة و دار زييدة، فذلك الطاق هو عمل أبي

جعفر لم يغير و لم يحرك عن حاله الى اليوم و انما عمل الفسيفساء فيه لانه كان وجه المسجد و كان بناء المسجد من شق الوادى من الاحجار التى وضعت عند بيت الزيت عند اول الاساطين المبيضة عند منتهى اساطين الرخام فكان من هذا الموضع مستقيما على المطمار حتى يلصق ببيت الشراب على ما وصفت فى صدر الكتاب، و كان عمل أبى جعفر اياه باساطين الرخام طاقا واحدا و أزر المسجد كما يدور من بطنه بالرخام و جعل فى وجه الاساطين الفسيفساء، فكان هذا عمل أبى جعفر المنصور على ما وصفت و كان ذلك كله على يدى زياد بن عبيد الله الحارثى و كتب على باب المسجد الذى يمر منه سيل المسجد و هو سيل باب بنى جمح و هو آخر عمل أبى جعفر من تلك الناحية بالفسيفساء الاسود فى فسيفساء مذهب و هو قائم الى اليوم (بسم الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله ارسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون، ان أول بيت وضع للناس الذى ببكة مباركا) الى قوله (غنى عن العالمين) أمر عبد الله أمير المؤمنين اكرمه الله بتوسعة المسجد الحرام و عمارته و الزيادة فيه نظرا منه للمسلمين و اهتماما بأموارهم، و كان الذى زاد فيه الضعف مما كان

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٧٤

عليه قبل و أمر ببنائه و توسعته فى المحرم سنة سبع و ثلاثين و مائة و فرغ منه و رفعت الايدى عنه فى ذى الحجة سنة اربعين و مائة بتيسير أمر الله بأمر أمير المؤمنين و معونة منه له عليه و كفاية منه له و كرامه اكرمه الله بها فاعظم الله اجر أمير المؤمنين فيما نوى من توسعة المسجد الحرام و احسن ثوابه عليه فجمع الله تعالى له به خير الدنيا و الآخرة و اعز نصره و أيده.

ذكر زيادة المهدي امير المؤمنين الاولى

حدثنا أبو الوليد قال: أخبرني جدى احمد بن محمد قال: سمعت عبد الرحمن ابن الحسن بن القاسم بن عقبة يقول: حج المهدي سنة ستين و مائة فجرد الكعبة مما كان عليها من الثياب و أمر بعمارة المسجد الحرام و امر ان يزداد فى اعلاه و يشتري ما كان فى ذلك الموضع من الدور و خلف تلك الاموال، و كان الذى امر بذلك محمد بن عبد الرحمن بن هشام الاوقص المخزومى و هو يومئذ قاضى اهل مكة، قال: فاشترى الاوقص الدور فما كان منها صدقة عزل ثمنه و اشترى هو لاهل الصدقة بثمان دورهم مساكن فى فجاج مكة عوضا من صدقاتهم تكون لاهل الصدقة على ما كانوا فيه من شروط صدقاتهم قال: فاشترى كل ذراع فى ذراع مكسرا مما دخل فى المسجد بخمسة و عشرين دينارا، و ما دخل فى الوادى بخمسة عشر دينارا قال: فكان مما دخل فى ذلك الهدم دار الازرق و هى يومئذ لاصقة بالمسجد الحرام على يمين من خرج من باب بنى شيبه بن عثمان الكبير، فكان ثمنها ناحية ثمانية عشر الف دينار، و ذلك ان اكثرها دخل فى المسجد فى زيادة ابن الزبير حين زاد فيه قال: و اشترى لهم بثمانها مساكن عوضا من دارهم فهى فى ايديهم الى اليوم، قال: و دخلت أيضا دار خيرة بنت سباع

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٧٥

الخزاعية بلغ ثمنها ثلاثة و اربعين الف دينار دفعت اليها و كانت شارعة على المسعى يومئذ قبل ان يؤخر المسعى، قال: و دخلت أيضا دار لآل جبير بن مطعم قال: و دخل ايضا بعض دار شيبه بن عثمان، فاشترى جميع ما كان بين المسعى و المسجد من الدور فهدمها و وضع المسجد على ما هو عليه اليوم شارعا على المسعى و جعل موضع دار القوارير رحبة فلم تزل على ذلك حتى استقطعها جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك فى خلافة الرشيد هارون أمير المؤمنين فبناها ثم قبضها حماد البربرى بعد ذلك فبنى باطنها بالقوارير و بنى ظاهرها بالرخام و الفسيفساء، و كان الذى زاد المهدي فى المسجد فى الزيادة الاولى ان مضى بجدره الذى يلي الوادى اذ كان لاصقا ببيت الشراب حتى انتهى به الى حد باب بنى هاشم الذى يقال له: باب البطحاء على سوق الخلقان الى حده الذى يلي باب بنى هاشم الذى عليه العلم الاخضر الذى يسعى منه من اقبل من المروة يريد الصفا، و موضع ذلك بين لمن تأمله فكان ذلك الموضع زاوية المسجد و كانت فيه منارة شارعة على الوادى و المسعى و كان الوادى لاصقا بهما يمر فى بطن المسجد اليوم قبل أن يؤخر المهدي

المسجد الى منتهاه اليوم من شق الصفا و الوادى ثم رده على مطماره حتى انتهى به الى زاوية المسجد التى تلى الحذاءين و باب بنى شيبه الكبير الى موضع المنارة اليوم ثم رد جدر المسجد منحدرًا حتى لقي به جدر المسجد القديم من بناء أبى جعفر أمير المؤمنين قريبا من باب دار شيبه، من وراء الباب منحدرًا عن الباب باسطوانتين من الطاق اللاصق بجدر المسجد الى منتهى عمل الفسيفساء من ذلك الطاق الداخلى و ذلك الفسيفساء وحده و جدر المسجد منحدرًا الى اسفل المسجد، عمل أبى جعفر أمير المؤمنين فكان هذا الذى زاد المهدي فى المسجد فى الزيادة الأولى، و كان ابو جعفر امير المؤمنين انما جعل فى المسجد من الظلال طاقا واحدا و هو الطاق الاول اللاصق بجدر المسجد اليوم

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٧٦

فامر المهدي باساطين الرخام فنقلت فى السفن من الشام حتى انزلت بجدة ثم جرت على العجل من جدة الى مكة، فجعلت اساطين لما هندم المهدي فى اعلى المسجد ثلاثة صفوف و جعل بين يدي الطاق الذى كان بناه أبو جعفر مما يلي دار الندوة و دار العجلة و اسفل المسجد الى موضع بيت الزيت عند باب بنى جمح صفيين حتى صارت ثلاثة صفوف، و هى الطيقان التى فى المسجد اليوم لم تغير، قال: و لما وضع الاساطين حفر لها ارباضا على كل صف من الاساطين جدرا مستقيما ثم رد بين الاساطين جدران أيضا بالعرض حتى صارت كالصليب على ما أصف فى كتابي هذا.

فلما ان قرر الارياض على قرار الارض حتى انبط الماء بناها بالنورة و الرماد و الجص حتى إذا استوى بالارياض على وجه الارض وضع فوقها الاساطين على ما هى عليه اليوم، و لم يكن حول المهدي فى الهدم الاول من شق الوادى و الصفا شيئا اقره على حاله طاقا واحدا و ذلك لضيق المسجد فى تلك

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٧٧

الناحية انما كان بين جدر الكعبة اليماني و بين جدر المسجد الذى يلي الوادى و الصفا تسعة و اربعون ذراعا و نصف ذراع، فهذه زيادة المهدي الاولى فى عمارته إياه، فالذى فى المسجد من الابواب من عمل أبى جعفر أمير المؤمنين من اسفل المسجد باب بنى جمح و هو ثلاث طيقان و من تحته يخرج سيل المسجد الحرام كله و من بين يديه بلاط يمر عليه سيل المسجد، و فى دار زبيدة بابان كانا يخرجان الى زقاق، كان بين المسجد و الدار التى صارت لزبيدة؛ و كان ذلك الزقاق طريقا مسلوكا ما سد الا حديثا و البابان موبان، و من عمل أبى جعفر المنصور أيضا باب بنى سهم و هو طاق واحد و باب عمرو بن العاص و بابان فى دار العجلة طاقا كانا يخرجان الى زقاق، كان بين دار العجلة و بين جدر المسجد و كان طريقا مسلوكا يمر فيه سيل السويقة و سيل ما اقبل من جبل شيبه بن عثمان، و لم تزل تلك الطريق على ذلك حتى سدها يقطين بن موسى حين بنى دار العجلة قدم الدار الى جدر المسجد و ابطل الطريق و جعل تحت الدار سربا مستقيما مسقفا يمر تحته السيل و ذلك السرب على حاله الى اليوم و سد احد بابي المسجد الذى كان فى ذلك الزقاق و هو الباب الاسفل منهما و موضعه بين فى جدر المسجد و جعل الباب الآخر بابا لدار العجلة ضيقه و بوبه و هو باب دار العجلة الى اليوم، و مما جعل أيضا أبو جعفر الباب الذى يسلك منه الى دار حجير بن أبى إهاب بين دار العجلة و دار الندوة و باب دار الندوة، فهذه الابواب السبعة من عمل أبى جعفر أمير المؤمنين، و اما الابواب التى من زيادة المهدي الاولى فمنها الباب الذى فى دار شيبه بن عثمان و هو طاق واحد، و منها الباب الكبير الذى يدخل منه الخلفاء كان يقال له: باب بنى عبد شمس و يعرف اليوم بباب بنى شيبه الكبير و هو ثلاث طيقان و فيه اسطوانتان

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٧٨

و بين يديه بلاط مفروش من حجارة و فى عتبة الباب حجارة طوال مفروش بها العتبة، قال أبو الوليد: سألت جدى عنها فقلت: أبلغك أن هذه الحجارة الطوال كانت أو ثانا فى الجاهلية تعبد فانى اسمع بعض الناس يذكرون ذلك؟ فضحك و قال: لا، لعمري ما كانت بأوثان، ما يقول هذا الا من لا علم له انما هى حجارة كانت فضلت مما قلع القسرى لبركته التى يقال لها: بركة البردى بقم الثقبه، و

اصل ثبير كانت حول البركة مطروحة حتى نقلت حين بنى المهدي المسجد فوضعت حيث رأيت، و منها الباب الذي في دار القوارير كان شارعا على رحبة في موضع الدار و هو طاق واحد، و منها باب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و هو الباب الذي مقابل زقاق العطارين و هو الزقاق الذي يسلك منه الى بيت خديجة بنت خويلد رضي الله عنها و هو طاق واحد، و منها باب العباس بن عبد المطلب و هو الباب الذي عنده العلم الاخضر الذي يسعى منه من اقبل من المروة يريد الصفا و هو ثلاث طيقان و فيه اسطوانتان، فهذه الخمسة الابواب التي عملها المهدي في الزيادة الاولى.

ذكر زيادة المهدي الاخرة في شق الوادي من المسجد الحرام

قال أبو الوليد محمد بن عبد الله الأزرقى: قال جدي: لما بنى المهدي المسجد الحرام و زاد الزيادة الاولى، اتسع اعلاه و اسفله و شقه الذي يلي دار الندوة الشامي، و ضاق شقه اليماني الذي يلي الوادي و الصفا، فكانت الكعبة أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٧٩

في شق المسجد، و ذلك ان الوادي كان داخلا لاصقا بالمسجد في بطن المسجد اليوم، قال: و كانت الدور و بيوت الناس من ورائه في موضع الوادي اليوم انما كان موضعه دور الناس، و انما كان يسلك من المسجد الى الصفا في بطن الوادي، ثم يسلك في زقاق ضيق حتى يخرج الى الصفا من التفاف البيوت فيما بين الوادي و الصفا، و كان المسعى في موضع المسجد الحرام اليوم، و كان باب دار محمد بن عباد بن جعفر عند حد ركن المسجد الحرام اليوم، عند موضع المنارة الشارعة في نحو الوادي، فيها علم المسعى، و كان الوادي يمر دونها في موضع المسجد الحرام اليوم، قال ابو الوليد: فلما حج المهدي أمير المؤمنين سنة اربع و ستين و مائه و رأى الكعبة في شق من المسجد الحرام، كره ذلك، و أحب ان تكون متوسطة في المسجد، فدعا المهندسين فشاورهم في ذلك، فقدروا ذلك، فاذا هو لا يستوى لهم من أجل الوادي و السيل، و قالوا: ان وداى مكة له أسياى عارمة، و هو واد حدور، و نحن نخاف ان حولنا الوادي عن مكانه ان لا ينصرف لنا على ما نريد، مع ان وراه من الدور و المساكن ما تكثر فيه المؤنة، و لعله ان لا يتم، فقال المهدي: لا بد لي من ان اوسعه حتى اوسط الكعبة في المسجد على كل حال، و لو انفقت فيه ما في بيوت الاموال، و عظمت في ذلك نيته، و اشتدت رغبته، و لهج بعمله، فكان من اكبر همه، فقدروا ذلك و هو حاضر، و نصبت الرماح على الدور، من اول موضع الوادي الى آخره، ثم ذرعوه من فوق الرماح حتى عرفوا ما يدخل

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٨٠

في المسجد من ذلك و ما يكون للوادي فيه منه، فلما نصبوا الرماح على جنبتي الوادي و علم ما يدخل في المسجد من ذلك، و زونه مرة بعد مرة و قدروا ذلك، ثم خرج المهدي الى العراق و خلف الاموال، فاشتروا من الناس دورهم، فكان ثمن كلما دخل في المسجد من ذلك كل ذراع مكسر بخمسة و عشرين ديناراً، و كان ثمن كل ما دخل في الوادي خمسة عشر ديناراً، و أرسل الى الشام و الى مصر، فنقلت اساطين الرخام في السفن حتى انزلت بجدة، ثم نقلت على العجل من جدة الى مكة، و وضعوا ايديهم فهدموا الدور و بنوا المسجد، فابتدأوا من اعلاه من باب بنى هاشم الذي يستقبل الوادي و البطحاء، و وسع ذلك الباب و جعل بازائه من اسفل المسجد مستقبلة بابا آخر، و هو الباب الذي يستقبل فج خط الحزامية، يقال له: باب البقالين، فقال المهندسون: ان جاء سيل عظيم فدخل المسجد خرج من ذلك الباب، و لم يحمل في شق الكعبة، فابتدأوا عمل ذلك في سنة سبع و ستين و مائه، و اشتروا الدور و هدموها، فهدموا اكثر دار ابن عباد بن جعفر العائدي، و جعلوا المسعى و الوادي فيهما فهدموا ما كان بين الصفا و الوادي من الدور، ثم حرفوا الوادي في موضع الدور حتى لقوا به الوادي القديم، بباب اجياد الكبير بقم خط الحزامية، فالذي زيد في المسجد من شق الوادي تسعون ذراعا من موضع جدر المسجد الاول الى موضعه اليوم، و انما كان عرض المسجد الاول من جدر الكعبة اليماني الى جدر المسجد اليماني، الشارع على الوادي الذي يلي باب الصفا، تسع و اربعون ذراعا و نصف ذراع، ثم بنى منحدرها حتى دخلت دار

أم هانئ بنت أبي طالب، و كانت عندها بئر جاهلية، كان قصى حفرها،

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٨١

فدخلت تلك البئر في المسجد، فحفر المهدي عوضا منها البئر التي على باب البقالين الذي في حد ركن المسجد الحرام اليوم، ثم مضوا في بنائه باساطين الرخام و سقفه بالساج المذهب المنقوش، حتى توفي المهدي سنة تسع و ستين و مائة و قد انتهوا الى آخر منتهى اساطين الرخام من اسفل المسجد، فاستخلف موسى أمير المؤمنين، فبادر القوام باتمام المسجد، و اسرعوا في ذلك، و بنوا اساطينه بحجارة، ثم طليت بالجص، و عمل سقفه عملا دون عمل المهدي في الاحكام و الحسن، فعمل المهدي في ذلك الشق من اعلى المسجد الى منتهى آخر اساطين الرخام، و من ذلك الموضع، عمل في خلافة موسى الى المنارة الشارعة، على باب اجياد الكبير، ثم منحدرًا في عرض المسجد، الى باب بنى جمح، الى الاحجار النادرة من بيت الزيت، حتى وصل بعمل ابى جعفر و عمل المهدي في الزيادة الاولى، فهذا جميع ما عمر في المسجد الحرام و ما احدث فيه الى اليوم، و كان في موضع الدار التي يقال لها: دار جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك، بين باب البقالين و باب الخياطين، لاصقة بالمسجد الحرام، رحبة بين يدي المسجد، حتى استقطعها جعفر بن يحيى في خلافة الرشيد هارون أمير المؤمنين، فبناها و لم يتم اعلاها حتى جاء نعيه، و لم يتم جناحها و اعلاها .

باب ذراع المسجد الحرام

قال أبو الوليد: ذراع المسجد الحرام مكسرا مائة الف ذراع و عشرون الف ذراع، و ذرع المسجد طولا، من باب بنى جمح الى باب بنى هاشم، الذي عنده

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٨٢

العلم الاخضر مقابل دار العباس بن عبد المطلب، اربعمائة ذراع و اربعة اذرع مع جدره يمر في بطن الحجر لاصقا بجدر الكعبة، و عرضه من باب دار الندوة الى الجدار الذي يلي الوادي عند باب الصفا لاصقا بوجه الكعبة ثلاثمائة ذراع و اربعة اذرع، و ذرع عرض المسجد الحرام، من المنارة التي عند المسعى الى المنارة التي عند باب بنى شيبه الكبير، مائتا ذراع و ثمانية و سبعون ذراعا، و ذرع عرض المسجد الحرام، من منارة باب اجياد الى منارة بنى سهم، مائتا ذراع و ثمانية و سبعون ذراعا.

باب عدد اساطين المسجد الحرام

و عدد اساطين المسجد الحرام من شقه الشرقي، مائة و ثلاث اسطوانات، و من شقه الغربي، مائة اسطوانة و خمس اسطوانات، و من شقه الشامي، مائة و خمس و ثلاثون اسطوانة، و من شقه اليماني، مائة و احدى و اربعون اسطوانة، فجميع ما فيه من الاساطين اربعمائة اسطوانة و اربع و ثمانون اسطوانة، طول كل اسطوانة عشرة اذرع، و تدويرها ثلاثة اذرع، و بعضها يزيد على بعض في الطول و الغلظ، و منها على الابواب عشرون اسطوانة، على الابواب التي تلى المسعى منها ست، و منها على الابواب التي تلى الوادي و الصفا عشر، و منها على الابواب التي تلى باب بنى جمح اربع، و ذرع ما بين كل اسطوانتين من اساطينه، ستة اذرع و ثلاث عشرة اصبعًا.

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٨٣

صفة الأساطين

الأساطين التي كراسيها مذهبة، ثلاثمائة و احدى و عشرون، منها في الظلال التي تلى دار الندوة، مائة و ثلاث و ثلاثون، و منها في الظلال التي تلى باب بنى جمح، اربع و خمسون، و منها في الظلال التي تلى الوادي، اثنتان و اربعون، و منها في الظلال التي تلى المسعى، اثنتان و تسعون، و في ثلاث أساطين من العدد، كراسيها حمر و في الشق الذي يلي الوادي، منها مما يلي بطن المسجد

كرسيان، و منها في الظلال، واحدة، و فوق الكراسى التي على الأساطين، ملاين ساج منقوشة بالزخرف و الذهب، قال أبو الوليد: و في الأساطين، أربع و أربعون اسطوانة مبنية بالحجارة، ليست برخام مطلى عليها الجص، و هي مما عمل بعد موت المهدي، في خلافة موسى بن المهدي، منها في الظلال التي تلي باب بني جمح، ست و عشرون، و منها في الظلال التي تلي الوادي، ثمان عشرة، و على ست عشرة اسطوانة من أساطين الرخام، كراسيها العليا من حجارة منقوشة بالجص، منها واحدة مما يلي باب بني جمح، و منها في الشق الذي يلي الوادي خمس عشرة، أربع تلي بطن المسجد، واحدة عشرة في الظلال، و من الأساطين من الرخام سبع و عشرون، كراسيها التي تلي الأرض حجارة، و هي من عمل أمير المؤمنين أبي جعفر، منها في شق دار العجلة سبع، و منها في شق بني جمح عشرون، و عدد الأساطين التي تلي أبواب المسجد الحرام من كل ناحية، مائة واحدة و خمسون، مما يلي دار الندوة خمس و أربعون، و مما يلي باب بني جمح ثلاثون، و مما يلي الوادي أربع و أربعون، و مما يلي المسعى اثنتان و ثلاثون، أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٨٤

و في الأساطين اسطوانتان حمران مخططتان بياض، و اسطوانتان مما يلي بطن المسجد على باب دار الندوة، احدهما بنفسجي، و الأخرى حمراء، و في شق باب بني شيبه الكبير، اسطوانتان بياضان ملونتان مخرزان مسيرتان، و مما يلي بطن المسجد ايضا، اسطوانتان عدسيتان برشاوان، و على باب المسعى اسطوانتان خضراوان مسيرتان ملونتان، و هما على باب العباس بن عبد المطلب، و اسطوانة غبراء، و مما يلي بطن المسجد على باب الوادي مما يلي المسجد، و هي أغلظ اسطوانة في المسجد، خضراء، و مما يلي بطن المسجد من شق الوادي، اسطوانتان منقوشتان مكتوبتان بالذهب الى انصافهما، و هما على باب الصفا، قال اسحاق: احدهما فيها كتاب من جنس الحجر أصفى من لونها، و هو: الله أولى بالمؤمنين، الا انه قد نقر عليه فأفسد، و هو بين من خلقة الحجر، و اسطوانتان ايضا على باب الصفا بحذاءها مما يلي السوق، منقوشتان مكتوبتان بالذهب، بينهما طريق النبي صلى الله عليه و سلم من المسجد الى الصفا، و في وجه المسجد مما يلي الصفا اسطوانتان مسيرتان شارعتان في المسجد، احدهما في أعلى هذا الشق و الأخرى في أسفله.

صفة الطاقات و عددها و كم ذرعها

قال أبو الوليد: و على الاساطين اربعمائه طاقة و ثمان و تسعون طاقة، منها في الظلال التي تلي دار الندوة، مائة و اثنتان و اربعون طاقة، و منها في الظلال التي تلي الوادي، مائة و خمس و اربعون طاقة، و منها في الظلال التي أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٨٥

تلي المسعى، تسع و تسعون طاقة، و منها في الظلال التي تلي شق بني جمح، مائة و اثنتا عشرة طاقة، و منها في الطيقان التي تلي بطن المسجد الحرام، مائة واحدة و خمسون، من ذلك مما يلي دار الندوة ست و اربعون، و منها مما يلي باب بني جمح تسع و عشرون، و منها مما يلي الوادي خمس و أربعون، و منها مما يلي المسعى احدى و ثلاثون، و ذرع ما بين الركن الاسود الى مقام ابراهيم عليه السلام، تسعة و عشرون ذراعا و تسع أصابع، و ذرع ما بين جدر الكعبة من وسطها الى المقام سبعة و عشرون ذراعا، و ذرع ما بين شاذروان الكعبة الى المقام ستة و عشرون ذراعا و نصف، و من الركن الشامي الى المقام ثمانية و عشرون ذراعا و تسع عشرة اصبعًا، و من الركن الذي فيه الحجر الاسود الى حد حجرة زمزم، ستة و ثلاثون ذراعا و نصف، و من لركن الاسود الى رأس زمزم أربعون ذراعا، و من وسط جدر الكعبة الى حد المسعى مائتا ذراع و ثلاثة عشر ذراعا، و من وسط جدر الكعبة الى الجدر الذي يلي باب بني جمح مائة ذراع و تسعة و تسعون ذراعا، و من وسط جدر الكعبة الى الجدر الذي يلي الوادي مائة ذراع واحد و اربعون ذراعا و ثمان عشرة اصبعًا، و من وسط جدر الكعبة الذي يلي الحجر الى الجدر الذي يلي دار الندوة مائة ذراع و تسعة و ثلاثون ذراعا و اربع عشرة اصبعًا، و من ركن الكعبة الشامي الى حد المنارة التي تلي المروة مائتا ذراع و اربعة و ستون ذراعا، و من ركن الكعبة الغربي الى حد المنارة التي تلي باب بني سهم مائتا ذراع و ثمانية أذرع و نصف، و من الركن اليماني الى المنارة التي تلي أجياد الكبير مائتا ذراع و

ثمانية عشر ذراعا

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٨٦

وست عشرة اصبعاً، و من الركن الاسود الى المنارة التي تلى المسعى و الوادى مائتا ذراع و ثمانية عشر ذراعاً، و من الركن الاسود الى وسط باب الصفا مائة ذراع و خمسون ذراعاً و ست أصابع، و من الركن الشامى الى وسط باب بنى شيبه مائتا ذراع و خمسة و أربعون ذراعاً و خمس أصابع، و من الركن الاسود الى سقايه العباس، و هو بيت الشراب خمسة و تسعون ذراعاً، و من باب بنى شيبه الى المروة ثلاثمائة ذراع و تسعة و تسعون ذراعاً، و من الركن الاسود الى الصفا مائتا ذراع و اثنان و تسعون ذراعاً و ثمانى عشرة اصبعاً، و من المقام الى جدر المسجد الذى يلى المسعى مائة ذراع و ثمانية و ثمانون ذراعاً، و من المقام الى الجدر الذى يلى دار الندوة مائة ذراع و خمسة و أربعون ذراعاً، و من المقام الى الجدر الذى يلى الصفا مائة ذراع و اربعة و ستون ذراعاً و نصف، و من المقام الى جدر حجره زمزم اثنان و عشرون ذراعاً، و من المقام الى حرف بير زمزم اربعة و عشرون ذراعاً و عشرون اصبعاً، و من وسط سقايه العباس الى جدر المسجد الذى يلى المسعى مائة ذراع، و من وسط السقايه الى الجدر الذى يلى باب بنى جمح مائتا ذراع واحد و تسعون ذراعاً، و من وسط السقايه الى الجدر الذى يلى دار الندوة مائتا ذراع، و من وسط السقايه الى الجدر الذى يلى الوادى خمسة و ثمانون ذراعاً.

صفة أبواب المسجد الحرام و عددها و ذرعها

قال أبو الوليد: و فى المسجد الحرام من الأبواب، ثلاثة و عشرون باباً، فيها

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٨٧

ثلاث و أربعون طاقاً، منها فى الشق الذى يلى المسعى و هو الشرقى، خمسة أبواب، و هى إحدى عشرة طاقاً من ذلك، الباب الأول و هو الباب الكبير الذى يقال له: (باب بنى شيبه) و هو (باب بنى عبد شمس بن عبد مناف)، و بهم كان يعرف فى الجاهلية و الاسلام عند أهل مكة، فيه اسطوانتان و عليه ثلاث طاقات، و الطاقات طولها عشرة أذرع، و وجهها منقوش بالفسيفساء، و على الباب روشن ساج منقوش مزخرف بالذهب و الزخرف، طول الروشن سبعة و عشرون ذراعاً، و عرضه ثلاثة أذرع و نصف، و من الروشن الى الأرض سبعة عشر ذراعاً، و ما بين جدرى الباب اربعة و عشرون ذراعاً، و جدرى الباب ملبسان برخام أبيض و أحمر، و فى العتبة أربع مراقى داخله، ينزل بها فى المسجد، و الباب الثانى طاق طولها عشرة أذرع، و عرضه سبعة أذرع، كان فتح فى رحبه فى موضع دار القوارير، و هو (باب دار القوارير)، و الباب الثالث طاق واحد، طولها عشرة أذرع و عرضه سبعة أذرع، و هو (باب النبى صلى الله عليه و سلم)، كان يخرج منه و يدخل فيه من منزله الذى فى زقاق العطارين،

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٨٨

يقال له: مسجد خديجه ابنة خويلد، يصعد اليه من المسعى بخمسة درجات، و الباب الرابع فيه اسطوانتان و عليه ثلاث طاقات طول كل طاقه ثلاثة عشر ذراعاً، و وجوه الطاقات و داخلها منقوشة بالفسيفساء، و على الباب روشن ساج منقوش بالزخرف و الذهب طولها ستة و عشرون ذراعاً و عرضه ثلاثة أذرع و نصف، و من أعلى الروشن الى العتبة ثلاثة و عشرون ذراعاً، و ما بين جدرى الباب أحد و عشرون ذراعاً، و الجدران ملبسان رخاماً أبيض و أحمر و أخضر و رخاماً مموها منقوشاً بالذهب، و يرتقى الى الباب بسبع درجات، و هو (باب العباس بن عبد المطلب)، و عنده علم المسعى من خارج، و الباب الخامس و هو (باب بنى هاشم) و هو مستقبل الوادى، و سعة ما بين جدرى الباب أحد و عشرون ذراعاً، و فيه اسطوانتان عليهما ثلاث طاقات طول كل طاقه ثلاثة عشر ذراعاً، و وجوه الطاقات و داخلها منقوش بالفسيفساء، و عارضتا الباب ملبستان صفائح رخام أبيض و أخضر و أحمر و رخاماً منقوشاً مموها، و فوق الباب روشن ساج منقوش بالذهب و الزخرف طولها، اربعة و عشرون ذراعاً، و عرضه ثلاثة أذرع و نصف، و من أعلى الروشن الى عتبة

الباب ثلاثة و عشرون ذراعاً، و فى عتبة الباب سبع درجات الى بطن الوادى .

و فى الشق الذى يلى الوادى، و هو شق المسجد اليمانى، سبعة أبواب و سبعة عشر طاقاً، منها الباب الأول فيه اسطوانة عليها طاقان طول كل طاقه فى السماء ثلاثة عشر ذراعاً و نصف، و ما بين جدرى الباب أربعة عشر ذراعاً و ثمانى أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٨٩

عشرة اصبعاً، و فى العتبة اثنتا عشرة درجة الى بطن الوادى، و هو الباب الأعلى يقال له: (باب بنى عائذ) ، و الباب الثانى فيه اسطوانة عليها طاقان طول كل طاقه ثلاثة عشر ذراعاً و نصف، و ما بين جدرى الباب أربعة عشر ذراعاً و نصف، و فى العتبة اثنتا عشرة درجة فى بطن الوادى، و هو (باب بنى سفيان ابن عبد الأسد) ، و الباب الثالث و هو (باب الصفا) فيه أربع أساطين عليها خمس طاقات، طول كل طاقه فى السماء ثلاثة عشر ذراعاً و نصف، و الطاق الأوسط أربعة عشر ذراعاً، و وجوه الطاقات و داخلها منقوش بالفسيفساء، و اسطوانتا الطاق الأوسط من انصافهما منقوشتان مكتوب عليهما بالذهب، و ما بين جدر الباب ستة و ثلاثون ذراعاً و جدر الباب ملبس رخاماً منقوشاً بالذهب و رخاماً أبيض و أحمر و أخضر و لون اللازورد، و فى عتبة الباب اثنتا عشرة درجة، و فى الدرجة الرابعة، إذا خرجت من المسجد حذو الطاق الأوسط، حجر فيه من رصاص، ذكروا ان النبى صَلَّى الله عليه و سلم و طيء فى موضعها حين خرج الى الصفا، قال أبو محمد الخزاعى: لما غرق المسجد و ما حوله من المسعى و لوادى و الطريق، فى سنة إحدى و ثمانين و مائتين، فى خلافة المتعضد بالله ظهر من درج الأبواب أكثر مما كان ذكر الأزرقى، فكان عدد ما ظهر من درج أبواب الوادى كله من أعلى المسجد الى أسفله، اثنتى عشرة درجة لكل باب، قال أبو الوليد: و كان فى موضعه زقاق ضيق يخرج منه من مصى من الوادى يريد الصفا، فكانت هذه الرصاصة فى وسط الزقاق يتحرا بها و يحذونها موطاً

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٩٠

النبى صَلَّى الله عليه و سلم، و كان يقال لهذا الباب: (باب بنى عدى بن كعب) كانت دور بنى عدى ما بين الصفا الى المسجد و موضع الجنيزة، التى يسقى فيها الماء عند البركة هلم جرا الى المسجد، فلما وقعت الحرب بين بنى عدى بن كعب و بين بنى عبد شمس، تحولت بنو عدى الى دور بنى سهم، و باعوا ربايعهم و منازلهم هنالك جميعاً إلا آل صداد و آل المومل، و قد كتبت ذكر ذلك فى موضع الرباع من هذا الكتاب ، و يقال له اليوم: (باب بنى مخزوم)، و الباب الرابع فيه اسطوانة عليها طاقان طول كل طاق منها ثلاثة عشر ذراعاً و نصف، و ما بين جدرى الباب خمسة عشر ذراعاً و فى عتبة الباب اثنتا عشرة درجة فى بطن الوادى، و يقال لهذا الباب: (باب بنى مخزوم) ، (و الباب الخامس) فيه اسطوانة عليها طاقان طول كل طاق ثلاثة عشر ذراعاً و نصف، و ما بين جدرى الباب خمسة عشر ذراعاً، و فى عتبة الباب اثنتا عشرة درجة، و هذا الباب من (أبواب بنى مخزوم) ، (و الباب السادس) فيه اسطوانة عليها طاقان طول كل طاق فى السماء ثلاثة عشر ذراعاً و نصف، و ما بين جدرى الباب خمسة عشر ذراعاً، و فى عتبة الباب اثنتا عشرة درجة، و كان يقال لهذا الباب: (باب بنى تيم) ، و كان بحذا دار عبد الله بن جدعان و دار عبد الله بن معمر بن عثمان التيمى، فدخلتا فى الوادى حين وسع المهدي المسجد،

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٩١

و قد فضلت من دار ابن جدعان فضلة، و هى بأيديهم الى اليوم، و الباب السابع فيه اسطوانة عليها طاقان طول كل طاق ثلاثة عشر ذراعاً و اثنتا عشرة اصبعاً، و ما بين جدرى الباب أربعة عشر ذراعاً و ثمانى عشرة اصبعاً، و فى عتبة الباب اثنتا عشرة درجة، و هذا الباب مما يلى دور بنى عبد شمس و بنى مخزوم، و كان يقال له: (باب أم هانئ ابنة أبى طالب) ، و على الأساطين التى على الأبواب كراسى مما يلى الوادى، و باب بنى هاشم و باب بنى جمح ساج منقوشة بالزخرف و الذهب.

و فى الشق الذى يلى بنى جمح ستة أبواب و عشر طاقات، (الباب الأول) و هو يلى المنارة التى تلى أجياد الكبير، فيه اسطوانة عليها طاقان طول كل طاق ثلاثة عشر ذراعاً، و ما بين جدرى الباب خمسة عشر ذراعاً، و فى عتبة الباب ثمانى درجات، و هو يقال: له (باب

بنى حكيم بن حزام، (و باب بنى الزبير بن العوام)، و الغالب عليه (باب الحزامية) يلي الخط الحزامي،

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٩٢

و الباب الثاني فيه اسطوانتان عليهما ثلاث طاقات، طول كل طاق في السماء ثلاثة عشر ذراعا، و ما بين جدرى الباب أحد و عشرون ذراعا، و فى عتبة الباب سبع درجات، و هذا الباب يستقبل دار عمرو بن عثمان بن عفان، يقال له اليوم:

(باب الخياطين) ، و الباب الثالث فيه اسطوانة عليها طاقان طول كل طاق في السماء عشرة أذرع، و وجه الطاقين منقوش بالفيسفساء، و ما بين جدرى الباب خمسة عشر ذراعا، و فى عتبة الباب سبع درجات، و بين يدي الباب بلاط يمر عليه سيل المسجد من سرب تحت هذا الباب، و ذلك الفيسفساء من عمل أبى جعفر أمير المؤمنين، و هو آخر عمله فى ذلك الموضع، و هو (باب بنى جمح) قال أبو الحسن: قد كان هذا على ما ذكره الأزرقى، حتى كانت أيام جعفر المقتدر بالله أمير المؤمنين، و كان يتولى الحكم بمكة محمد بن موسى، فغير هذين البابين المعروف أحدهما (بالخياطين) و الآخر (بنى جمح)، و جعل ما بين دارى زبيدة مسجدا، و صلة بالمسجد الكبير عمله بأروقة و طاقات و صحن، و جعله شارعا على الوادى الأعظم بمكة، فاتسع الناس به و صلوا فيه، و ذلك كله فى سنة ست و سنة سبع و ثلاثمائة، قال أبو الوليد: و الباب الرابع طاق طوله فى السماء عشرة أذرع و عرضه خمسة أذرع، و عليه باب مبوب كان يشرع فى زقاق بين دار زبيدة و بين المسجد، و كان ذلك الزقاق مسلوكا، و هو

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٩٣

(باب أبى البخترى بن هاشم الأسدى)، كان يستقبل داره التى دخلت فى دار زبيدة و فيها بير الأسود بن المطلب بن أسد، و هو الباب الذى يصعد منه اليوم الى دار زبيدة ، و الباب الخامس طاق طوله فى السماء عشرة أذرع، و عرضه أربعة أذرع و اثنتا عشرة أصبعا، و الباب مبوب يشرع فى زقاق دار زبيدة ايضا ، و الباب السادس طاق طوله فى السماء عشرة أذرع و عرضه سبعة أذرع، و فى العتبة عشر درجات و هو (باب بنى سهم) .

و فى الشق الذى يلي دار الندوة و دار العجلة، و هو الشق الشامى، من الابواب ستة ابواب، الباب الاول و هو يلي المنارة التى تلى بنى سهم، طاق طوله فى السماء عشرة أذرع و عرضه اربعة اذرع، و فى العتبة ست درجات، و هو (باب عمرو بن العاص) ، و الباب الثانى قد سد فى دار العجلة، و موضعه بين لمن يقبله ، و الباب الثالث هو باب دار العجلة ، و الباب الرابع هو (باب قعيقعان) طاق طوله فى السماء عشرة أذرع و عرضه تسعة اذرع و ست اصابع، و فى عتبة الباب من خارج بلاط من حجارة و ينزل منه الى بطن المسجد بست درجات، و يقال ثمان درجات، و يقال له (باب حجير بن أبى اهاب) ، قال أبو محمد الخزاعى: و هو حجير بن أبى اهاب التيمى، و هى الدار التى بينهما الطريق الى قعيقعان، كاتتا اقطعتا عمرو بن الليث الصفار، ثم صارت احدهما اصطبلا للسلطان، و الاخرى لاصقة بدار العروس و دار جعفر بن محمد فيها بيوت تسكن، قال أبو الوليد: و ينزل منه الى بطن المسجد بست درجات و بين يدي

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٩٤

الباب من خارج بلاط من حجارة، و الباب الخامس هو باب دار الندوة ، و الباب السادس طاق واحد طوله فى السماء تسعة اذرع و عرضه خمسة اذرع، و فى عتبة هذا الباب ثمانى درجات فى بطن المسجد، و هو (باب دار شيبه بن عثمان) ، يسلك منه الى السويقة، و فى هذا الشق درجة يصعد منها الى دار الامارة، و هى دار السلامة درجة رخام عليها درابزين، و فى هذا الشق جناح من دار العجلة، كان اشرع للمهدى أيام بنيت فى سنة ستين و مائة فلم يزل ذلك الجناح على حاله حتى جاءت المبيضة، فقطعه حسين بن حسن العلوى، و وضع الجناح لاصقا بالكواء التى كانت ابواب الجناح فى سنة مائتين فى الفتنة فلم يزل على ذلك، حتى أمر أمير المؤمنين المعتصم بالله فى سنة احدى و عشرين و مائتين، بعمارة دار العجلة فاشرع الجناح و جعل شباهه بالحديد و جعلت عليه ابواب مزررة تطوى و تنشر فهو قائم الى اليوم .

قال أبو الوليد: ذرع الجدر الذى يلي المسعى، و هو الشرقى ثمانية عشر ذراعا فى السماء، و طول الجدر الذى يلي الوادى، و هو الشق اليمانى فى السماء

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٩٥

اثنان و عشرون ذراعا، و طول الجدر الذى يلي بنى جمح، و هو الغربى، اثنان و عشرون ذراعا و نصف، و طول الجدر الذى يلي دار الندوة، و هو الشق الشامى، تسعة عشر ذراعا و نصف.

الشرافات التى فى بطن المسجد و خارجه

قال أبو الوليد: و عدد الشرافات التى على جدران المسجد من خارجه مائتا شرافة و اثنان و سبعون شرافة و نصف، منها فى الجدر الذى يلي المسعى، ثلاث و سبعون شرافة، و منها فى الجدر الذى يلي الوادى مائة و تسع عشرة، و منها فى الجدر الذى يلي بنى جمح خمس و سبعون، و منها فى الجدر الذى يلي دار الندوة خمس شرافات و نصف، و فى جدران المسجد من خارج روازن منقوشة بالجص، و طاقات نافذة الى المسجد و وجهها منقوش بالجص، و على الطاقات شباك حديد، و وجه طاقات الابواب و وجه الشرف منقوش بالجص، و سيل سطح المسجد من الشق الذى يلي المسعى و الشق الذى يلي دار الندوة، يجرى سيله فى سريين محفورين على جدران المسجد، ثم يسيل فى اسطوانة مبنية على باب بنى شيبه الكبير، ثم يصير الى سقاية مذبولة على باب المسجد بين يدي دار القوارير عليها شباك و باب يغلق، و سيل شق الوادى و شق بنى جمح، يسيل فى سرب قد جعل فى الجدار، كان يسيل فى سقاية عند الخياطين، مدلولة كانت الخيزران أم الخليفتين موسى و هارون، قد حفرتها هناك فى موضع الرحبة التى استقطعها جعفر بن يحيى، فبنى فيها الدار التى على

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٩٦

البقالين و الخياطين، ثم صارت بعد لزيدة، فلما بنيت هذه الدار، صرف سيل المسجد، فصار يجرى فى سرب عظيم، و هو ميزاب من ساج يسكب على البير التى على باب البقالين التى حفرها المهدي عوضا من بير قصى بن كلاب، التى يقال لها: العجول، دخلت فى المسجد الحرام حين وسعه المهدي.

ذكر عدد الشرافات التى فى بطن المسجد و ما يشرع من الطيقان فى الصحن

و فى شق المسجد الشرقى الذى فيه المسعى احد و ثلاثون طاقا فوقها مائة شرفة مجصصة، و فى الشق الذى يلي باب بنى شيبه الصغير و دار الندوة ستة و أربعون طاقا فوقها مائة و أربع و سبعون شرافة، و فى الشق اليمانى خمسة و أربعون طاقا فوقها مائة و خمسون شرفة مجصصة، و فى الشق الغربى تسعة و عشرون طاقا فوقها أربع و تسعون شرافة، و بين مخرج النبى صلى الله عليه و سلم من الصفا و بين الركن الذى فيه منارة المسعى تسعة عشر طاقا، فهذا ما فى بطن المسجد من الشرف البيض، و اما خارج المسجد فبعض الشرف قائم و بعضه داخل فى الدور.

ذكر صفة سقف المسجد

و للمسجد الحرام سقفان احدهما فوق الآخر، فأما الاعلى منهما فمسقف بالدرم

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٩٧

اليمانى، و اما الاسفل فمسقف بالساج و السيلج الجيد، و بين السقفين فرجة قدر ذراعين و نصف، و السقف الساج مزخرف بالذهب،

مكتوب في دوارات من خشب، فيه قوارع القرآن و غير ذلك من الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم و الدعاء للمهدى.

ذكر الابواب التي يصلى فيها على الجنائز بمكة المشرفة

و هي ثلاثة ابواب، منها باب العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه و يعرف ببني هاشم، فيه موضع قد هندم للجنائز لتوضع فيه، و منها باب بني عبد شمس و هو باب بني شيبه الكبير، و منها باب الصفا و فيه موضع قد هندم أيضا فوضع فيه الجنائز، و على باب الصفا صلى على سفيان بن عيينه حين مات، فهذه الابواب التي يصلى فيها على الجنائز، و كان الناس فيما مضى من الزمان يصلون على الرجل المذكور في المسجد الحرام .

ذكر منارات المسجد الحرام و عددها و صفتها

و في المسجد الحرام اربع منارات يؤذن فيها مؤذنو المسجد، و هي في زوايا المسجد على سطحه، يرتقى اليها بدرج، و على كل منارة باب يغلق عليها شارع في المسجد الحرام، و على روس المنارات شراف، فأولها المنارة التي تلى باب بني سهم، تشرف على دار عمرو بن العاص، و فيها يؤذن صاحب الوقت بمكة، و المنارة الثانية تلى اجياد تشرف على الحزورة و سوق الخياطين، و فيها يسحر المؤذن في شهر رمضان، و المنارة الثالثة تشرف على دار ابن أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٩٨

عباد و دار السفينيين على سوق الليل، و يقال لها: منارة المكيين، و المنارة الرابعة بين المشرق و الشام و هي مطلّة على دار الامارة و على الحدائين و الردم، و فيها يتعبد أبو الحجاج الخراساني، و يكون فيها بالليل و النهار، و يصلى الصلوات فيها و لا ينحدر منها إلا من جمعة الى جمعة، و كان رجلا صالحا فيما ذكروا .

ذكر قناديل المسجد الحرام و عددها و الثريات التي فيه و تفسير أمرها

قال أبو الوليد: و عدد قناديل المسجد الحرام اربعمائة قنديل و خمسة و خمسون قنديلا، و الثريات التي يستصبح فيها في شهر رمضان و في الموسم ثمان ثريات، اربع صغار، و اربع كبار، يستصبح في الكبار منها في شهر رمضان و في المواسم، و يستصبح منها بواحدة في سائر السنة على باب دار الامارة، و هذه الثريات في معاليق من شبه، و لها قصب من شبه، تدخل هذه القصب في جبل ثم تجعل في جوانب المسجد الاربعة، في كل جانب واحدة

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٩٩

يستصبح فيها في رمضان فيكون لها ضوء كثير ثم ترفع في سائر السنة .

ذكر ظلّة المؤذنين التي يؤذن فيها المؤذنون يوم الجمعة اذا خرج الامام

قال أبو الوليد: اول من عمل الظلّة للمؤذنين التي على سطح المسجد يؤذنون فيها المؤذنون يوم الجمعة، و الامام على المنبر عبد الله بن محمد بن عمران الطلحي، و هو امير مكة في خلافة الرشيد هارون امير المؤمنين، و كان المؤذنون يجلسون هناك يوم الجمعة في الشمس في الصيف و الشتاء، فلم تزل تلك الظلّة على حالها، حتى عمر المسجد الحرام في خلافة جعفر المتوكل على الله امير المؤمنين في سنة اربعين و مائتين فهدمت تلك الظلّة و عمرت و زيد فيها، فهي قائمة الى اليوم .

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى عن عبد الرحمن بن حسن عن أبيه

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٠٠

قال: اول من خطب بمكة على منبر، معاوية بن ابى سفيان، قدم به من الشام سنة حج فى خلافته، منبر صغير على ثلاث درجات، و كانت الخلفاء و الولاة قبل ذلك، يخطبون يوم الجمعة على ارجلهم قياما فى وجه الكعبة و فى الحجر، و كان ذلك المنبر الذى جاء به معاوية، ربما خرب، فيعمر و لا- يزداد فيه، حتى حج الرشيد هارون امير المؤمنين فى خلافته، و موسى بن عيسى عامل له على مصر فأهدى له منبرا عظيما فى تسع درجات منقوش، فكان منبر مكة، ثم أخذ منبر مكة القديم فجعل بعرفه، حتى أراد الواثق بالله الحج فكتب، فعمل له ثلاثة منابر: منبر بمكة، و منبر بمنى، و منبر بعرفة، فمنبر هارون الرشيد و منابر الواثق كلها بمكة الى اليوم .

صفة ما كانت عليه زمزم و حجرتها و حوضها قبل أن تغير فى خلافة المعتصم بالله فى سنة تسع عشرة و مائتين و ذلك مما كان عمل المهدي امير المؤمنين فى خلافته

قال أبو الوليد: و كان ذرع وجه حجرة زمزم، الذى فيه بابها، و هو مما يلى المسعى اثني عشر ذراعا و تسع عشرة اصبعاء، و ذرع الشق الذى يلى المقام عشرة اذرع و اثنتا عشرة اصبعاء، و ذرع الشق الذى يلى الكعبة تسعة اذرع و خمس عشرة اصبعاء، و ذرع الشق الذى يلى الوادى و الصفا ثلاثة عشر ذراعا و ثلاث اصابع، و ذرع طول حجرة زمزم من خارج فى السماء خمسة اذرع، من ذلك الحجارة ذراعا و اثنتا عشرة اصبعاء، عليها الرخام و الساج ذراعا و اثنتا عشرة اصبعاء، و يدور فى وسط الجدر حوض فى جوانب زمزم كلها، طول

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٠١

الحوض فى السماء تسع عشرة اصبعاء، و عرضه ثمانى عشرة اصبعاء، و طول الجدر من داخل ذراعا، و الجدر الذى داخله و خارجه و بطن الحوض، و جدرانها ملبس رخاما، و عرض الجدر ذراع و أربع اصابع، و على الجدر حجرة ساج، من ذلك سقف على الحوض طوله فى السماء عشرون اصبعاء، و تحت السقف ستة و ثلاثون طاقا، يؤخذ منها الماء من الحوض، و يتوضأ منها، طول كل طاق عشرون اصبعاء و عرضه اربع عشرة اصبعاء، منها فى الوجه الذى يلى المقام اثنا عشر طاقا، و منها فى الوجه الذى يلى الكعبة اثنا عشر طاقا، و فى الوجه الذى يلى الوادى اثنا عشر طاقا، و حجرة الساج مشبكة، و ذرع سعة باب حجرة زمزم فى السماء ثلاثة اذرع، و عرض الباب ذراعا و هو ساج مشبك، و بطن حجرة زمزم مفروش برخام حول البير، و من حد البير الى عتبة باب الحجرة اربعة اذرع و نصف، و ذرع تدوير رأس البير من خارج خمسة عشر ذراعا و نصف، و تدويرها من داخل اثنا عشر ذراعا و نصف، و على الحجرة اربع أساطين ساج عليها ملبن ساج مربع، فيه اثنتا عشرة بكرة، يستقى عليها الماء، و فى حد مؤخره مما يلى الوادى، كنيسه ساج يكون فيها القيم، و يقال انها مجلس عبد الله بن عباس رضى الله عنه، و فوق الملبن حجرة ساج عليها قبة، خارجها اخضر، ثم غيرت بالفسيفساء، و داخلها أصفر و فى حد حجرة زمزم اسطوانة ساج، مستقبل الركن الذى فيه الحجر الاسود، فوقها قبة من شبه، يسرج فيها بالليل لأهل الطواف، و هو الذى يقال له: مصباح زمزم ثم نحاه عمر ابن فرج الرخجى عن زمزم حين غيرت و بنيت، فلما بعث امير المؤمنين الواثق بالله رحمه الله بعمد مصابيح الشبه، رمى بذلك العمود الذى كان يسرج عليه و أخرج من المسجد.

ذكر ما غير من عمل زمزم فى خلافة أمير المؤمنين المعتصم بالله سنة عشرين و مائتين و أول من عمل الرخام عليها

قال ابو الوليد: كان أول من عمل الرخام على زمزم و الشباك و فرش أرضها

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٠٢

بالرخام، أبو جعفر أمير المؤمنين فى خلافته، ثم عملها المهدي فى خلافته، ثم عمره عمر بن فرج الرخجى فى خلافة ابى اسحاق

المعتصم بالله أمير المؤمنين، في سنة عشرين و مائتين و كانت مكشوفة قبل ذلك، إلا قبة صغيرة على موضع البير، ثم غيرها عمر بن فرج فسقت زمزم كلها بالساج المذهب من داخل، و جعل في الجناح كما يدور سلاسل فيها قناديل، يستصبح فيها في الموسم، و جعل على القبة التي بين زمزم و بيت الشراب الفسيفساء، و كانت قبل ذلك تزوق في كل موسم، عمل ذلك كله في سنة عشرين و مائتين .

صفة القبة و حوضها و ذرعها

قال أبو الوليد: و ذرع ما بين حجرة زمزم الى وسط جدر الحوض الذي قدام السقاية التي عليه القبة، احد و عشرون ذراعا و نصف، و ذرع سعة الحوض من وسطه اثنا عشر ذراعا و تسع أصابع في مثله، و ذرع تدوير الحوض من داخل تسعة و ثلاثون ذراعا، و ذرع تدويره من خارج أربعون ذراعا، و هو مفروش بالرخام، و جدره ملبس رخاما، حتى غيره عمر بن فرج الرخجي، فجعل جداره بحجر مفجى منقوش، و فرش أرضه بالرخام، و ذرع طول جدره، من داخل في السماء، عشر أصابع و عرضه ثمان أصابع، و في وسطه رخامة منقوشة يخرج منها الماء في فوارة تخرج من الحوض الذي في حجرة زمزم، اذا دخلت الحجرة على يمينك، ثم يخرج في قناة رصاص حتى يخرج في وسط الحوض من هذه الفوارة، و هو الحوض الذي كان يسقى فيه النبيذ، و بين الحوض الذي في زمزم

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٠٣

الذي يخرج منه الماء الى هذا الحوض الكبير الذي عليه القبة، ثمانية و عشرون ذراعا، و حول هذا الحوض اثنتا عشرة اسطوانة ساج، طول كل اسطوانة أربعة أذرع، و ما بين حد الأساطين و وجه زمزم أربعة عشر ذراعا، و فوق الأساطين حجرة ساج طولها في السماء ذراعان، و على الحجرة قبة ساج خارجها اخضر و داخلها أصفر، طول القبة من وسطها من داخل أربعة عشر ذراعا، و كانت هذه القبة عملها المهدي في خلافته سنة ستين و مائة، عملها ابو بحر المجوسى النجار، الذي كان جاء به عيسى بن على بن عبد الله بن عباس من العراق، يعمل أبواب داره التي على المروة يقال لها: دار مخرمة، و يعمل سقوفها في سنة ستين و مائة، قال أبو الوليد: أخبرني بذلك جدى، و كانت تزوق في كل سنة، حتى أمر بها عمر بن فرج سنة تسع عشرة و مائتين، فجعل عليها الفسيفساء، فنقلت و دقت أساطينها الساج عنها، فقلعها محمد بن الضحاك في سنة عشرين و مائتين، نزع اسطوانة اسطوانة و يدعم ما فوقها، فبدلت أساطين جلالا، أجل من الأساطين التي كانت قبلها من ساج، و جعل الأساطين من حجارة منقوشة، دفنها حتى لا يأكل الماء الخشب اذا دفن في الأرض، و سكب بين الخشب و بين الحجارة الرصاص، و في جدر الحوض الذي عليه القبة حجر، بحيال السقاية سقاية العباس بن عبد المطلب، فيه قناة من رصاص الى الحوض الداخلى في السقاية، يصب فيه النبيذ الى الحوض الذي فيه القبة أيام التشريق و أيام الحج، و بين الحوضين ستة أذرع، قال ابو محمد الخزاعى: فلما كان في سنة ست و خمسين و مائتين، في خلافة المهدي بالله، قدم خادم على عمارة المسجد يقال له: بسر، فغير أرض هذه القبة نقض رخامها، ثم كبسها حتى ارتفعت أرضها، و جعل فيها بركة صغيرة يخرج فيها الماء من الفوارة التي في بطنها، و جعل عليها شباكا من خشب

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٠٤

بأبواب تغلق و كان أول عمل الصحفة المكشوفة، و قد كان قبل ذلك يصلى فيها الناس و ينامون ، و قد كان قبل ذلك في زوايا هذه القبة، أربع قباب صغار، في كل ركن قبة، فقلعن في أيام عبد الله بن محمد بن داود، قال أبو الوليد:

و من الحوض الذي عليه القبة الى الحوض الذي ليس عليه قبة، خمسة أذرع، وسعة الحوض الذي ليس عليه قبة من وسطه بين يدي بيت الشراب اثنا عشر ذراعا و ثمانى عشرة اصبعاً في مثله، و تدويره من داخل ثمانية و ثلاثون ذراعا و نصف، و تدويره من خارج اربعون ذراعا و نصف، و طول جدر الحوض من داخل ثلاثة عشر ذراعا، و عرض جدره ثمانى أصابع، و تدوير حول الحوض خمسون حجرا، كل حجر طوله أطول من جدر الحوض، و بطن الحوض مفروش بحجارة، ثم فرش بعد برخام، و في وسط الحوض حجر مثقوب يخرج منه ماء زمزم من الحوض الذي في زمزم، عن يسارك اذا دخلت، و بينهما خمسة و ثلاثون ذراعا و ثمانى اصابع،

يصب الماء فيه أيام الحج للوضوء، و يصب النبيذ من السقاية في الحوض الذي تحت القبة، ثم ترك ذلك فصار يكون الوضوء في حوض آخر من القبة، و عليه شباك يتوضأ منه من كواء في الشباك، و جعل في الحوض الآخر سرب يتوضأ فيه، و يصير ماؤه من السرب الذي يذهب فيه ماء وضوء زمزم الى الوادي.

صفة سقاية العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه و ما فيها و ذرعها الى ان غيرت في خلافة الوائق بالله في سنة تسع و عشرين و مائتين

قال ابو الوليد: و ذرع طول سقاية العباس بن عبد المطلب أربعة و عشرون

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٠٥

ذراعا في تسعة عشر ذراعا، و فيها من الاساطين في جدرانها أربع، و في وسط جدر وجهها اسطوانة، و في جدرها في وسطه من مؤخرها اسطوانة، و ما بين الاساطين الواح ساج، و طول جدراتها في السماء ثمانية أذرع، الساج من ذلك ستة أذرع و ثمانى أصابع، و على الاساطين جوايز عليها بناء ذراع و ست عشرة اصبع، و على جدران السقاية ست و اربعون شرافة، منها على الجدر الذي يلي الكعبة ثلاث عشرة شرافة، و منها على الجدر الذي يلي المسعى ثلاث عشرة، و منها على الجدر الذي يلي دار الندوة عشر، و منها على الجدر الذي يلي الوادي عشر، و كان ذلك عمل المهدي، غيره حسين بن حسن العلوى سنة مائتين في الفتنة، و هدم شرافها، و نقص من سمكها، و فتح الابواب و الالواح الساج التي بين الاساطين و سقفها، و بطحها بالبطحاء، فكان الناس يصلون فيها، و قال اذا كان الموسم جعلت عليها الابواب، و هكذا كانت تكون قبل ذلك، فلما ان جاء مبارك الطبرى، رد الالواح الساج في مكانها، و اغلقها و اخرج البطحاء منها، و كان في السقاية بابان: باب حيال الكعبة، و فيه مصراعان طولهما اربعة اذرع و عشرون اصبع، و عرضهما ثلاثة اذرع و عشرون اصبع، و الباب الثانى في الجدر الذي يلي الوادي، طوله ثلاثة اذرع و اربع اصابع، و عرضه ذراع و نصف، و كان في السقاية ستة احواض، منها ثلاثة، طول كل حوض منها اذرع و نصف، و عرض كل حوض منها ذراعان، و طول كل حوض منها في السماء ثلاثة اذرع و نصف، و ثلاثة احواض، طول كل حوض منها ذراع و نصف في السماء، و الحياض ساج، في كل حوض منها، حوض من ادم ينبذ فيه نبيذ للحاج، و يصب في الحياض ما يجرى في قناة من رصاص، و القناة في حجرة زمزم، اذا دخلت على يسارك تحت الكنيسة، عليها حوض من ساج ذراع عرضا في

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٠٦

ذراع، و طوله في السماء ثمانى عشرة اصبع، و طول قصبه القناة الرصاص، من بطن حجرة زمزم، اربعة اذرع، و طول قصبه الرصاص، من بطن السقاية الى اعلى الحوض، ثلاثة اذرع و اثنا عشر اصبع، و من الحياض التي فيها النبيذ الى طرف القناة، و هى في حجرة زمزم، اثنان و خمسون ذراعا، و من حد مؤخر حجرة زمزم التي تلى المقام الى حد السقاية. و بينهما الحوض الذي عليه قبة زمزم، تسعة و ثلاثون ذراعا، و من حد مؤخر حجرة زمزم، الذي فيه الكنيسة، الى حد السقاية، و بينهما الحوض الذي ليس عليه قبة، تسعة و اربعون ذراعا و تسع أصابع، فلم يزل هذا بناء الصفة، صفة زمزم، و هو بيت الشراب حتى هدمه عمر بن فرج الرخجى، في سنة تسع و عشرين و مائتين و بناه، فبنى اسفله بحجارة بيض منقوشة، مداخله على عمل الاجنحة الرومية، و بنى اعلاه بآجر، و البسة رخاما، و جعل بينه كواء عليها شباك من حديد، و ابواب، و جعلهما مكنسة، و فوق الكنيسة ثلاث قباب صغار، و البس ذلك كله بالفسيفساء، و جعل في بطنها حوضا كبيرا من ساج في بطن الحوض، حوض من ادم ينبذ فيه الشراب للحاج ايام الموسم .

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٠٧

ذكر ما عمل في المسجد من البرك و السقايات

حدثنا ابو الوليد قال: حدثني جدي قال: حدثنا عبد الرحمن بن حسن بن القاسم بن عقبه بن الازرق عن ابيه، قال: كتب سليمان بن عبد الملك بن مروان الى خالد بن عبد الله القسري: ان أجر لي عينا تخرج من الثقبه، من مائها العذب الزلال، حتى تظهر بين زمزم و الركن الاسود، و يضاهي بها رغم ماء زمزم، قال: فعمل خالد بن عبد الله القسري البركة التي بقم الثقبه، يقال لها: بركة القسري، و يقال لها ايضا: بركة البردي ببيير ميمون و هي قايمه الى اليوم بأصل ثبير، فعملها بحجارة منقوشة طوال، و احكمها و انبط ماءها في ذلك الموضع، ثم شق لها عينا تسكب فيها من الثقبه، و بنى سد الثقبه و احكمه، و الثقبه شعب يفرع فيه وجه ثبير، ثم شق من هذه البركة عينا تجرى الى المسجد الحرام، فأجراها في قصب من رصاص، حتى اظهرها في فواره تسكب في فسقينه من رخام، بين زمزم و الركن و المقام، فلما ان جرت و ظهر أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٠٨

ماؤها، أمر القسري بجزر فتحرت بمكة و قسمت بين الناس، و عمل طعاما فدعا عليه الناس، ثم امر صايحا فصاح الصلاة جامعة، ثم أمر بالمنبر فوضع في وجه الكعبه، ثم صعد فحمد الله و اثنى عليه، ثم قال: ايها الناس احمدا الله تبارك و تعالى و ادعوا لامير المؤمنين الذي سقاكم الماء العذب الزلال النقا، بعد الماء المالح الاجاج، المائي الذي لا يشرب الا صبيرا، يعني - زمزم - قال:

ثم تفرغ تلك الفسقية في سرب من رصاص، يخرج الى ضوء كان عند باب المسجد، باب الصفا، في بركة كانت في السوق، قال فكان الناس لا يقفون على تلك الفسقية، و لا يكاد احد يأتيها، و كانوا على شرب ماء زمزم ارغب ما كانوا فيه، قال: فلما رأى ذلك القسري، صعد المنبر فتكلم بكلام يؤنب فيه أهل مكة، فلم تزل تلك البركة على حالها، حتى قدم داود بن علي بن أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٠٩

عبد الله بن عباس مكة، حين افضت الخلافة الى بني هاشم، فكان اول من احدث بمكة، هدمها و رفع الفسقية و كسرهما، و صرف العين الى بركة كانت بباب المسجد، قال فسر الناس بذلك سرورا عظيما حين هدمت.

ما ذكر من بناء المسجد الجديد الذي كان دار الندوة و اضيف الى المسجد الحرام الكبير

قال أبو محمد اسحاق بن احمد بن اسحاق بن نافع الخزاعي: فكانت دار الندوة، على ما ذكر الازرقى في كتابه، لاصقة بالمسجد الحرام، في الوجه الشامي من الكعبه، و هي دار قصي بن كلاب، و كانت قريش لتبركها بأمر قصي، تجتمع فيها للمشورة في الجاهلية و لابرام الامور، و بذلك سميت دار الندوة لاجتماع الندي فيها، فكانت حين قسم قصي الامور الستة التي كان فيها الشرف و الذكر، و هي الحجابة، و السقاية، و الرفادة، و القيادة، و اللواء، و الندوة، بين ابيه: عبد مناف و عبد الدار، مما صير الى عبد الدار مع الحجابة و اللواء، و كانت السقاية و الرفادة و القيادة مما صير الى عبد مناف بن قصي، فاما عبد مناف بن قصي، فجعل السقاية و هي زمزم، و سقاية العباس و الرفادة و هي اطعام الحاج في كل موسم و شرابهم، الى ابنه هاشم بن عبد مناف، فهي في ولده الى اليوم، و جعل القيادة الى ابنه عبد شمس بن عبد مناف، فهي في ولده الى اليوم، و اما عبد الدار،

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١١٠

فجعل الحجابة الى ابنه عثمان بن عبد الدار، و جعل الندوة الى ابنه عبد مناف بن عبد الدار، و جعل اللواء لولده جميعا، فكانوا يلونه حتى كان يوم احد، فقتل عليه من قتل منهم، و كان لواء رسول الله صلى الله عليه و سلم مع مصعب بن عمير ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي، حتى قتل عليه، ثم كانت الندوة بعد الى هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، ثم الى ابنه عمير: ابي مصعب بن عمير، و عامر، ابني هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، ثم ابتاعها معاوية بن ابي سفيان في خلافته من ابن الرهين العبدري، و هو من ولد عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، فطلب شيبه بن عثمان من معاوية الشفعة فيها، فأبى عليه فعمرها معاوية و كان ينزل فيها اذا حج، و ينزلها من بعده من الخلفاء من بني أمية اذا حجوا، و قد دخل بعضها في المسجد الحرام في زيادة عبد الملك بن مروان

و ابنه الوليد و سليمان، ثم دخل بعضها ايضا في زيادة ابي جعفر المنصور في المسجد، ثم كانت خلفاء بني العباس ينزلونها بعد ذلك اذا حجوا، ابو العباس و ابو جعفر و المهدي و موسى الهادي و هارون الرشيد، الى ان ابتاع هارون الرشيد دار الامارة من بني خلف الخزاعيين و بناها، فكان بعد ذلك ينزلها فلم تزل على ذلك حتى خربت و تهدمت، قال ابو محمد الخزاعي: و رأيتها على احوال شتى، كانت مقاصيرها التي للنساء تكرر من الغرباء و المجاورين، و يكون في مقصورة الرجال دواب عمال مكة، ثم كانت بعد ينزلها عبيد العمال بمكة من السودان و غيرهم، فيعشون فيها و يوذون جيرانها، ثم كانت تلقي فيها القمام و يتوضأ فيها الحاج، و صارت ضررا على المسجد الحرام، فلما كان في سنة احد و ثمانين و مائتين، استعمل على بريد مكة رجل من اهلها من جيران المسجد الحرام له علم و معرفة و حسبة و فطنة بمصالح المسجد الحرام و البلد، فكتب في ذلك الى الوزير عبيد الله بن سليمان ابن وهب، يذكر ان دار الندوة قد عظم خرابها و تهدمت و كثر ما يلقي فيها من القمام حتى صارت ضررا على المسجد الحرام و جيرانه، و اذا جاء المطر سال الماء منها حتى يدخل المسجد الحرام من بابها للشارع في بطن المسجد الحرام، و انها لو

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١١١

اخرج ما فيها من القمام و هدمت و عدلت و بنيت مسجدا يوصل بالمسجد الحرام، او جعلت رحبة له يصلي الناس فيها و يتسع فيها الحاج، كانت مكرمة لم يتهيا لأحد من الخلفاء بعد المهدي، و شرفا و أجرا باقيا مع الابد، و ذكر ان في المسجد خرابا كثيرا، و ان سقفه يكف اذا جاء المطر، و ان وادي مكة قد انكس بالتراب، حتى صار السيل اذا جاء يدخل المسجد، و شرح ذلك للامير بمكة، عج بن حاج مولى امير المؤمنين و القاضي بها محمد بن احمد بن عبد الله المقدمي، و سألهما ان يكتبتا بمثل ذلك، فرغبا في الاجر و جميل الذكر و كتبتا الى الوزير بمثل ذلك، فلما وصلت الكتب، عرضت على امير المؤمنين ابي العباس المعتضد بالله ابي ابن احمد الناصر لدين الله ابن جعفر المتوكل على الله، و رفع وفد الحجبة الى بغداد، يذكرون ان في جدار بطن الكعبة رخاما قد اختلف و تشعب، في ارضها رخام قد تكسر، و ان بعض عمال مكة كان قد قلع ما على عضادتي باب الكعبة من الذهب فضربه دنائير و استعان به على حرب، و أمور كانت بمكة بعد العلوي الخارجي، الذي كان بها في سنة احدى و خمسين و مائتين فكانوا يسترون العضادتين بالدباج، و ان بعض العمال بعده قلع مقدار الربع من اسفل ذهب بابي الكعبة و ما على الانف، و استعان به على فتنة بين الحنطين و الجزائريين بمكة، سنة ثمان و ستين و مائتين، و جعل على ذلك فضة مضروبة موهة بالذهب، على مثال ما كان عليها، فاذا تمسح الحاج به في ايام الحج، بدت الفضة، حتى تجدد تمويهها في كل سنة، و ان رخام الحجر قد رث فهو يحتاج الى تجديد، و ان بلاطا من حجارة حول الكعبة لم يكن تاما، يحتاج ان تتم جوانبها كلها؛ و سألوا الامير

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١١٢

بعمل ذلك، فأمر امير المؤمنين كاتبه عبيد الله بن سليمان بن وهب و غلامه بدر المؤمر بالحضرة، بعمل ما رفع اليه من عمل الكعبة و المسجد الكبير، و بعمارة دار الندوة مسجدا يوصل بالمسجد الكبير، و يعزق الوادي كله و المسعى و ما حول المسجد، و اخرج لذلك مالا كثيرا، فأمر بذلك القاضي ببغداد يوسف ابن يعقوب، و حمل المال اليه فأنفذ بعضه سفاتج، و انفذ بعضه في ايام الحج مع ابنه ابي بكر عبد الله بن يوسف، و كان يقدم في كل سنة على حوايج الخليفة و مصالح الطريق و عمارتها، فقدم عبد الله بن يوسف في وقت الحج و قدم معه برجل يقال له: أبو الهياج عمير بن حيان الاسدي، من بني اسد بن خزيمه، له امانة و نية حسنة، فوكله بالعمل و خلف معه عمالا و اعوانا لذلك، فعمل ذلك و عزق الوادي عزقا جيدا حتى ظهرت من درج ابواب المسجد الشارع على الوادي اثنتا عشرة درجة، و انما كان الظاهر منها خمس درجات، ثم أخرج القمام من دار الندوة، و هدمت ثم انشيت من أساسها، فجعلت مسجدا بأساطين و طاقات و أروقة مسقفة بالساج المذهب المزخرف، ثم فتح لها في جدار المسجد الكبير اثنا عشر بابا، ستة كبار سعة كل باب خمسة اذرع، و ارتفاعه في السماء احد عشر ذراعا، و جعل بين الستة الابواب الكبار، ستة ابواب صغار سعة كل واحد منها ذراعان و نصف، و ارتفاعه في السماء ثمانية اذرع و ثلثا ذراع، حتى اختلطت بالمسجد الكبير، قال ابو الحسن الخزاعي: قد كان هذا

الجدار معمولاً على ما ذكره عم ابى أبو محمد الخزاعى الى ايام الخليفة جعفر المقتدر بالله، ثم غيره القاضى محمد بن موسى، و اليه امر البلد يومئذ، و جعله

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١١٣

بأساطين حجارة مدورة عليها ملاين ساج بطاقات معقودة بالأجر الأبيض و الجص وصله بالمسجد الكبير وصولاً احسن من العمل الاول، حتى صار من فى دار الندوة من مصلى او غيره يستقبل الكعبة فيراها كلها، عمل ذلك كله فى سنة ست و ثلاثماية؛ قال ابو محمد: و جعل لها سوى ذلك أبواباً ثلاثة شارعاً فى الطريق التى حولها، منها باب بطاين على أسطوانة بالقرب من باب الطبرى مقابل دار صاحب البريد سعته عشرة أذرع و ربع ذراع، و ارتفاعه فى السماء احد عشر ذراعاً و ثلثاً ذراعاً، و باب فى اعلى هذا الطريق طاق واحد سعته خمسة أذرع، و ارتفاعه فى السماء اثنا عشر ذراعاً، و باب بين دور الخزاعيين، ولد نافع بن عبد الحارث، بطاين على اسطوانة يستقبل من اقبل من السويقة و قيععان، سعته احد عشر ذراعاً و نصف، و ارتفاعه فى السماء عشرة أذرع و ربع ذراع، و سوا جدارها و سقوفها و شرفها بالمسجد الكبير، و فرغ منها فى ثلاث سنين، فصلى الناس فيها و اتسعوها بها، و جعل لها منارة و خزانه فى زاويتى مؤخرها، فكان ذرع طول هذا المسجد من وجهه من جدار المسجد الكبير الى مؤخره بالاروقه اربعة و ثمانون ذراعاً، و عرضه بالاروقه ستة و سبعون ذراعاً، و سعة صحنه تسعة و اربعون ذراعاً فى سبعة و اربعين ذراعاً، و عدد ما فيه من الاساطين، سوى ما على الابواب، اثنتان و عشرون، و عدد الطاقات سوى الابواب، سبع و ستون اسطوانة، و على الابواب اثنتان، و عدد الطاقات سوى الابواب احدى و سبعون طاقاً، و على الابواب خمس طاقات، و عدد الشرف التى

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١١٤

تلى بطن المسجد، ثمانى و ستون شرافة و عدد السلاسل التى للقناديل سبع و ستون سلسله فيها قناديلها، آخر خبر دار الندوة بكماله و الحمد لله وحده .

الرمل بالبيت و بين الصفا و المروة و موضع القيام عليهما و مخرج النبى صلى الله عليه و سلم الى الصفا

حدثنا ابو الوليد قال: حدثنى جدى قال: حدثنى مسلم بن خالد الزنجى عن ابن جريج، قال: قال عطاء: لما دخل النبى صلى الله عليه و سلم مكة لم يلو و لم يعرج و لم يبلغنا انه دخل بيتا و لا لوى لشيء، و لا عرج فى حجته هذه و فى عمره كلها حتى دخل المسجد و لم يصنع شيئاً و لا ركع حتى بدا بالبيت فطاف به و هذا اجمع فى حجته و عمره كلها، قال عطاء: فمن قدم معتمراً فدخل المسجد لأن يطوف فى وقت صلاة لا يمنع فيه الطواف، فلا يصلى تطوعاً حتى يطوف بالبيت سبعا،

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١١٥

قال: و ان وجد الناس فى المكتوبة فصلى معهم، فلا أحب أن يصلى بعدها شيئاً حتى يطوف، قال عطاء: و ان جاء قبل الصلوات كلهن قبيل كل صلاة فلا يجلس و لا ينتظرها ليطف، قال: فان قطع الامام عليه طوافه اتم بعده، قلت لعطاء: الا اركع قبل تلك الصلاة ان لم اكن ركعت؟ قال: لا الا الصبح، قال: فان جئت قبلها و لم تكن ركعت ركعتين فاركعهما و طف من أجل انهما اعظم شأننا من غيرهما من الركوع قبل كل صلاة، قال عطاء: و ان جئت مغارب الشمس طفت و لم انتظر غيوب الشمس بطوافى، ثم لم أصل حتى الليل، و هو يشدد فى تأخير الطواف بالبيت جدا، قال: لا تؤخره الا لحاجة اما لوجع و اما لحصار، قال: فاذا دخلت المسجد، فساعتئذ فطف حين تدخل، قلت له:

انى ربما دخلت عشية فأحببت ان أوخره الى الليل قال: لا يؤخره الا ان يمنع انسان الطواف فيصلى تطوعاً ان بدا له، قلت لعطاء: المرأة تقدم نهاراً حراماً ان كانت لا تخرج بالنهار، قال: ما ابالى ان كانت مستورة ان تؤخر طوافها الى الليل، قال ابن جريج اخبرنى عطاء قال: طاف النبى صلى الله عليه و سلم ثم لم يزد على الركعتين فى حجته و عمره كلها، قال عطاء: و لا أحب ان يزيد من طاف ذلك السبع

على ركعتين قال: فان زاد عليهما فلا بأس، قال ابن جريج: و اخبرني اسماعيل بن أمية قال: قال لى نافع: كان عبد الله بن عمر اذا قدم مكة، طاف ثم صلى ركعتين عند المقام، ثم استلم الركن ثم خرج الى الصفا؛ قال ابن جريج: قال عطاء: و من شاء ركع تينك الركعتين عند المقام، و من شاء فحيث شاء، قال: فلا يضررك اين ركعتهما، قال ابن جريج: اخبرني جعفر بن محمد عن ابيه، انه سمع جابر بن عبد الله يحدث عن حجة النبي صلى الله عليه و سلم قال: لما طاف النبي صلى الله عليه و سلم بالبيت، ذهب الى المقام، و قال النبي صلى الله عليه و سلم (و اتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) و صلى ركعتين، قال ابن جريج: قال عطاء: و من شاء حين يخرج الى الصفا استلم الركن، و من شاء ترك، قال: و ان استلم احب الي، و ان لم يفعل فلا بأس، قال ابن جريج:

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١١٦

و اخبرني جعفر بن محمد عن أبيه، أنه سمع جابرا يحدث عن حجة النبي صلى الله عليه و سلم، قال: فصلى عند المقام ركعتين حين طاف سبعة، ذلك ثم رجع فاستلم الركن و خرج الى الصفا، قال النبي صلى الله عليه و سلم: انما نبدأ بما بدأ الله به، (ان الصفا و المروة من شعائر الله)، قال ابن جريج: اخبرني جعفر بن محمد عن ابيه انه سمع جابر ابن عبد الله، يخبر عن حجة النبي صلى الله عليه و سلم، قال: حتى اذا اتينا البيت، استلم الركن فطاف بالبيت سبعة اطواف رمل، من ذلك ثلاثة اطواف.

باب اين يوقف من الصفا و المروة و حد المسعى

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن الزنجي عن ابن جريج، قال قال عطاء: فخرج النبي صلى الله عليه و سلم من باب بنى مخزوم الى الصفا، قال: فبلغني ان النبي صلى الله عليه و سلم كان يسند فيهما قليلا في الصفا و المروة غير كثير، فيرى من ذلك البيت، قال: لم يكن حينئذ هذا البنيان، قلت له: أوصف ذلك لك، و سمى حيث كان يبلغ ذلك؟ قال: لا الا كذلك، كان يسند فيهما قليلا كيف ترى الآن، قال: كذلك أسند فيهما، قلت: أفلا أسند حتى أرى البيت؟ قال:

لا ثم الا- ان تشاء غير مرة، قال: ذلك لى فاما ان يكون حقا عليك فلا، و لم يخبرني ان النبي صلى الله عليه و سلم كان يبلغ المروة البيضاء قال: كان يسند فيهما قليلا و لا يبلغ ذلك، قال ابن جريج: أسأل انسان عطاء، أجزى عن الذي يسعى بين الصفا و المروة، ان لا يرقى واحدا منهما و ان يقوم بالارض قايما؟ قال: اى لعمرى و ما له، قال ابن جريج: و كان عطاء يقول: استقبل البيت من الصفا و المروة لا بد من استقباله، قال ابن جريج: و أخبرني ابن طاوس عن ابيه أنه كان لا يدع ان يرقى في الصفا و المروة، حتى يبدو له البيت منهما، ثم يستقبل

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١١٧

البيت، قال ابن جريج: اخبرني نافع قال: كان عبد الله بن عمر، يخرج الى الصفا فيبدأ به، فيرقى حتى يبدو له البيت، فيستقبله لا ينتهي في، كلما حج او اعتمر حتى يرى البيت من الصفا و المروة، ثم يستقبله منهما، فيبلغ من الصفا قراره فيه قدر قدمي الانسان قط، بل يعجز عن قدميه حتى يخرج منهما أطراف قدميه، لا يقوم أبدا الا فيهما، فى كل ما حج أو اعتمر، قال: أظنه و الله رأى النبي صلى الله عليه و سلم يقوم فيهما، قال: و كان يقوم من المروة، قال لا يأتي المروة البيضاء يقوم عن يمينه حتى يصعد فيها، قال ابن جريج: قال عطاء:

فسعى به النبي صلى الله عليه و سلم بطن وادى مكة قط.

حدثنا ابن جريج، عن صالح مولى التومة عن أبي هريرة و عن أبي جابر البياضى عن سعيد بن المسيب، انهما قالوا: السنة فى الطواف بين الصفا و المروة، ان ينزل من الصفا ثم يمشى حتى يأتي بطن المسيل، فاذا جاءه سعى حتى يظهر منه، ثم يمشى حتى يأتي المروة، قال ابن جريج: أخبرني نافع قال: فينزل ابن عمر من الصفا، فيمشى، حتى اذا جاء باب دار بنى عباد، سعى حتى ينتهي الى الزقاق الذى

يسلك الى المسجد، الذي بين دار ابن ابي حسين و دار ابنة قرظة، سعيا دون الشد و فوق الرملان، ثم يمشى مشيه الذي هو مشيه، حتى يرقى المروة، فيجعل المروة، البيضاء أمامه و يمينه قال: و لا يأتي حجر المروة قال ابن جريج: أخبرنا أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله، يسأل عن السعي، فقال: السعي بطن المسيل، قال ابن جريج: و أخبرني جعفر بن محمد عن أبيه، انه سمع جابر بن عبد الله، يحدث عن حجة النبي صلى الله عليه و سلم قال: ثم نزل عن الصفا، حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي، سعى حتى اذا اصعد من الشق الآخر مشى، حدثني جدى قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن منصور بن المعتمر عن شقيق بن سلمة عن مسروق بن الاجدع، قال: قدمت معتمرا مع عايشة و ابن مسعود، فقلت: ايهما الزم؟ ثم قلت: الزم عبد الله بن مسعود ثم أخبر مكه و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى؛ ج ٢؛ ص ١١٧

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١١٨

أتى أم المؤمنين فاسلم عليها، فاستلم عبد الله بن مسعود الحجر ثم أخذ على يمينه فرمل ثلاثة أطواف و مشى أربعة، ثم أتى المقام فصلى ركعتين ثم عاد الى الحجر فاستلمه و خرج الى الصفا فقام على صدع فيه قلبى، فقلت له: يا أبا عبد الرحمن، ان ناسا من أصحابك ينهون عن الاهلال هاهنا، قال: و لكنى آمرك به، هل تدرى ما الاهلال؟ انما هي استجابة موسى عليه السلام لربه عز و جل، قال: فلما اتى الوادي رمل و قال: رب اغفر و ارحم انك انت الاعز الاكرم.

ما جاء فى موقف من طاف بين الصفا و المروة راكبا

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى قال: اخبرنا مسلم بن خالد الزنجي، عن ابن جريج، قال: قال لى عطاء: من طاف بين الصفا و المروة راكبا، فليجعل المروة البيضاء فى ظهره، و يستقبل البيت، و ليدع الطريق طريق المروة، و ليأخذ من دار عبد الله بن عبد الملك، و هي بين دار منارة المنقوشة و بين المروة البيضاء فى طريق دار طلحة بن داود، حتى يجعل المروة فى ظهره.

ذكر ذرع ما بين الركن الاسود الى الصفا و ذرع ما بين الصفا و المروة

قال أبو الوليد: و ذرع ما بين الركن الاسود الى الصفا، مائتا ذراع و اثنان و ستون ذراعا و ثمانية عشر اصبعاً، و ذرع ما بين المقام الى باب المسجد الذى يخرج منه الى الصفا، مائة ذراع و اربعة و ستون ذراعا و نصف، و ذرع ما

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١١٩

بين باب المسجد الذى يخرج منه الى الصفا الى وسط الصفا، مائة ذراع و اثنا عشر ذراعا و نصف، و على الصفا اثنتا عشرة درجة من حجارة، و من وسط الصفا إلى علم المسعى الذى فى حد المنارة مائة ذراع و اثنان و اربعون ذراعا و نصف، و العلم اسطوانة طولها ثلاثة اذرع، و هي مبنية فى حد المنارة و هي من الارض على أربعة اذرع، و هي ملبسة بفسيفساء، و فوقها لوح طوله ذراع و ثمانية عشر اصبعاً و عرضه ذراع، مكتوب فيه بالذهب، و فوقه طاق ساج، و ذرع ما بين العلم الذى فى حد المنارة الى العلم الاخضر الذى على باب المسجد، و هو المسعى، مائة ذراع و اثنا عشر ذراعا، و السعى بين العلمين، و طول العلم الذى على باب المسجد، عشرة اذرع و أربعة عشر اصبعاً، منه اسطوانة مبيضة ستة اذرع، و فوقها اسطوانة طولها ذراعا و عشرون اصبعاً، و هي ملبسة بفسيفساء أخضر، و فوقها لوح طوله ذراع و ثمانية عشر اصبعاً، و اللوح مكتوب فيه بالذهب، و ذرع ما بين العلم الذى على باب المسجد الى المروة، خمسمائة ذراع و نصف ذراع، و على المروة خمس عشرة درجة، و ذرع ما بين الصفا و المروة، سبعماية ذراع و ستة و ستون ذراع و نصف، و ذرع ما بين العلم الذى على باب المسجد الى العلم الذى بحذائه على باب دار العباس بن عبد المطلب، و بينهما عرض المسعى، خمسة و ثلاثون ذراعا و نصف، و من العلم الذى على باب دار العباس الى العلم الذى عند دار بن عباد، الذى بحذاء العلم الذى فى حد المنارة، و بينهما الوادي، مائة ذراع و واحد و عشرون ذراعا.

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٢٠

باب ذرع طواف سبع بالكعبة

ذرع طواف سبع بالكعبة ، ثمانماية ذراع و ستة و ثلاثون ذراعا و عشرون اصبعًا، و من المقام الى الصفا مائتا ذراع و سبعة و سبعون ذراعا، و من الصفا الى المروة، طواف واحد سبعمائة ذراع و ستة و ستون ذراعا و نصف، يكون سبع بينهما خمسة الاف و ثلاثماية ذراع و خمسة و ستون ذراعا و نصف، و من الركن الاسود الى المقام، و من المقام الى الصفا، و من الصفا الى المروة سبع، ستة آلاف ذراع و خمسمائة و ثمانية و ثلاثون ذراعا و سبعة عشر أصبعا.

ذكر بناء درج الصفا و المروة

حدثنا ابو الوليد، قال: حدثني جدى احمد بن محمد قال: كان الصفا و المروة يسند فيهما من سعى بينهما، و لم يكن فيهما بناء و لا درج، حتى كان عبد الصمد ابن على فى خلافة أبى جعفر المنصور، فبنى درجهما التى هى اليوم درجهما، فكان اول من احدث بناءها، ثم كحل بعد ذلك بالنورة فى زمن مبارك الطبرى فى خلافة المأمون.

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٢١

تحريم الحرم و حدوده و من نصب أنصابه و اسماء مكة و صفة الحرم

حدثنا ابو الوليد، قال: حدثني جدى احمد بن محمد و ابراهيم بن محمد الشافعى، قالوا: اخبرنا مسلم ابن خالد عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى حسين عن عطاء بن ابى رباح و الحسن بن ابى الحسن و طوس، ان النبى صلى الله عليه و سلم دخل يوم الفتح البيت، فصلى فيه ركعتين ثم خرج، و قد لبط بالناس حول الكعبة فأخذ بعضادتي الباب، فقال: الحمد لله الذى صدق وعده، و نصر عبده، و هزم الاحزاب وحده، ما ذا تقولون و ما ذا تظنون؟ قالوا: نقول خيرا و نظن خيرا، أخ كريم، و ابن أخ كريم، و قد قدرت فأسجح، قال: فانى أقول:

كما قال اخى يوسف (لا- تثرىب عليكم اليوم يغفر الله لكم و هو ارحم الراحمين) الا ان كل ربا كان فى الجاهلية أو دم أو مال، فهو تحت قدمى هاتين الا سدانة الكعبة، و سقاية الحاج، فانى قد امضيتها لاهلها على ما كانتا عليه، الا ان الله سبحانه و تعالى قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية و تكبرها بأبائها، كلكم لآدم، و آدم من تراب، و اكرمكم عند الله اتقاكم، الا و فى قتيل العصا و السوط، الخطأ شبه العمد، الدية مغلظة مائة ناقة، منها اربعون فى بطونها اولادها، الا ان الله قد حرم مكة يوم خلق السماوات و الارض، فهى حرام بحرام الله سبحانه، لم تحل لاحد كان قبلى، و لا تحل لاحد بعدى، و لم تحل لى الا ساعة من نهار، قال:

يقصرها النبى صلى الله عليه و سلم بيده لا ينفر صيدها، و لا تعضد عضاها، و لا تحل لقطتها الا لمنشد، و لا يختلا خلاها، فقال له العباس رضى الله عنه: و كان شيخا مجربا يا رسول الله الا الإذخر، فانه لا بد منه للقين و لظهور البيت، فسكت النبى صلى الله عليه و سلم ثم قال: الا الإذخر فانه حلال، قال: فلما هبط النبى صلى الله عليه و سلم بعث مناديا ينادى

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٢٢

الا لا وصية لوارث و ان الولد للفراش و للعاهر الحجر، و انه لا يحل لامرأة ان تعطى شيئا من مالها الا باذن زوجها.

و حدثني جدى عن محمد بن ادريس عن الواقدى عن اشياخه، قالوا: لما كان بعد الفتح بيوم دخل جنيد بن الادلع الهذلى مكة، يرتاد و ينظر و الناس آمنون، فرآه جندب بن الاعجم الاسلمى، و كان جنيد بن الادلع قد قتل رجلا من اسلم فى الجاهلية يقال له: احمر بأسا، و كان شجاعا، و كان من خير قتله اياه، قالوا: خرج غزى من هذيل فى الجاهلية و فيهم جنيد بن الادلع، يريدون حى

احمر بأسا، و كان احمر بأسا رجلا شجاعا لا يرام، و كان لا ينام فى حيه انما كان ينام خارجا من حاضره، و كان اذا نام غط غطيظا منكرا لا- يخفى مكانه، و كان الحاضر اذ اتاهم الفزع، صاحوا يا احمر بأسا، فيثور مثل الاسد فلما جاءهم ذلك الغزى من هذيل، قال لهم جنيد بن الادلع: ان كان احمر بأسا فى الحاضر فليس اليهم سبيل، و ان له غطيظا لا يخفى فدعوني اتسمع له، فتسمع الحس فسمعه فأمه حتى وجده نايمًا فقتله، ثم حملوا على الحى فصاح الحى يا حمر بأسا، فلا شىء احمر بأسا قد قتل، فقالوا من الحاضر ثم انصرفوا فتشاكلوا بالاسلام، فلما كان بعد الفتح يوم دخل جنيد بن الادلع مكة يرتاد و ينظر و الناس آمنون، فرآه جنيد بن الاعجم الاسلمى، فقال جنيد بن الادلع: قاتل احمر بأسا، قال: نعم، فخرج جنيد يستجيش عليه حيه، فكان اول من لقي خراش بن أمية الكعبى، فأخبره فاشتمل خراش على السيف ثم اقبل اليه، و الناس حوله و هو يحدثهم عن قتل احمر بأسا، و هم يجتمعون عليه، اذ اقبل خراش بن أمية الكعبى مشتملا على السيف، فقال: هكذا عن الرجل، فوالله ما ظن الناس الا انه يفرج عنه الناس ليتفرقوا عنه، فانفروا عنه فلما انفرج الناس عنه حمل عليه خراش بن أمية بالسيف فطعنه فى بطنه، و ابن الادلع مستند الى جدار من جدر مكة، فجعلت حشوته تسائل من بطنه و ان عينيه لتبرقان فى رأسه و هو

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٢٣

يقول، أقد فعلتموها يا معشر خزاعة؟ فوق الرجل فمات، فسمع رسول الله صلى الله عليه و سلم بقتله، فقام خطيبا- و هذه الخطبة الغد من يوم فتح مكة بعد الظهر- فقال صلى الله عليه و سلم: ايها الناس، ان الله سبحانه قد حرم مكة، يوم خلق السماوات و الأرض، و يوم خلق الشمس و القمر، و وضع هذين الجبلين فهى حرام الى يوم القيامة، لا يحل لمؤمن يؤمن بالله و اليوم الآخر ان يسفك فيها دما، و لا يعضد فيها شجرا لم تحل لاحد كان قبلى، و لا تحل لأحد بعدى، و لم تحل لى الا ساعة من نهار، ثم رجعت كحرمتها بالامس، فليبلغ الشاهد الغائب، فان قال قائل:

قد قتل بها رسول الله، فقولوا: ان الله سبحانه و تعالى قد أحلها لرسوله و لم يحلها لكم يا معشر خزاعة، ارفعوا ايديكم عن القتل فقد و الله كثر ان يقع، و قد قتلتم هذا القتل و الله لأدينه، فمن قتل بعد مقامى هذا فأهله بالخيار ان شاءوا قدم قتلهم و ان شاءوا فعقله، فدخل أبو شريح خويلد الكعبى على عمرو بن سعيد بن العاص و هو يريد قتال ابن الزبير، فحدثه هذا الحديث و قال: ان النبى صلى الله عليه و سلم امرنا ان يبلغ الشاهد الغائب، و كنت شاهدا و كنت غائبا، و قد ادت اليك ما كان النبى صلى الله عليه و سلم أمر به، فقال له عمرو بن سعيد، انصرف ايها الشيخ فنحن أعلم بحرمتها منك، انها لا تمنع من ظالم و لا خالع طاعة و لا سافك دم، فقال أبو شريح: قد ادت اليك ما كان رسول الله صلى الله عليه و سلم أمر به، فأنت و شأنك، قال الواقدى: و حدثنى عبد الله بن نافع عن أبيه، أنه أخبر ابن عمر بما قال ابو شريح لعمر بن سعيد، فقال ابن عمر: يرحم الله ابا شريح، قضى الذى عليه، قد علمت ان رسول الله صلى الله عليه و سلم تكلم يومئذ فى خزاعة حين قتلوا الهذلى بأمر لا أحفظه، الا انى سمعت المسلمين يقولون: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: فأنا أدية، قال و قال الواقدى: حدثنى عمر بن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع عن عبد الملك

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٢٤

ابن عبيد بن سعيد بن يربوع، عن خريق ابنه الحصين، عن عمران بن الحصين قال: قتله خراش بعد ما نهى رسول الله صلى الله عليه و سلم عن القتل، فقال: لو كنت قاتلا مؤمنا بكافر لقتلت خراشا بالهذلى، ثم امر رسول الله صلى الله عليه و سلم خزاعة يخرجون دينته، فكانت خزاعة اخرجت دينته فقال عمران بن الحصين: فكأنى انظر الى غنم عفر جاءت بها بنو مدلج فى العقل، و كانوا يتعاقلون فى الجاهلية، ثم شدة الاسلام و كان اول قتيل و داه رسول الله صلى الله عليه و سلم فى الاسلام، حدثنى جدى، قال:

حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثى، ان رجلين من خزاعة قتلا- رجلا- من هذيل بالمزدلفة، فأتوا الى أبى بكر و عمر رضى الله عنهما يستشفعون بهما على رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقام رسول الله صلى الله عليه و سلم و سلم فقال:

ان الله سبحانه حرم مكة و لم يحرمها الناس، لا تحل لاحد كان قبلي و لا تحل لاحد كان بعدي و لا تحل لى الا ساعة من نهار، فهى حرام بحرام الله سبحانه الى يوم القيامة، فلا يستن بى احد فيقول: ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قتل بها، و انى لا اعلم احدا أعتى على الله عز و جل من ثلاثة: رجل قتل بها، و رجل قتل بدخول الجاهلية قتل فى الحرم ، و رجل قتل غير قاتله و ايم الله ليودين هذا القتل.

حدثنا ابو الوليد قال: حدثنا سليمان بن حرب الازدى، قال حدثنا جرير بن حازم عن حميد الاعرج عن مجاهد قال: ان هذا الحرم حرم ما حذاه من السماوات السبع و الارضين السبع، و ان هذا البيت رابع أربعة عشر بيتا، فى كل سماء بيت و فى كل ارض بيت، و لو وقعن وقع بعضهن على بعض، و حدثنى مهدي بن أبى المهدي قال: حدثنا عمر بن سهيل، عن يزيد عن سعيد أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٢٥
عن قتادة، قال: ذكر لنا ان الحرم حرم ما بحياله الى العرش.

و حدثنى مهدي بن أبى المهدي قال: حدثنا عبد الله بن معاذ الصنعاني، عن معمر عن الزهرى فى قوله عز و جل (رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا)، قال قال النبي صلى الله عليه و سلم: ان الناس لم يحرموا مكة، و لكن الله سبحانه و تعالى حرمها، فهى حرام الى يوم القيامة، و ان من أعتى الخلق على الله عز و جل، رجل قتل فى الحرم، و رجل قتل غير قاتله، و رجل أخذ بدخول الجاهلية.
حدثنى مهدي بن ابى المهدي، قال حدثنا عبد الملك بن ابراهيم الجدى، أخبرنى عبد الرحمن بن ابى الموالى عن عبد الله بن وهب او ابن موهب عن عمرة عن عايشة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: ستة لعنهم الله تعالى و كل نبى مجاب الدعوة:
الزائد فى كتاب الله، و المكذب بقدر الله سبحانه، و المتسلط بالجبروت ليدل من أعز الله، أو يعز بذلك من أذل الله سبحانه، و المستحل بحرم الله سبحانه، و المستحل من عترتى ما حرم الله، و التارك لستى.

و حدثنى مهدي بن ابى المهدي، قال حدثنا أبو ايوب البصرى عن هشام عن الحسن، قال: البيت بحذاء البيت المعمور و ما بينهما بحذائه الى السماء السابعة و ما اسفل منه بحذائه الى الارض السابعة حرام كله، و حدثنى جدى عن ابراهيم بن محمد قال: حدثنى صفوان بن سليم عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: البيت المعمور فى السماء يقال له: الضراح، و هو على منا الكعبة، يعمره كل يوم سبعون الف ملك لم يروه قط، و ان للسماء السابعة لحراما، على منا حرم مكة.
حدثنى جدى قال حدثنا ابراهيم بن محمد حدثنا محمد بن عمرو، عن ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال: وقف النبي صلى الله عليه و سلم على الحجون يوم الفتح، فقال: و الله انك لخير ارض الله و احب ارض الله الى الله، و لو لا انى اخرجت منك ما خرجت، و انها لا تحل لاحد كان قبلى، و لا تحل لاحد كان بعدي، و انما احلت لى ساعة
أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٢٦

من نهار، و انها من ساعتى هذه من النهار، حرام لا يعضد شجرها، و لا يحتش خلاها، و لا يلتقط ضالتها الا بانشاد، فقال رجل: الا الاذخر يا رسول الله، فانه لقبورنا و بيوتنا و لقينونا، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: الا الاذخر، حدثنى جدى عن مسلم بن خالد، قال سمعت صدقة بن يسار يقول: تفسير اللقطة لا ترفع الا بانشاد، قال: ان يسمع منشدها فيرفعها اليه و الا فلا يمسه.

حدثنا جدى قال: حدثنا ابراهيم بن محمد قال: حدثنى يزيد بن ابى زياد عن مجاهد عن ابن عباس، قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم فتح مكة: ان مكة حرام، حرمها الله عز و جل يوم خلق السماوات و الارض و الشمس و القمر، و وضع هذين الاخشيين لم تحل لاحد قبلى، و لا تحل لاحد بعدي، و لم تحل لى الا ساعة من نهار، لا يختلا خلاها، و لا يعضد شوكةا، و لا ينفر صيدها و لا ترفع لقطتها، الا لمن انشدها فقال العباس رضى الله عنه: الا الاذخر يا رسول الله، فانه لا غنى لأهل مكة عنه فانه للقين و البنيان فقال صلى الله عليه و سلم: الا الاذخر، و حدثنا جدى قال: أخبرنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج، قال: أخبرنى محمد بن عبد الرحمن بن ابى ذيب عن سعيد بن ابى سعيد المقبرى عن ابى شريح الكعبى صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم، ان رسول الله صلى الله

عليه و سلم قال: ان الله سبحانه حرم مكة و لم يحرمها الناس، و لا يحل لمن كان يؤمن بالله و اليوم الآخر ان يسفك فيها دما، و لا يعضد فيها شجرا، فان ارتخص فيها احد شيئا، فقال قد احلت لرسول الله صلى الله عليه و سلم، فان الله سبحانه احلها لى و لم يحلها للناس، و انما احلت لى ساعة من نهار، ثم هى حرام كحرمتها بالامس، ثم انكم يا معشر خزاعة قتلتهم هذا القليل من هذيل، و انا و الله عاقله فمن قتل بها بعد قتيلها، فان اهله بين خيرتين، فان احبوا قتلوا و ان احبوا اخذوا العقل.

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٢٧

ذكر الحرم كيف حرم

حدثنا أبو الوليد قال: حدثنى جدى قال: حدثنا ابراهيم بن محمد بن ابى يحيى قال: حدثنا عبد الله بن عثمان بن خيثم عن ابى الطفيل عن ابن عباس قال: أول من نصب انصاب الحرم ابراهيم عليه السلام، يريه ذلك جبريل عليه السلام، فلما كان يوم فتح مكة بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم تميم بن اسد الخزاعى فجدد ما رث منها، و اخبرنى جدى قال: حدثنا عبد الرحمن بن حسن بن القاسم عن أبيه، قال: سمعت بعض أهل العلم يقول: إنه لما خاف آدم عليه السلام على نفسه من الشيطان، فاستعاذ بالله سبحانه فارسل الله عز و جل ملائكة حفوا بمكة من كل جانب و وقفوا حوايلها، قال: فحرم الله تعالى الحرم من حيث كانت الملائكة عليهم السلام و قفت، حدثنى جدى قال حدثنا سعيد بن سالم القداح، عن عثمان بن ساج عن وهب بن منبه، ان آدم عليه السلام اشتد بكأوه و حزنه لما كان من عظم المصيبة، حتى ان كانت الملائكة لتحزن لحزنه و لتبكي لبكائه، فعزاه الله بخيمة من خيام الجنة و وضعها له بمكة فى موضع الكعبة، قبل ان تكون الكعبة، و تلك الخيمة ياقوته حمراء من يواقيت الجنة، و فيها ثلاثة قناديل من ذهب من تير الجنة، فيها نور يلهب من نور الجنة، و الركن يومئذ نجم من نجومه، فكان ضوء ذلك النور ينتهى الى موضع الحرم، فلما سار آدم الى مكة حرسه الله و حرس تلك الخيمة بالملائكة، فكانوا يقفون على مواضع انصاب الحرم يحرسونه و يذودون عنه سكان الارض، و سكانها يومئذ الجن و الشياطين، فلا ينبغى لهم ان ينظروا الى شىء من الجنة، لانه من نظر الى شىء منها و جبت له و الارض يومئذ طاهرة نقية طيبة لم تنجس و لم تسفك فيها الدماء و لم يعمل فيها بالخطايا، فلذلك جعلها الله سبحانه يومئذ مستقرا لملائكته، و جعلهم فيها كما كانوا فى السماء يسبحون الليل و النهار لا يفترون، فلم تزل تلك الخيمة مكانها حتى قبض الله تعالى آدم ثم رفعها اليه، حدثنا أبو الوليد قال: حدثنى جدى عن عبد الرحمن بن

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٢٨

حسن بن القاسم عن أبيه قال: سمعت بعض أهل العلم يقولون: قال ابراهيم عليه السلام لاسماعيل: أبغنى حجرا أجعله للناس آية، قال: فذهب اسماعيل ثم رجع و لم يأت بشىء و وجد الركن عنده فلما رآه، قال له: من اين لك هذا؟ قال ابراهيم: جاء به من لم يكنلى الى حرك؛ جاء به جبريل عليه السلام، قال:

فوضعه ابراهيم عليه السلام فى موضعه هذا، فأنا شرقا و غربا و يمنا و شاما، فحرم الله تعالى الحرم من حيث انتهى نور الركن و اشراقه من كل جانب، قال:

و لما قال ابراهيم ربنا أرنا مناسكنا، نزل اليه جبريل فذهب به فأراه المناسك و وقفه على حدود الحرم، فكان ابراهيم يرضم الحجارة، و ينصب الاعلام، و يحثي عليها التراب، و كان جبريل يقفه على الحدود، قال: و سمعت ان غنم اسماعيل عليه السلام، كانت ترعى فى الحرم و لا تجاوزه و لا تخرج منه، فاذا بلغت منتهاه من كل ناحية من نواحيه، رجعت صابئة فى الحرم.

حدثنا أبو الوليد حدثنى جدى حدثنا سعيد بن سالم عن ابن جريج، قال:

كنت اسمع من ابى يزعم ان ابراهيم أول من نصب انصاب الحرم، حدثنا أبو الوليد حدثنا جدى حدثنا سعيد بن سالم عن ابن جريج عن عبد الله بن عثمان بن خيثم عن محمد بن الاسود، انه أخيره ان ابراهيم أول من نصب انصاب الحرم، و ان جبريل عليه السلام دله

على مواضعها، قال ابن جريج: و أخبرني أيضا عنه ان النبي صَلَّى الله عليه و سلم، أمر يوم الفتح تميم بن أسد جد عبد الرحمن بن عبد المطلب بن تميم فجددها.

حدَّثنا أبو الوليد و حدثني محمد بن يحيى عن هشام بن سليمان المخزومي عن عبد الملك بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن موسى بن عقبه، أنه قال:

عدت قريش على انصاب الحرم فنزعتها، فاشتد ذلك على النبي صَلَّى الله عليه و سلم، فجاء

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٢٩

جبريل عليه السلام الى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فقال: يا محمد اشتد عليك ان نزعت قريش انصاب الحرم، قال: نعم قال: أما انهم سيعيدونها، قال: فرأى رجل من هذه القبيلة من قريش و من هذه القبيلة حتى رأى ذلك عدة من قبائل قريش قايلًا يقول: حرم كان أعزكم الله به، و منعكم، فنزعتهم انصابه، الآن تخطفكم العرب، فاصبحوا يتحدثون بذلك في مجالسهم، فأعادوها، فجاء جبريل عليه السلام الى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فقال: يا محمد قد أعادوها، قال: أفأصابوا يا جبريل؟ قال: ما وضعوا منها نصبا إلا بيد ملك، حدَّثنا أبو الوليد حدثنا محمد بن يحيى عن الواقدي عن اسحاق بن حازم عن جعفر بن ربيعة عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن ابراهيم عليه السلام، نصب انصاب الحرم يريه جبريل عليه السلام، ثم لم تحرك حتى كان قصي فجددها، ثم لم تحرك حتى كان رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، فبعث عام الفتح تميم بن أسد الخزاعي فجددها، ثم لم تحرك حتى كان عمر بن الخطاب رضی الله عنه، فبعث أربعة من قريش كانوا يبتدون في بواديها فجددوا انصاب الحرم، منهم مخزوم بن نوفل، و أبو هود سعيد بن يربوع المخزومي، و حويطب بن عبد العزى، و أزهري بن عبد عوف الزهري، حدَّثنا أبو الوليد حدثني محمد بن يحيى عن الواقدي، حدثني خالد بن الياس عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه قال: لما ولي عثمان بن عفان بعث على الحج عبد الرحمن بن عوف و أمره ان يجدد انصاب الحرم، فبعث عبد الرحمن نفرا من قريش منهم حويلب بن عبد العزى، و عبد الرحمن بن أزهري، و كان سعيد بن يربوع قد ذهب بصره في آخر خلافة عمر، و ذهب بصر مخزوم بن نوفل في خلافة عثمان، فكانوا يجددون انصاب الحرم في كل سنة، فلما ولي معاوية

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٣٠

كتب الى والي مكة فأمره بتجديدها، قال: فلما بعث عمر بن الخطاب نفر الذين بعثهم في تجديد انصاب الحرم، أمرهم ان ينظروا الى كل واد يصب في الحرم فنصبوا عليه و اعلموه و جعلوه حرما، و الى كل واد يصب في الحل فجعلوه حلا.

حدَّثنا أبو الوليد حدثني جدي عن محمد بن ادريس عن محمد بن عمر عن ابن ابي سبرة عن المسور بن رفاعه، قال لما حج عبد الملك بن مروان أرسل الى اكبر شيخ يعلمه من خزاعه، و شيخ من قريش، و شيخ من بني بكر و أمرهم بتجديد الحرم، قال أبو الوليد و كل واد في الحرم فهو يسيل في الحل و لا يسيل من الحل في الحرم الا من موضع واحد عند التنعيم عند بيوت غفار .

ذكر حدود الحرم الشريف

قال أبو الوليد: من طريق المدينة دون التنعيم عند بيوت غفار على

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٣١

ثلاثة أميال، و من طريق اليمن، طرف اضاءة لبن في ثنية لبن، على سبعة أميال، و من طريق جدة منقطع الاعشاش على عشرة أميال، و من طريق الطائف على طريق عرفه من بطن نمرة، على احد عشر ميلا، و من طريق العراق على ثنية خل بالمقطع، على سبعة أميال، و من طريق الجعرانة في شعب آل عبد الله بن خالد بن اسيد على تسعة أميال .

تعظيم الحرم و تعظيم الذنب فيه و الالحاد فيه

حدّثنا أبو الوليد حدثني جدى حدثنا سفيان عن مسعر عن مصعب بن شيبه عن عبد الله بن الزبير قال: ان كانت الامه من بنى اسرائيل لتقدم مكة، فاذا بلغت ذا طوى، خلعت نعالها تعظيما للحرم، حدّثنا أبو الوليد حدثنا عمر بن حكام البصرى عن شعبة عن منصور عن مجاهد فى قوله تعالى (وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ)، قال كان لعبد الله بن عمرو بن العاص فسطاطان، أحدهما فى الحل، و الآخر فى الحرم فاذا اراد ان يعاتب أهله عاتبهم فى الحل، و اذا أراد أن يصلى صلى فى الحرم، فقيل له فى ذلك، فقال: انا كنا

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٣٢

نتحدث ان من الالحاد فى الحرم ان يقول كلا و الله و بلى و الله، حدّثنا أبو الوليد حدثني جدى عن سفيان عن منصور عن منصور عن ابراهيم قال: كان يعجبهم اذا قدموا مكة، ان لا يخرجوا منها حتى يختموا القرآن.

حدّثنا أبو الوليد و حدثني جدى عن سفيان بن ابراهيم بن ميسره عن طاوس عن ابن عباس، قال: استأذنى الحسين بن على فى الخروج فقلت: لو لا ان يرزأ بى أو بك لتشبث بيدي فى رأسك، فكان الذى رد على من قول ، لان اقتل بمكان كذا و كذا أحب الى من ان تستحل حرمتها بى - يعنى الحرم - فكان ذلك الذى سلا نفسى عنه، قال ثم يقول طاوس: و الله ما رأيت أحدا أشد تعظيما للمحارم من ابن عباس رضى الله عنه، و لو شاء ان ابكى لبكيت.

حدّثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى و ابراهيم بن محمد قالوا: أخبرنا مسلم بن خالد الزنجى عن ابن ابي نجيح عن أبيه قال: لم تكن كبار الحيتان تأكل صغارها فى الحرم من زمن الغرق، و به قال حدثني جدى و ابراهيم بن محمد عن مسلم بن خالد عن ابن خيثم قال: كان بمكة حى يقال لهم، العماليق فأحدثوا فيها احداثا، فنفاهم الله عز و جل منها فجعل يقودهم بالغيث، و يسوقهم بالسنة، يضع الغيث أمامهم فيذهبون ليرجعون ، فلا يجدون شيئا فيتبعون الغيث حتى الحقهم الله تعالى بمساقط روس آبائهم، و كانوا من حمير، ثم بعث الله عليهم الطوفان، قال الزنجى. فقلت لابن خيثم: و ما كان الطوفان؟ قال: الموت، حدّثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى و ابراهيم بن محمد الشافعى قالوا: أخبرنا مسلم بن خالد عن ابن خيثم عن أبى الزبير عن جابر بن عبد الله، ان رسول الله

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٣٣

صلى الله عليه و سلم لما نزل الحجر فى غزوة تبوك، قام فخطب الناس، فقال: يا ايها الناس لا تسألوا نبيكم عن الآيات، هؤلاء قوم صالح سألو نبيهم ان يبعث الله لهم آية، فبعث الله لهم الناقة، فكانت ترد من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم وردها، و يشربون من لبنها مثل ما كانوا يتروون من مائهم من غبها الا و تصدر من هذا الفج، فعتوا عن امر ربهم فعقروها، فوعدهم الله ثلاثة أيام فكان موعد من الله تعالى غير مكذوب، ثم جاءتهم الصيحة فأهلك الله من كان فى مشارق الارض و مغاربها منهم، الا رجلا كان فى حرم الله، فمنعه حرم الله من عذاب الله، فقالوا: يا رسول الله و من هو؟ قال: ابو رغال.

حدّثنا أبو الوليد قال : حدثني جدى عن مسلم بن خالد عن أيوب بن موسى عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال: أيها الناس، ان هذا البيت لاق ربه فسايه عنكم، الا فانظروا فيما هو سائلكم عنه من أمره، الا و اذكروا اذ كان ساكنه لا يسفكون فيه دما حراما، و لا يمشون فيه بالنميمة.

حدّثنا أبو الوليد حدثنا مهدي بن ابى المهدى حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله مولى بنى هاشم عن حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن محمد بن سابط عن النبي صلى الله عليه و سلم، يحكى عن ربه تعالى قال: لا يكون بمكة سافك دم، و لا آكل ربا، و لا نام، و دحيت الارض من مكة، و أول من طاف بالبيت الملائكة، قال:

فلما اراد ان يجعل فى الارض خليفة، قالت الملائكة: أ تجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء؟ - يعنى مكة - فقال الشعيبي: النميمة عدلت بالدم و الربا فلم يزل يحدثني فيها حتى عرفت انها شر الاعمال، و قال محمد بن سابط: كان النبي من الانبياء صلى الله عليه و

سلم، اذا هلكت امته لحق بمكة فتعبد فيها النبي و من معه،

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٣٤

حتى يموت فمات بها نوح، و هود، و صالح، و شعيب، و قبورهم بين زمزم و الحجر.

حدثنا أبو الوليد قال : حدثنا مهدي بن ابي المهدي حدثنا يحيى بن سليم، عن أبي خيثم قال: سمعت عبد الرحمن بن سابط يقول: سمعت عبد الله بن ضمرة السلولى يقول: ما بين الركن الى المقام الى زمزم الى الحجر، قبر تسعة و تسعين نبيا جاءوا احجاجا فقبروا هنالك، فتلك قبورهم غور الكعبة، حدثنا ابو الوليد قال : حدثنا احمد بن ميسرة المكي حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز ابن ابي رواد عن ابيه، أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يقول: لخطيئة أصيبتها بمكة أعز على من سبعين خطيئة أصيبتها بركبة، و به قال احمد بن ميسرة عن عبد المجيد بن عبد العزيز عن ابيه عن عمر بن الخطاب كان يقول لقريش: يا معشر قريش الحقوا بالارياض فهو اعظم لاخطاركم، و اقل لاوزاركم، و به قال: حدثنى احمد بن ميسرة عن عبد المجيد بن عبد العزيز عن ابيه، قال أخبرت ان سعيد بن المسيب رأى رجلا من اهل المدينة بمكة فقال: ارجع الى المدينة، فقال الرجل: انما جيت اطلب العلم، فقال سعيد بن المسيب: أما اذا أبيت، فانا كنا نسمع ان ساكن مكة لا يموت حتى يكون عنده بمنزله، الحل لما يستحل من حرمتها، و به عن عبد المجيد بن عبد العزيز عن ابيه قال: اخبرت ان عمر بن عبد العزيز قدم مكة، و هو اذ ذاك أمير فطلب اليه أهل مكة ان يقيم بين اظهرهم بعض المقام و ينظر فى حوايجهم، فابى عليهم، فاستشفعوا

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٣٥

اليه بعبد الله بن عمرو بن عثمان، قال فقال له: اتق الله فانها رعيتك و ان لهم عليك حقا، و هم يحبون ان تنظر فى حوايجهم فذلك ايسر عليهم من ان يتتابوك بالمدينة، قال: فابى عليه، قال: فلما أبى قال له عبد الله بن عمرو: اما اذا أبيت فاخبرنى لم تأبى؟ فقال له عمر: مخافة الحدث بها، و قال عبد العزيز: و اخبرت ان عمر بن عبد العزيز وافقه شهر رمضان بمكة، فخرج فصام بالطائف.

حدثنا ابو الوليد قال : حدثنى جدى حدثنا يحيى بن سليم قال: سمعت ابن خيثم يحدث عن عثمان انه سمع بن عمر يقول: احتكار الطعام بمكة للبيع الحاد، و به حدثنا يحيى بن سليم، حدثنا عثمان بن الاسود عن مجاهد قال: بيع الطعام بمكة الحاد، قال عثمان: يعنى ان يشتري هاهنا و يبيع هاهنا و لا يعنى الجالب، و به حدثنا يحيى بن سليم عن ابن خيثم عن عبيد الله بن عياض عن يعلى بن منبه، انه سمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول: يا اهل مكة، لا تحتكروا الطعام بمكة، فان احتكار الطعام بمكة للبيع الحاد، حدثنا ابو الوليد قال: حدثنى جدى حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج، قال قال مجاهد: و من يرد فيه بالحاد بظلم يعمل عملا سيئا، و قال غيره: المسجد الحرام و المشركون صدوا رسول الله صلى الله عليه و سلم عن المسجد و عن سبيل الله يوم الحديبية.

حدثنا ابو الوليد، حدثنا جدى عن سعيد بن سالم عن ابن جريج فى قوله عز و جل (وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ) استحلالا متعمدا، قال و قال ابن جريج أيضا، قال ابن عباس: و الشرك.

حدثنا ابو الوليد قال اخبرنى جدى عن سعيد عن عثمان، اخبرنى المشنى بن الصباح عن عطاء بن ابي رباح، حدثنى اسماعيل بن جليحة قال: كان عبد الله ابن عمر اذا طاف بين الصفا و المروة دخل على خاله له، فقال اين ابنك؟ فقالت:

بأبى انت و امى، يخرج الى هذا السوق فيشترى من السمراء و يبيعهها، قال:

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٣٦

فمريه لا- يقربن من ذلك شيئا فانه الحاد، قال عثمان قال مجاهد: العاكف فيه الساكن فيه، و البادى الجالب، قال عثمان: و اخبرنى محمد بن السايب الكلبي قال:

العاكف اهل مكة، و اما البادى فمن اتاه من غير اهل البلد، قال عثمان:

و اخبرنى يحيى بن ابي انيسة قال قال اسماعيل: سمعت مرة الهمداني يقول: سمعت عبد الله بن مسعود يقول: ليس أحد من خلق الله

تعالى يهيم بسيئته فيها، فيؤخذ بها و لا تكتب عليه حتى يعملها غير شيء واحد، قال: ففرعنا لذلك، فقلنا:

ما هو يا أبا عبد الرحمن؟ فقال عبد الله: من هم او حدث نفسه بان يلحد بالبیت، اذاقه الله عز و جل من عذاب اليم، ثم قرأ و من يرد فيه بالحد بظلم نذقه من عذاب اليم، قال عثمان: و اخبرني يحيى بن أبي انيسه، قال قال السدي: الالحد الاستحلال، فان قوله عز و جل و من يرد فيه بالحد - يعنى الظلم فيه - فيقول:

من يستحله ظالما فيتعدى فيه، فيحل فيه ما حرم الله تعالى، قال عثمان:

و اخبرني المثنى بن الصباح قال: بلغني ان عبد الله بن عمرو بن العاص و عبد الله بن الزبير، كانا جالسين فقال عبد الله بن عمرو بن العاص: انى لا- اجد فى كتاب الله عز و جل رجلا يسمى عبد الله عليه نصف عذاب هذه الأمة، فقال عبد الله بن الزبير لئن كنت وجدت هذا فى كتاب الله تعالى انك لانت هو، قال: و انما اراد عبد الله بن عمرو بهذا، اى فلا يستحل القتال فى الحرم.

حدثنا ابو الوليد حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان بن منصور السهامي، حدثنا محمد بن زياد عن ابن قره عن عثمان بن الاسود بسنده اما عن مجاهد و اما عن غير ذلك، قال: من اخرج مسلما من ظله فى حرم الله تعالى من غير ضرورة، اخرجه الله تعالى من ظل عرشه يوم القيامة.

حدثنا أبو الوليد حدثني جدي عن سفيان بن عيينه عن سفيان الثوري عن جابر الجعفي عن مجاهد و عطاء، فى قوله تعالى (سواء العاكف فيه و الباد) قال: العاكف اهل مكة و البادى الغرباء سواء هم فى حرمة، حدثنا ابو الوليد

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٣٧

قال حدثني جدي حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال: حدثني اسماعيل بن أمية ان عمر بن الخطاب قال: لأن أخطئ سبعين خطية بركبة، أحب إلى من ان أخطئ خطيئة واحدة بمكة، قال ابن جريج قال مجاهد: حذر عمر قريشا الحرم قال: و كان بها ثلاثة أحياء من العرب فهلكوا، لأن أخطئ اثنتى عشرة خطيئة بركبة، أحب إلى من أن أخطئ خطيئة واحدة الى ركنها، قال ابن جريج: بلغني ان الخطيئة بمكة مائة خطيئة و الحسنه على نحو ذلك، و قال ابن جريج: حدثني ابراهيم حديثا رفعه الى فاطمة السهمية عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: الالحد فى الحرم ظلم الخادم فما فوق ذلك.

حدثنا ابو الوليد قال: حدثني جدي حدثنا ابراهيم حدثنا محمد بن سوقة عن عكرمة عن ابن عباس انه قال: حج الحواريون، فلما دخلوا الحرم مشوا تعظيما للحرم:

حدثنا ابو الوليد قال: حدثني جدي حدثنا ابراهيم بن محمد عن ابان بن ابي عياش عن عبد الرحمن بن سابط انه سمع عبد الله بن عمر و هو جالس فى الحجر، يطعن بمخصرته فى البيت و هو يقول انظروا ما انتم قائلون غدا اذا سئل هذا عنكم و سئلتم عنه، و اذكروا اذا عامره لا يتجر فيه بالربا و لا يسفك فيه الدماء و لا يمشى فيه بالنميمة.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي حدثنا ابراهيم بن محمد قال حدثني صفوان بن سليم عن فاطمة السهمية عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: الالحد فى الحرم، شتم الخادم فما فوق ذلك ظلما.

حدثنا ابو الوليد قال: حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن ابن جريج عن عكرمة ابن خالد، قال: بعث النبي صلى الله عليه و سلم رجلا من الانصار و رجلا- من مزيئه، و ابن خطل فى بعض حاجته، فقال للمزني و ابن خطل: أطيعا الانصارى حتى ترجعا، فلما كانوا ببعض الطريق أمر الانصارى المزني ببعض العمل و قال لابن خطل: اذبح هذه الشاة فلم يرجع الانصارى حتى فرغ المزني مما أمره به و اذا الشاة كما هى، قال الانصارى لابن خطل: ما منعك من ذبح هذه الشاة؟ قال ابن خطل: انت

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٣٨

احق بها منى، ثم انهما تباطشا فقتله ابن خطل، ثم اراد المزني فقال: ويلك ما شأنك؟ وجه حيث شئت فانا اتبعك.

حدثنا ابو الوليد قال: حدثني جدى عن ابن عيينة عن ابراهيم بن ميسرة عن طاوس عن ابن عباس قال: اذا دخل القاتل الحرم، لم يجالس و لم يبايع و لم يؤو، و يأتيه الذى يطلبه فيقول: يا فلان اتق الله فى دم فلان و اخرج من المحارم، فاذا خرج اقيم عليه الحد. حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى حدثنا سعيد بن سالم عن ابن جريج قال قلت لعطاء: ما قوله تعالى (وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا) قال: يأمن فيه كل شىء دخله، قال: و ان كان صاحب دم الا ان يكون قتل فى الحرم، فيقتل فيه، فان قتل فى غيره ثم دخله أمن حتى يخرج منه، ثم تلا عند ذلك (و لا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه).

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى عن سعيد بن سالم عن ابن جريج عن عطاء قال: انكر ابن عباس قتل ابن الزبير سعدا مولى عقبه و اصحابه قال:

تركه فى الحل، حتى اذا دخل الحرم اخرج منه فقتله، فقال رجل من القوم:

قاتلوه، قال: او لم يؤمنوا اذا دخلوا الحرم؟ قلت لعطاء: رأيت لو وجدت فيه قاتل أبى او اخى؟ قال: اذا تدعه و اعزم على الناس ان لا يؤوه و لا يجالسوه و لا يبايعوه حتى يخرج، فلعمري ليوشكن ان يخرج منه، فقال له سليمان بن موسى: فعبدى أبق فدخله قال: فخذة انك لا تأخذه لتقتله، حدثنا أبو الوليد حدثنا مهدي بن ابى المهدي حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله مولى بنى هاشم حدثنا عمران أبو العوام عن حماد عن ابراهيم قال: اذا قتل رجل فى الحرم أدخل الحرم فقتل، و اذا قتل خارجا من الحرم ثم دخل الحرم أخرج من الحرم فقتل.

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٣٩

حدثنا أبو الوليد حدثنا مهدي بن ابى المهدي حدثنا عمر بن سهل عن يزيد عن سعيد عن قتادة قال: كان الحسن يقول: ان الحرم لا يمنعه حد الله، اذا اصاب حدا فى غير الحرم فلجأ فى الحرم لم يمنعه ذلك من ان يقام عليه، و رأى قتادة مثل ما قال الحسن.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني مهدي بن ابى المهدي حدثنا عبد الله بن معاذ الصنعاني عن معمر عن قتادة و مجاهد فى قوله عز و جل (وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا)، قال كان ذلك فى الجاهلية فأما اليوم فلو سرق احد قطع، و لو قتل قتل، و لو قدر على المشركين فيه قتلوا.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى عن مسلم بن خالد عن ابن جريج أخبرنا ابن طاوس فى قوله تبارك و تعالى (وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا)، قال: يأمن فيه من فر اليه و ان احدث كل حدث قتل أو سرق أو زنا أو صنع ما صنع، اذا كان هو يفر اليه أمن فيه فلا يمس ما كان فيه و لكن يمنع الناس ان يؤوه أو يبايعوه أو يجالسوه، فان كانوا هم ادخلوه فيه فلا بأس ان يخرجوه ان شاءوا، قال: و ان احدث فى الحرم أخذ فى الحرم، قال ابن جريج قلت لابن طاوس:

فان عطاء اخبرنى عن ابن عباس، انه انكر ما اتى الى سعد و هم ادخلوه الحرم، قال: و أبو عبد الرحمن قد انكر ما أتى اليه - يعنى طاوسا - ان سعدا لم يقتل انما قاتلهم، قال لى ابن طاوس: قال طاوس: فمن فر اليه أمن، و لكن يمنع الناس ان يؤوه أو يبايعوه أو يجالسوه، قال فان كانوا ادخلوه فيه اخرجوه منه ان شاءوا، قال: فان ادخلوه ثم انفلت منهم فدخله اخرجوه، قال: انما انكر طاوس ما أتى الى سعد انه لم يقتل أحدا، قال ابن جريج: و اخبرنى بن ابى حسين عن عكرمة بن خالد، قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: لو وجدت فيه قاتل الخطاب ما مسسته حتى يخرج منه، قال ابن جريج: اخبرنى ابن الزبير قال قال ابن عمر: لو وجدت فيه قاتل عمر ما ندهته، قال ابن

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٤٠

جريج: اخبرنى عكرمة بن خالد قال قال عمر: لو وجدت فيه قاتل الخطاب ما مسسته حتى يخرج منه، قال ابن جريج: و بلغنى ان الرجل كان يلقي قاتل أخيه أو أبيه فى الكعبة أو فى الحرم أو فى الشهر الحرام، فلا يعرض له أو محرما أو مقلدا هديا قد بعث به فلا يعرض له، و هم يغير بعضهم على بعض فيقتلون و يأخذون الاموال فى غير ذلك، فجعل الله ذلك قياما لهم لو لا ذلك لم يكن لهم

بقية.

ما يؤكل من الصيد في الحرم و ما دخل فيه حيا مأسورا

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى حدثنا مسلم بن خالد عن عبد الله بن كثير الرازى عن مجاهد، انه اكل لحم الطير الذى يدخل به الحرم حيا فى مرضه الذى مات فيه.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى قال: حدثني مسلم بن خالد الزنجى قال: سمعت عمرو بن دينار، و ذكر عنده الصيد يدخل به الحرم حيا، قال:

لا بأس بأكله، و يقول: لو أهدى الى طيبى فلبث عندى فى البيت أياما ثم انفلت من بيتى فلبث فى الحرم اربعة أيام، ثم وحدته فى اليوم الخامس فعرفت انه طيبى الذى كان عندى، لأخذته فأكلته، حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى عن مسلم بن خالد، قال: سمعت صدقة بن يسار يقول: سألت عطاء بن ابى رباح عن الصيد يدخل به الحرم حيا فارخص لى فى اكله، ثم عدت اليه، بعد فنهانى عنه، فلقيت سعيد بن جبير فسألته عنه فأخبرته بقول عطاء بن ابى رباح: فقال لى: كله و لا تجد فى نفسك منه شيئا.

حدثنا ابو الوليد قال حدثني جدى حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عطاء بن ابى رباح أنه كان لا يرى بأسا بما دخل به الحرم من الصيد مأسورا، و قال غيره: ان عطاء كرهه.

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٤١

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء قال كنا نسأله عن الحمام الشامى، فيقول: انظروا فان كان له فى الوحش أصل فهو صيد، و إن لا، فانما هو بمنزلة الدجاج، فنظروا فاذا ليس له فى الوحش أصل، قال أبو الوليد: دخلت على يوسف بن محمد بن ابراهيم بمكة، اعوده فى مرضه الذى مات فيه، و فى منزله جنبه فيها حمامات مقررة بيض.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال: سألت عطاء عن ابن الماء أ صيد بر أو صيد بحر و عن أشباهه؟ قال: حيث يكون اكثره صيدا، قال ابن جريج: و سألت إنسان عطاء و انا حاضر عن حيتان بركة القسرى - و هى بركة عظيمة فى الحرم بأصل ثبير - فقال: نعم و الله لوددت ان عندنا منها، و سألته عن صيد الانهار و قلات المياه اليس من صيد البحر؟ قال: بلى و تلا هذا عذب فرات و هذا ملح أجاج، و من كل يأكلون لحما طريا.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن عطاء قال: سمعت ابن عباس يقول: لا يصلح أخذ الجراد فى الحرم، قلت له او قيل له: ان قومك يأخذونه و هم مخبتون فى المسجد الحرم - يعنى قريشا - قال: ان قومى لا يعلمون.

كفارة قتل الصيد فى الحرم

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس، ان غلاما من قريش قتل حمامة من حمام الحرم، قال ابن عباس: فيه شاء، و به قال سفيان عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال: فى حمام مكة شاء.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى عن مسلم بن خالد عن ابن جريج، قال قال عطاء: فى حمام مكة شاء، قلت لعطاء: اسمعت ابن عباس يقضى فى شىء

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٤٢

مما ذكرت؟ قال: لا، غير ان عثمان بن عبيد الله بن حميد جاءه، فقال: ان ابنا لى قتل حمامة، قال: ابتع شاء فتصدق بها، قلت لعطاء: من حمام مكة قتل ابن عثمان؟ قال: نعم، حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى قال: اخبرنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال: اخبرنى يحيى

بن سعيد قال: سمعت سعيد ابن المسيب يقول: من قتل حمامة من حمام مكة فعليه شاة؛ حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي عن مسلم بن خالد عن ابن جريج عن مجاهد قال: امر عمر بن الخطاب رضى الله عنه بحمامة، فأطيرت فوقت على المروة فأخذتها حية، فجعل فيها عمر شاة، قال: و أمر عثمان رضى الله عنه بحمامة فأطيرت من واقف، فوقت على واقف فأخذتها حية فدعا نافع بن الحارث الخزاعي فحكما فيها عنزا عفراء، قال ابن جريج: اخبرني بعض اصحابنا قال قال انسان لطاوس: كم فى الحمامة؟ قال: مد ذرة، قال مجاهد: يابا عبد الرحمن كان ابن عباس يقول: شاة، قال: فشاء، حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج، قال قال عطاء فى انسان اخذ حمامة يخلص ما فى رجليها فماتت، قال:

ما أرى عليه شيئا، قال و قال عطاء: فى الفرخ الصغير الذى لم يطر جفرة.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال قلت لعطاء: كم فى بيضة من بيض حمام مكة؟ قال: نصف درهم بين البيضتين درهم و يحكم فى ذلك قال: فاما ذلك فالذى أرى، فقال انسان لعطاء: بيضة حمام مكة وجدتها على فراشى، قال: فامطها عن فراشك قلت: فكانت فى سهوة او فى مكان من البيت كهيئة ذلك معتزل من البيت قال: فلا تمطها؛ قال و قال عطاء: فى بيضة كسرت فيها فرخ قال: درهم، قال رجل لعطاء: اجعل بيضة دجاجة تحت حمام مكة، قال: لا اخشى ان يضر ذلك بيضاها.

ما ذكر فى قطع شجر الحرم

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي عن سفيان عن ابن ابى نجيح عن

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٤٣

عطاء، انه قال: فى الدوحة من شجر الحرم إذا قطعت من أصلها بقرة.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي عن سفيان عن ابن ابى نجيح عن عطاء، ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه أبصر رجلا يعضد على بعير له فى الحرم، فقال له: يا عبد الله ان هذا حرم الله لا ينبغى لك ان تصنع فيه هذا، فقال الرجل: انى لم اعلم يا امير المؤمنين، فسكت عمر عنه.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي حدثنا سعيد بن سالم عن ابن جريج قال: حدثني مزاحم عن اشياخ له ان عبد الله بن عامر كان يقطع الدوحة من داره بالشعب من السمر و السلم و يغرم عن كل دوحة بقرة؛ قال ابن جريج: و سمعت اسماعيل بن امية يقول: اخبرني خالد بن مضر ان رجلا من الحاج قطع شجرة من منزله بمنى قال: فانطلقت به الى عمر بن العزيز فأخبرته خبره، فقال: صدق كانت ضيقت علينا منزلنا و مناخنا فتغيظ عليه عمر ثم قال ما رأيت الا دينه.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي عن ابراهيم بن محمد بن ابى يحيى عن اسماعيل بن امية مثله الا انه قال: فتغيظ عليه عمر ثم امره ان يفتديها، و قال ابن ابى يحيى: من قرب غصنا لبعيره او لشاته فكسره حين قر به فقد ضمنه، حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي عن ابراهيم بن محمد عن منصور بن عبد الرحمن الحجبي عن محمد بن عباد بن جعفر عن النبي صلى الله عليه و سلم انه قال: لا يقطع الاخضران بعنة و مر- يعنى الاراك و السدر-.

الأكل من ثمر شجر الحرم و ما ينزع منه

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي اخبرنا مسلم بن خالد عن ابن جريج عن عطاء انه كان يقول لا بأس ان يؤكل من ثمر الحرم، قال مسلم: يعنى النبق و العشرق و الجعة و به حدثنا مسلم بن خالد قال: سمعت ابن ابى نجيح يحدث عن عطاء انه كان يرخص فى السنن

ان يؤخذ من ورقه و لا ينزع من اصله فى الحرم
أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٤٤
فيستمشى به، حدّثنا أبو الوليد قال: حدثنى جدى حدّثنا عبد الله بن يحيى السهمى قال: سمعت عطاء بن ابى رباح يسأل عن الحبله
توجد فى الحرم قال:

يتمصها تمصا، حدّثنا ابو الوليد قال: حدثنى جدى حدّثنا يحيى بن سليم عن ابن جريج عن عطاء انه كان يرخص فى العسرق و
الضغابيس و الحسناء ان تنزع من الحرم، قال يحيى: و كان اسماعيل بن اميه يكره ذلك الا ما انبت ماء ك، و يقول: انما هذا رأى من
عطاء.

حدّثنا ابو الوليد قال: حدثنى جدى حدّثنا سعيد بن سالم عن ابن جريج قال: سئل عطاء انبسط بساطا على نبت الحرم ينزل عليه؟ قال
نعم.

حدّثنا ابو الوليد قال: حدثنى جدى عن سعيد بن سالم عن ابن جريج قال:

كره عطاء و عمرو بن دينار نزع ما نبت على ماء ك من شجر الحرم، ثم رجع عطاء فيما نبت مع القضب و الخضر فى الحرم فقيل له:
إذا لا يستطيع الناس خضرمهم؛ فقال: حل لك ما نبت على ماء ك و ان لم تكن انبتة، و اكره ان اقرب لبعيرى غصنا او لساتى، حدّثنا ابو
الوليد قال: حدثنى جدى عن سفیان عن ابن جريج عن عطاء انه ارخص فى الاراك فى الحرم للسواك، قال سفیان: و حدثت عن
عمرو بن دينار انه كان يقول فى السنن فى الحرم: خذ من ورقه، و لا تنزعه من اصله.

حدّثنا ابو الوليد قال: حدثنى جدى عن سعيد بن سالم عن ابن جريج قال قال عمرو بن دينار: و لا بأس بنزع البهش فى الحرم و
العسرق و الضغابيس و السواك من البشامة فى الحرم و لا- يراه أذى، و يقول: لا- يختلا خلاها الا للماشية، قال و قال عمرو بن دينار
ايضا: و يورق السنن للمشى توريقا و لعمرى لئن كان من اصله ابلغ لينزعه كما تنزع الضغابيس؛ و أما للتجارة فلا.

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٤٥

ما جاء فى تعظيم الصيد فى الحرم

حدّثنا ابو الوليد قال: حدثنى جدى حدّثنا سفیان قال: رأيت صدقة ابن يسار جعل لحمام مكة حوضا مصهرجا و يصب لهن فيه الماء،
و به حدّثنا سفیان عن هشام بن حجير قال: دخلنا على الحسن بن ابى الحسن مع عمرو بن دينار فى دار عمر بن عبد العزيز فرأيتته يأخذ
الحنطة بيده فينثرها للحمام- يعنى حمام مكة- قال هشام: و لو أطعمه مسكينا لكان افضل.

حدّثنا ابو الوليد قال: حدثنى جدى عن محمد بن ادريس عن محمد بن عمر عن عبد الله بن نافع عن أبيه قال: كان ابن عمر يغشاه
الحمام على رحله و طعامه و ثيابه ما يطرده، و كان ابن عباس يرخص ان يكشكش، حدّثنا ابو الوليد كتب الى عبد الله بن ابى غسان
رجل من رواة العلم من ساكنى صنعاء و حمل الكتاب رجل ممن اثق به و املاه بمحضره يقول فى كتابه: حدّثنا محمد بن يزيد ابن
خنيس عن عبد العزيز بن ابى رواد ان قوما انتهوا الى ذى طوى و نزلوا بها فاذا ظبى قد دنا منهم فأخذ رجل منهم بقائمة من قوايمه
فقال له أصحابه: ويحك أرسله قال فجعل يضحك و يأبى أن يرسله فبعر الظبى و بال ثم أرسله، فاناموا فى القائلة فانتبه بعضهم فاذا
بحية منظوية على بطن الرجل الذى أخذ الظبى، فقال له أصحابه: ويحك لا تتحرك و انظر ما على بطنك فلم تنزل الحية عنه حتى
كان منه من الحدث مثل ما كان من الظبى، حدّثنا أبو الوليد قال: حدّثنا أبو بكر ابن محمد بن يزيد بن خنيس عن أبيه بهذا الحديث
كله، حدّثنا أبو الوليد قال:

حدثنى جدى حدّثنا سليم بن مسلم عن عثمان بن الاسود عن مجاهد قال: دخل قوم مكة تجارا من الشام فى الجاهلية بعد قصى بن
كلاب فنزلوا بذى طوى تحت سمرات يستظلون بها فاخبزوا مله لهم و لم يكن معهم آدم فقام رجل منهم

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٤٦

الى قوسه فوضع عليها سهما ثم رمى به ظبية من ظباء الحرم و هى حولهم ترعى فقاموا اليها فسلخواها ، و طبخوا لحمها ليأتموا به،
فبينما قدرهم على النار تغلى بلحمه و بعضهم يشتوى إذ خرجت من تحت القدر عنق من النار عظيمة فاحرقت القوم جميعا و لم تحرق
ثيابهم و لا أمتعتهم و لا السمرات اللاتي كانوا تحتها، فلما كان من شأن الغلام التيمى ما كان من هتكه استار الكعبة قال فى ذلك عبد
شمس بن عبد مناف شعرا: و هو يذكرهم الظبى و ما أصاب أصحابه و يخوف قريشا النقم، و كان من حديث الغلام التيمى أنه أقبل
ذات يوم حتى دخل المسجد و قريش فى أنديتهم فضرب بيده الى ناحية من استار الكعبة فهتك بعضها ثم خرج يسعى و قريش تنظر
اليه و لم يقم اليه أحد فوثب اليه عبد شمس يسعى فى أثره حتى أدركه فأخذه ثم نادى بأعلى صوته يا آل قصى، يا آل عبد مناف
فهطع اليه الناس فقال: هل رأيتم ما صنع هذا الغلام؟ قالوا: نعم، قال فاقسم برب الكعبة لتعظمن حرمتها، و لتكفن سفهاءكم عن
انتهاك حرمتها، أو لينزلن بكم ما نزل بمن كان قبلكم، فقال له أخوه هاشم بن عبد مناف: ليس لك بضربه حاجة و لكن أنظر فان
كان قد بلغ فاقطع يده؛ فنظروا اليه فاذا هو لم يبلغ فأمر به فضرب ضربا شديدا فقال فى ذلك عبد شمس بن عبد مناف:

يا رحالات قريش بلد من يرد فيه ملدات الظلم

يقرع السن و شيكا نادماحين لا ينفع عذر من ظلم

طهروا الأثواب لا تلتحقوا دون بر الله عذرا ينتقم

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٤٧ ثم قوموا عسبا من دونه بوفاء الآل فى الشهر الاصم

قبلها ألهد فيه ملحدقتلا قاد بن عاد بن أرم

هل سمعتم بقبيل عرب عطبوا أو بقبيل من عجم

هلكوا فى ظبية يتبعهاشادن أحوى له طرف احم

فرماه بصهار ريشه و شوى من لحمه ثم يشم

فرماه بشهاب ثاقب مثل ما أوقد فى الريح الضرم

مقام سيدنا رسول الله صلى الله عليه و سلم بمكة

حدّثنا أبو الوليد قال: حدثنى جدى حدثنا ابن عيينة حدثنا يحيى بن سعيد عن عجز من قال: رأيت ابن عباس رضى الله عنه

يختلف الى صرمة ابن قيس الانصارى يروى هذه الأبيات:

نوى فى قريش بضع عشرة حجة يذكر لولا لاقى صديقا موانيا

و يعرض فى أهل المواسم نفسه فلم ير من يؤوى و لم ير داعيا

فلما أتانا و اطمأنت به النوى و أصبح مسرورا بطيبة راضيا

و أصبح ما يخشى ظلامه ظالم بعيد و لا يخشى من الناس باغيا

نعادى الذى عادى من الناس كلهم جميعا و ان كان الحبيب المصافيا

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٤٨ بدلنا له الاموال من جل مالنا و أنفسنا عند الوغى و التأسيا

و نعلم أن الله لا شىء مثله و أن كتاب الله أصبح هاديا

ما يقتل من دواب الحرم و ما رخص فيه

حدّثنا أبو الوليد قال: حدثنى جدى حدثنا سفيان بن عيينة عن مخارق عن طارق بن شهاب قال: أصبنا حيات بالرمل و نحن محرمون

فقتلناهن، فقدمنا على عمر بن الخطاب رضى الله عنه فسألناه فقال: هي عدو فاقتلوهن حيث وجدتموهن.

حدّثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى حدثنا سفيان قال: سمعت ابن شهاب يحدث عن سالم بن عبد الله عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: خمس من الدواب لا جناح على من قتلهن و هو محرم و فى الحرم، الغراب، و الحدأة، و الفأرة، و الكلب العقور، و العقرب.

حدّثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى قال: حدثنا سفيان عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله قال: سئل عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن الحية يقتلها المحرم، فقال: هي عدو فاقتلوها حيث وجدتموها، حدّثنا أبو الوليد قال: حدثنا جدى حدثنا سفيان عن ابن جريج قال: كنا نسأل عطاء عن الثعلب فيقول: أسبع هو؟ فنقول انه يفرس الدجاج، فيقول: أسبع هو؟ و لم يبين لنا فيه شيئا أخبرنا أبو الوليد قال: حدثني جدى حدثنا سفيان عن مسعر عن ابراهيم ابن عبد الاعلى عن سويد بن غفلة أنه سأل عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن الحية و غيرها يقتلها و هو محرم فقال نعم حتى سأله عن الزنبور يقتله المحرم فقال: نعم و هي الدبيرة.

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٤٩

حدّثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى حدثنا مسلم عن ابن جريج بكل ما قلت فى هذا الباب ابن جريج قال قلت لعطاء: ما تعدون أنه حل للمحرم أن يقتله و عن تروون؟ قال: عن النبي صلى الله عليه وسلم أخال، قال: أعددهن، فعددهن على نحو ما تعدون و جعل الحية معهن، قال ابن جريج قلت لنافع: ما ذا سمعت من ابن عمر يحل للمحرم قتله من الدواب؟ قال فقال نافع: قال لى عبد الله: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: من الدواب خمس لا جناح على من قتلهن: الغراب، و الحدأة، و الفأرة، و العقرب، و الكلب العقور، قال لى ابن جريج قال لى عطاء: فى هؤلاء اللاتي أحلن للمحرم و ليتبعهن الحرام فليقتلن و ان لم يعرض له، و قال عمرو ابن دينار: مثل ذلك قال ابن جريج: و أخبرنى عمرو بن دينار ان عبد الرحمن ابن عبد الله بن أبى عماره اخبره انه رأى ابن عمر يرمى غرابا بالنبل و هو حرام.

حدثنا ابن جريج حدثنا أبو الزبير ان مجاهدا أخبره ان أبا عبيدة بن عبد الله ابن مسعود قال أبو الوليد: أظنه عن أبيه قال بينما نحن فى مسجد الخيف ليلة عرفة التى قبل يوم عرفة إذ سمعنا حس الحية، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقتلوها، فدخلت فى شق حجر فأتى بسعفة فأضرم فيها نارا فادخلنا عودا ففلعنا عنها بعض الحجر فلم نجدها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: دعوها فقد وقاها الله شركم و وقاكم شرها.

حدّثنا ابن جريج قال قال عطاء: كل عدو لك لم يذكر لك قتله فاقتله و أنت حرم.

حدّثنا ابن جريج قال قلت لعطاء: العقاب فانها زعموا تحمل حمل الضأن قال: اقتل، قلت: الصقر و الحميميق فانهما يأخذان حمام المسلمين، قال:

فاقتل و اقتل البعوض، و الذباب، و اقتل الذيب فانه عدو، قال عطاء: و اقتل الوزغ فانه كان يؤمر بقتله، و اقتل الجان ذا الطفيتين فانه يؤمر بقتله، قال ابن

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٥٠

جريج: و أخبرنى عبد الحميد بن جبير بن شيبه ان ابن المسيب اخبره ان أم شريك استأمرت النبي صلى الله عليه وسلم فى قتل الوزغان فأمرها بقتلها، و أم شريك احدى نساء بنى عامر بن لوى.

حدّثنا ابن جريج قال: أخبرنى عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى أمية أن نافعا مولى ابن عمر حدثه أن عائشة أخبرته أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اقتلوا الوزغ فانه كان ينفخ على ابراهيم عليه السلام النار، قال: فكانت عايشة رضى الله عنها تقتلن.

من كره أن يدخل شيئا من حجارة الحل فى الحرم أو يخرج شيئا من حجارة الحرم الى الحل أو يخلط بعضه ببعض

حدّثنا أبو الوليد قال: حدثني احمد بن ميسرة المكي حدثني عبد المجيد ابن عبد العزيز بن أبي رواد عن أبيه قال: سمعت غير واحد من الفقهاء يذكرون أنه يكره أن يخرج أحد من الحرم من ترابه او حجارتة بشيء الى الحل، قال: و يكره ان يدخل من تراب الحل او حجارتة الى الحرم بشيء او يخلط بعضه ببعض ، حدّثنا أبو الوليد قال: و حدثني احمد بن ميسرة عن عبد المجيد عن أبيه قال: أخبرني بعض من كنا نأخذ عنه ان ابن الزبير يقدم يوما الى المقام ليصلي وراءه فاذا حصى بيض أتى بها و طرحت هنالك، فقال: ما هذه البطحاء؟ قال فقيل له: انه حصى أتى بها من مكان كذا و كذا خارج من الحرم، قال فقال: القطوة و ارجعوا به الى المكان الذي جئتم به منه و اخرجوه من الحرم، و قال: لا تخلطوا الحل بالحرم، حدّثنا أبو الوليد حدثنا احمد بن ميسرة عن عبد المجيد بن أبي رواد عن أبيه قال: و ادركتم أنا بمكة و انما يؤتى أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٥١ ببطحاء المسجد من الحرم.

حدّثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى عن ابن عيينة قال سمعت رزين مولى ابن عباس يقول: كتب الى على بن عبد الله بن عباس رضى الله عنه أن أبعث الى بلوح من حجارة المروءة أسجد عليه.

ما ذكر من اهل مكة انهم اهل الله عز و جل

حدّثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى حدثنا عبد الجبار بن الورد المكي قال: سمعت ابن أبي مليكة يقول: ان النبي صلّى الله عليه و سلم قال: لقد رأيت أسيدا فى الجنة و انى يدخل أسيد الجنة فعرض له عتاب بن اسيد فقال: هذا الذى رأيت ادعوه لى فدعا فاستعمله يومئذ على مكة ثم قال لعتاب: أ تدرى على من استعملتك؟ استعملتك على اهل الله فاستوص بهم خيرا يقولها ثلاثا. حدّثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى عن الزنجى عن ابن جريج عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة أنه كان يقول: كان اهل مكة فيما مضى يلقون فيقال لهم: يا اهل الله و هذا من اهل الله.

حدّثنا أبو الوليد حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن بن مسلم المكي، قال: استعمل عمر بن الخطاب رضى الله عنه نافع بن عبد الحارث الخزاعى على مكة، قال: فلما قدم عمر استقباله، فقال عمر: من استخلفت على اهل مكة؟ فقال: ابن أبزى قال: استعملت على اهل الله رجلا- من الموالى فغضب عمر حتى قام فى الغرز، قال فقال: انى وجدته أقرأهم لكتاب الله، و أعلمهم بدين الله، قال: فتواضع عمر بن الخطاب حتى لصق بالرحل ثم قال لئن قلت ذلك: لقد سمعت رسول الله صلّى الله عليه و سلم يقول: ان الله تعالى يرفع بهذا الدين أقواما و يضع به آخرين.

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٥٢

حدّثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى حدثنا داود بن عبد الرحمن قال: سمعت معمرا يحدث عن الزهرى عن نافع بن عبد الحارث انه يلقي عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال: من خلفت على اهل مكة؟ قال: ابن ابزى، قال عمر: مولى؟ قال: نعم إنه قارىء لكتاب الله، فقال عمر رضى الله عنه: ان الله يرفع بهذا القرآن أقواما و يضع به آخرين، حدّثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى عن ابراهيم بن سعيد الزهرى عن ابن شهاب عن أبي الطفيل عامر بن وائل ان نافع بن عبد الحارث لقي عمر بن الخطاب بعسفان و كان عمر استعمله على مكة، فقال له عمر: من استخلفت على اهل الوادى؟ قال: استخلفت عليهم ابن أبزى، قال: و من ابن ابزى؟ قال: رجل من موالينا، فقال عمر رضى الله عنه: استخلفت عليهم مولى، فقال: انه قارىء لكتاب الله، عالم بالفرائض، قاض، قال عمر: اما ان نبيكم صلّى الله عليه و سلم قد قال: ان الله سبحانه يرفع بهذا القرآن أقواما و يضع به آخرين؛ قال أبو محمد الخزاعى حدّثنا أبو مروان العثمانى حدثنا ابراهيم بن سعد الزهرى باسناده مثله.

حدّثنا ابو الوليد حدثنا محمد بن يحيى حدثنا هشام بن سليم عن ابن جريج عن عبد الله بن عبيد الله انه كان يقول: كان أهل مكة فيما مضى يلقون، فيقال لهم:
يا أهل الله و هذا من أهل الله.

حدّثنا ابو الوليد حدثني جدى عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن ابن جريج مثله.

حدّثنا أبو الوليد حدثنا ابن ابى عمر حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهرى عن القاسم بن محمد عن اسماء ابنة عميس قالت: دخل رجل من المهاجرين على ابى بكر الصديق رضى الله عنه و هو شاك، فقال: استخلفت علينا عمر و قد عتا علينا و لا سلطان له فلو قد ملكنا كان اعنى و اعنى، فكيف تقول لله سبحانه

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٥٣

إذا لقيته؟ فقال ابو بكر: اجلسونى فاجاسوه، فقال: هل تفرقنى الا بالله عز و جل فانى اقول إذا لقيته استخلفت عليهم خير اهلك، قال معمر: فقلت للزهرى: و ما قوله خير اهلك؟ قال: خير اهل مكة، حدّثنا ابو الوليد قال: حدثني جدى حدثنا سعيد بن سالم عن ابن جريج، اخبرنى معاذ ابن ابى الحارث ان النبى صلى الله عليه و سلم حين استعمل عتاب بن اسيد على مكة قال: هل تدرى على من استعملتك؟ استعملتك على اهل الله، حدّثنا ابو الوليد قال: حدثني جدى حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن وهب بن منبه، انه قال فى حديث حدث به فى الحرم، قال: و من آمن اهله استوجب بذلك امانى، و من اخافهم فقد اخفنى فى ذمتى، و لكل ملك حيازة مما حوالية، و بطن مكة حوزتى التى احتزت لنفسى دون خلقى، انا الله ذو بكة، اهلها خيرتى، و جيران بيتى، و عمارها و زوارها وفدى؛ و اضيافى، و فى كنفى، و امانى، ضامنون على فى ذمتى، و جوارى.

تذكر النبى صلى الله عليه و سلم و اصحابه مكة

حدّثنا ابو الوليد قال: حدثني جدى حدثنا مسلم بن خالد عن ابن ابى نجيح قال قالت عايشة: لو لا الهجرة لسكنت مكة، انى لم ار السماء بمكان قط أقرب الى الارض منها بمكة و لم يطمئن قلبى ببلد قط ما اطمان بمكة، و لم ار القمر بمكان احسن منه بمكة.
حدّثنا ابو الوليد قال: حدثني جدى حدثنا داود بن عبد الرحمن عن هشام بن عروة عن ابيه ان النبى صلى الله عليه و سلم قال: اللهم حيب الينا المدينة كحبنا مكة و اشد، و صححها، و بارك لنا فى صاعها و مدها، و انقل حماها فاجعلها بالجحفة
أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٥٤
حين رأى شكوى اصحابه من وباء المدينة.

حدّثنا ابو الوليد قال: حدثني جدى حدثنا داود بن عبد الرحمن العطار عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة انها قالت: لما قدم النبى صلى الله عليه و سلم المدينة وعك ابو بكر رضى الله عنه و بلال فكان ابو بكر رضى الله عنه إذا اخذته الحمى يقول:

كل امرئ مصبح فى اهله و الموت ادنى من شراك نعله

و كان بلال إذا اقلع عنه يرفع عقيرته و يقول:

الا ليت شعرى هل ابستن ليلة بفتح و حولى إذخر و جليل

و هل اردن يوما مياه مجنة و هل يبدون لى شامة و طفيل

اللهم العن شبيهة بن ربيعة، و عتبة بن ربيعة، و امية بن خلف، كما اخرجونا من مكة.

و حدّثني جدى قال : حدثنا داود بن عبد الرحمن قال: سمعت طلحة ابن عمرو يقول: قال ابن ام مكتوم و هو آخذ بخطام ناقه رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يطوف:

حبذا مكة من وادى بها ارضى و عوادى

بها ترسخ أو تادى بها امشى بلا هادى

قال داود: و لا ادرى يطوف بالبيت او بين الصفا و المروة.

حدثنا ابو الوليد قال: حدثنى جدى عن محمد بن ادريس عن محمد بن عمر الواقدى قال: حدثنى معمر و ابن ابى ذيب عن الزهرى عن ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن عمر بن عدى بن ابى الحمراء قال: سمعت رسول الله

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٥٥

صلى الله عليه و سلم يقول و هو فى الحزورة: و الله انك لخير ارض الله الى الله و احب ارض الله الى الله، و لو لا- انى أخرجت منك ما خرجت.

حدثنا ابو الوليد حدثنا مهدي بن ابى المهدى حدثنا ابو ايوب البصرى حدثنا ابو يونس عن عبد الرحمن بن سابط قال: لما اراد النبى صلى الله عليه و سلم ان ينطلق الى المدينة و استلم الحجر و قام وسط المسجد التفت الى البيت فقال: انى لأعلم ما وضع الله عز و جل فى الارض بيتا احب اليه منك، و ما فى الارض بلد احب الى منك، و ما خرجت عنك رغبة و لكن الذين كفروا هم اخرجونى، ثم نادى يا بنى عبد مناف لا يحل لعبد منع عبدا صلى فى هذا المسجد اية ساعة شاء من ليلة او نهار.

حدثنا ابو الوليد حدثنا هارون بن ابى بكر حدثنا اسماعيل بن يعقوب بن عزيز الزهرى قال: اخبرنى ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز عن ابن شهاب قال:

قدم اصيل الغفارى قبل ان يضرب الحجاب على ازواج النبى صلى الله عليه و سلم فدخل على عائشة رضى الله عنها فقالت له: يا اصيل كيف عهدت مكة؟ قال: عهدتها قد اخصب جنابها، و ابيضت بطحاؤها، قالت: اقم حتى يأتىك النبى صلى الله عليه و سلم فلم يلبث ان دخل النبى صلى الله عليه و سلم فقال له: يا اصيل كيف عهدت مكة؟ قال: و الله عهدتها قد اخصب جنابها و ابيضت بطحاؤها، و اغدق اذخرها، و أسلت ثمامها، و امش سلمها، فقال: حسبك يا اصيل لا تحزننا يعنى بقوله امش سلمها يعنى نوامية الرخصة التى فى اطراف اغصانه.

حدثنا ابو الوليد حدثنى جدى حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال:

اخبرنى طلحة بن عمرو الحضرمى عن عطاء بن ابى رباح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لما اخرج من مكة: اما و الله انى لأخرج منك و انى لأعلم انك احب البلاد الى الله، و اكرمها على الله، و لو لا ان اهلك اخرجونى منك ما خرجت، يا بنى عبد مناف ان كنتم ولاة هذا الامر بعدى فلا تمنعن طايفا

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٥٦

يطوف بيت الله عز و جل اى ساعة شاء من ليل أو نهار، و لو لا ان تطغى قريش لأخبرتها بما لها عند الله عز و جل، اللهم أذقت أولها و بالا، فأذق آخرها نوالا، و به عن عثمان بن ساج قال: اخبرنى محمد بن عمرو بن علقمة عن ابى سلمة ان رسول الله صلى الله عليه و سلم وقف عام الفتح على الحجون، ثم قال: و الله انك لخير ارض الله، و انك لا- احب ارض الله الى الله، و لو لم أخرج منك ما خرجت، انها لم تحل لاحد كان قبلى، و لا تحل لاحد كايين بعدى، و ما احلت لى الا ساعة من نهار، ثم هى من ساعتى هذه حرام، لا يعضد شجرها، و لا- يحتش خلاها، و لا- تلتقط ضالتها الا لمنشد؛ فقال رجل يقال له ابو شاء: يا رسول الله الا الاذخر فانه لقبورنا و لبيوتنا فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: الا الاذخر، قال ابو الوليد: حدثنا جدى عن سفيان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت: لما قدم المهاجرون المدينة اشتكوا بها فعاد النبى صلى الله عليه و سلم ابا بكر فقال: كيف تجدك؟ فقال ابو بكر رضى الله عنه:

كل امرئ مصبح فى اهله و الموت ادنى من شراك نعله

ثم دخل على عامر بن فهيرة فقال: كيف تجدك يا عامر؟ فقال:

انى وجدت الموت قبل ذوقه

ان الجبان حفته من فوقه كالثور يحمى جلده بروقه
ثم دخل رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم على بلال، فقال: كيف تجدك يا بلال؟ فقال بلال:
الا ليت شعري هل ابستن ليله بفتح و حولي اذخر و جليل
و هل اردن يوما مياه مجنئو هل يبدون لى شامة و طفيل

حد من هو حاضر المسجد الحرام

حدّثنا ابو الوليد قال: حدثني جدى قال: حدثنا مسلم بن خالد عن ابن
أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٥٧
جريح قال قلت لعطاء: من له المتعة؟ فقال: قال الله عز و جل: (ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) فاما القرى الحاضرة
للمسجد الحرام التى لا- يتمتع اهلها فالمطنبه بمكة، المظلة عليه نخلتان، و مر الظهران و عرنة و ضجنان و الرجيع ، و أما القرى التى
ليست بحاضرة المسجد الحرام التى يتمتع اهلها ان شاءوا فالسفر، و السفر ما يقصر اليه الصلاة، قال عطاء: و كان ابن عباس يقول:
تقصر الصلاة الى الطايف و عسفان و جدة و الرهاط و ما كان من اشباه ذلك.

ما جاء فى ذكر الدابة و مخرجها

حدّثنا ابو الوليد قال: حدثني محمد بن يحيى حدثنا عبد العزيز بن عمران عن ابراهيم بن اسماعيل بن ابي حبيبة عن داود بن الحصين
عن ابن عباس قال: الدابة التى يخرج الله سبحانه للناس تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون، هو الثعبان
أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٥٨
الذى كان فى البيت فأرسل الله عقابا فاخطفه، و به حدثنا عبد العزيز بن عمران عن اسماعيل بن شيبه عن ابن ابي نجیح عن مجاهد
قال: اختطف العقاب الثعبان فألقاه نحو المخسف العماليق بقيه عاد، قال: مجاهد قال ابن عباس: القاه العقاب بأجساد فمن أجساد تخرج
الدابة، و به حدثنا محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن عمران عن الحصين بن عبد الله النوفلى قال: الدابة تشو بمكة و تصيف ببسل ، و
به حدثنا محمد بن يحيى حدثنا عبد العزيز بن عمران عن عبد الملك بن عبد العزيز عن ليث عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال:
تخرج الدابة من تحت الصفا فتستقبل المشرق فتصرخ صرخة حتى تبلغ صرختها منقطع الارض من المشرق، ثم تستقبل المغرب
فتصرخ صرخة حتى تبلغ صرختها منقطع الارض من المغرب، ثم تستقبل اليمن فتصرخ صرخة تبلغ صرختها منقطع الارض من اليمن،
ثم تستقبل الشام فتصرخ صرخة تبلغ صرختها منقطع الارض من الشام، ثم تغدو فتقيل بعسفان، قال قلنا: زدنا، قال: ليس عندي غير
هذا، و به حدثنا محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن عمران عن ابراهيم بن اسماعيل عن داود بن الحصين عن عكرمة قال: الدابة لا
تكلم الناس و لكنها تكلمهم.

حدّثنا ابو الوليد حدثنا محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن عمران عن ابراهيم بن اسماعيل عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن
عباس قال: انما جعل المسبق من اجل الدابة انها تخرج قبل التروية بيوم أو يوم التروية او يوم عرفه او يوم النحر، او الغد من يوم النحر،
و به عن عبد العزيز بن عمران عن محمد بن عبد العزيز عن ابيه عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال: مر ابو داود البدرى من بنى مازن
على رجل و هو

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٥٩

يغرس ودية فاستحى من ابي داود، فقال ابو داود يا ابن اخي ان سمعت بالدجال قد خرج و انت على ودية تغرسها فلا تعجل عن
اثباتها فان للناس مدة بعد ذلك، قال ابو داود: تخرج الدابة فتسم من شاء الله سبحانه، ثم يقيم الناس دهرها فيلقى الرجل الرجل ينشد

ضالته فيقول: سمعت رجلا من المخلصين ينشدها بمكان كذا و كذا.

حدثنا ابو الوليد قال: حدثني محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن عمران عن ابراهيم بن اسماعيل عن داود بن الحصين عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: خمس يتدرون الساعة لا ادري أيهن قبل، و أيهن جاء لم ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في إيمانها خيرا، الدابة، و ياجوج، و مأجوج، و الدجال، و طلوع الشمس من مغربها، و عيسى بن مريم عليه السلام.

ما ذكر من المحصب و حدوده

حدثنا ابو الوليد قال: حدثني جدى حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس قال: المحصب ليس بشيء انما هو منزل نزله رسول الله صلى الله عليه و سلم و به قال سفيان عن عمرو بن دينار عن صالح بن كيسان عن سليمان بن يسار عن ابي رافع و كان على ثقل النبي صلى الله عليه و سلم قال: لم يأمرني النبي صلى الله عليه و سلم ان انزل الا بطح و لكن ضربت فيه قبته فجاء فنزل، قال سفيان: ثم سمعته من صالح بن كيسان بعد ذلك فحدث بمثله، قال: اخبرنا سفيان اخبرنا عمرو بن دينار اذهبوا الى صالح بن كيسان فاستلوه عن حديث يذكره في المحصب، و قدم معتمرا فحدثنا به، و كان عمرو قد حدثنا به عنه، و به حدثنا سفيان عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر ان عائشة و اسماء ابنتى أبى بكر الصديق رضى الله عنهم لم تكونا تحصبان، حدثنا ابو الوليد حدثنا جدى حدثنا الزنجى عن ابن جريج قال قال عطاء: لا تحصب ليلتئذ انما هو مناخ الركبان قال:

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٦٠

و كان اهل الجاهلية يحصبون، قال ابن جريج: و كنت اسمع الناس يقولون لعطاء: انما نزل رسول الله صلى الله عليه و سلم ليلتئذ المحصب ينتظر عائشة فيقول: لا، و لكن انما هو مناخ للركبان فيقول: من شاء حصب و من شاء لم يحصب.

حدثنا ابو الوليد قال: حدثني جدى عن مسلم بن خالد عن ابن جريج اخبرني هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة انها قالت: انما كان النبي صلى الله عليه و سلم ينزل به لانه كان اسبح لخروجه حين يخرج فمن شاء نزله، و من شاء تركه، و حد المحصب من الحجون مصعدا فى الشق الايسر و انت ذاهب الى منى الى حايط خرمان مرتفعا عن بطن الوادى، فذلك كله المحصب و ربما كان الناس يكثرن حتى يكونوا فى بطن الوادى، قال ابو محمد الخزاعى: الحجون الجبل المشرف على مسجد الحرس باعلى مكة على يمينك و انت مصعد، و هو ايضا مشرف على شعب الجزارين فى اصله دار ابن أبى ذر الى موضع القبة بمسجد سلسيل أم زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر.

ذكر منزل النبي صلى الله عليه و سلم عام الفتح بعد الهجرة و تركه دخول بيوت مكة بعد الهجرة

حدثنا ابو الوليد قال: حدثني جدى حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٦١

محمد بن على قال: قيل للنبي صلى الله عليه و سلم: اين تنزل بمكة؟ قال: و هل ترك لنا عقيل بمكة من ظل؟ حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى عن مسلم بن خالد عن ابن جريج قال: اخبرني عطاء ان النبي صلى الله عليه و سلم بعد ما سكن المدينة كان لا يدخل بيوت مكة، قال: كان اذا طاف بالبيت انطلق الى اعلى مكة فاضطرب به الابنية، قال عطاء: فى حجته فعل ذلك ايضا، و نزل اعلى مكة قبل التعريف، و ليلة النفر نزل اعلى الوادى.

حدثنا ابو الوليد قال: حدثني جد عن محمد بن ادريس عن محمد بن عمر عن معاوية بن عبد الله بن عبيد الله عن ابيه عن ابي رافع قال: قيل للنبي صلى الله عليه و سلم يوم الفتح: الا تنزل منزلك بالشعب؟ قال: و هل ترك لنا عقيل منزلا؟ قال:

و كان عقيل بن ابي طالب قد باع منزل رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم و منازل اخوته من الرجال و النساء بمكة حين هاجروا و منزل كل من هاجر من بنى هاشم، فقيل لرسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: فانزل في بعض بيوت مكة في غير منزلك، فأبى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم و قال: لا ادخل البيوت فلم يزل مضطربا بالحجون لم يدخل بيتا، و كان يأتي المسجد من الحجون، و به عن محمد بن ادريس عن محمد بن عمر عن أبي سبرة عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه عن جده قال: رأيت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم مضطربا بالحجون في الفتح يأتي لكل صلاة، و به عن محمد بن ادريس عن محمد بن عمر عن ابن ابي ذيب عن المقبري عن ابي مرة مولى عقيل عن أم هانئ بنت ابي طالب قالت: ذهبت الى خباء رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم بالبطحاء فلم اجده، و وجدت فيه فاطمة، فقلت: ما ذا لقيت من ابن أُمى؟ على أجرت حمويين لى من المشركين؟ فتفقت عليهما ليقتلها، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: ما كان ذلك له، قد آمنا من امنت، و اجرنا من اجرت، ثم أمر فاطمة فسكبت له غسلا فاغتسل، ثم صَلَّى ثمان ركعات في نوب واحد ملتحفا به، و ذلك ضحى في يوم فتح مكة

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٦٢

و كان الذى اجارت ام هانئ يوم الفتح عبد الله بن ابي ربيعة بن المغيرة، و الحارث ابن هشام بن المغيرة كلاهما من بنى مخزوم. حدثنا ابو الوليد قال: حدثنى مهدي بن ابي المهدي عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن على بن الحسين عن عمرو بن عثمان عن اسامة بن زيد قال:

قلت يا رسول الله: اين منزلك غدا؟ قال: و ذلك في حجته، قال: و هل ترك لنا عقيل منزلا؟ قال: و نحن نازلون غدا ان شاء الله بخيف بنى كنانة- يعنى المحصب- حيث تقاسمت قريش على الكفر، و ذلك ان بنى كنانة حالفت قريشا على بنى هاشم ان لا يناكحوهم، و لا- يبائعوهم، و لا يوارثوهم الا ابا لهب فانه لم يدخل الشعب مع بنى هاشم و تركته قريش لما تعلم من عداوته للنبي صَلَّى الله عليه و سلم و كانت بنو هاشم كلها مسلمها و كافرها يحتمى للنبي صَلَّى الله عليه و سلم الا ابا لهب، قال اسامة: ثم قال النبي صَلَّى الله عليه و سلم عند ذلك: لا يرث المسلم الكافر، و لا الكافر المسلم.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثنى جدى عن الزنجى عن ابن جريج عن عثمان بن ابي سليمان عن عبد الله بن ابي بكر قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: اذا قدمنا مكة ان شاء الله تعالى نزلنا بالخيف الذى تحالفوا علينا فيه، قال ابن جريج: قلت لعثمان: اى حلف؟ قال: الاحزاب، و به عن الزنجى عن ابن جريج عن عطاء ان النبي صَلَّى الله عليه و سلم لم ينزل بيوت مكة بعد ان سكن المدينة، قال: كان اذا طاف بالبيت انطلق الى اعلى مكة فضرب به الابنية؛ قال عطاء: و فعل ذلك في حجته أيضا نزل بأعلى مكة قبل التعريف، و ليلة الصدر نزل بأعلى الوادى.

من كره كراء بيوت مكة و ما جاء فى بيع رباعها و منع تبويب دورها، و اخراج الرقيق و الدواب منها

حدثنا ابو الوليد قال: حدثنى جدى حدثنا يحيى بن سليم قال: حدثنى عمر بن

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٦٣

سعيد بن أبى حسين قال: حدثنى عثمان بن ابي سليمان عن علقمة بن نضلة قال:

كانت الدور و المساكن على عهد النبي صَلَّى الله عليه و سلم و أبى بكر و عمر و عثمان رضى الله عنهم ما تكرى و لا تباع و لا تدعا الا السوايب، من احتاج سكن، و من استغنى اسكن، قال يحيى: قلت لعمر بن سعيد: فانك تكرى، قال: قد احل الله الميتة للمضطر اليها حدثنا ابو الوليد قال: حدثنى جدى حدثنا مسلم بن خالد الزنجى عن عبيد الله بن أبى زياد عن ابن ابي نجيح عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: من أكل كراء بيوت مكة فانما يأكل فى بطنه ناراً.

حدثنا ابو الوليد حدثنى قال جدى حدثنا يحيى بن سليم حدثنا عبد الله بن صفوان الوهطى قال: سمعت أبى يقول: بلغنى ان رسول الله

صلى الله عليه و سلم قال: كان ساكن مكة حيا من العرب، فكانوا يكرون الظلال، و يبيعون الماء فابدلها الله تعالى بهم قريشا فكانوا يظلون في الظلال، و يسقون الماء.

حدثنا ابو الوليد قال: حدثني جدى عن حماد بن شعيب الكوفى عن الاعمش عن مجاهد قال: نهى رسول الله صلى الله عليه و سلم عن بيع رباغ مكة و عن اجر بيوتها.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى عن سعيد بن سالم عن ابن جريج قال:

كان عطاء ينهى عن الكراء فى الحرم، قال ابن جريج: قرأت كتابا من عمر بن عبد العزيز إلى عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد و هو عامله على مكة يأمره ان لا يكرى بمكة شىء، قال ابن جريج اخبرنى عطاء ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان ينهى ان تبوب ابواب دور مكة.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني أحمد بن ميسرة حدثنا عبد المجيد بن أبى رواد عن أبيه قال: بلغنى ان مجاهدا كان يقول: الكراء بمكة نار، و قال ابى:

سمعت عبد الكريم بن أبى المخارق يقول: لا تباع تربتها، و لا يكرى ظلها-

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٦٤

يعنى مكة- و قال: انى قدمت مكة سنة مائة و عليها عبد العزيز بن عبد الله أميراً فقدم عليه كتاب من عمر بن عبد العزيز ينهى عن كراء بيوت مكة و يأمره بتسوية منى، قال: فجعل الناس يدسون اليهم الكراء سرا و يسكنون، قال و قال ابى: حدثني اسماعيل بن أمية عن رجل من قريش أنه قال: لقد أدركت الناس و ان الركبان يقدمون فيبتدروهم من شاء الله من أهل مكة ايهم ينزلهم، ثم نحن اليوم نبتدروهم أينما يكرهم.

حدثنا ابو الوليد قال: حدثنا جدى حدثنا مسلم بن خالد عن اسماعيل بن أمية ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه اخرج الرقيق و الدواب من مكة و لم يدع احدا يبوب داره بمكة، حتى استأذنته هند بنت سهيل و قالت: انما اريد بذلك أحراز متاع الحاج و ظهرهم فاذن لها فعملت بايين على دارها.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى حدثنا سفيان عن ابن جريج عن ابن أبى مليكة عن ابن عباس ان ابن صفوان قال له: كيف وجدتم اماره الاحلاف فيكم؟ قال: التى قبلها خير منها، قال فقال ابن صفوان: فان عمر قال كذا لشىء لم يذكره سفيان، قال ابن عباس: اسنة عمر تريد هيهات هيهات تركت و الله سنة عمر شرقا و مغربا، قضى عمر ان أسفل الوادى و اعلاه مناخ للحاج، و ان اجياد و قعيقان للمريحين و الذاهب، و اتخذتها انت و صاحبك دورا و قصورا.

من لم ير بكرائها و بيع رباغها بأسا

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى و ابراهيم بن محمد الشافعى قالوا: اخبرنا عبد الرحمن بن الحسن بن القاسم بن عقبه الازرقى عن ابراهيم عن علقمة بن نضلة قال: وقف ابو سفيان بن حرب على ردم الحذاءين فضرب برجله فقال: سنام

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٦٥

الأرض ان لها سناما يزعم ابن فرقد- يعنى عتبه بن فرقد السلمى- انى لا أعرف حقى من حقه، له سواد المروءة، ولى بياضها، ولى ما بين مقامى هذا الى تجنى و تجنى ثنية قريب من الطائف، قال: فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضى الله عنه، فقال: ان ابا سفيان لقديم الظلم، ليس لاحد حق إلا ما أحاطت عليه جدراته.

حدثنا ابو الوليد قال: حدثني جدى حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن طاوس قال قيل لصفوان بن أمية و هو بأعلى مكة: انه لا دين لمن لا يهاجر، فقال: لا أصل الى منزلى حتى آتى المدينة؛ فقدم المدينة فنزل على العباس رضى الله عنه، ثم أتى المسجد فنام و وضع

خميصة له تحت رأسه فأتاه سارق فسرقها، فأخذه فجاء به الى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأمر به أن تقطع يده، فقال: يا رسول الله هي له، قال: فهل لا كان ذلك قبل أن تأتيني به؟ فقال: ما جاء بك، قال قيل: انه لا دين لمن لم يهاجر، قال: ارجع أبا وهب الى اباطح مكة ففروا على سكناتكم فقد انقطعت الهجرة، و لكن جهاد و نية و اذا استنفرتم فانفروا، حدثنا ابو الوليد قال: حدثني جدى حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عبد الرحمن بن فروخ ان نافع بن عبد الحارث ابتاع من صفوان ابن أمية دار السجن و هي دار أم و ايل لعمر بن الخطاب رضى الله عنه بأربعة آلاف درهم، فان رضى عمر فاليق له، و إن لم يرض فلصفوان أربعمائة درهم:

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى عن سعيد بن سالم عن ابن جريج أخبرني هشام بن حجير عن طاوس قال: الله يعلم انى سألته عن مسكن لى، فقال: كل كراه- يعنى مكة- قال ابن جريج: و كان عمرو بن دينار لا يرى به بأسا، قال: و كيف يكون به بأس؟ و الربع يباع و يوكل ثمنه، و قد ابتاع عمر رضى

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٦٦

الله عنه دار السجن بأربعة آلاف درهم و أعربوا فيها أربعمائة عمرو القائل، حدثنا أبو الوليد قال: حدثني احمد بن ميسرة عن عبد المجيد بن عبد العزيز ابن أبى رواد عن أبيه قال: بلغنى أن طاوسا و عمرو بن دينار كانا لا يريان بكراء بيوت مكة بأسا، قال عبد العزيز ابن أبى رواد: و ذكر لعمر بن دينار قول عبد الكريم بن ابى المخارق: لا- تباع تربتها، و لا يكرى ظلها، فقال: جاءوا به يا خراسانى على الروى .

سيول وادى مكة فى الجاهلية

١- حدثنا أبو الوليد قال: حدثني محمد بن يحيى حدثنا عبد العزيز ابن عمران عن محمد بن عبد العزيز ان وادى مكة سال فى الجاهلية سيلا عظيما و خزاعة تلى الكعبة و ان ذلك السيل هجم على أهل مكة فدخل المسجد الحرام و أحاط بالكعبة و رمى بالشجر بأسفل مكة و جاء برجل و امرأة ميتين فعرفت المرأة كانت تكون بأعلى مكة، يقال لها: فارة، و لم يعرف الرجل، فبنت خزاعة حول البيت بناء اداروه عليه و أدخلوا الحجر فيه ليحصنوا البيت من

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٦٧

السيل فلم يزل ذلك البناء على حاله حتى بنت قريش الكعبة فسمى ذلك السيل (سيل فارة) و سمعت انها امرأة من بنى بكر.

٢- حدثنا ابو الوليد قال: حدثني جدى عن سفيان عن عمرو بن دينار قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول: حدثني ابى عن جدى قال: جاء سيل فى الجاهلية كسا ما بين الجبلين.

سيول وادى مكة فى الإسلام

إشارة

حدثنا ابو الوليد قال: حدثني جدى قال: و سال وادى مكة فى الاسلام بأسيال عظام مشهورة عند أهل مكة، ٣- منها سيل فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقال له (سيل أم نهشل) اقبل السيل حتى دخل المسجد الحرام من الوادى و من اعلى مكة من طريق الردم و بين الدارين و كان ذلك السيل ذهب بأم نهشل بنت عبيد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس حتى استخرجت منه بأسفل مكة فسمى سيل أم نهشل و اقتلع السيل المقام مقام ابراهيم عليه السلام و ذهب به حتى وجد بأسفل مكة و غبى مكانه الذى كان فيه فأخذ و ربط بلصق الكعبة بأستارها و كتب الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى ذلك، فجاء فزعا حتى رد المقام مكانه و قد كتبت ذكر رده إياه و كيف كان فى صدر كتابنا هذا مع ذكر المقام، فعمل عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى تلك السنة الردم

الذى يقال له: ردم عمر، و هو الردم الاعلى من عند دار جحش ابن رثاب التى يقال لها: دار ابان بن عثمان الى دار بيه فبناه بالصفير و الصخر العظام و كبسه فسمعت جدى يذكر انه لم يعله سيل منذ ردمه عمر الى اليوم و قد أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٦٨
جاءت بعد ذلك أسياال عظام كل ذلك لا يعلوه منها شىء .

٤- ذكر سيل الجحاف و ما جاء فى ذلك

قال أبو الوليد: و كان سيل الجحاف فى سنة ثمانين فى خلافة عبد الملك بن مروان صبح الحاج يوما و ذلك يوم التروية و هم آمنون غارون قد نزلوا فى وادى مكة و اضطربوا الابنية و لم يكن عليهم من المطر إلا شىء يسير، إنما كانت السماء فى صدر الوادى و كان عليهم رشاش من ذلك، قال أبو الوليد قال جدى:

فحدثنى سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال: لم يكن المطر عام الجحاف على مكة إلا شيئاً يسيراً، و إنما كانت شدته بأعلى الوادى، قال: فصبحهم يوم التروية بالغبش قبل صلاة الصبح فذهب بهم و بمتاعهم و دخل المسجد، و أحاط بالكعبة، و جاء دفعة واحدة، و هدم الدور الشوارع على الوادى؛ و قتل الهدم ناسا كثيرا، و رقى الناس فى الجبال؛ و اعتصموا بها، فسمى بذلك الجحاف و قال فيه عبد الله بن ابى عماره:

لم تر عيني مثل يوم الاثنين اكثر محزونا و أبكى للعين

إذ خرج المخبتات يسعين سواندا فى الجبلين يرقين

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٦٩

فكتب فى ذلك الى عبد الملك بن مروان ففرع لذلك و بعث بمال عظيم و كتب الى عامله على مكة عبد الله بن سفيان المخزومى، و يقال: بل كان عامله الحارث بن خالد المخزومى يأمره بعمل صفير للدور الشارع على الوادى للناس من المال الذى بعث به و عمل ردما على أفواه السكك يحصن بها دور الناس من السيول، و بعث رجلا نصرانيا مهندسا فى عمل صفير المسجد الحرام، و صفير الدور فى جنبى الوادى و كان من ذلك الردم الذى يقال له: ردم الحزامية على فوهة خط الحزامية و الردم الذى يقال له: ردم بنى جمح و ليس لهم و لكنه لبني قراد الفهريين فغلب عليه ردم بنى جمح و له يقول الشاعر:

سأملك عبرة و أفيض أخرى إذا جاوزت ردم بنى قراد

قال: فأمر عامله بالصخر العظام فنقلت على العجل و حفر الأرباض دون دور الناس فبناها و أحكمها من المال الذى بعث به، قالوا: و كانت الابل و الثيران تجر تلك العجل حتى ربما أنفق فى المسكن الصغير لبعض الناس مثل ثمنه مرارا؛ و من تلك الصفير اشياء الى اليوم قايمه على حالها من دار ابان بن عثمان التى هى عند ردم عمر هلم جرا الى دار ابن الجوار فتلك الصفير التى فى ارباض تلك الدور كلها مما عمل من ذلك المال، و من ردم بنى جمح منحدر فى الشق الأيسر الى اسفل مكة و اشياء من ذلك هى ايضا على حالها، و اما صفير دار أويس التى بأسفل مكة يبطح نحر الوادى فقد اختلف علينا فى امرها فقال بعضهم: هى من عمل عبد الملك؛ و قال آخرون: لا، بل هى من عمل معاوية بن أبى سفيان

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٧٠

و هو اثبتهما عندنا، ٥- و كان قد جاء بعد ذلك سيل يقال له: (سيل المخبل) فى سنة اربع و ثمانين اصاب الناس عقبه مرض شديد فى اجسادهم، و ألسنتهم، اصابهم منه شبه الخبل، فسمى سيل المخبل، و كان عظيما دخل المسجد الحرام، و احاط بالكعبة، ٦- و كان بعد ذلك ايضا سيل عظيم فى سنة اربع و ثمانين و مائة، و حماد البربرى امير على مكة، دخل المسجد الحرام و ذهب بالناس و امتعتهم و غرق الوادى فى اثره فى خلافة الرشيد هارون، ٧- و جاء سيل فى سنة اثنتين و مائتين فى خلافة المأمون و على مكة يزيد بن

محمد بن حنظلة المخزومي خليفة لحمدون بن علي بن عيسى بن ماهان فدخل المسجد الحرام و احاط بالكعبة و كان دون الحجر الاسود بذراع و رفع المقام عن مكانه لما خيف عليه ان يذهب به السيل، و هدم دورا من دور الناس و ذهب بناس كثير، و اصاب الناس بعده مرض شديد من وباء و موت فاش فسمى ذلك السيل سيل ابن حنظلة، ٨ ثم جاء بعد ذلك في خلافة المأمون سيل و هو اعظم من سيل ابن حنظلة في سنة ثمان و مائتين في شوال جاء و الناس غافلون فامتأ السد الذي بالثقبه فلما فاض انهدم السد فجاء السيل الذي اجتمع فيه مع سيل السدره و سيل ما اقبل من منى فاجتمع ذلك كله فجاء جملة فاقتمح المسجد الحرام، و احاط بالكعبة و بلغ الحجر الاسود، و رفع المقام من مكانه لما خيف عليه ان يذهب به، فكبس المسجد و الوادي بالطين و البطحاء، و قلع صناديق الاسواق و مقاعدهم و القاها باسفل مكة، و ذهب باناس كثير، و هدم دورا كثيرة مما أشرف على الوادي، و كان أمير مكة يومئذ عبد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم و على يريد مكة و صوافيها مبارك الطبرى، و كان وافي تلك السنة العمرة في شهر رمضان قوم من الحاج من اهل خراسان و غيرهم كثير، فلما رأى الناس من الحاج و اهل مكة ما فى المسجد من الطين و التراب اجتمع الناس فكانوا يعملون بأيديهم، و يستأجرون من اموالهم

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٧١

حتى كانت النساء بالليل و العواتق يخرجن فينقلن التراب التماس الاجر و البركة، حتى رفع من المسجد الحرام و نقل ما فيه فرفع ذلك الى المأمون فارسى بمال عظيم فامر ان يعمل به فى المسجد، و يبطح، و يعزق وادى مكة، فعزق منه وادى مكة، و عمر المسجد الحرام و بطح ثم لم يعزق وادى مكة حتى كانت سنة سبع و ثلاثين و مائتين فامرت ام امير المؤمنين جعفر المتوكل على الله باثنى عشر الف دينار لعزقه، فعزق بها عزقا مستوعبا .

ما ذكر من امر الوقود بمكة ليلة هلال شهر المحرم

حدثنا ابو الوليد قال: حدثنى جدى حدثنا محمد بن عبد الله بن عبيد الله

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٧٢

ابن عمير عن عطاء بن ابي رباح ان عمر بن عبد العزيز امر اهل مكة ان يوقدوا ليلة هلال المحرم للحاج مخافة السرقة حدثنا ابو الوليد قال: حدثنى جدى حدثنا سعيد بن مزاحم عن كلثوم ابن جبر أن عمر بن عبد العزيز قال: يا اهل مكة اوقدوا ليلة هلال المحرم لرحيل الحاج - يحذر عليهم السرقة -.

ما جاء فى منزل رسول الله صلى الله عليه و سلم بمنى و حدود منى

حدثنا ابو الوليد قال: حدثنى جدى احمد بن محمد حدثنا مسلم بن خالد الزنجى عن ابن جريج قال قلت لعطاء: اين منى؟ قال: من العقبة الى محسر، قال عطاء: فلا احب ان ينزل احد الا فيما بين العقبة الى محسر، حدثنا ابو الوليد قال: حدثنا جدى اخبرنا مسلم عن ابن جريج قال: اخبرنا نافع قال:

كان ابن عمر يقول قال عمر: لا يبيتن احد من الحاج وراء العقبة، حتى يكونوا بمنى و يبعث من يدخل من ينزل من الاعراب من وراء العقبة حتى يكون بمنى، و به اخبرنا مسلم عن ابن جريج قال قال عطاء: سمعنا انه يكره ان ينزل احد دون العقبة هلم الينا- يعنى الى مكة-.

موضع منزل النبي صلى الله عليه و سلم بمنى و منازل اصحابه رضى الله عنهم

حدثنا ابو الوليد قال: حدثنى جدى عن مسلم بن خالد عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم عن طاوس قال: كان منزل رسول الله صلى

اللّه عليه و سلم بمنى على يسار مصلى الامام، و كان ينزل ازواجه موضع دار الامارة، و كان ينزل الانصار خلف دار

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٧٣

الامارة، و أوما رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم الى الناس ان انزلوا هاهنا و هاهنا، حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى حدثنا سفيان عن حميد بن قيس عن محمد بن الحارث التيمي عن رجل من قومه يقال له: معاذ أو ابن معاذ من اصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم انه سمع رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يعلم الناس مناسكهم بمنى، قال: ففتح الله اسماعنا حتى انا لنسمعه و نحن فى رحالنا قال: ينزل المهاجرون شعب المهاجرين، و ينزل الانصار الشعب بمنى الذى من وراء دار الامارة، و نزل الناس منازلهم، قال: و ارموا بمثل حصى الخذف، حدثنا ابو الوليد قال: حدثنا جدى حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن طلق قال: سأل عمر بن الخطاب رضى الله عنه زيد بن صوجان، أين منزلك بمنى؟ قال فى الشق الايسر، قال عمر: ذلك منزل الداج فلا تنزله، قال سفيان: ثم يقول عمر: و منزلى منزل الداج، و الداج هم التجار.

باب ما ذكر من النزول بمنى و اين نزل النبي صَلَّى الله عليه و سلم منها

حدثنا ابو الوليد قال: و اخبرني جدى عن عبد المجيد عن ابن جريج عن عثمان بن ابى سليمان بن جبير بن مطعم عن عبد الله بن ابى بكر قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: اذا قدمنا مكة ان شاء الله تعالى نزلنا بالخيف - و الخيف مسجد منى الذى تحالفوا فيه علينا- قلت لعثمان: اى حلف؟ قال: الاحزاب، قال عثمان ابن ابى سليمان، عن طلحة بن عبد الله بن ابى بكر قال: كان منزلنا بمنى - يريد منزل ابى بكر الصديق رضى الله عنه- الصخرة التى عليها المنارة.

ما ذكر من البناء بمنى و ما جاء فى ذلك

حدثنا أبو الوليد قال حدثني جدى قال: حدثني سفيان عن اسماعيل بن امية ان عائشة أم المؤمنين استأذنت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فى بناء كنيف بمنى، فلم يأذن لها.

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٧٤

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني احمد بن ميسرة حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابى رواد عن ابيه قال: قدمت مكة سنة مائة و عليها عبد العزيز ابن عبد الله بن خالد بن أسيد أميراً فقدم عليه كتاب من عمر بن عبد العزيز ينهى عن كراء بيوت مكة و يأمر بتسوية منى فيجعل الناس يدسون اليهم الكراء سرا و يسكنون .

ما جاء فى مسجد الخيف و فضل الصلاة فيه

حدثنا ابو الوليد قال: حدثني جدى احمد بن محمد و محمد بن ابى عمر العدنى قالوا: حدثنا مروان بن معاوية الفزاري عن اشعث بن سوار عن عكرمة عن ابن عباس قال: صلى فى مسجد الخيف سبعون نبيا، كلهم مخطمون بالليف؛ قال مروان: يعنى رواحلهم.

حدثنا ابو الوليد قال: حدثني جدى عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن خصيف عن مجاهد انه قال: حج خمسة و سبعون نبيا كلهم قد طاف بالبيت و صلى فى مسجد منى، فان استطعت ان لا تفوتك صلاة فى مسجد منى فافعل، حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى عن عبد المجيد عن ابن جريج عن عطاء قال سمعت ابا هريرة يقول: لو كنت من أهل مكة لأتيت مسجد منى كل سبت، و به عن ابن جريج عن اسماعيل بن أمية ان خالد بن مضرس اخبره انه رأى اشياخا من الانصار يتحرون مصلى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم أمام المنارة، قريبا منها، قال جدى: الاحجار التى بين يدي المنارة، و هى موضع مصلى النبي صَلَّى الله عليه و سلم لم نزل نرى الناس و اهل العلم يصلون هنالك و يقال له: مسجد العيشومة، و فيه

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٧٥

عيشومة ابدا خضراء فى الجذب و الخضب بين حجرين من القبلة و تلك العيشومة قديمة لم تزل ثم .

ما جاء فى مسجد الكبش

حدثنا أبو الوليد قال: حدثنى جدى حدثنا داود بن عبد الرحمن عن ابن خيثم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال: الصخرة التى بمنى التى بأصل ثبير هى الصخرة التى ذبح عليها ابراهيم عليه السلام فداء ابنه اسحاق، هبط عليه من ثبير كبش اعين، اقرن، له ثعاء فذبحه، قال: و هو الكبش الذى قرب به ابن آدم عليه السلام فتقبل منه كان مخزوناً حتى فدى به اسحاق، و كان ابن آدم الآخر قرب حرثاً فلم يتقبل منه، حدثنا أبو الوليد قال: حدثنى جدى حدثنا عبد الرحمن بن حسن بن القاسم عن ابيه قال: لما فدى الله اسماعيل عليه السلام بالذبح نظر ابراهيم فاذا الكبش منهبطاً من ثبير على العرق الأبيض الذى يلى باب شعب على رضى الله عنه، فخلى اسماعيل و سعى يتلقى الكبش ليأخذه، فحاد عنه فلم يزل يعرض له و يرده حتى أخذه على أقيصر و هو الصفا الذى بأصل الجبل على باب شعب على الذى يقال: بنت عليه لبابة بنت على بن عبد الله بن عباس المسجد الذى يقال له: مسجد الكبش، ثم اقتاده ابراهيم حتى ذبحه فى المنحر، و لقد سمعت من يذكر انه ذبحه على أقيصر .

من اول من رمى الجمار و ما جاء فى ذلك

حدثنا ابو الوليد قال: حدثنى جدى حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج اخبرنى خصيف بن عبد الرحمن عن مجاهد انه حدثه قال: لما قال ابراهيم

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٧٦

عليه السلام (ربنا أرنا مناسكنا) أمر ان يرفع القواعد من البيت، ثم أرى الصفا و المروة؛ و قيل هذا من شعائر الله، ثم خرج به جبريل فلما مر بجمرة العقبة إذا بابليس، فقال جبريل: كبر وارمه، ثم ارتفع ابليس الى الجمرة الثانية، فقال جبريل: كبر وارمه، ثم ارتفع ابليس الى الجمرة القصوى، فقال جبريل:

كبر وارمه، ثم انطلق الى المشعر الحرام، ثم اتى به عرفه، فقال له جبريل:

هل عرفت ما أريتك ثلاث مرات؟ قال نعم، قال: (فاذن فى الناس بالحج) قال: كيف اقول؟ قال قل: (يا أيها الناس اجيبوا ربكم) ثلاث مرات، قالوا: لييك اللهم لييك، قال: فمن اجاب ابراهيم يومئذ فهو حاج، قال خصيف قال لى مجاهد: حين حدثنى بهذا الحديث اهل القدر لا يصدقون بهذا الحديث.

فى اول من نصب الاصنام بمنى

حدثنا ابو الوليد قال: حدثنى جدى حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال: اخبرنى محمد بن اسحاق ان عمرو بن لحي نصب بمنى سبعة اصنام، نصب صنما على القرين الذى بين مسجد منى و الجمرة الاولى على بعض الطريق، و نصب على الجمرة الاولى صنما، و على المدعا صنما، و على الجمرة الوسطى صنما، و نصب على شفير الوادى صنما، و فوق الجمرة العظمى صنما؛ و على الجمرة العظمى صنما و قسم عليهن حصى الجمار احدى و عشرين حصاة يرمى كل وثن منها بثلاث حصيات، و يقال للوثن حين يرمى: انت اكبر من فلان، الصنم الذى يرمى قبله.

فى رفع حصى الجمار

حدثنا ابو الوليد قال: حدثنى جدى حدثنا يحيى بن سليم عن ابن خيثم

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٧٧

عن ابى الطفيل قال: قلت له: يا ابا الطفيل هذه الجمار ترمى فى الجاهلية و الاسلام كيف لا تكون هضابا تسد الطريق؟ قال: سألت عنها ابن عباس فقال: ان الله تعالى و كل بها ملكا فما تقبل منه رفع، و ما لم يتقبل منه ترك.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثنى جدى حدثنا سفيان عن سليمان بن أبى المغيرة عن ابن أبى نعيم عن أبى سعيد الخدرى قال: ما تقبل من الحصى رفع - يعنى حصى الجمار -.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا جدى و ابراهيم بن محمد الشافعى عن مسلم بن خالد عن ابن خيثم قال: سألت ابا الطفيل قلت: هذه الجمار ترمى منذ كان الاسلام، كيف لا تكون هضابا تسد الطريق؟ فقال أبو الطفيل: سألت عنها ابن عباس فقال: ان الله تعالى و كل بها ملكا فما تقبل منه رفع و ما لم يتقبل منه ترك.

فى ذكر حصى الجمار كيف يرمى به

حدثنا أبو الوليد قال: حدثنى جدى اخبرنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال: اخبرنى عبد الله بن مسلم بن هرمز انه سمع سعيد بن جبير يقول: انما الحصى قربان فما تقبل منه رفع، و ما لم يتقبل منه فهو الذى يبقى، و به عن ابن جريج قال: اخبرت ان نفيعا كان جالسا عند ابن عمر اذ قال له رجل: يا أبا عبد الرحمن ما كنا نترى فى الجاهلية من الحصى و المسلمون اليوم اكثر ثم انه لضحاح، فقال ابن عمر: انه و الله ما قبل الله من امرئ حجة الا رفع حصاه.

حدثنا أبو الوليد قال حدثنى جدى اخبرنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال قال عطاء: ثم سألت ابن عباس فقلت: يا ابا عباس انى توسطت الجمره فرميت بين يدي، و من خلفي، و عن يميني، و عن شمالي، فو الله ما وجدت له مسا، فقال ابن عباس: ما من عبد الا هو موكل به ملك يمنعه مما لم يقدر عليه، فاذا أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى ؛ ج ٢؛ ص ١٧٧

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٧٨

جاء القدر لم يستطع منعه منه و الله ما قبل الله من امرئ حجة الا رفع حصاه.

من اين ترمى الجمره؟ و ما يدعى عندها و ما جاء فى ذلك

حدثنا أبو الوليد قال حدثنى جدى اخبرنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال قال عطاء: ارم الجمره من المسيل و لم يكن يوجبه، قال: ثم ارجع من أسفل من المسيل كما كان النبى صلى الله عليه و سلم يصنع، قال: فان دهمك الناس فارمها من حيث شئت فلا بأس و لا حرج، قلت لعطاء: من أين ارمى السفليين؟ قال: اعلمهما كما يصنع من أقبل من أسفل منى، قال: فان دهمك الناس فارمهما من فرعهما و لم يكن يوجبه، قال: فان كثر عليك الناس فلا حرج من أى نواحيها رميتها، قال عطاء: و لا يضرك أى طريق سلكت نحو الجمره، حدثنا أبو الوليد قال:

حدثنى جدى حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال اخبرنى هارون عن ابن أبى عائشه عن عدى بن عدى عن سليمان بن ربيعة الباهلى قال: نظرنا عمر رضى الله عنه يوم النفر الاول فخرج علينا و لحيته تقطر ماء، فى يده حصيات، و فى حجره حصيات، ماشيا يكبر فى طريقه حتى رمى الجمره الاولى، ثم مضى حتى انقطع من فضض الحصى و حيث لا يتاله حصى من رمى فدعا ساعة ثم مضى الى الجمره الوسطى ثم الاخرى، قال ابن جريج قال عطاء: و اذا رميت قمت عند الجمرتين السفليين، قلت: حيث يقوم الناس الآن، قال: نعم فدعوت بما بدا لك و لم اسمع بدعاء معلوم فى ذلك، قلت: الا يقام عند التى عند العقبة؟ قال: لا، و لا يقام عند شىء من الجمار يوم النفر، قلت: أبلغك ذلك عن ثبت، قال: نعم، و حق سنة على الراكب و الراجل و المرأة و الناس اجمعين القيام عند الجمرتين القصويتين، قال ابن جريج: و اخبرنى نافع ان ابن عمر كان يقوم عند الجمرتين القصويتين من مكة، و لا يقوم عند التى عند العقبة، قال:

فيقوم عندهما فيطيل القيام و يكبر

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٧٩

و يدعو، قال ابن جريج قال لى عطاء: رأيت ابن عمر يقوم عند الجمرتين قدر ما كنت قاريا سورة البقرة، قال ابن جريج: و اخبرني عبد الله بن عثمان بن خيثم اخبرني محمد بن الاسود بن خلف قال: ادركت الناس يتزودون الماء فى الادوات الى الجمار من طول القيام، قال ابن خيثم: و اخبرني سعيد بن جبير انه رمى مع ابن عباس فوقف عند الجمرتين قدر قراءة سورة من السبع، فقلت له: يا أبا عبد الله ابن خيثم القائل ان من الناس من يبطى، و منهم من يسرع، قال: قدر قراءتى، قلت: فانك من اسرع الناس قراءة، قال: كذلك حزيت، قال ابن خيثم:

و اخبرت عن الازدى خبر سعيد بن جبير اياى فقال: كذلك احزى قيامى بقدر سورة من السبع، قال ابن جريج قلت لعطاء: استقبل البيت فى الدعاء عند الجمرتين؛ فقال لى ما قال لى فى الموقف بعرفة آخر ما ذاكرت عطاء فى هذا الباب شاهد قوله حزيت، حدثنا ابو الوليد قال جدى: انشدنى مسلم ابن خالد عند قوله: حزيت لابي ذويب الهذلى:

فلو كان حولى حازيان و طارقو علق انجاسا على المنجس
اذا لأتتنى حيث كنت منيتى تحت بها هاد الى منقرس

ما ذكر من اتساع منى ايام الحج و لما سميت منى، و اسماء جبالها، و شعابها

حدثنا أبو الوليد قال: حدثنى محمد بن يحيى أخبرنا سليم بن مسلم عن عبيد الله ابن أبى زياد عن أبى الطفيل قال: سمعت ابن عباس يسأل عن منى و يقال له:

عجبا لضيقه فى غير الحج، فقال ابن عباس: ان منى يتسع بأهله كما يتسع الرحم للولد.

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٨٠

حدثنا أبو الوليد قال: حدثنى أبو عبد الله - يعنى ابن عمر - عن الكلبي ان ابن عباس رضى الله عنه قال: انما سميت منى منى لان جبريل حين اراد ان يفارق آدم عليه السلام قال له: تمن، قال: اتمنى الجنة، فسميت منى لامنية آدم عليه السلام، حدثنا أبو الوليد قال: أخبرني محمد بن يحيى عن عبد الله بن أبى الوزير عمر بن مطرف عن أبيه قال: انما سميت منى لما يمنى فيها من الدماء، قال أبو الوليد: اسم الجبل الذى مسجد الخيف بأصله الصفايح و اسم الجبل الذى فى وجاهه على يسارك اذا اتيت من مكة القابل، و هو من الانبيرة، و قال بعض أهل العلم: انما سميت منى لما يمنى فيها من الدماء، قال تمنى تقدر، قال الشاعر:

منت لك ان تلاقيك المنيا أحاد أحاد فى الشهر الحلال

و يروى منى لك ان تلاقيني، قال أبو محمد الخزاعى: اخبرنا أحمد بن عمر قال: أخبرني عبد الحميد بن أبى غسان قال قال الكلبي: انما سميت الجمار الجمار لان آدم عليه السلام كان يرمى ابليس فيجمر من بين يديه - و الاجمار الاسراع - قال لييد بن ربيعة:

و اذا حركت غرزي اجمرت أو قرابى عدو جون قد ابل

قد ابل أى قد أكل الربل و الابل التى تأكل الربل يقال: ابل بلولة.

قال الفرزدق:

و كنت أرى ان قد سمعت ندائى و لو نأت على أثرى ان يجمرونى و راءيا

يقول: كنت أرى ان قد سمعت ندائى و لو نأت نفسى ان يجمرونى و راءيا، قال أحمد بن عمرو: و انشدنى رجل من أهل فارس فى

أبيات يمدح بها النبى صلى الله عليه و سلم

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٨١ يا ايها الرجل الذى تهوى به و جناء معجزة المناسم عرمس

ما جاء في صفة مسجد منى و ذرعه و ابوابه

حدّثنا أبو الوليد قال: ذرع مسجد الخيف من وجهه في طوله من حدته التي تلي دار الامارة الى حدته التي تلي عرفة مائتا ذراع و ثلاثة و تسعون ذراعا و اثنتا عشرة اصبعاً، و من حدته التي تلي الطريق السفلى في عرضه الى حدته التي تلي الجبل مائتا ذراع و أربعة أذرع و اثنتا عشرة اصبعاً و طوله مما يلي الجبل من حدته السفلى الى حدته التي تلي دار الامارة مائتا ذراع و اربعه و ستون ذراعا و ثمان عشرة اصبعاً، و عرضه مما يلي دار الامارة مائتا ذراع، و في قبلة المسجد مما يلي دار الامارة ثلاث ظلال، و في شقه الذي يلي الطريق ظلّة واحدة، و في شقه الذي يلي اسفل منى ظلّة واحدة، و في شقه الذي يلي الجبل ظلّة واحدة، و فيه من الاساطين مائة و ثمان و ستون اسطوانة، منها في القبلة ثمان و سبعون مما يلي بطن المسجد من ذلك أربع و عشرون، و في شقه الايمن أربع و ثلاثون، و في أسفله و هو الذي يلي عرفات خمس و عشرون، و في شقه الايسر الذي يلي الجبل احدى و ثلاثون، منها واحدة في الظلّة، و على الاساطين من الطاقات مائة طاقةً و تسع عشرة طاقةً منها في القبلة سبع و عشرون، و منها في بطن المسجد ثلاث و عشرون، و منها في الشق الايمن خمس و ثلاثون، و منها في الشق الذي يلي عرفات أربع و عشرون، و منها في الجانب الذي يلي الجبل ثلاث و ثلاثون، طول الطاقات في السماء تسعة اذرع و اثنتا عشرة اصبعاً، و ما بين كل اسطوانتين خمسة اذرع و اثنتا عشرة

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٨٢

اصبعاً، و بعضها يزيد و ينقص في طول الطاقات و ما بين الاساطين، و على الاساطين الداخلة في الظلال جوايز خشب دوم طول كل اسطوانة في السماء احد عشر ذراعا، و طول السقف في السماء اثنا عشر ذراعا، و فيه من القناديل مائة قنديل واحد و سبعون قنديلا، منها في القبلة احد و ثمانون قنديلا، و منها في الشق الايمن خمسة و ثلاثون، و منها في الشق الذي يلي عرفات أربعة و عشرون، و منها في الشق الذي يلي الجبل احد و ثلاثون، و ذرع عرض الظلال من أوسطها الظلّة التي تلي القبلة سبعة و ثلاثون ذراعا، و عرض الظلّة التي تلي الشق الايمن اثنا عشر ذراعا، و عرض الظلّة التي تلي الجبل احد عشر ذراعا و اثنتا عشرة اصبعاً، و في وسط المسجد منارة مربعة عرضها ستة اذرع و اثنتا عشرة اصبعاً في مثله، و طولها في السماء اربعة و عشرون ذراعا، و فيها من الدرج احدى و اربعون درجةً من ذلك من خارج درجتان، و فيها ثمان مستراحات، و فيها ثمان كواء، و بابها طاق، و فوقها ثمان شرافات في كل وجه شرافتان، و ذرع ما بين المنارة الى قبلة المسجد مائة ذراع و تسعة و عشرون ذراعا، و من المنارة الى الجدر الذي يلي عرفات مائة ذراع و عشرة اذرع، و من المنارة الى الجدر الذي يلي الطريق احد و تسعون ذراعا اثنتا عشرة اصبعاً، و من المنارة الى الجدر الذي يلي الجبل تسعون ذراعا و اثنتا عشرة اصبعاً و في المسجد سقاية طولها خمسون ذراعا، و دخولها في الارض تسعة اذرع، و عرضها خمسة اذرع، و لها بابان عليهما باب ساج و هي بين المنارة و بين الجدر الذي يلي الطريق، و في زاوية مؤخر المسجد الذي يلي الطريق درجة مربعة يصعد فيها الى سطوح المسجد طولها خمسة عشر ذراعا و اثنتا

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٨٣

عشرة اصبعاً، و فيها من الدرج سبع و ثلاثون درجةً، و فيها من المستراحات تسع، و من الكواء عشر و بابها طاق في ظلّة المسجد التي تلي عرفات، و على درجات المسجد من خارج ثلاثماية و ثلاث و خمسون شرافةً و نصف شرافةً، منها على جدر القبلة سبع و سبعون، و منها على الجدر الذي يلي الطريق مائة و ثلاث شرافات و نصف، و منها على الجدر الذي يلي عرفة سبعون، و منها على الجدر الذي يلي الجبل مائة و ثلاث شرافات و على جدران المسجد من داخل من الشرف ثلاثماية و ثمان و عشرون، منها على جدر القبلة أربع و ستون، و منها على الجدر الذي يلي الطريق خمس و ثمانون، و منها على الجدر الذي يلي عرفات اربع و تسعون، و منها على الجدر الذي يلي الجبل خمس و ثمانون، و على جدران المسجد من الميازيب من داخل و خارج ستة و ثمانون، منها مما يلي دار الامارة

خمسـة عشر، و منها مما يلي الطريق أربعة و عشرون، و منها مما يلي عرفـة تسعة، و منها مما يلي الجبل خمسـة عشر، و منها فى بطن المسجد مما يلي دار الامارة اثنان و عشرون، و فى الجدر الذى يلي الجبل واحد، و ذرع طول جدران المسجد من نواحيه من داخل اثنا عشر ذراعا و اثنتا عشرة اصبعـا، و بعضها يزيد و ينقص، و ذرع جدران المسجد من خارج ثلاثة عشر ذراعا و اثنتا عشرة اصبعـا، و طول الجدر الذى يلي عرفـة احد عشر ذراعا و اثنتا عشرة اصبعـا، و ذرع طول الجدر الذى يلي الجبل تسعة اذرع، و طول الجدر الذى يلي دار الامارة اثنا عشر ذراعا.

ذكر سعة مسجد منى و تكسيـره

قال ابو الوليد: طول المسجد من حد الطاقات التى تلى القبلة الى حد الطاقات التى تلى عرفـة من وسطه مائة ذراع واحد و ثلاثون ذراعا و اثنتا

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٨٤

عشرة اصبعـا، و عرضه من حد الظلة التى تلى الطريق الى الظلة التى تلى الجبل مائة ذراع و ستـة و ستون ذراعا و سبع اصابع، يكون تكسيـره احد و عشرون الف ذراع و ثمانماية و سبعة و سترن ذراعا و ثلاث اصابع، و ذرع طوله من وسطه من دار الامارة الى الجدر الذى يلي عرفات مائتا ذراع و ثمانون ذراعا و اثنتا عشرة اصبعـا، و عرضه من وسط الجدر الذى يلي الطريق الى الجدر الذى يلي الجبل مائة ذراع و تسعة و ثمانون ذراعا و تسع اصابع يكون مكسرا ثلاثة و خمسون ألفا و ستـة و تسعون ذراعا و ربع ذراع.

صفة ابواب مسجد الخيف و ذرعها

قال أبو الوليد: فيه عشرون بابا، منها فى الجدر الذى يلي الطريق تسعة ابواب شارعـة فى الرحبة على السوق طول كل باب منها ثمانية اذرع و اثنتا عشرة اصبعـا، و عرض كل باب خمسـة اذرع و بعضها يزيد و ينقص فى العرض، و منها فى الجدر الذى يلي عرفات خمسـة طول كل باب منها ثمانية اذرع و اثنتا عشرة اصبعـا، و عرض كل باب خمسـة اذرع، و بعضها يزيد و ينقص فى العرض، و منها فى الجدر الذى يلي الجبل أربعة ابواب منها ثلاثة ابواب طول كل باب منها ثمانية اذرع و عرض الباب الاول منها خمسـة اذرع، و عرض الثانى أربعة اذرع و أربع اصابع، و عرض الثالث ثلاثة اذرع و ثمان عشرة اصبعـا، و الباب الرابع طوله سبعة اذرع، و عرضه ثلاثة اذرع، و فى قبلة المسجد بابان فى دار الامارة الباب الاول منهما طوله ستـة اذرع و اثنتا عشرة اصبعـا، و عرضه

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٨٥

ذراعان و الباب الثانى طوله اربعة اذرع و ست اصابع، و عرضه ذراعان.

ذرع منى و الجمار و مازمى منى الى محسر

قال: و من حد مسجد منى الذى يلي عرفات الى وسط حياض الياقوتة ثلاثة آلاف و سبعمائة و ثلاثة و خمسون ذراعا، و من وسط حياض الياقوتة الى حد محسر الفا ذراع، و من مسجد منى الى قرين الثعالب الف ذراع و خمسمائة و ثلاثون ذراعا، و ذرع ما بين مازمى منى من الجبل الى الجبل خمسون ذراعا، و ذرع الطريق طريق العقبة من العلم الذى على الجدار الى الجدار الذى بحذائه سبعة و ستون ذراعا الطريق المفروشة بحجارة يمر عليها سيل منى، من ذلك تسعة و عشرون ذراعا، و عرض الجدر الذى بين الطريقين ذراعان، و طوله ذراع و بعضه يزيد و بعضه ينقص فى الطول، و عرض الطريق الاعظم العقبة المدرجة ستـة و ثلاثون ذراعا، و من جمرة العقبة و هى من اول الجمار مما يلي مكة الى الجمرة الوسطى أربعمائة ذراع و سبعة و ثمانون ذراعا و اثنتا عشرة اصبعـا، و من الجمرة الوسطى الى الجمرة الثالثة و هى تلى مسجد منى ثلاثماية ذراع و خمسـة اذرع، و من الجمرة التى تلى مسجد منى الى اوسط ابواب المسجد الف ذراع و ثلاثماية ذراع واحد

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٨٦

وعشرون ذراعاً، و ذرع منى من جمره العقبة الى وادى محسر سبعة آلاف و مائتا ذراع، و عرض منى من مؤخر المسجد الذى يلى الجبل الى الجبل الذى بحدائه الف ذراع و ثلاثماية ذراع، و ذرع عرض طريق شعب على عليه السلام و هو حيال جمره العقبة ستة و عشرون ذراعاً، و عرض الطريق الاعظم حيال الجمره الاولى - و هى الطريق الوسطى و هى التى سلكها رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم النحر من مزدلفة حين غدا من قرح الى الجمره و لم تزل الأيمه ايمه الحج تسلكها حتى تركت من سنة المائتين و جاء امرء لا يعرفون ذلك سلكوا الطريق الملاصقه بالمسجد و ليست بطريق النبى صلى الله عليه و سلم - ثمانية و ثلاثون ذراعاً و الدكان الذى فى حد الجمره بينهما.

ذرع ما بين المزدلفة الى منى و ذرع مسجد المزدلفة و صفة ابوابه

قال: و من حد مؤخر مسجد منى الى مسجد مزدلفة ميلان، و ذرع مسجد مزدلفة تسعة و خمسون ذراعاً و شبر فى مثله، و يكون مكسراً ثلاثة آلاف ذراع و خمسمائة ذراع و أحد و أربعون ذراعاً و المسجد يدور حوله جدار ليس بمظلل، و ذرع طول جدر القبلة فى السماء سبعة اذرع و ثمان عشرة اصبعاً معطوفاً فى الشق الايمن عشرة اذرع، و فى الشق الايسر مثله، و بقيه الجدرين الايمن و الايسر و مؤخر المسجد ثلاثة اذرع فى السماء و فيه من الابواب ستة: باب فى القبلة، و بابان فى الجدر الايمن، و بابان فى الجدر الايسر، و باب فى مؤخر

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٨٧

المسجد سعته ستة و أربعون ذراعاً، و على الجدرات من الشرف سبع و خمسون شرافه منها على جدار القبلة ست عشرة، و منها على الجدر الايمن تسع عشرة، و منها على الجدر الايسر ثمان عشرة شرافه، و ذرع ما بين مؤخر مسجد المزدلفة من شقه الايسر الى قرح أربعمائذ ذراع و عشرة اذرع، و قرح عليه اسطوانه من حجارة مدوره تدوير حولها أربعة و عشرون ذراعاً، و طولها فى السماء اثنا عشر ذراعاً، فيها خمس و عشرون درجه و هى على أكمه مرتفعه كان يوقد عليها فى خلافة هارون الرشيد بالشمع ليله المزدلفة، و كانت قبل ذلك توقد عليها النار بالحطب فلما مات هارون الرشيد أمير المؤمنين كانوا يضعون عليها مصاييح كبار يسرح فيها بقتل جلال، فكان ضوءها يبلغ مكانا بعيداً، ثم صارت اليوم توقد عليها مصاييح صغار و قتل رفاق ليله المزدلفة.

ذرع ما بين مزدلفة الى عرفه و مازمى عرفه و مسجد عرفه و ابوابه و الحرم و الموقف

قال: و ذرع ما بين مازمى عرفه مائة ذراع و ذراعان و اثنتا عشرة اصبعاً، و ذرع ما بين مسجد مزدلفة الى مسجد عرفه ثلاثة أميال و ثلاثة آلاف و ثلاثماية و تسعة عشر ذراعاً، و ذرع سعة مسجد عرفه من مقدمه الى مؤخره مائة ذراع و ثلاثة و ستون ذراعاً، و من جانبه الايمن الى جانبه الايسر بين عرفه و الطريق مائتا ذراع و ثلاثة عشر ذراعاً، و يدور حول المسجد جدر طول

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٨٨

جدر القبلة ثمانية اذرع فى السماء و اثنتا عشرة اصبعاً، و عطفه فى الشق الايمن عشرون ذراعاً، و عطفه فى الشق الايسر مثله و ذرع طول الجدرين الايمن و الايسر بعد العطف ثلاثة اذرع و أربع اصابع، و على جدرات المسجد من الشرف مائتا شرافه و ثلاث شرافات و نصف، منها على جدر القبلة اربع و ستون، و على العطف مع جدر القبلة من الجانب الايمن ثمان و على العطف مع جدر القبلة من الجانب الايسر ثمان، و منها على بقيته سبع و خمسون و نصف، و منها على مؤخر المسجد عشر فى الايمن، و فى الايسر اربع، و فى مسجد عرفه من الابواب عشرة ابواب: باب فى القبلة عليه طاق طوله تسعة اذرع، و عرضه ذراعان و ثمان عشرة اصبعاً، و فى الجدر الأيمن أربعة ابواب، و فى الايسر أربعة ابواب عرض كل باب ستة اذرع، و سعة الباب الذى يلى الموقف مائة ذراع و أحد و ثلاثون

ذراعا و من حد مؤخر المسجد الايمن الى حد مؤخره الايسر جدر مدور طوله ثلاثماية ذراع و اربعون ذراعا، و عرضه من وسطه من جدر المسجد ثمانية و ستون ذراعا، و الابواب التي في الجدر الايمن في الجبر، و على الجدر من الشرافات مائة شرافة و خمس شرافات، و طول الجدر في السماء ستة اذرع، و في مؤخر المسجد الايمن في طرف الجبر دكان مربع طوله في السماء خمسة اذرع و سعة أعلاه سبعة اذرع و ثمان عشرة اصبعاً في ستة اذرع و ثمان عشرة اصبعاً يؤذن عليه يوم عرفة، و في المسجد محراب على دكان مرتفع يصلى عليه الامام و بعض من معه و يصلى بقیة الناس اسفل؛ و ارتفاع الدكان ذراعان، قال أبو الوليد: و من حد الحرم الى مسجد عرفة الف ذراع و ستمائة ذراع و خمسة اذرع و من نمره و هو الجبل لذي عليه انصاب الحرم على يمينك أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٨٩

إذا خرجت من مازمي عرفة تريد الموقف، و تحت جبل نمره غار اربعة اذرع في خمسة اذرع ذكروا ان النبي صَلَّى الله عليه و سلم كان ينزله يوم عرفة حتى يروح الى الموقف و هو منزل الائمة الى اليوم؛ و الغار داخل في جدار دار الامارة في بيت في الدار، و من الغار الى مسجد عرفة الف ذراع واحد عشر ذراعا، و من مسجد عرفة الى موقف الامام عشية عرفة ميل يكون الميل خلف الامام اذا وقف و هو حيال جبل المشاة.

عدد الاميال من المسجد الحرام الى موقف الامام بعرفة و ذكر مواضعها

قال أبو الوليد: من باب المسجد الحرام و هو الباب الكبير باب بنى عبد شمس الذي يعرف اليوم ببني شيبه الى اول الأميال، و موضعه على جبل الصفا و الميل الثاني في حد جبل العيرة و الميل حجر طوله ثلاثة اذرع، و هو من الاميال المروانية، و موضع الميل الثالث بين مازمي منى، و موضع الميل الرابع دون الجمره الثالثة التي تلى مسجد الخيف بخمسة عشر ذراعا، و موضع الميل الخامس وراء قرين الثعالب بمائة ذراع، و موضع الميل السادس في جدر حايط محسر، و بين جدار حايط محسر و وادي محسر خمسمائة ذراع و خمسة أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٩٠

و أربعون ذراعا، و موضع الميل السابع دون مسجد مزدلفة بمائتي ذراع و سبعين ذراعا، و الميل حجر مرواني طوله ثلاثة اذرع، و موضع الميل الثامن في حد الجبل دون مازمي عرفة و هو بحيال سقاية زبيدة، و الطريق بينه و بين سقاية زبيدة و هو على يمينك و انت متوجه الى عرفات، و موضع الميل التاسع بين مازمي عرفة بقم الشعب الذي يقال له: شعب المبال، الذي بال فيه رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم حين دفع من عرفة يريد المزدلفة، و هذا الميل بحيال سقاية شعب السقيا سقاية خالصة، و موضع الميل العاشر حيال سقاية ابن برمك، و بينهما طريق و هو حد جبل المنظر و موضع الميل الحادي عشر في حد الدكان الذي يدور حول قبلة المسجد بعرفة، مسجد ابراهيم خليل الرحمن، و بينه و بين جدار المسجد خمسة و عشرون ذراعا، و موضع الميل الثاني عشر خلف الامام حيث يقف عشية عرفة على قرن يقال له: النابت، بينه و بين موقف النبي صَلَّى الله عليه و سلم عشرة اذرع فيما بين المسجد الحرام و بين موقف الامام بعرفة، يريد سواء لا يزيد و لا ينقص.

ما جاء في ذكر المزدلفة و حدودها و الوقوف بها و النزول وقت الدفعة منها و المشعر الحرام و ايقاد النار عليه و دفعة أهل الجاهلية

حدّثنا أبو الوليد قال: حدّثني جدّي حدّثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول: المزدلفة كلها موقف، قال ابن جريج: قلت لنافع مولى ابن عمر: اين كان يقف ابن عمر بجمع كلما حج؟ قال: على قرح نفسه، لا ينتهي حتى يتخلص فيقف عليه مع الامام كلما حج، قال ابن جريج: قال محمد بن المنكدر: أخبرني من رأى أبا بكر الصديق أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٩١

رضى الله عنه واقفا على قرح، حدثني جدى حدثني سفيان عن عمار الدهنى عن أبى اسحاق السبيعى عن عمرو بن ميمون قال: سألت عبد الله بن عمرو بن العاص و نحن بعرفة عن المشعر الحرام، فقال: ان اتبعتنى أخبرتك، فدفعت معه حتى اذا وضعت الركاب ايديها فى الحرم، قال: هذا المشعر الحرام، قلت: الى اين؟ قال: الى ان تخرج منه، حدثنا أبو الوليد قال: حدثني محمد بن يحيى عن محمد بن عمر عن اسحاق بن عبد الله بن خارجة عن أبيه قال: لما افضى سليمان ابن عبد الملك بن مروان من المازمين نظر الى النار التى على قرح، فقال لخارجة بن زيد: يا با زيد، من أول من صنع هذه النار هاهنا؟ قال خارجة: كانت فى الجاهلية و صنعتها قريش، و كانت لا تخرج من الحرم الى عرفه تقول: نحن أهل الله، قال خارجة: فاخبرنى رجال من قومى انهم رأوها فى الجاهلية و كانوا يحجون، منهم حسان بن ثابت فى عدة من قومى، قالوا: قصى بن كلاب قد اوقد بالمزدلفة نارا حيث وقف بها حتى يراها من دفع من عرفه، حدثنا أبو الوليد قال: حدثني محمد بن يحيى عن محمد بن عمر عن ابى دخشم الجهنى غنيم بن كليب عن أبيه عن جده قال: رأيت النبى صلى الله عليه و سلم فى حجته و قد دفع من عرفه الى جمع و النار توقد بالمزدلفة و هو يؤمها، حتى نزل قريبا منها.

حدثنا أبو الوليد قال: و حدثني محمد بن يحيى عن محمد بن عمر عن كثير عن عبد الله المزنى عن نافع عن ابن عمر قال: كانت النار توقد على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم، و أبى بكر، و عمر، و عثمان رضى الله عنهم.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني محمد بن يحيى عن محمد بن عمر عن سعيد بن عطاء بن أبى مروان الأسلمى عن أبيه عن جده قال: رأيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقف على يسار النار قال: فسألت سعيد بن عطاء كيف نزل عمر عن يسار النار، قال: يستقبل الكعبة، ثم يجعل النار عن يمينه.

حدثنا أبو الوليد قال: و حدثني جدى حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال: قال لى عطاء: بلغنى ان النبى صلى الله عليه و سلم كان ينزل ليلة جمع فى منزل الأئمة الآن ليلة جمع - يعنى دار الامارة التى فى قبلة مسجد مزدلفة - قال ابن جريج: قلت

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٩٢

لعطاء: و أين المزدلفة؟ قال: المزدلفة اذا افضت من مازمى عرفه فذلك الى محسر، و ليس المأزمان مأزما عرفه من المزدلفة و لكن مفضاهما؛ قال: قف أيهما شئت و أحب الى ان تقف دون قرح، هلم الينا، قال عطاء: فاذا افضت من مازمى عرفه فانزل فى كل ذلك عن يمين و شمال، قلت له: انزل فى الجرف الى الجبل الذى يأتى عن يمينى حين افضى اذا أقبلت من الأزمين قال: نعم، ان شئت و أحب الى ان تنزل دون قرح هلم الى و حذوه، قلت لعطاء: فأحب اليك أن انزل على قارعة الطريق، قال: سواء اذا انحفظت عن قرح هلم الينا و هو يكره ان ينزل الناس على الطريق، قال: يضيق على الناس فان نزلت فوق قرح الى مفضى مازمى عرفه فلا بأس إن شاء الله، قلت لعطاء: أ رأيت قولك انزل أسفل قرح أحب اليك، من أجل أى شىء تقول ذلك؟ قال: من أجل طريق الناس إنما ينزل الناس فوقه فيضيقون على الناس طريقهم فيؤذى ذلك المسلمين فى طريقهم، قلت: هل لك الى ذلك؟ قال: لا، قلت: أ رأيت ان اعتزلت منازل الناس و ذهبت فى الجرف الذى عن يمين المقبل من عرفه و لست قرب احد، قال: لا اكره ذلك، قلت: أ ذلك احب اليك ام انزل اسفل من قرح فى الناس؟

قال: سواء ذلك كله اذا اعتزلت ما يؤذى الناس من التضيق عليهم فى طريقهم، قلت لعطاء: انما ظننت انك تقول: نزل النبى صلى الله عليه و سلم اسفل من قرح فأنا أحب أن انزل اسفل منه، قال: لا، و الله ما بى ذلك ما لىء منها أثره على غيره، قلت لعطاء: اين تنزل انت؟ قال: عند بيوت ابن الزبير الاولى عند حايط المزدلفة فى بطحاء هنالك، قال ابن جريج: أخبرنى عطاء ان ابن عباس كان يقول:

ارفعوا عن محسر و ارتفعوا عن عرنات، قلت: ما ذا؟ قال: اما قوله ارتفعوا عن عرنات فعشيه عرفه فى الموقف، اى لا تقفوا بعرنه، و أما قوله ارفعوا عن محسر ففى المنزل بجمع، أى لا- تنزلوا محسرا لا- تبلغوه، قلت لعطاء: و أين محسر؟ و اين تبلغ من جمع؟ و أين يبلغ الناس من منزلهم من محسر؟ قال: لم أر الناس يخلفون بمنزلهم القرن الذى يلي حايط محسر الذى هو أقرب قرن فى الارض من محسر على يمين الذهاب الذى يأتى من مكة عن يمين الطريق قال:

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٩٣

و محسر الى ذلك القرن يبلغه محسر و ينقطع اليه، قال: فاحسب انها كديء محسر حتى ذلك القرن، قال: فلا احب ان ينزل احد اسفل من ذلك القرن تلك الليلة .

فى ذكر طريق ضب

ضب طريق مختصر من المزدلفة الى عرفه و هى فى اصل المأزمين عن يمينك و انت ذاهب الى عرفه، و قد ذكروا ان النبى صلى الله عليه و سلم سلكها حين غدا من منى الى عرفه، قال ذلك بعض المكيين.

حدثنا ابو الوليد قال: حدثنى جدى قال: اخبرنى الزنجى عن ابن جريج قال: سلكك عطاء طريق ضب، فقيل له فى ذلك: فقال: لا بأس بذلك انها هى الطريق، حدثنا ابو الوليد قال: حدثنى عبد الله بن محمد بن سليمان بن منصور السهامى حدثنا محمد بن زياد عن ابى قره عن ابن جريج عن عطاء قال: سلكك عطاء طريق ضب، قال هى طريق موسى بن عمران عليه السلام .

منزل سيدنا رسول الله صلى الله عليه و سلم من نمره

حدثنا ابو الوليد قال: حدثنى جدى، حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٩٤

قال: سألت عطاء أين كان رسول الله صلى الله عليه و سلم ينزل يوم عرفه؟ قال: بنمره منزلى الخلفاء الى الصخره الساقطه بأصل الجبل عن يمينك و انت ذاهب الى عرفه يلقي عليها ثوب يستظل به صلى الله عليه و سلم .

ذكر عرفه و حدودها و الموقف بها

حدثنا ابو الوليد قال: حدثنى جدى، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابن نجيح عن مجاهد قال: قال ابن عباس حد عرفه من الجبل المشرف على بطن عرفه الى اجبال عرفه الى الوصيقي الى ملتقى الوصيقي الى وادى عرفه قال: و موقف النبى صلى الله عليه و سلم عشية عرفه بين الأجل النبعه و النبعه و النابت و موقفه منها على النابت و هى الظراب التى تكتنف موضع الامام و النابت عند النشرة التى خلف موقف الامام و موقفه صلى الله عليه و سلم على ضرس من الجبل النابت مضرس بين احجار هنالك نائته فى الجبل الذى يقال له الآل بعرفه عن يسار طريق

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٩٥

الطايف و عن يمين الامام و له يقول: نابغه بنى ذبيان:

بمصطحات من لصاف و ثبرة يزرن إلا سيرهن التدافع

ذكر منبر عرفه

حدثنا ابو الوليد قال: حدثنى جدى عن الزنجى، عن عمرو بن دينار قال:

رأيت منبر النبى صلى الله عليه و سلم فى زمان ابن الزبير ببطن عرفه حيث يصلى الامام الظهر و العصر عشية عرفه مبنيًا بحجارة ضفيرة قد ذهب به السيل فجعل ابن الزبير منبرا من عيدان.

حدثنا ابو الوليد قال: حدثنى جدى، حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عمرو بن عبد الله بن صفوان عن خال له يقال له: يزيد بن شيبان قال: كنا فى موقف لنا بعرفه قال: يبعده عمرو بن دينار من موقف الامام جدا قال يزيد: فأنا ابن مربع الانصارى فقال: انى

رسول رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم اليكم يأمركم ان تقفوا على مشاعركم هذه فإنكم على إرث من إرث ابراهيم عليه السلام. حدثنا ابو الوليد قال: حدثني جدى، حدثنا سفيان عن الزهرى عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال: أضللت بعيرا لى يوم عرفة فخرجت اطلبه حتى جيت عرفة فاذا رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم واقف بعرفة مع الناس فقلت: هذا رجل من الحمس فما له خرج من الحرم يعنى قريشا كانت تسمى الحمس و الأحمسى المشدد فى دينه فكانت قريش لا تجاوز الحرم تقول: نحن اهل الله لا نخرج من الحرم و كان سائر الناس يقف بعرفة و ذلك قول الله عز و جل: (ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ)

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٩٦

قال سفيان: جاءهم إبليس، فقال: انكم إن خرجتم من الحرم الى الحل زهدت العرب فى حرمكم فخذلهم عن ذلك، و به قال سفيان: عن حميد بن قيس عن مجاهد قال: كان رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يقف بعرفة سنه كلها لا يقف مع قريش فى الحرم - يعنى اذا كان رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم بمكة قبل الهجرة.

حدثني جدى قال: حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: عرفة كلها موقف، و فجاج منى كلها منحرا، و مزدلفة كلها موقف.

و به حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس انه قال:

ارفعوا عن عرنا، و عن محسر - يعنى فى الموقف.

و به حدثنا سفيان عن ابن ابى نجيح قال: رأيت الفرزدق جاء الى قوم من بنى تميم فى مسجد لهم بعرفة معهم مصاحف لهم يبعد مكانهم من موقف الامام فوقف عليهم ففداهم بالأب و الأم و قال: انكم على إرث من إرث آبائكم.

ذكر الشعب الذى بال فيه رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم ليلة الدفعة

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى؛ حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال:

اخبرنى ابو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: لا صلاة إلا بجمع، قال ابن جريج:

قال عطاء: أردف النبي صَلَّى الله عليه و سلم من عرفة أسامة بن زيد حتى جاء جمعا، فلما جاء الشعب الذى يصلى فيه الآن الخلفاء المغرب - يعنى خلفاء بنى مروان - نزل فيه فاهراق الماء ثم توضأ، فلما رأى أسامة نزول النبي صَلَّى الله عليه و سلم نزل أسامة فلما توضأ النبي صَلَّى الله عليه و سلم و فرغ قال لأسامة: لم نزلت؟ و عاد أسامة فركب معه، ثم انطلق حتى جاء جمعا فصلى بها المغرب و العشاء، قال: فلم يزل النبي صَلَّى الله عليه و سلم يلبي فى ذلك حتى دخل جمعا يخبر ذلك عنه أسامة بن زيد، قال ابن جريج: اخبرنى عامر بن مصعب عن سعيد بن جبير قال: دفعت مع عبد الله بن عمر بن الخطاب من عرفة

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٩٧

حتى اذا وازنا بالشعب الذى يصلى فيه الخلفاء المغرب دخله ابن عمر فتنفض فيه، ثم توضأ و ركب فانطلقنا حتى جاء جمعا فأقام هو بنفسه الصلاة ليس فيها أذان و لا إقامة بالأولى فصلى المغرب فلما سلم التفت لينا فقال: الصلاة و لم يؤذن بالأولى و لم يقم لها، قال ابن جريج: و كان عطاء لا يعجبه ان ابن عمر لم يقم للعشاء، قال عطاء: لكل صلاة إقامة لا بد.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى عن سفيان بن عيينة عن ابراهيم بن عقبة و ابن ابى حرملة عن كريب عن ابن عباس قال اخبرنى أسامة بن زيد أن النبي صَلَّى الله عليه و سلم بال فى الشعب ليلة المزدلفة و لم يقل اهراق الماء، حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى اخبرنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال: اخبرنى موسى بن عقبة عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس قال: سمعت أسامة بن زيد يقول: أنا رديف رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يوم عرفة، فلما جئنا الشعب او الى الشعب نزل رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم قال: فاهراق الماء ثم توضأ فلم يتم الوضوء فقلت: يا رسول الله ألا تصلى؟ قال: الصلاة أمامك، فركبنا حتى جينا جمعا فنزل فتوضأ فأتم

الوضوء ثم أذن بالصلاة فصلى المغرب، ثم صلى العشاء و لم يصل بينهما شيئا، قال:

و كان عطاء اذا ذكر له الشعب قال: اتخذه رسول الله صلى الله عليه و سلم مبالا و اتخذتموه مصلا يعنى خلفاء بنى مروان و كانوا يصلون فيه المغرب.

حدثنا أبو الوليد قال: سألت جدى عن الشعب الذى بال فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم ليلة المزدلفة حين افاض من عرفه فقال: هو الشعب الكبير الذى بين مازمى عرفه على يسار المقبل من عرفه يريد المزدلفة فى أقصى المأزم مما يلى نمره و بين يدي هذا الشعب الميل و من هذا الميل الى سقاية زبيدة التى فى أول

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٩٨

المزدلفة مثل الميل عندها دينها الى المزدلفة قليلا و هو أقصى هذا الشعب فيه صخرة كبيرة و هى الصخرة التى لم أزل أسمع من أدركت من أهل العلم يزعم ان النبى صلى الله عليه و سلم بال خلفها، استتر بها، ثم لم تزل ايمه الحج تدخل هذا الشعب فتبول فيه و تتوضأ فيه الى اليوم، قال أبو محمد: احسب ان جد أبى الوليد أو هم و ذلك ان ابا يحيى بن ابى ميسرة اخبرنى انه الشعب الذى فى بطن المأزم على يمينك و أنت مقبل من عرفه بين الجبلين اذا افضيت من مضيق المأزمين و هو أقرب و أوصل بالطريق لأن الشعب الذى ذكره جد أبى الوليد الأزرقى يبعد عن الطريق

ذكر المواضع التى يستحب فيها الصلاة بمكة و ما فيها من آثار النبى صلى الله عليه و سلم و ما صح من ذلك

قال أبو الوليد:

مولد النبى - اى البيت الذى ولد فيه النبى صلى الله عليه و سلم و هو فى دار محمد بن يوسف اخى الخجاج بن يوسف كان عقيل بن ابى طالب أخذه حين هاجر النبى صلى الله عليه و سلم و فيه و فى غيره يقول رسول الله صلى الله عليه و سلم عام حجة الوداع حين قيل له اين تنزل يا رسول الله؟ و هل ترك لنا عقيل من ظل؟ فلم يزل بيده و بيد ولده حتى باعه ولده من محمد يوسف فأدخله فى داره التى يقال لها البيضاء و تعرف اليوم بابن يوسف، فلم يزل ذلك البيت فى الدار حتى حجّت الخيزران ام الخليفين موسى و هارون فجعلته مسجدا يصلى فيه و أخرجته من الدار و أشرعت فى الزقاق الذى فى اصل تلك الدار يقال له: زقاق المولد .

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ١٩٩

حدثنا ابو الوليد قال: سمعت جدى و يوسف بن محمد يشتان امر المولد و انه ذلك البيت لا اختلاف فيه عند أهل مكة، حدثنا أبو الوليد قال: حدثنى محمد بن يحيى عن أخيه قال: حدثنى رحل من أهل مكة يقال له: سليمان بن أبى مرحب مولى بنى خثيم قال: حدثنى ناس كانوا يسكنون ذلك البيت قبل أن تشرعه الخيزران من الدار، ثم انتقلوا عنه حين جعل مسجدا، قالوا لا و الله ما اصابتنا فيه جايحه و لا حاجة فأخرجنا منه فاشتد الزمان علينا.

و منزل خديجة ابنة خويلد زوج النبى صلى الله عليه و سلم و هو البيت الذى كان يسكنه رسول الله صلى الله عليه و سلم و خديجة و فيه ابنتى بخديجة، و ولدت فيه خديجة أولادها جميعا و فيه توفيت خديجة، فلم يزل النبى صلى الله عليه و سلم ساكنا فيه حتى خرج الى المدينة مهاجرا فأخذه عقيل بن ابى طالب، ثم اشتراه منه معاوية و هو خليفة فجعله مسجدا يصلى فيه، و بناه بناءه هذا و حدد الحدود التى كانت لبيت خديجة لم تغير فيما ذكر عن من يوثق به من المكيين ، و فتح معاوية فيه بابا من دار أبى سفيان بن حرب هو قايم الى اليوم و هى الدار التى قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم الفتح:

من دخل دار أبى سفيان فهو آمن و هى الدار التى يقال لها اليوم: دار ريطه بنت أبى العباس امير المؤمنين، و فى بيت خديجة هذا صفيحة من حجارة مبنى عليها فى الجدر جدر البيت الذى كان يسكنه النبى صلى الله عليه و سلم قد اتخذ قدام الصفيحة مسجدا، و هذه الصفيحة مستقبلة فى الجدر من الارض قدر ما يجلس تحتها الرجل، و ذرعها ذراع فى ذراع و شبر. قال أبو الوليد: سألت جدى

أحمد بن محمد و يوسف بن محمد بن ابراهيم و غيرهما من أهل العلم من اهل مكة عن هذه

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٠٠

الصفحة و لم جعلت هنالك؟ و قلت لهم: أو لبعضهم انى اسمع الناس يقولون:

ان رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يجلس تحت تلك الصفحة فيستدرى بها من الرمي بالحجارة اذا جاءته من دار ابي لهب، و دار عدى بن ابي الحمراء الثقفى فأنكروا ذلك و قالوا: لم نسمع بهذا من ثبت و لقد سمعنا من يذكرها من اهل العلم فأصح ما انتهى الينا من خبر ذلك ان اهل مكة كانوا يتخذون فى بيوتهم صفايح من حجارة تكون شبه الرفاف توضع عليها المتاع و الشىء من الصينى و الداجن يكون فى البيت، فقل بيت يخلو من تلك الرفاف، قال جدى: و أنا أدركت بعض بيوت المكيين القديمة، فيها رفاف من حجارة يكون عليها بعض متاع البيت، قال فيقولون: ان تلك الصفحة التى فى بيت خديجة من ذلك.

و مسجد فى دار الأرقم بن ابي الأرقم المخزومى التى عند الصفا يقال لها دار الخيزران كان بيتا و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم مختبئا فيه، و فيه أسلم عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

و مسجد بأعلى مكة عند الردم عند بير جبير بن مطعم يقال: ان النبى صلى الله عليه و سلم صلى فيه، و قد بناه عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس و بنى عنده جنبا يسقى فيه الماء.

و مسجد بأعلى مكة أيضا يقال له مسجد الجن، و هو الذى يسميه أهل مكة مسجد الحرس و إنما سمي مسجد الحرس ان صاحب الحرس كان يطوف بمكة

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٠١

حتى اذا انتهى اليه وقف عنده و لم يجزه حتى يتوافى عنده عرفاؤه و حرسه يأتونه من شعب بنى عامر و من ثنية المدنيين فإذا توافوا عنده رجع منحدرًا الى مكة، و هو فيما يقال له: موضع الخط الذى خط رسول الله صلى الله عليه و سلم لابن مسعود ليله استمع عليه الجن، و هو يسمى مسجد البيعة يقال: ان الجن بايعوا رسول الله صلى الله عليه و سلم فى ذلك الموضع.

و مسجد يقال له مسجد الشجرة بأعلى مكة فى دبر دار منارة بحداء هذا المسجد مسجد الجن يقال: ان النبى صلى الله عليه و سلم دعى شجرة كانت فى موضعه و هو فى مسجد الجن فسألها عن شىء فأقبلت تخط بأصلها و عروقهها الارض حتى وقفت بين يديه، فسألها عما يريد ثم أمرها فرجعت حتى انتهت الى موضعها .

و مسجد بأعلى مكة عند سوق الغنم عند قرن مسقلة، و يزعمون ان عنده بايع النبى صلى الله عليه و سلم الناس بمكة يوم الفتح، حدثنا أبو الوليد قال: و حدثنى جدى عن الزنجى، عن ابن جريج حدثنا عبد الله بن عثمان بن خيثم ان محمد بن الاسود بن خلف الخزاعى، اخبره أن أباه الاسود حضر رسول الله صلى الله عليه و سلم عند قرن مسقلة بالمعلاة قال: فرأيت النبى صلى الله عليه و سلم جاءه الرجال و النساء و الصغار و الكبار فبايعهم على الاسلام و الشهادة قال: قلت: و ما الشهادة؟ قال محمد بن الاسود: شهادة ان لا إله الا الله و أن محمدا عبده و رسوله .

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٠٢

و مسجد السرر و هو المسجد الذى يسميه أهل مكة مسجد عبد الصمد بن على كان بناه .

و مسجد بعرفة عن يمين الموقف يقال له: مسجد ابراهيم و ليس بمسجد عرفه الذى يصلى فيه الامام .

و مسجد يقال له: مسجد الكيش بمنى قد كتبت ذكره فى موضع ذكر منى و ما جاء فيه.

و مسجد بأبياد و موضع فيه يقال له: المتكا سمعت جدى أحمد بن محمد و يوسف بن محمد بن ابراهيم يسألان عن المتكا و هل يصح عندهما ان النبى صلى الله عليه و سلم اتكى فيه فرأيتهما ينكران ذلك و يقولان: لم نسمع به من ثبت، قال لى جدى:

سمعت الزنجى مسلم بن خالد و سعيد بن سالم القداح و غيرهما من أهل العلم يقولون:

ان امر المتكا ليس بالقوى عندهم بل يضعفونه غير أنهم يثبتون ان النبي صَلَّى الله عليه و سلم صلى بأجساد الصغير لا يثبت ذلك الموضوع و لا يوقف عليه، قال: و لم أسمع أحدا من أهل مكة يثبت أمر المتكا .

و مسجد على جبل أبى قبيس- يقال له: مسجد ابراهيم سمعت يوسف بن محمد بن ابراهيم يسأل عنه؛ هل هو مسجد ابراهيم خليل الرحمن؟ فرأيته ينكر ذلك و يقول: انما قيل هذا حديثا من الدهر، لم اسمع أحدا من أهل العلم يثبته، قال أبو الوليد: و سألت أنا جدى عنه فقال لى: متى بنى هذا المسجد إنما بنى حديثا من الدهر، و لقد سمعت بعض أهل العلم من أهل مكة يسأل عنه أهذا المسجد مسجد ابراهيم خليل الرحمن؟ فينكر ذلك و يقول:

بل هو مسجد ابراهيم القبيسى لانسان كان فى جبل أبى قبيس ساسى يسأل عنده،

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٠٣

فقلت لجدى: فانى سمعت بعض الناس يقول: ان ابراهيم خليل الرحمن حين أمر بالأذان فى الناس بالحج صعد على جبل أبى قبيس فأذن فوّه فانكر ذلك و قال: لا، لعمرى ما بين اصحابنا اختلاف ان ابراهيم خليل الرحمن حين أمر بالأذان فى الناس بالحج قام على مقام ابراهيم فارتفع به المقام حتى صار أطول من الجبال و أشرف على ما تحته، فقال: أيها الناس أجيئوا ربكم قال: و قد كنت ذكرت ذلك عند موضع ذكر المقام مفسرا.

و مسجد بذى طوى- بين ثنية المدنين المشرفة على مقبرة مكة، و بين الثنية التى تهبط على الحصاص، و ذلك المسجد بنته زبيدة بأزج.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثنى جدى اخبرنا الزنجى عن ابن جريج عن موسى بن عقبة ان نافعا حدثه، ان عبد الله بن عمر اخبره ان رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم كان ينزل بذى طوى حين يعتمر، و فى حجته حين حج تحت سمرة فى موضع المسجد، حدثنا أبو الوليد قال: و حدثنى جدى اخبرنا مسلم عن ابن جريج قال: و حدثنى نافع ان ابن عمر حدثه ان رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم كان ينزل بذى طوى فبييت به حتى يصلى الصبح حين يقدم مكة، و مصلى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم ذلك على اكمة غليظة ليس بالمسجد الذى بنى ثم و لكنه أسفل من الجبل الطويل الذى قبل الكعبة يجعل المسجد الذى بنى بيسار المسجد بطرف الاكمة و مصلى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم اسفل منه على الاكمة السوداء، تدع من الأكمة عشرة أذرع أو نحوها يمين ثم يصلى مستقبل الفرضين من الجبل الطويل الذى بينه و بين الكعبة .

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٠٤

ذكر حراء و ما جاء فيه

حدثنا ابو الوليد قال: حدثنى مهدي بن ابى المهدي، حدثنا عبد الله بن معاذ الصنعانى عن معمر اخبرنى الزهرى عن عروة عن عائشة رضى الله عنها انها قالت: اول ما بدى به رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم من الوحى الرؤيا الصادقة فى النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءته مثل فلق الصبح، ثم حبب اليه الخلاء فكان يأتي حراء فيتحنث فيه- و هو التعبد و التبرر الليالى ذوات العدد- و يتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة ابنة خويلد فيتزود بمثلها حتى فجأه الحق و هو فى غار حراء فجاءه الملك فيه فقال: اقرأ، قال: فقلت: ما انا بقارئ، قال: فأخذنى فغطنى حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى فقال: اقرأ، فقلت: ما اقرأ، فقال: اقرأ باسم ربك الذى خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ و ربك الأكرم، الذى علم بالقلم، حتى بلغ ما لم يعلم.

حدثنا ابو الوليد قال: حدثنى جدى احمد بن محمد حدثنا عبد الجبار بن الورد المكى قال: سمعت ابن ابى مليكة يقول: جاءت خديجة الى النبي صَلَّى الله عليه و سلم بحيس و هو بحراء فجاءه جبريل فقال: يا محمد هذه خديجة قد جاءت تحمل حيسا معها و الله يأمرك ان تقرأها السلام و تبشرها ببيت فى الجنة من قصب لا صخب فيه و لا نصب، فلما ان رقيت خديجة قال لها النبي صَلَّى الله

عليه و سلم: يا خديجة ان جبريل قد جاءني و الله يقرءك السلام و يبشرك ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه و لا نصب فقالت خديجة: الله السلام و من الله السلام و على جبريل السلام .

ذكر طريق النبي صلى الله عليه و سلم من حراء الى ثور

قال ابو الوليد: قال جدي: و بلغني عن محمد بن عبد الرحمن بن هشام المخزومي الأوقص قال: كانت طريق النبي صلى الله عليه و سلم من حراء الى ثور في شعب

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٠٥

الرحم على الثنية التي تخرج على بير خالد بن عبد الله القسري التي بين مأزمية منى يقال لها: القسريه و هي الثنية التي عن يسار الذهاب الى منى من مكة ثم سلك النبي صلى الله عليه و سلم في الشعب الذي بنى ابن شيحان سقايه بفوهته ثم في الثنية التي تخرج على المفجر فحبس ابن علقمة أعطيات الناس سنة و هو أمير مكة فضرب بها الثنية التي بين شعب الرحم و بين بير خالد بن عبد الله القسري و بناها و درج أبو جعفر أمير المؤمنين الثنية الاخرى التي تخرج الى المفجر .

باب ذكر ثور و ما جاء فيه

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني محمد بن أبي عمر العدني عن سعيد بن سالم القداح عن عمر بن جميل الجمحي عن ابن أبي مليكة ان النبي صلى الله عليه و سلم لما خرج هو و أبو بكر الى ثور جعل ابو بكر يكون امام النبي صلى الله عليه و سلم مرة و خلفه مرة، قال: فسأله النبي صلى الله عليه و سلم عن ذلك، فقال: اذا كنت امامك خشيت ان تؤتى من خلفك، و اذا كنت خلفك خشيت ان تؤتى من امامك حتى انتهى الى الغار و هو في ثور قال ابو بكر رضى الله عنه: لما انتهيا حتى ادخل يدي فأحسه فان كانت فيه دابة اصابتنى قبلك قال: و بلغني انه كان في الغار حجر فألقم ابو بكر رضى الله عنه رجليه - ذلك الحجر فرقا ان يخرج منه دابة او شيء يؤذى رسول الله صلى الله عليه و سلم .

ذكر مسجد البيعة و ما جاء فيه

قال ابو الوليد: حدثني جدي حدثنا داود بن عبد الرحمن العطار عن عبد الله ابن عثمان بن خيثم عن أبي الزبير محمد بن مسلم انه حدثه جابر بن عبد الله الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه و سلم لبث بمكة عشر سنين يتبع الحاج في منازلهم في

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٠٦

الموسم بمجنه و عكاظ، و منازلهم بمنى، من يؤويني و ينصرنى حتى أبلغ رسالات ربي و له الجنة، فلا يجد احدا يؤويه و لا ينصره، حتى ان الرجل يرحل صاحبه من مضر أو اليمن فيأتيه قومه أو ذو رحمه فيقولون: احذر فتى قريش لا- يفتنك يمشى بين رجالهم يدعوهم الله عز و جل يشيرون اليه بأصابعهم حتى بعثنا الله عز و جل له من يثرب فيأتيه الرجل منا فيؤمن به و يقرئه القرآن فينقلب الى اهله فيسلمون باسلامه حتى لم تبق دار من دور يثرب الا و فيها رهط من المسلمين يظهرون الاسلام ثم بعثنا الله عز و جل له فامرنا و اجتمعنا سبعين رجلا منا فقلنا: حتى متى ندع رسول الله صلى الله عليه و سلم يطرد في جبال مكة و يخاف؟ فرحلنا حتى قدمنا عليه في الموسم فتواعدنا شعب العقبة و اجتمعنا فيه من رجل و رجلين حتى توافينا عنده، فقلنا يا رسول الله على ما نبايعك؟ قال: تبايعوني على السمع و الطاعة في النشاط و الكسل، و على التفقد في العسر و اليسر، و على الامر بالمعروف و النهي عن المنكر، و على ان تقوموا في الله لا تأخذكم في الله لومة لائم، و على ان تنصروني اذا قدمت عليكم يثرب فتمنعوني مما تمنعون منه انفسكم، و ابناكم و ازواجكم و لكم الجنة، فقمنا اليه نبايعه فأخذ بيده اسعد بن زرارة، و هو اصغر السبعين رجلا الا انا، فقال: رويدا يا أهل يثرب انا لم

نضرب اليه اكباد المطى الا و نحن نعلم انه رسول الله، و ان اخراجه اليوم مفارقة العرب كافة، و قتل خياركم، و ان تعضكم السيوف، فاما انتم قوم تصبرون على عض السيوف اذا مستكم، و على قتل خياركم و مفارقة العرب كافة، فخذوه و اجركم على الله، و اما انتم قوم تخافون على انفسكم خيفة فذروه هو اعذر لكم عند الله، قالوا: امط عنا يدك يا اسعد بن زرارة، لا تذر هذه البيعة و لا نستقبلها، فقمنا اليه رجلا رجلا يأخذ علينا شرطه و يعطينا على ذلك الجنة .

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٠٧

فى مسجد الجعرانة

حدثنا أبو الوليد: حدثنى جدى قال: قال لى داود بن عبد الرحمن العطار و سألته عن حديث فقال لى: اكتب هذا الحديث فان اهل العراق يستطرفونه و يسألونى عنه كثيرا.

حدثنا عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه و سلم اعتمر اربع عمر: عمرة الحديبية، و عمرة القضاء من قابل، و الثالثة من الجعرانة، و الرابعة التى مع حجته.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثنى جدى عن الزنجى، عن ابن جريج قال:

اخبرنى زياد ان محمد بن طارق اخبره انه اعتمر مع مجاهد من الجعرانة فاحرم من وراء الوادى حيث الحجارة المنصوبة، قال: من هاهنا احرم النبى صلى الله عليه و سلم، و انى لأعرف اول من اتخذ هذا المسجد على الاكمة بناه رجل من قريش سماه و اشترى ما لا عنده بخلافى هذا المسجد، قال ابن جريج: فلقيت انا محمد ابن طارق فسألته فقال: اتفقت انا و مجاهد بالجعرانة، فأخبرنى أن المسجد الاقصى الذى من وراء الوادى بالعدوة القصوى مصلى النبى صلى الله عليه و سلم ما كان بالجعرانة، قال: فاما هذا المسجد الادنى فانما بناه رجل من قريش و اتخذ ذلك الحائط.

حدثنا ابو الوليد قال: حدثنى جدى عن عبد المجيد عن ابن جريج عن مزاحم بن أبى مزاحم عن عبد العزيز بن عبد الله عن مخرش الكعبى ان النبى صلى الله عليه و سلم خرج ليلا من الجعرانة حين المساء معتمرا، فدخل مكة ليلا فقصى عمرته ثم خرج من تحت ليلته، فأصبح بالجعرانة كبايت حتى اذا زالت الشمس خرج من

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٠٨

الجعرانة فى بطن سرف حتى جامع الطريق، طريق المدينة بسرف، قال مخرش: فلذلك خفيت عمرته على كثير من الناس.

مسجد التنعيم و ما جاء فيه

حدثنا أبو الوليد قال: حدثنى جدى، حدثنا داود بن عبد الرحمن العطار عن ابن خيثم عن يوسف بن ماهك عن حفصة بنت عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق رضى الله عنه عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لعبد الرحمن: اردف اختك - يعنى عائشة - فاعمرها من التنعيم فاذا اهبطت بها الاكمة فمرها فلتحرم، فانها عمرة متقبلة، حدثنا ابو الوليد قال: حدثنى جدى حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار انه سمع عمرو بن اوس يقول: سمعت عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق رضى الله عنهما يقول: امرنى رسول الله صلى الله عليه و سلم ان اردف عائشة فاعمرها من التنعيم.

حدثنا ابو الوليد قال: حدثنى جدى، حدثنا يحيى بن سليم عن ابن خيثم قال: رأيت عطاء بن أبى رباح و مجاهدا و عبد الله بن كثير الدارى و ناسا من القراء اذا كانت ليلة سبع و عشرين من شهر رمضان، خرجوا الى خيمة جمانة فاعتمروا منها قال ابن خيثم: ثم تركوا ذلك، قال يحيى: حين كبروا.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثنى جدى حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج حدثنا الحجاج بن زياد انه رأى ابن الزبير عند خيمة جمانة

وراءها شيئاً بالتنعيم اعتمر على بردون أبيض، فقلت: من معه؟ قال: معه أربعة نفر أو خمسة من الاحراس، قال الزنجي: فسألت الحجاج انا بعد، فاخبرني قال: رأيت ابن الزبير يصلي في مسجد من وراء خيمة جمائه على يمينك و انت ذاهب فلا أراه الا معتمرا.

حدثنا ابو الوليد، حدثنا جدى، حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال:

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٠٩

رأيت عطاء يصف الموضع الذى اعتمرت منه عايشة رضى الله عنها، قال:

فاشار الى الموضع الذى ابنتى فيه محمد بن على الشافعى المسجد الذى من وراء الاكمة و هو المسجد الخراب، قال الخزاعى: ثم عمره ابو العباس عبد الله بن محمد ابن داود و جعل على بيده قبة و هو امير مكة، ثم بنته العجوز و جودته و احسنت بناءه فى سنة.

ما جاء فى مقبرة مكة و فضائلها

حدثنا ابو الوليد قال: قال جدى: لا نعلم بمكة شعبا يستقبل ناحية من الكعبة ليس فيه انحراف الا شعب المقبرة فانه يستقبل وجه الكعبة كله مستقيما.

حدثنا ابو الوليد قال: حدثنى جدى اخبرنا الزنجى عن ابن جريج قال:

اخبرنى ابراهيم بن أبى خدش عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه و سلم قال نعم المقبرة هذه، مقبرة أهل مكة.

حدثنا ابو الوليد قال: حدثنى جدى حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال اخبرنى اسماعيل بن الوليد بن هشام عن يحيى بن محمد بن عبد الله بن صيفى انه قال: من قبر فى هذه المقبرة بعث آمنة يوم القيامة- يعنى مقبرة مكة-.

حدثنا ابو الوليد قال: و اخبرنى جدى عن الزنجى قال: كان اهل الجاهلية و فى صدر الاسلام يدفنون موتاهم فى شعب ابى دب، من الحجون الى شعب الصفى صفى السباب، و فى الشعب اللاصق بثنية المدنيين الذى هو مقبرة اهل مكة اليوم، ثم تمضى المقبرة مصعدة لا صقة بالجبل الى ثنية اذخر بحايط خرمان، و كان يدفن فى المقبرة التى عند ثنية اذخر، آل اسيد بن أبى العيص بن أبى

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢١٠

امية بن عبد شمس، و فيها دفن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما و مات بمكة فى سنة اربع و سبعين، و قد اتت له اربع و ثمانون و كان نازلا على عبد الله بن خالد بن أسيد فى داره و كان صديقا له فلما حضرته الوفاة اوصاه ان لا يصلى عليه الحجاج، و كان الحجاج بمكة واليا بعد مقتل ابن الزبير فضلى عليه عبد الله ابن خالد بن أسيد ليلا على ردم آل عبد الله عند باب دارهم، و دفنه فى مقبرته هذه عند ثنية اذخر بحايط خرمان، و يدفن فى هذه المقبرة مع آل أسيد آل سفيان بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر مخزوم و هم يدفنون فيها جميعا الى اليوم، و شعب ابى دب الذى يعمل فيه الجزارون بمكة بالمعلاة، و ابو دب رجل من بنى سواة بن عامر سكنه، فسمى به، و على فم هذا الشعب سقيفة من حجارة بناها ابو موسى الاشعري و نزلها حين انصرف من الحكمين، و قال: اجاور قوما لا يعذرون- يعنى اهل القبور- و قد زعم بعض المكيين ان فى هذا الشعب قبر آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة ام رسول الله صلى الله عليه و سلم، و قال بعضهم:

قبرها فى دار رائعة .

حدثنا أبو الوليد قال: حدثنى جدى عن عبد المجيد بن أبى رواد عن ابن جريج أنه حدث عن عبد الله بن مسعود انه قال: خرج النبى صلى الله عليه و سلم يوما و خرجنا معه حتى انتهينا الى المقابر فأمرنا فجلسنا ثم تخطى القبور حتى انتهى الى قبر منها فجلس اليه فناجاه طويلا ثم ارتفع صوته ينتحب باكيا فبكينا لبكاء رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم إن رسول الله صلى الله عليه و سلم اقبل الينا فتلقاها عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال:

ما الذى ابكاك يا رسول الله؟ فقد ابكنا و أفرعنا، فأخذ بيد عمر ثم أوما الينا فأتيناها، فقال: افزعكم بكائى؟ فقلنا: نعم يا رسول الله،

فقال ذلك مرتين أو ثلاثا ثم قال: ان القبر الذى رأيتونى أناجيه قبر آمنه بنت وهب و انى استأذنت ربي فى زيارتها فأذن لى، ثم استأذنته فى الاستغفار لها فلم يأذن لى فأنزل الله عز و جل (ما كان للنبي و الذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين و لو كانوا أولى قُربى) الآية (و ما

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢١١

كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعده و عدها إياه) الآية، قال النبي صلى الله عليه و سلم:

فاخذنى ما يأخذ الولد للوالد من الرقة فذلك الذى ابكاني، الا انى قد كنت نهيتكم عن زيارة القبور، و أكل لحوم الأضاحى فوق ثلاث، و عن نبيذ الاوعية فزوروا القبور فانها تزهى فى الدنيا و تذكر الآخرة، و كلوا من لحوم الاضاحى و ادخروا ما شئتم فانما نهيت اذ الخير قليل، فوسعه الله على الناس، الاوان وعاء لا يحرم شيئا و كل مسكر حرام، قال ابن جريج: و أخبرنى ابن أبى مليكة فى حديث رفعه الى النبي صلى الله عليه و سلم قال: ايتوا موتاكم فسلموا عليهم او صلوا، شك الخزاعى فان لكم عبرة، قال ابن جريج: قال ابن أبى مليكة: و رأيت عائشة أم المؤمنين تزور قبر أخيها عبد الرحمن بن أبى بكر مات بالحبشى فلم يحمل الى مكة و الحبشى جبل بأسفل مكة على بريد منها، و فى هذه المقبرة يقول كثير بن كثير بن المطلب بن أبى وداعة السهمى:

كم بذاك الحجون من حى صدق من كهول أعف و شباب

سكنوا الجزع جزع بيت أبى موسى الى النخل من صفى السباب

أهل دار تبايعوا للمنايما على الدهر بعدهم من عتاب

فارقونى و قد علمت يقينا لمن ذاق ميتة من اياب

قال أبو الوليد: فكان أهل مكة يدفنون موتاهم فى جنبتى الوادى يمنة و شامة فى الجاهلية و فى صدر الاسلام، ثم حول الناس جميعا قبورهم فى الشعب الايسر لما جاء من الرواية فيه و لقول رسول الله صلى الله عليه و سلم نعم الشعب، و نعم المقبرة. فففيه اليوم قبور أهل مكة الا آل عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبى العيص بن أمية بن عبد شمس، و آل سفيان بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فهم يدفنون فى المقبرة العليا بحايط خرمان .

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢١٢

ما جاء فى مقبرة المهاجرين التى بالحصاحص

حدثنا أبو الوليد قال: حدثنى جدى اخبرنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال: كان بمكة ناس قد دخلهم الاسلام و لم يستطيعوا الهجرة، فلما كان يوم بدر خرج بهم كرها فقتلوا فانزل الله فيهم (ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم قالوا فيما كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الارض قالوا أ لم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم و ساءت مصيرا الا المستضعفين من الرجال و النساء و الولدان لا- يستطيعون حيلة و لا- يهتدون سبيلا فأولئك عسى الله ان يعفو عنهم و كان الله عفوا غفورا) فكتب بذلك من كان بالمدينة الى من كان بمكة ممن أسلم، فقال رجل من بنى بكر، و كان مريضا: اخرجونى الى الروح يريد المدينة، فخرجوا به، فلما بلغوا الحصاحص مات فانزل الله سبحانه و تعالى (وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ) الى آخر الآية.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثنى جدى حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال: حدثت ان سعد بن أبى وقاص اشتكى خلاف رسول الله صلى الله عليه و سلم بمكة حين ذهب الى الطائف فلما رجع النبي صلى الله عليه و سلم قال لعمر بن القارى: يا عمرو بن القارى ان مات فهانئا، فأشار له الى طريق المدينة، قال ابن جريج: و حدثت أيضا عن نافع بن سرجس قال: عدنا ابا واقد البكرى فى وجعه الذى مات فيه، فمات فدفن فى قبور المهاجرين التى بفتح، قال ابن جريج: و مات ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه و سلم فدفنوا هنالك فى قبور المهاجرين، قال و تبعت تلك القبور التى دون فح نافع ابن سرجس القائل، قال ابن جرير: و ما زلت اسمع و أنا غلام انها قبور

المهاجرين.

و عن محمد بن اسحاق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن رجال من قومه قالوا:

لما هاجر رسول الله صلى الله عليه و سلم الى المدينة و كان جندع بن ضمرة بن أبي العاص رجلا مسلما فاشتكا بمكة فلما خاف على نفسه قال: اخرجوني من مكة فان حرها

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢١٣

شديد، قالوا: فاين تريد؟ فإشار بيده نحو المدينة و انما يريد الهجرة فادركه الموت باضاه بنى غفار فانزل الله تعالى (و من يخرج من بيته مهاجرا الى الله و رسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله، فيقال انه دفن في مقبرة المهاجرين بطرف الحصاحص، و به سميت (مقبرة المهاجرين)، قال أبو الوليد، و قبر ميمونة بنت الحارث الهلالية زوج النبي صلى الله عليه و سلم و هي خالة عبد الله بن عباس على الثنية التي بين وادى سرف و بين اضاه بنى غفار ماتت بسرف فدفنت هنالك، و اضاه بنى غفار التي قال رسول الله صلى الله عليه و سلم اتانى جبريل عليه السلام و انا باضاه بنى غفار فقال: يا محمد ان ربك يأمرك ان تقرأ القرآن على حرف فقلت: أسأل الله المعافاة، قال: فانه يأمرك ان تقرأه على حرفين، قلت: أسأل الله المعافاة، قال: فانه يأمرك ان تقرأه على ثلاثة احرف، فقلت أسأل الله المعافاة، قال: فان الله يأمرك ان تقرأه على سبعة احرف كلها شاف كاف حدثنا أبو الوليد قال: و حدثني جدى عن الزنجي عن ابن جريج عن عطاء قال: حضرت مع ابن عباس جنازة ميمونة زوج النبي صلى الله عليه و سلم بسرف، فقال ابن عباس: هذه زوج رسول الله صلى الله عليه و سلم فاذا رفعتم نعشها فلا تزلزلوا و لا تززعوا و ارفقوا اذا حملتم، فانه كان عند رسول الله صلى الله عليه و سلم تسع فكان يفرض لثمان و لا يفرض لواحدة.

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢١٤

ذكر الابار التي بمكة قبل زمزم

إشارة

حدثنا أبو الوليد و حدثني محمد بن يحيى قال: سمعت عبد العزيز بن عمران يقول:

بئر كرم آدم:

بلغنى ان آدم عليه السلام حين اهبط الى مكة حفر بييرا تسمى كرم آدم المفجر فى شعب حواء و اخبرنى عن الثقة عن ابن عباس رضى الله عنه قال: لما انتشرت قريش بمكة و كثر ساكنها، قلت عليهم المياه و اشتدت المؤنة فى الماء حفرت بمكة

بئر رم:

آبارا فحفر مرة بن كعب بن لؤى بييرا يقال لها: رم و بلغنى ان موضعها عند طرف الموقف بعرة قريبا من عرفة.

بئر خم:

قال اسحاق و حفر كلاب بن مرة بييرا يقال لها: خم كانت مشربا للناس فى الجاهلية، و يقال: انها كانت لبني مخزوم.

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢١٥

و قال بعض أهل العلم: كان قصى بن كلاب حفر بييرا بمكة

بئر العجول:

لم يحفر أول منها و كان يقال لها: العجول كان موضعها فى دار أم هانى بنت أبى طالب بالحزورة و هى البير التى دفع هاشم بن عبد مناف اخا بنى ظويلم بن عمرو النصرى فيها فمات و كانت العرب اذا قدموا مكة يردونها و يتراجزون عليها فقال قايل فيها :

اروى من العجول ثمت انطلق

ان قصيا قد و فى و قد صدق بالشعب للحى ورى المعتبق

بئر:

و بيرا عند الردم الاعلى ردم عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى اصل الردم فى اعلى الوادى خلف دار آل جحش بن رباب الاسدى التى يقال لها: دار ابان بن عثمان يقال: ان قصيا حفرها، فدفنت و ان جبير بن مطعم بن عدى نثلها و احياها، و عندها أخبار مكة و ما

جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢١٦

مسجد يقال: ان النبى صلى الله عليه و سلم صلى فيه، بناه عبد الله بن عبيد الله ابن العباس بن محمد .

بئر بذرة:

قال ابن اسحاق: و حفر هاشم بن عبد مناف (بذر) و قال حين حفرها: لا جعلنها للناس بلاغا و هى البير التى فى حق المقوم بن عبد المطلب فى ظهر دار طلوع مولاة زبيدة فى اصل المستنذر و يقال ان قصيا حفرها فثلها ابو لهب و هى التى تقول فيها بعض بنات عبد

المطلب : أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢١٧

نحن حفرنا بذر بجانب المستنذر نسقى الحجيج الاكبر

بئر سجلة:

و ذكروا ايضا ان هاشما حفر (سجلة) و هى البير التى يقال لها: بير جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف، دخلت فى دار امير المؤمنين التى بين الصفا و المروة فى اصل المسجد الحرام التى يقال لها: دار القوارير ادخلها حماد البربرى حين بنى الدار للرشيد

هارون امير المؤمنين، و كانت البير شارعاً فى المسعى يقال: ان جبير بن مطعم ابتاعها من ولد هاشم، و قال بعض المكيين: و هبها له اسد بن هاشم حين ظهرت زمزم، و يقال: و هبها عبد المطلب حين حفر زمزم و استغنى عنها للمطعم بن عدى و اذن له ان يضع حوضا

عند زمزم من آدم يسقى فيه منها و يسقى الحاج و هو اثبت الاقاويل عندنا .

بئر الطوى:

و حفر عبد شمس بن عبد مناف بيرا يقال لها: (الطوى

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢١٨

و موضعها فى دار ابن يوسف بالبطحاء .

بئر الجفر:

و حفر أمية بن عبد شمس بيرا يقال لها: (الجفر) و هى فى وجه المسكن الذى كان لبنى عبد الله بن عكرمة بن خالد ابن عكرمة

المخزومي بطرف أجياد الكبير و اشترى ذلك المسكن ياسر خادم زبيدة فادخله في المتوضأة التي عملها على باب أجياد الكبير.

بئر ام جعلان:

و كانت لبنى عبد شمس بير يقال لها: (أم جعلان) موضعها دخل في المسجد الحرام.

بئر العلو:

و كانت لهم أيضا بير يقال لها: (العلو) بأعلى مكة عند دار ابان بن عثمان .

بئر شفية:

و كانت لبنى اسد بن عبد العزى بير يقال لها: (شفية) أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢١٩
موضعها في دار أم جعفر يقال لها: (بئر الاسود) .

بئر السنبلة:

و كانت لبنى جمح بير يقال لها: (السنبلة) كانت لخلف ابن وهب في خط الحزامية باسفل مكة، قبالة دار الزبير بن العوام يقال لها اليوم: (بئر أبي) و يقال: ان النبي صَلَّى الله عليه و سلم بصق فيها و ان ماءها جيد من الصداع.

بئر أم حردان:

و كانت عند ردم بنى جمح بير يقال لها: (أم حردان) ذكر أنه لا يدري من حفرها ثم صارت لبنى جمح.

بئر رمرم:

و كانت لبنى سهم بير يقال لها: (رمرم) يقال: انها دخلت في المسجد الحرام حين وسعه أبو جعفر أمير المؤمنين في ناحية بنى سهم.
أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٢٠

بئر الغمر:

و كانت لبنى سهم ايضا بير يقال لها: (الغمر) لم يذكر موضعها .
و قد سمعنا في البيار حديثا جامعا، حدثنا أبو الوليد قال:

حدثني محمد بن يحيى عن الواقدي عن هشام بن عماره عن سعيد ابن محمد بن جبير بن مطعم قال اخبرني أبي قال: سألتني عبد الملك بن مروان من اين كانت أولية قريش تشرب الماء قبل قصى، و كعب بن لوى؟ و عامر بن لوى، قال: فقال أبي:
لا تسأل عن هذا احدا ابدا اعلم به منى سألت عن ذلك مشيخة جلة دخل الاسلام على احدهم

بئر السيرة:

و قد افند فقال: كان اول من حفر بييرا مرة، حفر بييرا يقال لها: (السيرة) خارجة من الحزم فكانوا يشربون منها دهرا اذا كثرت الامطار

شربوا و اذا اقحطوا ذهب ماؤها، و كانوا يشربون من أغادير في رؤوس الجبال، ثم كان مرة حفر

بئر الروا:

بيرا أخرى يقال لها: بئر (الروا) و هما خارجتان من مكة و هما في بواديهما مما يلي عرفه و هم يومئذ حول مكة، و خزاعة تلى البيت و امر مكة، ثم حفر كلاب بن مرة (خم) و (رم)

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٢١

و (الجفر) و هذه ابيار كلاب بن مرة كلها خارجا من مكة، ثم كان قصى حين جمع قريشا و سميت قريش لتقرشها و هو التجمع بعد التفرق و اهل مكة على ما كان عليه الآباء من الشرب من روس الجبال، و من هذه الآبار التي خارج من مكة فلم يزل الامر على ذلك حتى هلك قصى ثم ولده من بعده يفعلون ذلك حتى هلك أعيان بنى قصى عبد الدار، و عبد مناف، و عبد العزى، و عبد بنو قصى فخلف ابناؤهم في قومهم على ما كان من فعلهم، فلما انتشرت قريش و كثر ساكن مكة قلت عليهم المياه و اشتدت عليهم المؤنة، و عطش الناس بمكة اشد العطش فكان اول من حفر عبد شمس بن عبد مناف بن قصى فحفر (الطوى) و هى التى باعلى مكة عند البيضاء دار محمد بن يوسف، و حفر هاشم بن عبد مناف (بذر) و هى البئر التى عند المستنذر فى خطم الخندمة على فم شعب ابى طالب و قال حين حفرها:

لاجعلنها بلاغا للناس، و حفر هاشم (سجلة) و هى بئر مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف التى يسقى عليها اليوم، قال عبد الملك: و الله القديم ما تحريت الصدق لك و عليك قال:

ثم ما ذا؟ قال: ثم ابتاعها مطعم بن عدى من اسد بن هاشم و بنو هاشم تزعم ان عبد المطلب بن هاشم و هبها له حين حفر زمزم و استغنى عنها، و سأله مطعم بن عدى ان يضع حوضا من ادم الى جنب زمزم يسقى فيه من ماء بيره فاذن له فى ذلك و كان يفعل ذلك، قال محمد بن جبير: فكثرت المياه بمكة بعد ما حفرت زمزم حتى روى القاطن و البادى، و دنت لها بكر و خزاعة فارتووا منها لا تنزح، قال عبد الملك:

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٢٢

بئر الجفر:

ثم ما ذا؟ قال محمد بن جبير: ثم حفر امية بن عبد شمس (الجفر) لنفسه.

بئر ميمون:

و حفر ميمون بن الحضرمى حليفك بيره، و كانت آخر بئر حفرت من هذه الآبار فى الجاهلية قال: رأيت قول الله تعالى (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا) قال: يعنى تلك الآبار التى كانت تغور فيذهب ماؤها (فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ) زمزم ماؤها معين، قال غير محمد بن جبير: مجاهد و عطاء و غيرهما من أهل العلم فى قوله تعالى: (فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ) قالوا: زمزم، و بئر ميمون بن الحضرمى، قال محمد بن جبير: فلما حفرت بنو عبد مناف آبارها سقوا الناس و استقوا الناس عليها فشق ذلك على قبائل قريش و رأوا انهم لا- ذكر لهم فى تلك الآبار حفرت قريش آبارا و جعلوا يبتارون بها فى الرى و العذوبة حتى كاد ان يكون فى ذلك شر طويل، فمشت فى ذلك كبراء قريش فاقصر الشر، و حفرت بنو اسد بن عبد العزى (شفيه) بئر بنى اسد بن عبد العزى.

بئر أم احراد:

و حفرت بنو عبد الدار (أم احراد)، و حفرت بنو جمح (السنبله) و هى بير خلف بن وهب، و حفرت بنو سهم (الغمر).
أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٢٣

بئر السقيا:

و حفرت بنو مخزوم (السقيا) بير هشام بن المغيرة .

بئر الثريا:

و حفرت بنو تيم (الثريا) و هى بير عبد الله بن جدعان.

بئر النقع:

و حفرت بنو عامر بن لؤى (النقع) قال عبد الملك:
يا با سعيد ان هذا العلم لو سألت عنه جميع قومك ما عرفوه.
قال محمد بن جبير: ليأتين عليهم زمان لا يعرفون ما هو اظهر من هذا، قال عبد الملك: اى و الله .

باب الآبار التى حفرت بعد زمزم فى الجاهلية

إشارة

قال أبو الوليد: الآبار التى حفرت فى الجاهلية بعد زمزم بير فى دار محمد بن يوسف البيضاء، حفرها عقيل بن أبى طالب و يقال:
حفرها عبد شمس بن عبد مناف و نثها عقيل
أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٢٤
ابن أبى طالب يقال لها: (الطوى) .

بئر الاسود:

و بير الاسود بن البخترى كانت على باب دار الاسود عند الحنطين، دخلت فى دار زبيدة الكبيرة عند الحنطين و البير قائمه فى أسفل
الدار الى اليوم .

ركايا قدامة:

و ركايا قدامة بن مطعون حذاء أضاءه النبط بعرنه فى شقها الذى يلى مكة قريبا من السيرة .

بئر حويطب:

و بير حويطب بن عبد العزى فى بطن وادى مكة بفناء دار حويطب.

بئر خالصة:

و البير التي نثلت خالصة مولاة الخيزران بالسقيا في المسيل الذي يفرغ بين مازمي عرفه و مسجد ابراهيم الى هنا .

بئر زهير:

و بير بأجباد في دار زهير بن أبي امية بن المغيرة المخزومي .
ذكر الآبار الاسلامية

بئر الياقوتة:

قال أبو الوليد: الياقوتة التي بمنى حفرها أبو بكر الصديق رضى الله عنه في خلافته فعملها الحجاج بن يوسف بعد مقتل ابن الزبير و ضرب فيها و أحكمها .

بئر عمرو:

و بير عمر بن عثمان بن عفان التي بمنى في شعب آل عمرو

بئر الشركاء:

و بير الشركاء بأجباد لبني مخزوم .
أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٢٥

بئر عكرمة:

و بير عكرمة باجباد الصغير في الشعب الذي يقال له:
الايسر .

بئر الصلا:

و بيار الاسود بن سفيان بن عبد الاسد المخزومي (الصلا) في أصل تنية ام قردان .

بئر الطلوب:

و بير يقال لها: (الطلوب) كانت لعمرو بن عبد الله بن صفوان الجمحي في شعب عمرو بالرمضة دون الميثب .

بئر أبي موسى:

و بير أبي موسى الاشعري بالمعلاة على فم أبي دب بالحجون حفرها حين انصرف من الحكمين الى مكة .

بئر شوذب:

ربير (شوذب) كانت عند باب المسجد عند باب بنى شيبه فدخلت في المسجد الحرام حين وسعه المهدي في خلافته في الزيادة الاولى

سنه احدى و ستين و مائه و شوذب مولى لمعاوية ابن أبى سفيان . أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى ؛ ج ٢؛ ص ٢٢٥
أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٢٦

بئر البرود:

و البرود بفتح حفرها خراش بن أمية الخزاعي الكعبي و له يقول الشاعر:
بين البرود و بين بلدح نلتقى

بئر بكار:

و بير بكار بذى طوى عند ممدار بكار و بكار رجل من أهل العراق كان سكن مكة و أقام بها.

بئر وردان:

و بير وردان، و وردان مولى المطلب بن أبى و داعه بذى طوى عند سقايه سراج بفتح، و سراج مولى بنى هاشم.

بئر الصلاصل:

و بير الصلاصل بغم شعب البيعه عند العقبه، عقبه منى، و لها يقول أبو طالب:
أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٢٧ و نسلمه حتى نصرع حوله و نذهل عن ابنائنا و الحلايل
و ينهض قوم فى الحديد اليكم نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل

بئر السقيا:

و بير السقيا عند المازمين مازمى عرفه عملها عبد الله بن الزبير بن العوام رحمه الله تعالى .

ما جاء فى العيون التى اجريت فى الحرم

إشارة

قال أبو الوليد: كان معاوية بن أبى سفيان رحمه الله قد أجرى فى الحرم عيوناً. و اتخذ لها اخيافا فكانت حوايط،

حايط الحمام:

و فيها النخل و الزرع، منها حايط الحمام، و له عين و هو من حمام معاوية الذى بالمعلاة الى موضع بركة ام جعفر، و ذلك الموضع
الساعة يقال له: حايط الحمام، و انما سمي حايط الحمام لان الحمام كان فى أسفله .

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٢٨

حدثنا أبو الوليد قال: و حدثنى جدى حدثنا عبد الرحمن ابن الحسن بن القاسم عن ابيه عن علقمة بن نضلة قال: قال رجل من بنى
سليم لعمر بن الخطاب بمكة: يا أمير المؤمنين اقطعنى خيف الأبرين حتى املاؤه عجوؤه، فقال له عمر: نعم، فبلغ ذلك أبا سفيان بن
حرب، فقال: دعوه فليملأه ثم لينظر اينما ياكل جناه، فبلغ ذلك السلمى فتركه، و كان ابو سفيان يدعيه، فكان معاوية بعد هو الذى عمله

و ملأه عجوؤه، قال:
و كان له مشرع يرده الناس.

حايط عوف:

و منها حايط عوف موضعه من زقاق خشبة دار مبارك التركي و دار جعفر بن سليمان و هما اليوم من حق ام جعفر، و دار مال الله، و موضع الماجلين ماجلى أمير المؤمنين هارون الذى بأصل الحجون، فهذا كله موضع حايط عوف الى الجبل و كانت له عين تسقيه، و كان فيه النخل، و كان له مشرع يرده الناس

حايط الصفى:

و منها حايط يقال له: الصفى موضع من دار زينب بنت سليمان التى صارت لعمر بن مسعدة، و الدار التى فوقها الى دار العباس بن محمد التى بأصل نزاعة المشوى و كانت له عين، أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٢٩ و كان له مشرع يرده الناس يقول فيه الشاعر:
سكنوا الجزع جزع بيت ابى موسى الى النخل من صفى السباب

حايط مورش:

و منها حايط يقال له حايط مورش، و مورش كان قيما عليه فى موضع دار محمد بن سليمان بن على، و دار لبابة بنت على، و دار ابن قثم اللواتى بقم شعب الخوز، و كان فيه النخل، و كانت له عين و مشرع يرده الناس الى اليوم، و كان فيه النخل و الزرع حديثا من الدهر على طريق منى و طريق العراق .

حايط خرمان:

و منها حايط خرمان و هو من ثنية اذاخر الى بيوت جعفر العلقمى و بيوت بن أبى الرزام و ماجله قايم الى اليوم، و كان فيه النخل و الزرع حديثا من الدهر، و كانت له عين و مشرع يرده الناس .

حايط مقيصرة:

و منها حايط مقيصرة و كان موضعه نحو بركتى سليمان بن جعفر الى قصر أمير المؤمنين المنصور أبى جعفر، و كانت له عين و مشرع، و كان فيه النخل .

حايط حراء:

و منها حايط حراء و ضفيرته قايمه الى اليوم، و كان فيه النخل، و كان له مشرع يرده الناس .

حايط ابن طارق:

و منها حايط ابن طارق بأسفل مكة، و كانت له عين تمر في بطن وادى مكة تحت الارض و كانت له عين و مشرع و كان فيه النخل .
أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٣٠

حايط فح:

و منها حايط فح و هو قايم الى اليوم .

حايط بلدح:

و منها حايط بلدح .

فهذه العيون العشرة اجراها معاوية رحمه الله تعالى و اتخذها بمكة و اتخذت بعد ذلك ببلدح عيون سواها منها.

حايط ابن العاص:

عين سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص ببلدح و هى قايمه الى اليوم.

حايط سفيان:

و حايط سفيان و الخيف الذى اسفل منه و هما اليوم لأم جعفر .

و كانت عيون معاوية تلك قد انقطعت و ذهبت فامر أمير المؤمنين الرشيد بعيون منها فعملت و أحيتت و صرفت فى عين واحدة يقال لها: (الرشا) تسكب فى الماجلين اللذين احدهما لأمير المؤمنين الرشيد بالمعلاة ثم تسكب فى البركة التى عند المسجد الحرام ثم كان الناس بعد يقطع هذه العيون فى شدة من الماء، و كان أهل مكة و الحاج يلقون من ذلك المشقة حتى
أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٣١

ان الراوية لتبلغ فى الموسم عشرة دراهم و اكثر و اقل الماء، فبلغ ذلك ام جعفر بنت أبى الفضل جعفر بن أمير المؤمنين المنصور، فأمرت فى سنة اربع و تسعين و مائة بعمل بركتها التى بمكة فأجرت لها عينا من الحرم فجرت بماء قليل لم يكن فيه رى لاهل مكة، و قد غرمت فى ذلك غرما عظيما فبلغها فأمرت جماعة من المهندسين ان يجروا لها عيونا من الحل، و كان الناس يقولون: ان ماء الحل لا يدخل الحرم، لانه يمر على عقاب و جبال، فارسلت باموال عظام ثم أمرت من يزن عينيها الاولى فوجدوا فيها فسادا فانشأت عينا اخرى الى جانبها و ابطلت تلك العيون فعملت عينيها هذه باحكم ما يكون من العمل و عظمت فى ذلك رغبتها و حسنت نيتها فلم تزل تعمل فيها حتى بلغت ثنية خل فاذا الماء لا يظهر فى ذلك الجبل فأمرت بالجبل فضرب فيه، و انفقت فى ذلك من الامول ما لم يكن تطيب به نفس كثير من الناس حتى اجراها الله عز و جل لها، و أجرت فيها عيونا من الحل منها عين من (المشاش) و اتخذت لها بركا تكون السيول اذا جاءت تجتمع فيها، ثم اجرت لها عيونا من حنين و اشترت حايط حنين فصرفت عينه الى البركة و جعلت حايطه سدا يجتمع فيه السيل، فصارت لها مكرمة لم تكن لاحد قبلها و طابت نفسها بالنفقة فيها بما لم تكن تطيب نفس

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٣٢

أحد غيرها به، فأهل مكة و الحاج انما يعيشون بها بعد الله عز و جل ، ثم امر امير المؤمنين المأمون صالح بن العباس فى سنة عشر و مائتين ان يتخذ له بركا فى السوق خمسا لثلا يتعنى أهل أسفل مكة و الثنية و اجيادين و الوسط الى بركة أم جعفر فأجرى عينا من (بركة أم جعفر) من فضل مائها فى عين تسكب فى (بركة البطحاء) عند شعب بن يوسف فى وجه دار ابن يوسف ، ثم يمضى الى (بركة عند الصفا) ثم يمضى الى (بركة عند الحنطين) ثم يمضى الى (بركة بفوهة سكة الثنية) دون دار أويس ثم يمضى الى (بركة

عند سوق الحطب) بأسفل مكة ثم يمضى فى سرب ذلك الى (ما جل أبى صلاية) ثم الى (الماجلين) اللذين فى حايط ابن طارق بأسفل مكة، و كان صالح بن العباس لما فرغ منها ركب بوجوه الناس اليها، فوقف عليها حين جرى فيها الماء و نحر عند كل بركة جزورا، و قسم لحمها على الناس.

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٣٣

ما ذكر من أمر الرباع رباع قريش و حلفائها

إشارة

اولها رباع بنى عبد المطلب بن هاشم- قال ابو الوليد الدار التى صارت لابن سليم الازرق و هى الى جنب دار بنى مرحب صارت لاسماعيل بن ابراهيم الحجبى و هى قبالة دار حويطب بن عبد العزى الى منتهى دار ابراهيم بن محمد بن طلحة ابن عبد الله فولده الحارث بن عبد المطلب اول ذلك الحق و هى الدار التى اشتراها ابن ابى الكلوح البصرى، و الحق الذى يليه و هو الشعب شعب ابن يوسف و بعض دار ابن يوسف لأبى طالب، و الحق الذى يليه و بعض دار ابن يوسف المولد مولد النبى صلى الله عليه و سلم و ما حوله لأبى النبى صلى الله عليه و سلم عبد الله بن عبد المطلب، و الحق الذى يليه حق العباس بن عبد المطلب، و هى دار خالصة مولاة الخيزران، ثم حق المقوم بن عبد المطلب و هى دار الطلوب مولاة زبيدة ثم حق ابى لهب و هى دار ابى يزيد اللهبى. فهذا آخر حقهم فى هذا الموضع، و ذكر غير واحد من المكيين ان الشعب الذى يقال له: شعب ابن يوسف كان لهاشم بن عبد مناف دون الناس، قالوا: و كان عبد المطلب قد قسم حقه بين ولده و دفع اليهم ذلك فى حياته حين ذهب بصره فمن ثم صار للنبي صلى الله عليه و سلم حق ابيه عبد الله بن عبد المطلب، و للعباس بن عبد المطلب ايضا الدار التى بين الصفا و المروة التى بيد ولد موسى بن عيسى التى الى جنب الدار التى بيد جعفر بن سليمان و دار العباس هى الدار المنقوشة التى

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٣٤

عندها العلم الذى يسعى منه من جاء من المروة الى الصفا بأصلها و يزعمون انها كانت لهاشم بن عبد مناف، و فى دار العباس هذه حجران عظيمان يقال لهما: اساف و نايلة صنمان كانا يعبدان فى الجاهلية هما فى ركن الدار، و لهم ايضا دار أم هانى بنت أبى طالب التى كانت عند الحنطين عند المنارة فدخلت فى المسجد الحرام حين وسعه المهدي فى الهدم الآخر سنة سبع و ستين و مائة.

رباع حلفاء بنى هاشم

دار الأسود بن خلف الخزاعى و هى دار طلحة الطلحات باعها عبد الله بن القاسم بن عبيدة بن خلف الخزاعى من جعفر بن يحيى البرمكى بمائة الف دينار:

و هى دار الإمارة التى عند الحدائين بناها حماد البربرى للرشيد هارون امير المؤمنين، و لهم ايضا دار القدر التى هى فى زقاق اصحاب الشيرىق باعها عبد الرحمن بن القاسم بن عبيدة بن خلف الخزاعى من الفضل بن الربيع بعشرين الف دينار، و لآل حكيم بن الأوقص السلمى حلفاء بنى هاشم دار حمزة فى السويقة و دار درهم فى السويقة، و للملحين الخزاعيين ايضا دار أم ابراهيم التى فى زقاق الحدائين اشتراها معاوية منهم، و كان يقال لها: دار أوس، و للملحين ايضا دار ابن ماهان فى زقاق الحدائين.

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٣٥

و لبنى عتوارة من بنى بكر بن عبد مناة بن كنانة دار عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق، و من دار الطلحين التى بالبطحاء الى باب شعب بن عامر فذلك الربع لهم ايضا.

رباع بنى عبد المطلب بن عبد مناف

الدار التي بفوهة شعب ابن عامر يقال لها: دار قيس بن مخزوم كانت لهم جاهلية، و زعم بعض الناس ان دار عمرو بن سعيد بن العاص التي في ظهر دار سعيد كانت لهم فخرجت من ايديهم؛ و قال غير هؤلاء: بل كانت هذه الدار لقوم من بنى بكر و هم اخوال سعيد بن العاص فاشتراها منهم و هو اشهر القولين.

رباع حلفائهم

لآل عتبة بن فرقد السلمى دارهم و ربعمهم التي عند المروء، و هو شق المروء السوداء دار الحرشى المنقوشة و زقاق آل ابى ميسرة يقال لها: دار ابن فرقد.

رباع بنى عبد شمس بن عبد مناف

لآل حرب بن امية بن عبد شمس دار ابى سفيان بن حرب التي بين الدارين يقال لها: دار ريطه ابنة ابى العباس، و هي الدار التي قال النبى صلى الله عليه و سلم يوم
أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٣٦
الفتح: من دخل دار ابى سفيان فهو آمن .

حدثنا ابو الوليد قال: حدثنى جدى حدثنا عبد الرحمن بن حسن بن القاسم عن ابيه عن علقمة بن نضلة قال: اصعد عمر بن الخطاب رضى الله عنه المعلاة في بعض حاجته فمر بأبى سفيان بن حرب يهني جملا له فنظر الى احجار قد بناها ابو سفيان شبه الدكان في وجه داره يجلس عليه في فيء الغداة، فقال له عمر: يا ابا سفيان ما هذا البناء الذى احداثته في طريق الحاج؟ فقال ابو سفيان: دكان نجلس عليه في فيء الغداة، فقال له عمر: لا ارجع من وجهى هذا حتى تقلعه و ترفعه، فبلغ عمر حاجته، فجاء و الدكان على حاله، فقال له عمر: أ لم أقل لك لا ارجع حتى تقلعه؟ قال ابو سفيان: انتظرت يا امير المؤمنين ان يأتينا بعض اهل مهنتنا فيقلعه و يرفعه فقال عمر رضى الله عنه: عزمت عليك لتقلعه بيدك و لتقلعه على عنقك فلم يراجع ابو سفيان حتى قلعه بيده و نقل الحجارة على عنقه و جعل يطرحها في الدار فخرجت اليه هند ابنة عقبه، فقالت: يا عمر أمثل ابى سفيان تكلفه هذا و تعجله عن ان يأتيه بعض اهل مهنته فطعن بمخصرة كانت في يده في خمارها فقالت هند و نقحتها بيدها: اليك عنى يا بن الخطاب فلو في غير هذا اليوم تفعل هذا لاضطمت عليك الاخشاب، قال:

فلما قلع ابو سفيان الحجارة و نقلها استقبل عمر القبلة و قال: الحمد لله الذى أعز الاسلام و أهله عمر بن الخطاب رجل من بنى عدى بن كعب يأمر أبا سفيان بن حرب سيد بنى عبد مناف بمكة فيطيعه ثم ولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

حدثنا ابو الوليد قال: حدثنى سليمان بن حرب باسناد له قال: كان المسلمون يرون للسلطان عزمة فلقب اهل الكوفة سعيد بن العاص في اماره عثمان بن عفان أشعر بركا فقام فصعد المنبر فقال: عزمت على من كان لى عليه سمع و طاعة،

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٣٧

سمانى أشعر بركا، الا قام، فقام الذى سماه، فقال: ايها الامير من الذى يجترئ ان يقوم فيقول: انا الذى سميتك أشعر بركا و أشار الى صدره او الى نفسه.

حدثنا ابو الوليد و حدثنى جدى حدثنا عبد الرحمن بن حسن بن القاسم بن عقبه عن ابيه عن علقمة بن نضلة قال: وقف ابو سفيان بن حرب على ردم الحذاءين فضرب برجله فقال سنام الارض ان لها سناما زعم ابن فرقد- يعنى عتبة بن فرقد السلمى- انى لأعرف حقى

من حقه، له سواد المروءة، ولى يياضها، ولى ما بين مقامى هذا الى تجنى- و تجنى ثنية قريبة من الطايف- فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضى الله عنه، فقال: ان ابا سفيان لقديم الظلم ليس لأحد حق إلا ما أحاطت عليه جدراته.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى قال: ابنتى معاوية بمكة دورا منها الست المتقاطرة ليس لأحد بينها فصل اولها دار البيضاء التى على المروءة و بابها من ناحية المروءة و وجهها شارع على الطريق العظمى بين الدارين و كانت فيها طريق الى جبل الديلمى فلم تزل حتى اقطعها العباس بن محمد بن على فسد تلك الطريق فهى مسدودة الى اليوم، ثم قبضت بعد من العباس بن محمد، فهى فى الصوافى و إنما سميت دار البيضاء انها بنيت بالجص ثم طليت به فكانت كلها بيضاء، و جدر الدار الرقطاء الى جنبها و إنما سميت الرقطاء لأنها بنيت بالآجر الاحمر و الجص الابيض فكانت رقطاء ثم كانت قد اقطعها الغطريف بن عطاء ثم قبضت منه فهى اليوم فى الصوافى، و دار المراجل تلى دار الرقطاء بينهما الطريق الى جبل الديلمى و إنما سميت دار المراجل لأنها كانت فيها قدور من صفر لمعاوية يطبخ فيها طعام الحاج، و طعام شهر رمضان فصارت دار المراجل لولد سليمان ابن على بن عبد الله بن عباس اقطعها، و يقال: أنها كانت لآل المؤمل العدويين فابتاعها منهم معاوية، و يقال: ان دار الرقطاء و البيضاء كانتا لآل أسيد بن أبى

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٣٨

العيص بن أمية فابتاعها منهم معاوية، و دار بيه الى جنب دار المراجل على رأس الردم ردم عمر بن الخطاب رضى الله عنه، و بيه عبد الله بن الحارث بن نوفل ابن الحارث بن عبد المطلب و هى الدار التى صارت لعيسى بن موسى، و دار سلمة ابن زياد و هى التى الى جنب دار بيه، و سلم بن زياد كان قيما عليها و كان يسكنها، و دار الحمام و هى التى الى جنب دار سلمة بينهما زقاق النار يقال: ان دار الحمام كانت لعبد الله بن عامر بن كرز فناقله بها معاوية الى دار ابن عامر التى فى الشعب، شعب ابن عامر، و دار رابغة و هى مقابل دار الحمام و هى التى فى وجهها دور بنى غزوان بأصل قرن مسقلة، و دار اوس و هى الدار التى يدخل اليها من زقاق الحذاء ين يقال لها اليوم: دار سلسيل- يعنى أم زبيدة- كانت لآل اوس الخزاعى فابتاعها منهم معاوية و بناها، و دار سعد، و سعد هذا هو سعد القصير غلام معاوية كان بناها سعد بالحجارة المنقوشة فيها التماثيل مصورة فى الحجارة و كانت فيها طريق تمرها المحامل و القباب من السويقة الى المروءة و كان بينها و بين دار عيسى بن على و دار سلسيل طريق فى زقاق ضيق فصارت لعبد الله ابن مالك بن الهيثم الخزاعى فهدمها و سد الطريق التى كانت فى بطنها و أخرج للناس طريقا تمر بها المحامل و القباب فكان الزقاق الضيق بينهما و بين دار سلسيل ام زبيدة، و دار عيسى بن على و هى دار عبد الله بن مالك التى الى جنب دار عيسى بن على فى زقاق الجزارين و قد زعم بعض الناس انها كانت لسعد بن ابى طلحة بن عبد العزى العبدرى و كان معاوية اشتراها منهم، و دار الشعب بالثنية

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٣٩

عند الدارين يقال لها اليوم: دار الزنج، و يقال: أنها كانت من حق بنى عدى و يقال: انها كانت لبني جمح فابتاعها منهم معاوية و بناها و دار جعفر بالثنية ايضا الى جنب دار عمرو بن عثمان فيها طريق مسلوكة يقال: انها كانت لبني عدى و يقال: لبني هاشم فابتاعها منهم و بناها، و دار البخاتى فى خط الحزامية كانت فيها بخاتى معاوية اذا حج و فيها بير و هى اليوم لولد ابى عبد الله الكاتب، و دار الحدادين التى بسوق الليل مقابل سوق الفاكهة و سوق الرطب فى الزقاق الذى بين دار حويطب و دار ابن اخى سفيان بن عيينة التى بناها، و دار الحدادين هذه كانت فى ما مضى يقال لها دار مال الله كان يكون فيها المرضى و طعام مال الله، حدثني أبو الوليد قال: حدثني حمزة بن عبد الله بن حمزة بن عتبة عن أبيه قال: ادركت فيها المرضى و ما نعرفها الا بدار مال الله و هى من ربيع بنى عامر ابن لؤى فابتاعها منهم معاوية، و لآل حرب أيضا دار لبابة ابنة على بن عبد الله ابن عباس التى عند القواسين كانت لحنظلة بن ابى سفيان و هى لهم ربع جاهلى، و دار زياد و كان موضعها رحبة بين دار ابى سفيان و دار حنظلة بن ابى سفيان فى وجه دار سعيد بن العاص، و دار الحكم بن أبى العاص و كانت تلك الرحبة يقال لها: بين الدارين يعنون دار ابى سفيان و دار حنظلة بن أبى سفيان، و كانت اذا قدمت العير من السراة و الطايف و غير ذلك تحمل الحنظة و الحبوب و السمن و العسل تحط بين الدارين و تباع فيها، فلما

استلحق معاوية زياد بن سمية خطب الى سعيد بن العاص اخته فرده فشكاه الى معاوية، فقال معاوية لزياد بن سمية: لأقطعنك اشرف ربع مكة و لأسدن عليه وجه داره، فاقطعه هذه الرحبة فسدت وجه دار سعيد، و وجه دار الحكم فتكلم مروان فى دار الحكم حين سدوا وجهها و بقيت بغير طريق فترك له تسعة أذرع قدر ما يمر فيه حمل حطب، و لم يترك لسعيد من الطريق الا نحواً من ثلاثة أذرع لا يمرها حمل حطب، و كان يقال:

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٤٠

لدار زياد هذه دار الصرارة، و كانت من دور معاوية دار الديلمى التى على الجبل الديلمى و إنما سميت دار الديلمى ان غلاماً لمعاوية يقال له: الديلمى هو الذى بناها و الدار التى فى السويقة يقال لها: دار حمزة تصل حق آل نافع بن عبد الحارث الخزاعى اشتراها من آل أبى الاعور السلمى فكانت له حتى كانت فتنة ابن الزبير فاصطفاها و وهبها لابنه حمزة بن عبد الله بن الزبير، فيه تعرف اليوم بدار حمزة، و هى اليوم فى الصوفاى.

رباع آل سعيد بن العاص بن أمية

قال أبو الوليد: دار أبى أحيحة سعيد بن العاص التى الى جنب دار الحكم و هى لهم ربع جاهلى و لهم دار عمرو بن سعيد الأشدق و هى شرى، كانت لقوم من بنى بكر، و هم أخوال سعيد بن العاص.

ربيع آل أبى العاص بن أمية

لآل عثمان بن عفان دار الحناطين التى يقال لها: دار عمرو بن عثمان، ذكر بعض المكيين انها كانت لآل السباق بن عبد الدار، و قال بعضهم: كانت لآل أمية بن المغيرة، و دار عمرو بن عثمان التى بالثنية يقال: انها كانت لآل قدامة ابن مظعون الجمحى، و لآل الحكم بن ابى العاص دار الحكم التى الى جنب دار سعيد بن العاص بين الدارين بنحر طريق من سلك من زقاق الحكم، و يقال: ان دار الحكم هذه كانت لوهب بن عبد مناف بن زهرة جد رسول الله صلى الله عليه و سلم ابى أمه فصارت لأمية بن عبد شمس اخذها عقلاً فى ضرب أليته، و لتلك الضربة قصة مكتوبة، و لهم دار عمر بن عبد العزيز كانت لناس من بنى الحارث بن عبد مناف ثم اشتراها عمر و أمر ببنائها و هو وال على مكة و المدينة فى خلافة الوليد

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٤١

ابن عبد الملك فمات الوليد بن عبد الملك قبل ان يفرغ منها فأمر عمر بن عبد العزيز بإتمام بنائها و كان بناؤها للوليد من ماله فلما ان فرغ منها عمر بن عبد العزيز، قدم فى الموسم و هو والى الحج فى خلافة سليمان، فلما نظر اليها لم ينزلها ثم تصدق بها على الحاج و المعتمرين و كتب فى صدقتها كتاباً و أشهد عليه شهوداً و وضعه فى خزانه الكعبة عند الحجبة و أمرهم بالقيام عليها و أسكنها الحاج و المعتمرين فكانوا يفعلون ذلك حدثنا ابو الوليد قال: حدثنى جدى قال: أخبرنى عبد الرحمن بن الحسن ابن القاسم بن عقبه عن ابيه بهذه القصة كلها، و كان صديقاً لعمر بن عبد العزيز عالماً بأمره، قال أبو الوليد: قال لى جدى: فلم تزل تلك الدار فى يد الحجبة يلونها و يقومون عليها حتى قبضت اموال بنى أمية، فقبضت فيما قبض فاقطعها ابو جعفر امير المؤمنين يزيد بن منصور الحجبى الحميرى خال المهدي فلما استخلف المهدي قبضها من يزيد بن منصور وردها على ولد عمر بن عبد العزيز فأسلموها الى الحجبة، فلم تزل بأيديهم على ما كانت عليه، قال أبو الوليد:

و أخبرنى جدى قال: ففيها عمل تابوت الكعبة الكبير و هى فى أيدي الحجبة ثم تكلم فيها ولد يزيد بن منصور فى خلافة الرشيد هارون أمير المؤمنين فردت عليهم ثم باعوها فاشترها امير المؤمنين الرشيد ثم ردت ايضا فى خلافة الرشيد الى الحجبة فكانت فى أيديهم حتى قبضها حماد البربرى، فلم تزل فى الصوفاى حتى ردها المعتصم بالله أبو اسحاق أمير المؤمنين على ولد عمر بن عبد العزيز

فى سنة سبع و عشرين و مائتين، و هى فى يد ولد عمر بن عبد العزيز اليوم و دار مروان بن محمد ابن مروان بالثنية كانت شرى من بنى سهم.

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٤٢

ربع آل اسيد بن ابى العيص

لهم دار عبد الله بن خالد بن أسيد التى كانت على الردم الادنى، ردم آل عبد الله و هى لهم ربع جاهلى، و لهم الدار التى فوقها على رأس الردم، بينها و بين دار عبد الله قاق ابن هربذ، و هذه الدار لابی عثمان بن عبد الله بن خالد بن أسيد، و هو ربع عتاب بن أسيد، و الدار التى وراء دار عثمان فى الزقاق و كان على بابها كتاب ابى عمر المعلم لهم أيضا شرى، و لهم دار حماد البربرى التى الى جنب دار لبابة كانت لولد عثمان بن عبد الله بن خالد بن أسيد فباعوها، و لهم دار الحارث، و دار الحصين اللتان بالمعلاة فى سوق ساعة عند فوهة شعب ابن عامر، و الحصين ابن عبد الله بن خالد بن أسيد.

ربع آل ربيعة بن عبد شمس

لهم دار عتبة بن ربيعة بن عبد شمس التى بين دار أبى سفيان و دار ابن علقمة، ثم كانت قد صارت للوليد بن عتبة بن أبى سفيان فبناها بناءها الذى هو قاييم الى اليوم، و يقال كان فيها حكيم بن أمية بن حارثة بن الارقص السلمى الذى كانت قریش أمرته على سقائها، و هو الذى يقول فيه الحارث بن أمية الاصغر:

اقر بالأباطح كل يوم مخافة ان يشرذنى حكيم

قال أبو الوليد: قال جدى: هذه الدار هى دار عتبة بن ربيعة التى كان يسكن فى الجاهلية، و دار عتبة بن ربيعة أيضا باحياد الكبير فى ظهر دار خالد ابن العاص بن هشام المخزومى و هى دار موسى بن عيسى التى عملت متوضيات لامير المؤمنين يقال: أنها كانت لعبد شمس بن عبد مناف.

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٤٣

و آل عدى بن ربيعة بن عبد شمس

الدار التى صارت لجعفر بن يحيى بن خالد بن برمك بفوهة أحياد الكبير، عمرها جعفر بن يحيى بالحجر المنقوش و الساج، اشتراها جعفر بن يحيى من أم السايب بنت جميع الأموية بثمانين الف دينار و كانت هذه الدار لابی العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس زوج زينب بنت النبى صلى الله عليه و سلم و فيها ابنتى بزيب ابنة رسول الله صلى الله عليه و سلم أهدتها اليها أمها خديجة بنت خويلد، و فيها ولدت ابنته أمامة بنت زينب فلما أسلم و هاجر أخذها بنو عمه مع ما أخذوا من رباغ المهاجرين.

ربع آل عقبه بن أبى معيط

الدار التى يقال لها: دار الهرايذة من الزقاق الذى يخرج على النجارين يلى ربع كرىز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس الى المسكن الذى صار لعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى رواد الى الزقاق الآخر الاسفل الذى يخرج على البطحاء أيضا عند حمام ابن عمران العطار، فذلك الربع يقال له: ربع أبى معيط .

ربع كرىز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس

قال أبو الوليد: الدار التي في ظهر دار أبان بن عثمان مما يلي الوادي عند النجارين الى زقاق بن هريذ، و الى ربع أبي معيط فذلك الربع ربع كريض بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس في الجاهلية، و لعبد الله بن عامر بن كريض داره التي في الشعب، و الشعب كله من ربه من دار قيس بن مخزومة الى دار حجير، ما وراء دار حجير الى ثنية أبي مرحب الى موضع نادر من الجبل كالمنحوت، و هو قايم الى اليوم شبه الميل يقال: ان كان ذلك علما بين معاوية و بين عبد الله بن عامر فما

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٤٤

وراء ذلك الى الشعب هو لعبد الله بن عامر، و ما كان في وجهه مما يلي حايط عوف بن مالك فذلك لمعاوية رحمه الله.

و لولد أمية بن عبد شمس الاصغر

الدار التي بأجباد الكبير عند الحواتين يقال لها: دار عبلة في ظهرها دار الدومة فهذه الدار للحارث بن أمية الاصغر بن عبد شمس، زعم بعض المكيين انها كانت لابي جهل بن هشام فوهبها للحارث بن أمية على شعر قاله فيه، و قال بعضهم: اشتراها منه بزق خمر، و للعبلات أيضا حق بالثنية في حق بني عدى في مهط الحزنة و لآل سمره بن حبيب بن عبد شمس داران باسفل مكة عند خيام عنقود، و عنقود انسان كان يبيع الروس هنالك، و لهم أيضا دار بأعلى مكة في وجه شعب بن عامر مقابل زقاق النار في موضع سوق الغنم القديم يقال لها اليوم: دار سمره.

رباع حلفاء بني عبد شمس

دار جحش بن ريباب الاسدي هي الدار التي بالمعلاة عند ردم عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقال لها: دار أبان بن عثمان عندها الرواسون، فلم تزل هذه الدار في أيدي ولد جحش و هم بنو عمه رسول الله صلى الله عليه و سلم أمهم أمية بنت عبد المطلب، فلما أذن الله عز و جل لنبيه صلى الله عليه و سلم و أصحابه في الهجرة الى المدينة، خرج آل جحش جميعا الرجال و النساء الى المدينة مهاجرين و تركوا دارهم خالية، و هم حلفاء حرب بن أمية بن عبد شمس، فعمد أبو سفيان بن حرب الى دارهم هذه فباعها باربع مائة دينار من عمرو بن علقمة العامري من بني عامر بن لوى، فلما بلغ آل جحش ان أبا سفيان قد باع دارهم انشأ أبو أحمد بن جحش يهجو أبا سفيان و يعيره ببيعها و كانت تحته الفارعة بنت أبي سفيان.

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٤٥ ابلاغ أبا سفيان أمرافي عواقبه ندامه

دار ابن أختك بعتها تقضى بها عنك الغرامه

و حليفكم الله رب الناس مجتهد القسامه

اذهب بها اذهب بها طوقتها طوق الحمامه

فلما كان يوم فتح مكة، اتى أبو احمد بن جحش و قد ذهب بصره الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فكلمه فيها، و قال: يا رسول الله ان أبا سفيان عمد الى دارنا فباعها، فدعاه رسول الله صلى الله عليه و سلم فساره بشيء فما سمع ابو أحمد بعد ذلك ذكرها بشيء، فقيل لابي احمد بعد ذلك: ما قال لك رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قال: قال لى: ان صبرت كان خيرا لك و كانت لك بها دار في الجنة، قال: قلت انا اصبر، فتركها ابو احمد، ثم اشتراها بعد ذلك يعلى بن منبه التميمي حليف بنى نوفل بن عبد مناف فكانت له، و كان عثمان بن عفان قد استعمله على صنعاء ثم عزله و قاسمه ماله كله كما كان عمر يفعل بالعمال اذا عزلهم، قاسمهم اموالهم، فقال له عثمان: حين عزله يا با عبد الله كم لك بمكة من الدور؟ فقال: لى بها دور اربع قال: فاني مخيرك ثم اختار قال: افعل ما شئت يا امير المؤمنين فاختر يعلى دار غزوان ابن جابر بن شبيب بن عتبة بن غزوان صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم ذات الوجين التي كانت بباب المسجد الاعظم الذي يقال له: باب بنى شيبه، و كان عتبة بن غزوان لما هاجر دفعها الى أمية بن أبي عبيدة بن همام بن

يعلى بن منبه، فلما كان عام الفتح و كلم بنو جحش بن رباب الاسدى رسول الله صلى الله عليه و سلم فى دارهم، فكره لهم ان يرجعوا فى شىء من اموالهم اخذ منهم فى الله تعالى و هجره لله امسك عتبة بن غزوان عن كلام رسول الله صلى الله عليه و سلم فى دار هذه ذات الوجهين و سكت المهاجرون فلم يتكلم احد منهم فى دار هجرها لله سبحانه، و سكت رسول الله صلى الله عليه و سلم عن مسكنيه كليهما، مسكنه الذى ولد فيه، و مسكنه الذى ابنتى فيه بخديجة بنت خويلد

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٤٦

و ولد فيه ولده جميعا، و كان عقيل بن أبى طالب اخذ مسكنه الذى ولد فيه، و اما بيت خديجة فاخذه معتب بن أبى لهب و كان اقرب الناس اليه جوارا فباعه بعد من معاوية بمائة الف درهم. و كان عتبة بن غزوان يبلغه عن يعلى انه يفخر بداره فيقول: و الله لاظنى سأتى دل بن على فاخذ دارى منه، فصارت دار آل جحش بن رباب لعثمان بن عفان حين قاسم يعلى دوره فكانت فى يد عثمان و ولده لم تخرج من ايديهم من يومئذ، و انما سميت دار ابان لان ابان بن عثمان كان ينزلها فى الحج و العمرة اذا قدم مكة فلذلك سميت به، و قال ابو احمد بن جحش بن رباب يذكر الذى بينه و بين بنى أمية من الرحم و الصهر و الحلف و كان حليفهم، و أمه اميمة بنت عبد المطلب، و كانت تحتها الفارعة بنت ابى سفيان فقال ابو احمد بن جحش بن رباب:

ابنى امية كيف اظلم فيكم و انا ابنكم و حليفكم فى العسر

لا تنقضوا حلفى و قد حالفتكم عند الجمار عشية النفر

و عقدت حبلكم بحبلى جاهدا و اخذت منكم أوثق النذر

و لقد دعانى غيركم فابيتهم و ذخرتكم لنوايب الدهر

فوصلتم رحمى بحقن دمى و منعمت عظمى من الكسر

لكم الوفاء و انتم اهل له اذ فى سواكم اقبح الغدر

منع الرقاد فما اغمض ساعة هم يضيق بذكره صدرى

قال: و لآل جحش بن رباب ايضا الدار التى بالثنية فى حق آل مطيع بن الاسود و يقال لها: دار كثير بن الصلت دار الطاعة، ابتاعها كثير بن الصلت من آل جحش بن رباب فى الاسلام.

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٤٧

ربع ال ازرق بن عمرو بن الحارث بن ابى شمر الغساني حليف المغيرة بن ابى العاص بن امية

دار الازرق دخلت فى المسجد الحرام كانت الى جنب المسجد جدرها و جدر المسجد واحد و كان وجهها شارعا على باب بنى شيبه اذ كان المسجد متقدما لاصقا بالكعبة و كانت على يسار من دخل المسجد بجنب دار خيرة بنت سباع الخزاعية دار خيرة فى ظهرها، و كان عقبه بن الازرق يضع على جدرها مما يلي الكعبة مصباحا عظيما، فكان اول من استصبح لاهل الطواف حتى استخلف معاوية فاجرى للمسجد قناديل و زيتا من بيت المال فكانوا يثقبون تحت الظلال و هذا المصباح يضىء لاهل الطواف فلم يزالوا يستصبحون فيه لاهل الطواف حتى ولى خالد بن عبد الله القسرى لعبد الملك بن مروان فكان قد وضع مصباح زمزم الذى مقابل الركن الاسود، و هو اول من وضعه فلما وضعه منع آل عقبه بن الازرق ان يصبحوا على دارهم فتزع ذلك المصباح، فلم تزل تلك الدار بايديهم و هى لهم ربع جاهلى حتى وسع ابن الزبير المسجد ليالى فتنه ابن لزيبر فادخل بعض دارهم فى المسجد و اشتراه منهم بثمانية عشر الف دينار و كتب لهم بالثمن كتابا الى مصعب بن الزبير بالعراق فخرج بعض آل عقبه بن الازرق الى مصعب فوجدوا عبد الملك بن مروان قد نزل به يقاتله فلم يلبث ان قتل مصعب فرجعوا الى مكة، فكلموا عبد الله بن الزبير فكان يعدهم حتى نزل به الحجاج فحاصره و شغل عن اعطائهم فقتل قبل ان يأخذوا شيئا من ثمنها، فلما قتل كلموا الحجاج فى ثمن دارهم و قالوا: ان ابن الزبير اشتراها للمسجد، فأبى ان

يعطيهم شيئاً وقال: لا والله لا يردت عن ابن الزبير هو ظلمكم فادعوا عليه فلو شاء ان يعطيكم لفعل، فلم تزل بقيتها في أيديهم حتى وسع المهدي أمير المؤمنين المسجد الحرام فدخلت فيه فاشتراها منهم بنحو من عشرين الف دينار فاشتروا بثمنها دوراً بمكة عوضاً منها وكانت صدقة محرمة فتلك الدور اليوم في أيديهم وكان دخولها في المسجد الحرام في سنة احدى وستين ومائة، ولآل الازرق بن عمرو أيضاً دارهم التي عند المروة

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٤٨

الى جنب دار طلحة بن داود الحضرمي يقال لها: دار الازرق و هي في أيديهم الى اليوم و هي لهم ربع جاهلي و هم يروون ان النبي صلى الله عليه و سلم دخلها على الازرق بن عمرو عام الفتح و جاءه في حاجة فقضاها له و كتب له كتابا ان يتزوج الازرق في أي قبائل قريش شاء و ولده، و ذلك الكتاب مكتوب في أديم احمر فلم يزل ذلك الكتاب عندهم حتى دخل عليهم السيل في دارهم التي دخلت في المسجد الحرام سيل الجحاف في سنة ثمانين فذهب بمتاعهم و ذهب ذلك الكتاب في السيل، و ذلك ان الازرق قال له: يا رسول الله بابي انت و أمي اني رجل لا عشيرة لي بمكة و انما قدمت من الشام و بها أصلى و عشيرتي و قد اخترت المقام بمكة فكتب له ذلك الكتاب

ربع ابي الاعور

قال أبو الوليد: ربع أبي الاعور السلمى و اسمه عمرو بن سفيان بن قايظ ابن الاوقص الدار التي تصل حق آل نافع بن عبد الحارث الخزاعي، و هذه الدار شارعاً في السويقة البير التي في بطن السويقة بأصلها يقال لها: دار حمزة و هي من دور معاوية كان اشتراها من آل أبي الاعور السلمى فلما كانت فتنة ابن الزبير اصطفافها في أموال معاوية فوهبها لابنه حمزة بن عبد الله بن الزبير، فبه تعرف اليوم، و هي اليوم في الصوفاي، و دار يعلى بن منبه كانت في فناء المسجد الحرام يقال لها ذات الوجهين كان لها بابان، و كان فيها العطارون و كانت مما يلي دار بنى شيبه دخلت في المسجد الحرام حين وسعه المهدي سنة احدى وستين ومائة، و كانت هذه الدار لعتبة بن غزوان حليف بنى نوفل فلما هاجروا اخذها يعلى بن منبه و كان استوصاه بها حين هاجر، فلما قدم النبي صلى الله عليه و سلم يوم الفتح فتكلم أبو أحمد بن جحش في داره فقال النبي صلى الله عليه و سلم ما قال و كره ان يرجعوا في شيء هجره لله تعالى و تركوه فسكت عنها عتبه بن غزوان، و كان ليعلى بن منبه أيضاً داره التي

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٤٩

في الحنطين ابتاعها من آل صيفي فأخرجه منها الدر، و هي الدار التي صارت لزبيدة بلصق المسجد الحرام عند الحنطين.

ربع ال داود بن الحضرمي و اسم الحضرمي عبد الله بن عمار حليف عتبه بن ربيعة

قال أبو الوليد: لهم درهم التي عند المروة يقال لها: دار طلحة بين دار الازرق بن عمرو الغساني و دار عتبه بن فرقد السلمى، و لهم أيضاً الدار التي الى جنب هذه الدار عند باب دار الازرق أيضاً يقال لها: دار حفصة، و يقال لها:

دار الزوراء، و من رباعهم أيضاً الدار التي عند المروة في صف دار عمر بن عبد العزيز، و وجهها شارع على المروة، الحجامون في وجهها، و هي اليوم في الصوفاي اشتراها بعض السلاطين، اشتراها رمله بنت عبد الله بن عبد الملك بن مروان و زوجها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان، فصدقت بها ليسكنها الحاج و المعتمرون، و كان في دهليز دارها هذه شراب من اسوقه محلاة و محمضة تسقى فيها في الموسم، و كان لهشام بن عبد الملك و هو خليفة شراب من أسوقه محمضة و محلاة يسقى في الموسم على المروة في فسطاط في موضع الجنبذ الذي يسقى فيه الماء على المروة فمنع محمد بن هشام بن اسماعيل المخزومي خال هشام ابن عبد الملك بن مروان، و هو أمير على مكة رمله بنت عبد الله بن عبد الملك ان تسقى على المروة شرابها، فشكت ذلك الى عمها هشام

بن عبد الملك فكتب لها: اذا انقضى الحاج ان تسقى فى الصدر، فلم تزل تلك الدار يسقى فيها شراب رملء من وقوف وقتها عليها بالشام، و يسكن هذه الدار الحاج و المعتمرون حتى اصطفت حين خرجت الخلافة من بنى مروان، و هذه الدار من دار عمر بن عبد العزيز الى حق أم انمار القارية، و الدار التى على ردم آل عبد الله عندها الحمارون بلصق دار آل جحش بن رباب، و هى بيوت صغار كانت لقوم من الأرد يقال لهم: البراهمة، و مسكنهم السراء، و هم حلفاء آل حرب بن أمية، فاشتراها منهم خالد بن عبد الله القسرى فهى تعرف اليوم بدار القسرى ثم اصطفت.

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٥٠

رباع بنى نوفل بن عبد مناف

قال ابو الوليد: كانت لهم دار جبير بن مطعم عند موضع دار القوارير اللاصقة بالمسجد الحرام بين الصفا و المروة، اشترت منهم فى خلافة المهدي أمير المؤمنين حين وسع المسجد الحرام قال: فأقطعت تلك الرحبة جعفر بن يحيى فى خلافة الرشيد هارون أمير المؤمنين، ثم قبضت فى اموال جعفر فبناها حماد البربرى للرشيد بالرخام و الفسيفساء من خارجها، و بنى باطنها بالقوارير و المينا الأصفر و الأحمر و كانت لهم ايضا دار دخلت فى المسجد الحرام يقال لها: دار بنت قرصه، و كانت لهم الدار التى الى جنب دار ابن علقمة صارت للفضل بن الربيع، اشتراها من أهل نافع بن جبير بن مطعم و بناها، و هى الدار التى احترقت على الصيادلة، كانت لنافع بن جبير خاصة من بين ولد جبير، و لهم دار عدى بن الخيار كانت عند العلم الذى على باب المسجد الذى يسعى منه من أقبل من المروة الى الصفا، و كانت صدقة، فاشترى لهم بثمانها دورا فهى فى أيدي ولد خيار بن عدى الى اليوم، و لهم دار ابن أبى حسين بن الحارث بن عامر بن نوفل دخلت فى المسجد الحرام، و كانت صدقة، فاشترى لهم بثمانها دورا فهى فى أيديهم الى اليوم.

رباع حلفاء بنى نوفل بن عبد مناف

قال أبو الوليد: دار عتبة بن غزوان من بنى مازن بن منصور كانت الى جنب المسجد الحرام يقال لها: ذات الوجهين، قد كتبت قصتها فى رباع يعلى بن منبه، و دخلت هذه الدار فى المسجد الحرام و دار حجير بن أبى اهاب بن عزيز بن قيس ابن عبد الله بن دارم التميمي، و كانت قبلهم لآل معمر بن خطل الجمحى، و هى الدار التى لها بابان، باب شارع على فوهة سكة قعيقعان، و باب الى السكة التى

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٥١

تخرج الى المسجد الى باب قعيقعان، ثم صارت ليحيى بن خالد بن برمك اشتراها من آل حجير بستة و ثلاثين الف دينار، ثم هى اليوم فى الصوافى و هى الدار التى صارت للصفار ثم صارت للسلطان بعد.

رباع بنى الحارث بن فهر

قال أبو الوليد: قال جدى: لهم ربع دبر قرن القرظ بين ربع آل مرة ابن عمرو الجمحين و بين الطريق التى لآل وابصة مما يلى الخليج و للضحاك بن قيس الفهرى دار عند دار آل عفيف السهميين، بينها و بين حق آل المرتفع، و على ردم بنى جمح دار يقال لها: دار قراد فنسب الردم اليهم بذلك، و كان الذى عمل ذلك الردم عبد الملك بن مروان عام سيل الجحاف مع ما عمل من الضفاير و الردم هو الذى يقول فيه الشاعر:

سأملك عبرة و أفيض أخرى إذا جاوزت ردم بنى قراد

رباع بن اسد بن عبد العزى

قال أبو الوليد: كانت لهم دار حميد بن زهير اللاصقة بالمسجد الحرام فى ظهر الكعبة كانت تفىء على الكعبة بالعشى، و تفىء الكعبة عليها بالبكر، فدخلت فى المسجد الحرام فى خلافة أبى جعفر، و لهم دار أبى البخترى بن هاشم بن اسد، و قد دخلت فى دار زبيدة التى عند الحنطين، و لهم فى سكة الحزامية دار الزبير ابن العوام، و دار حكيم بن حزام، و البيت الذى تزوج فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم خديجة بنت خويلد فى دار حكيم بن حزام، و سقيفة فيما هنالك، و خير مما يلى دار الزبير، و فى الخير باب يأخذ الى دار الزبير و لعبد الله بن الزبير الدور التى

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٥٢

بقيعقان الثلاث المصطفة يقال لها: دور الزبير، و لم يكن الزبير ملكها، و لكن عبد الله ابتاعها من آل عفيف بن نبيه السهميين و من ولد منبه، و فيها دار يقال لها: دار الزنج، و إنما سميت دار الزنج لأن ابن الزبير كان له فيها رقيق زنج، و فى الدار العظمى منهن بير حفرها عبد الله بن الزبير، و فى هذه الدار طريق الى الجبل الأحمر و الى قرارة المدحا موضع كان اهل مكة يتداحون فيه بالمداحى و المراصع، و كانت لعبد الله بن الزبير ايضا دار بقيعقان يقال لها: دار الحشنى و كانت له دار البخاتى كانت بين دار العجلة و دار الندوة، و كانت الى جنبها دار فيها بيت مال مكة كانت من دور بنى سهم ثم كان عبد الملك بن مروان قبضها بعد من ابن الزبير، ثم دخلت الدار التى كان فيها بيت المال فى دار العجلة حين بناها يقطين بن موسى للمهدى امير المؤمنين، و صارت الاخرى للربيع ثم هى اليوم فى الصوافى و هى التى يسكنها صاحب البريد، و إنما سميت تلك الدار دار البخاتى لأن ابن الزبير جعل فيها بخاتيا كان أتى بها من العراق، و لهم دارا مصعب بن الزبير اللتان عند دار العجلة كانتا للخطاب بن نفيل العدوى، و لهم دار العجلة ابتاعها عبد الله بن الزبير من آل سمير بن موهبة السهميين، و إنما سميت دار العجلة لأن ابن الزبير حين بناها عجل و بادر فى بنائها، فكانت تبنى بالليل و النهار حتى فرغ منها سريرا، و قال بعض المكيين: إنما سميت دار العجلة لأن ابن الزبير كان ينقل حجارتها على عجلة اتخذها على البخت و البقر.

رباع بنى عبد الدار بن قصى

كانت لهم دار الندوة و هى دار قصى بن كلاب التى كانت قريش لا تشاور، و لا تناظر، و لا يعقدون لواء الحرب، و لا يرمون الا فيها، يفتحها لهم بعض

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٥٣

ولد قصى، فإذا بلغت الجارية منهم أدخلت دار الندوة فجاب عليها فيها درعها عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى، ثم انصرفت الى اهلها فحججوها او بعض ولده، و كانت بيده من بين ولد عبد الدار و إنما كانت قريش تفعل هذا فى دار قصى تيمنا بأمره، و تبركا به، و كان عندهم كالدين المتع، و كان قصى الذى جمع قريشا و أسكنهم مكة و خط لهم الرباع و لم يكن يدخل دار الندوة من غير بنى قصى إلا ابن اربعين سنة و يدخلها بنو قصى جميعا و حلفاؤهم كبيرهم و صغيرهم، فلم تزل تلك بأيدي ولد عامر بن هاشم حتى باعها ابن الرهين العبدرى - و هو من ولده - من معاوية بمائة الف درهم، و قد دخل اكثر دار الندوة فى المسجد الحرام، و قد بقيت منها بقية هى قائمة الى اليوم على حالها، قال ابو محمد الخزاعى: قد جعلت مسجدا وصل بالمسجد الكبير فى خلافة المعتضد بالله، و قد كتبت قصتها فى موضعه، و لهم دار شيبه ابن عثمان و هى الى جنب دار الندوة و فيها خزانه الكعبة و هى دار أبى طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار، و لها باب فى المسجد الحرام؛ و لهم ربع فى جبل شيبه ما وراء دار عبد الله بن مالك بن الهيثم الخزاعى الى دار الأزرق ابن عمرو بن الحارث الغسانى الى ما سال من قرارة جبل شيبه الى دار درهم، و ربع بنى المرتفع

فذلك كله لبني شيبه بن عثمان، و زعم بعض الناس ان دار عبد الله بن مالك كانت لهم يقال: كانت لسعد بن ابي طلحة، ثم صارت لمعاوية، و لهم ربع بني المرتفع في السويقة الى دار ابن الزبير، الدنيا التي بقعيقعان يقال: ان ذلك الربع كان لآل النباش بن زرارة التميمي، و قال بعض اهل العلم: كان أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٥٤ ذلك الربع لأبي الحجاج بن علاط السلمى، و كانت عنده امرأة منهم يقال لها: فاطمة ابنة الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد الدار فخرج مهاجرا فأخذوا ربه، و زعم بعض المكيين انه كانت لهم الدار التي عند الخياطين التي يقال لها: دار عمرو بن عثمان كانت لآل السباق بن عبد الدار، و زعم غير هؤلاء انها كانت لأبي أمية بن المغيرة المخزومي.

رباع حلفاء بني عبد الدار بن قصي

قال أبو الوليد: رباع آل نافع بن عبد الحارث الخزاعيين، الربع المتصل بدار شيبه بن عثمان و دار الندوة الى السويقة الى دار حمزة التي بالسويقة، الى ما دون السويقة، و الزقاق الذي يسلك منه الى دار عبد الله بن مالك، و الى المروء، و ينقطع ربعهم من ذلك الزقاق عند دار أم ابراهيم التي في دار أوس و معهم فيه حق الملحيين، و هو الربع الذي صار لابن ماهان.

رباع بني زهرة

قال أبو الوليد: كانت لهم ببناء المسجد الحرام دار دخلت في المسجد الحرام، كانت عند دار يعلى بن منبه ذات الوجيين، و كانت لهم دار مخرمة ابن نوفل التي بين الصفا و المروء التي صارت لعيسى بن علي عند المروء، و لهم حق آل أزهر بن عبد عوف على فوهة زقاق العطارين، فيها العطارون و هي في ايديهم الى اليوم، و لهم دار جعفر بن سليمان التي في زقاق العطارين، كانت لعوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة و هو أبو عبد الرحمن بن عوف.

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٥٥

رباع حلفاء بني زهرة

قال أبو الوليد: دار خيرة بنت سباع بن عبد العزى الخزاعية الملحية، كانت في أصل المسجد الحرام تصل دار جبير بن مطعم، و دار الأزرق بن عمرو الغساني، فدخلت في المسجد الحرام، و للغسانيين ايضا الدار التي تصل دار أوس و دار عيسى بن علي فيها الحذاءون، يقال لها: دار ابن عاصم، و صار وجهها لجعفر بن أبي جعفر أمير المؤمنين، ثم اشتراها الرشيد هارون أمير المؤمنين، و اما مؤخر الدار فهي في أيدي العاصميين الى اليوم.

ربع آل قارظ القارين

و هي الدار التي يقال لها دار الخلد على الصيادلة بين الصفا و المروء بناها بناء هذا حماد البربري، قال الأزرقى و أما بناؤها هذا مما عمل لأم جعفر المقتدر بالله، و قد أقطعها في أيامه و اشتراها الرشيد هارون أمير المؤمنين بين دار آل الأزهر، و بين دار الفضل بن الربيع التي كانت لنافع بن جبير بن مطعم.

ربع آل انمار القارين

الربع الشارع على المروءة على اصحاب الادم من ربع آل الحضرمي الى رحبة عمر بن الخطاب رضى الله عنه مقابل زقاق الخرازين الذى يسلك على دار عبد الله ابن مالك، و وجه هذا الربع بين الدارين مما يلى البرامين، فيه دار أم أنمار أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٥٦

القارية كانت برزة من النساء، و كانت رجال قريش يجلسون بقاء بيتها يتحدثون؛ و زعموا ان النبي صلى الله عليه و سلم كان يجلس فى ذلك المجلس و يتحدث بقاء بيتها، و فى هذا الربع بيت قديم جاهلى على بنيانه الاول يقال: ان النبي صلى الله عليه و سلم دخل هذا البيت، و فى وجه هذا الربع مسجد صغير بين الدارين عند البرامين، زعم بعض المكيين ان النبي صلى الله عليه و سلم صلى فيه فاشترى السرى بن عبد الله بن كثير بن عباس بعض هذا الربع و هو أمير مكة، فلما عزل و سخط عليه اصطفاه أمير المؤمنين أبو جعفر و كان فيه حق قد كان بعض بنى أمية اشتراه فاصطفى منهم، ثم اشترى أمير المؤمنين أبو جعفر بقيقته من ناس من القاريين، فهو فى الصوافى الى اليوم الا-القطعة التى كانت لابن حماد البربرى، و ليحيى بن سليم الكاتب فاشتراها ابن عمران النخعي ثم صارت لعبد الرحمن بن اسحاق قاضى بغداد.

ربع آل الأخنس بن شريق

دار الأخنس التى فى زقاق العطارين من الدار التى بناها حماد البربرى لهارون أمير المؤمنين الى دار القدر التى للفضل بن الربيع، و هذا الربع لهم جاهلى، و لآل الأخنس أيضا الحق الذى بسوق الليل على الحدادين مقابل دار الحوار، شراء من بنى عامر بن لوى.

ربع آل عدى بن أبى الحمراء الثقفى

لهم الدار التى فى ظهر دار ابن علقمة فى زقاق أصحاب الشيرق يقال لها: دار العاصمين من دار القدر التى للفضل بن الربيع الى بيت النبي صلى الله عليه و سلم الذى يقال له: بيت خديجة، و هو لهم ربع ج هلى. أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٥٧

ربع بنى تيم

قال أبو الوليد: دار أبى بكر الصديق فى خط بنى جمح و فيها بيت أبى بكر رضى الله عنه الذى دخله عليه رسول الله صلى الله عليه و سلم، و هو على ذلك البناء الى اليوم، و منه خرج النبي صلى الله عليه و سلم، و أبو بكر الصديق رضى الله عنه الى ثور مهاجرا، و لهم دار عبد الله بن جدعان كانت شارعاً على الوادى على فوهتى سكتى اجيادين، اجياد الكبير، و اجياد الصغير، و هى الدار التى قال النبي صلى الله عليه و سلم: لقد حضرت فى دار ابن جدعان حلفاً لو دعيت اليه الآن لأجبت، و هو حلف الفضول كان فى دار ابن جدعان، و قد دخلت هذه الدار فى وادى مكة حين وسع المهدي المسجد الحرام، و دخل الوادى القديم فى المسجد، و حول الوادى فى موضعه الذى هو فيه اليوم، و كان فى موضعه دور من دور الناس الا قطعة فضلت فى دار ابن جدعان و هى دار ابن عزارة، و دار المليكيين التى عند الغزالين الى جنب دار العباس بن محمد التى على الصيارفة، و لهم حق أبى معاذ عند المروءة، و لهم حق كان لعثمان بن عبد الله بن عثمان بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة عند سكة أجياد، دخلت فى الوادى، و لهم دار درهم بالسويقة شراء.

رباع بنى مخزوم و حلفائهم

قال أبو الوليد: لهم أجيادان الكبير و الصغير ما قبل منهما على الوادى الى منتهى آخرهما الا حق بنى جدعان، و آل عثمان التيمى، و

أجسادان جميعا لبنى المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، إلا- دار السايب التي يقال لها سقيفة، و دار العباس بن محمد التي على الصيارفة، فإنها من ربح العائدين، و لأهل هبار من الأزد معهم حق بأجساد الصغير، و هبار رجل من الأزد كان الوليد بن المغيرة تنبأه أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٥٨

صغيرا فى الجاهلية، فأحبه و أقطعه، و حق آل هبار هذا بين ربح خالد بن العاص بن هشام، و بين دار زهير بن ابى أمية، و معهم أيضا بأجساد الكبير حق الحارث بن امية الأصغر عبد شمس بن عبد مناف يقال له: دار عبلة، و لآل هشام بن المغيرة من ذلك دار خالد بن العاص بن هشام، و دار الدومة و فى دار الدومة كان منزل أبى جهل بن هشام؛ و إنما سميت دار الدومة ان ابنه لمولى لخالد بن العاص بن هشام يقال له: أبو العدا، كانت تلعب بلعب لها من مقل، فدفت مقله فيها و جعلت تقول: قبر ابنتى، و تصب عليها الماء حتى خرجت الدومة و كبرت، فسميت دار الدومة، و منزل أبى جهل الذى كان فيه هشام بن سليمان و لآل هشام بن سليمان دار الساج باجساد الصغير أيضا، و حق آل عبد الرحمن بن الحارث الموضع الذى يقال له: المربرد، و در الشركاء لآل هشام بن المغيرة أيضا، و إنما سميت دار الشركاء لأن الماء كان قليلا بأجساد فتخرج آل سلمة بن هشام و آخرون معهم فاحترفوا بئر الشركاء فى الدار، فقيل: بئر الشركاء، ثم قيل: دار الشركاء، و هى لآل سلمة بن هشام، و هم يزعمون انهم حفروا البئر، و دار العلوج بمجتمع أجسادين، كانت لخالد بن العاص بن هشام و إنما سميت دار العلوج انه كان فيها علوج له، و لهم دار الأوقص عند دار زهير بأجساد الصغير أيضا، و لهم دار الشطوى كانت لآل عياش بن ابى ربيعة بن المغيرة، و لآل هشام بن المغيرة أيضا حق بأسفل مكة عند دار سمره بن حبيب، يقال: دفن فيها هشام بن المغيرة، و قد اختصم فيها آل هشام بن المغيرة، و آل مرة بن عمرو الجمحيون الى الأوقص محمد بن عبد الرحمن بن هشام، و هو قاضى أهل مكة فشهد عثمان بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، ان خالد بن سلمة اخبره ان معاوية بن أبى سفيان ساوم خالد بن العاص بن هشام بذلك الربع فقال:

و هل يبيع الرجل موضع قبر أبيه؟ فقسمه الاوقص بين آل مرة، و بين

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٥٩

المخزوميين، بعث مسلم بن خالد الزنجى فقسمه بينهم، و لآل زهير بن أبى أمية ابن المغيرة دار زهير بأجساد، و قد زعم بعض المكيين ان الدار التى عند الخياطين يقال لها: دار عمرو بن عثمان، كانت لأبى أمية بن المغيرة، و حق آل حفص ابن المغيرة عند الضفيرة بأجساد الكبير، و حق آل أبى ربيعة بن المغيرة دار الحارث بن عبد الله بن ابى ربيعة، و قد زعم بعض المكيين انه كان للواصبين فاشتره الحارث بن عبد الله؛ و يقال: كان فى الجاهلية لمولى لخزاعة يقال له: رافع، فباعه ولده.

رباع بنى عايد من بنى مخزوم

قال أبو الوليد: دار أبى نهيك، و قد دخل أكثرها فى الوادى، و بقيتها دار العباس بن محمد التى بفوهة اجياد الصغير على الصيارفة، باعها بعض ولد المتوكل ابن ابى نهيك، و دار السايب بن ابى السايب العائدى، و قد دخل بعضها فى الوادى، و بقيتها فى الدار التى يقال لها: دار سقيفة، فيها البزازون عند الصيارفة، فيها حق عبد العزيز بن المغيرة بن عطاء بن ابى السايب، و صار وجهها لمحمد بن يحيى بن خالد بن برمك، و فى هذه الدار البيت الذى كانت فيه تجارة النبى صلى الله عليه و سلم، و السايب بن ابى السايب فى الجاهلية، و كان السايب شريكا للنبي صلى الله عليه و سلم، و له يقول النبى صلى الله عليه و سلم: نعم الشريك السايب، لا مشارى و لا ممارى و لا صخاب فى الاسواق، و من حق آل عايد دار عباد بن جعفر بن رفاعه بن أمية بن عايد فى اصل جبل ابى قبيس من دار القاضى محمد بن عبد الرحمن السفينانى الى دار ابن صيفى التى صارت ليحيى بن خالد بن برمك الى منارة المسجد الحرام الشارعة على المسعى، و كان بابها، عند المنارة و من عند بابها كان يسعى من اقبل من الصفا يريد المروة، فلما ان وسع المهدي المسجد

الحرام فى سنة

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٦٠

سبع و ستين و مائة و ادخل الوادى فى المسجد الحرام، ادخلت دار عباد بن جعفر هذه فى الوادى اشترت منهم و صيرت بطن الوادى اليوم الا- ما لصق منها بالجبل جبل ابى قبيس، و هو دار ابن روح، و دار ابن حنظلة الى دار ابن برمك، و من رباح بنى عايد دار ابن صيفى و هى الدار التى صارت ليحيى بن خالد بن برمك فيها البزازون، و من رباح بنى مخزوم حق آل حنطب و هو الحق المتصل بدار السايب من الصيارفة الى الصفا، تلك المساكن كلها الى الصفاء حق ولد المطلب ابن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم، و لهم حق السفينيين دار القاضى محمد بن عبد الرحمن من دار الارقم الى دار ابن روح العائذى، فذلك الربع لسفيان، و الاسود ابنى عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم و للسفيانيين ايضا حق فى زقاق العطارين الدار التى مقابل دار الاخنس بن شريق، فيها ابن اخى الصمة يقال لها: دار الحارث لناس من السفينيين يقال لهم: آل ابى قرعة، و مسكنهم السراة، و ربع آل الارقم بن ابى الارقم، و اسم ابى الارقم عبد مناف بن ابى جندب اسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم الدار التى عند الصفا يقال لها: دار الخيزران، و فيها مسجد يصلى فيه كان ذلك المسجد بيتا كان يكون فيه النبى صلى الله عليه و سلم يتوارى فيه من المشركين، و يجتمع هو و اصحابه فيه عند الارقم بن ابى الارقم و يقرئهم القرآن، و يعلمهم فيه، و فيه اسلم عمر بن الخطاب رضى الله عنه و لبنى مخزوم حق الوابسين الذى فى خط الحزامية بين دار الحارث بن عبد الله بن ابى ربيعة و بين دار الزبير بن العوام، و لبنى مخزوم دار خرابة و هى الدار التى عند اللبانيين بفوهة خط الحزامية شارعة فى الوادى صار بعضها لخالصة و بعضها لعيسى بن محمد بن اسماعيل المخزومى، و بعضها لابن غزوان الجندى.

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٦١

رباع بنى عدى بن كعب

قال ابو الوليد: كان بين بنى عبد شمس بن عبد مناف و بين بنى عدى بن كعب حرب فى الجاهلية، و كانت بنو عدى تدعى لعقة الدم، و كانوا لا يزالون يقتتلون بمكة، و كانت مساكن بنى عدى ما بين الصفا الى الكعبة، و كانت بنو عبد شمس يظفرون عليهم و يظهرون، فاصابت بنو عبد شمس منهم ناسا، و أصابوا من بنى عبد شمس ناسا، فلما رأت ذلك بنو عدى علموا ان لا طاقة لهم بهم حالفوا بنى سهم، و باعوا رباعهم الا قليلا، و ذكروا ان ممن لم يبع آل صداد فقطعت لهم بنو سهم كل حق أصبح لبنى عدى فى بنى سهم حق نفيل بن عبد العزى و هو حق عمر بن الخطاب، و حق زيد بن الخطاب بالثنية، و حق مطيع بن الاسود هؤلاء الذين باعوا مساكنهم، و كانت بنو سهم من أعز بطن فى قريش، و امنعه، و أكثره فقال الخطاب بن نفيل بن عبد العزى و هو يذكر ذلك و يتشكر لبنى سهم:

أسكننى قوم لهم نايل أجود بالعرف من اللاطفة

سهم فما مثلهم معشر عند مثل الانفس الفائظه

كنت اذا ما خفت ضيما حنت درنى رماح للعدى غايظه

و قال الخطاب بن نفيل بن عبد العزى أيضا و بلغه ان أبا عمرو بن أمية يتوعده:

ا يوعدننى ابو عمرو و دونى رجال لا ينهنها الوعيد

رجال من بنى سهم بن عمرو الى أبياتهم يأوى الطريد

جحاحجة شياظمة كراممراجعة اذا قرع الحديد

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٦٢ خضارمة ملاوثة ليوث خلال بيوتهم كرم وجود

ربيع المعدمين و كل جاراذا نزلت بهم سنة كؤود
هم الراس المقدم من قریش و عند بيوتهم تلقى الوفود
فكيف اخاف او اخشى عدواو نصرهم اذا ادعوا عتيد
فلست بعادل عنهم سواهم طوال الدهر ما اختلف الجديد

و لبنى عدى خط ثنية كدا على يمين الخارج من مكة الى حق الشافعيين على رأس كدا، و لهم من الشق الايسر حق آل أبى طرفه
الهدلين الذى على رأس كدا، فيه اراكة نائنه شارع على الطريق يقال لها:

دار الاراكه، و معهم فى هذا الشق الايسر حقوق ليست لهم معروفة منها حق آل كثير بن الصلت الكندى الى جنب دار مطيع، كانت
لآل جحش بن ريباب الاسدى و معهم حق لآل عبله بأصل الخزنه، و كان للخطاب بن نفيل الداران اللتان صارتا لمصعب بن الزبير
دخلتا فى دار العجله، و فى المسجد الحرام بعضها، و زعم بعض المكيين ان دار المراجل كانت لآل المؤمل العدوى باعوها فاشتراها
معاويه و بناها، و كانت للخطاب بن نفيل دار صارت لعمر بن الخطاب رضى الله عنه كانت بين دار محرمة بن نوفل التى صارت
لعيسى بن على،

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٦٣

و بين دار الوليد بن عتبة بين الصفا و المروه، و كان لها وجهان، وجه على ما بين الصفا و المروه، و وجه على فح بين الدارين فهدمها
عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى خلافته و جعلها رحبه و مناخا للحاج تصدق بها على المسلمين و قد بقيت منها حوانيت فيها
أصحاب الادم، فسمعت جدى أحمد بن محمد يذكر ان تلك الحوانيت كانت أيضا رحبه من هذه الرحبه، ثم كانت مقاعد يكون فيها
قوم يبيعون فى مقاعدهم، و فى المقاعد صناديق يكون فيها متاعهم بالليل، و كانت الصناديق بلصق الجدر ثم صارت تلك المقاعد
خياما بالجريد و السعف، فلبث تلك الخيام ما شاء الله، و جعلوا يبنونها باللبن النىء و كسار الآجر حتى صارت بيوتا صغارا يكرونها
من أصحاب المقاعد فى الموسم من أصحاب الادم بالدنانير الكثيره، فجاءهم قوم من ولد عمر بن الخطاب من المدينه فخاصموا
اولئك القوم فيها الى قاض من قضاة أهل مكة، ففضى بها للعمر بين و أعطى أصحاب المقاعد قيمه بعض ما بنوا، فصارت حوانيت
تكرى من أصحاب الادم، و هى فى أيدي ولد عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى اليوم.

ربع بنى جمح

لهم خط بنى جمح عند الردم الذى ينسب اليهم، و كان يقال له: ردم بنى قراد، دار أبى بن خلف و دار السجن سجن مكة، كانت
لصفوان بن أميه فابتاعها منه نافع بن عبد الحارث الخزاعى و هو أمير مكة، ابتاعها لعمر بن الخطاب رضى الله عنه باربعه آلاف درهم،
و لهم دار صفوان التى عند دار المنذر ابن الزبير، و لهم دار صفوان السفلى عند دار سمره، و لهم دار مصر بأسفل مكة، فيها الوراقون
كانت لصفوان بن أميه، و لهم جنبتا خط بنى جمح يمينا و شمالا، و كانت لهم دار حجير بن أبى أهاب فباعوها من أبى أهاب بن عزيز
أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٦٤

التميمي حليف المطعم بن عدى بن نوفل، و لهم دار قدامه بن مظعون فى حق بنى سهم، و لهم دار عمرو بن عثمان التى بالثنيه، و لهم
حق آل جذيم فى حق بنى سهم، و يقال: ان تلك الدار كانت لآل مظعون، فلما هاجروا خلوها فغلب عليها آل جذيم، و لهم دار أبى
محذوره فى بنى سهم.

رباع بنى سهم

لهم دار عفيف التى فى السويقه الى قيعقان الى ما جاز سيل قيعقان من دار عمرو بن العاص الى دار غباء السهمى الى ما جاز الزقاق

الذى يخرج على دار أبى محذورة الى الثنية، و كانت لهم دار العجلة و معهم لآل هبيرة الجشميين حق فى سند جبل زرزر، و دار قيس بن عدى جد ابن الزبعرى هى الدار التى كانت اتخذت متوضئات ثم صارت ليعقوب بن داود المطبقى و دار ياسر خادم زبيدة، ما بين دار عبيد الله بن الحسن الى دار غباء السهمى، و لهم حق آل قمطة.

رباع حلفاء بنى سهم

قال أبو الوليد: دار بديل بن ورقاء الخزاعى التى فى طرف الثنية.

رباع بنى عامر بن لوى

قال أبو الوليد: لهم من وادى مكة على يسار المصعد فى الوادى من دار العباس بن عبد المطلب التى فى المسعى دار جعفر بن سليمان، و دار بن حوارة، مصعدا الى دار أبى أحيحة سعيد بن العاص، و معهم فيه حق لآل أبى طرفة الهذليين، و هو دار الربيع، و دار الطلحيين، و الحمام، و دار أبى طرفة فأول حقهم من أعلى الوادى دار هند بنت سهيل و هو ربيع سهيل بن عمرو، و هذه أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٦٥

الدار أول دار بمكة عمل لها بابان، و ذلك ان هند بنت سهيل استأذنت عمر رضى الله عنه ان تجعل على دارها بابين، فأبى ان يأذن لها، و قال: انما تريدون ان تغلقوا دوركم دون الحاج و المعتمرين، و كان الحاج و المعتمرون ينزلون فى عرصات دور مكة، فقالت هند: و الله يا أمير المؤمنين ما أريد الا- ان احفظ على الحاج متاعهم، فاغلقها عليهم من السرقة، فأذن لها فبوتها، و أسفل منها دار الغطريف بن عطاء، و الرحبة التى خلفها فى ظهر دار الحكم، كانت لعمرو بن عبدود، ثم صارت لآل حويطب، و أسفل من هذه الدار دار حويطب ابن عبد العزى، فى أسفل من هذه الدار دار الحدادين كانت لبعض بنى عامر فاشتراها معاوية و بناها و الدار التى أسفل منها التى فيها الحمام، و دار السلماني فوق دار الربيع كانت لرجل من بنى عامر بن لوى يقال له: العباس بن علقمة، و أسفل من هذه الدار دار الربيع و حمام العائديين، و دار أبى طرفة و دار الطلحيين كانت لآل ابى طرفة الهذليين و أسفل من هذه الدار دار محمد بن سليمان كانت لمخرمة بن عبد العزى أخى حويطب بن عبد العزى، و دار ابن الحوارة من رباع بنى عامر، و ابن الحوارة من موالى بنى عامر فى الجاهلية، و ربعمهم جاهلى، و أسفل من دار ابن الحوارة دار جعفر بن سليمان كانت من رباع بنى عامر بن لوى، و دار بن الحوارة لولد عبد الرحمن بن زمعة اليوم، و لبنى عامر بن لوى من شق وادى مكة اللاصق بجبل أبى قبيس فى سوق الليل من حق الحارث بن عبد المطلب الذى على باب شعب ابن يوسف منحدر الى دار ابن صيفى التى صارت ليحيى بن خالد بن برمك، و فيه حق لآل الاخنس بن شريق، شرى من بنى عامر بن لوى، دار الحصين عند المروة فى زقاق الخرازين، و لهم دار ابى سيرة ابن ابى رهم بن عبد العزى، و هى الدار التى بين دار أبى لهب، و دار حويطب بن عبد العزى و دار الحدادين، و دار الحكم بن أبى العاص، فيها الدقاقون و المزوقون، و لهم دار ابن أبى ذيب التى أسفل من دار أبى لهب فى زقاق مسجد خديجة ابنة خويلد و هى فى أيديهم الى اليوم.

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٦٦

ذكر حد المعلاة و ما يليها من ذلك

قال أبو الوليد: حد المعلاة من شق مكة الايمن ما جازت دار الارقم بن أبى الارقم، و الزقاق الذى على الصفا يصعد منه الى جبل أبى قبيس مصعدا فى الوادى فذلك كله من المعلاة و وجه الكعبة و المقام، و زمزم، و أعلى المسجد، و حد المعلاة من الشق الايسر من زقاق البقر الذى عند الطاحونة و دار عبد الصمد بن على، اللتان مقابل دار يزيد بن منصور الحميرى خال المهدي يقال لها: دار

العروس مصعدا الى قعيقعان، و دار جعفر بن محمد، و دار العجلة، و ما حاز سيل قعيقعان الى السويقة و قعيقعان مصعدا فذلك كله من المعلاة.

حد المسفلة

قال أبو الوليد: من الشق الأيمن من الصفا الى اجيادين فما أسفل منه، فذلك كله من المسفلة و حد المسفلة من الشق الأيسر من زقاق البقر منحدرًا الى دار عمرو ابن العاص، و دار ابن عبد الرزاق الجمحي، و دار زبيدة، فذلك كله من المسفلة، فهذه حدود المعلاة و المسفلة.

ذكر اخشبي مكة

إشارة

قال أبو الوليد: اخشبا مكة أبو قبيس و هو الجبل المشرف على الصفا الى (السويدا) الى (الخندمة) و كان يسمى في الجاهلية (الأمين) و يقال: انما سمي الأمين لأن الركن الاسود كان فيه مستودعا عام الطوفان، فلما بنى ابراهيم و اسماعيل عليهما السلام البيت نادى ان الركن منى فى موضع كذا و كذا و قد كتبت

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٦٧

ذلك فى موضعه من هذا الكتاب عند بناء ابراهيم البيت الحرام قال أبو الوليد: و بلغنى عن بعض اهل العلم من اهل مكة انه قال: انما سمي ابا قبيس ان رجلا اول من نهض البناء فيه كان يقال له: ابو قبيس، فلما صعد فيه بالبناء سمي جبل ابي قبيس، و يقال: كان الرجل من اباد و يقال: اقتبس منه الركن فسمى ابا قبيس، و الاول اشهرهما عند اهل مكة.

الاحمر - الاعرف - الجر - الميزاب - قرن ابي ريش - قرارة المدحى - الكبش

حدّثنا ابو الوليد قال: و حدثنى جدى عن سليم بن مسلم عن عبد الوهاب بن مجاهد عن ابيه انه قال: اول جبل وضعه الله عز و جل على الارض حين مات ابو قبيس، و الاخشب الآخر الجبل الذى يقال له: (الأحمر) و كان يسمى فى الجاهلية (الاعرف) و هو الجبل المشرف وجهه على (قعيقعان) و على دور عبد الله بن الزبير، و فيه موضع يقال له: (الجر) (و الميزاب) انما

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٦٨

سمى الجر و الميزاب ان فيه موضعين يمسكان الماء اذا جاء المطر، يصب احدهما فى الآخر فسمى الاعرف منى الذى يفرع فى الاسفل (الجر) و الاسفل منهما (الميزاب) و فى ظهره موضع يقال له: (قرن ابي ريش) و على رأسه صخرات مشرفات يقال لهن: (الكبش) عندها موضع فوق الجبل الاحمر يقال له: (قرارة المدحى) كان اهل مكة يتداحون هنالك بالمدحى و المراصع.

ذكر شق معلاة مكة اليماني و ما فيه

مما يعرف اسمه من المواضع و الجبال و الشعاب مما احاط به الحرم

فاضح:

قال ابو الوليد: فاضح باصل جبل ابي قبيس ما اقبل على المسجد الحرام و المسعى، كان الناس يتغوطون هنالك، فاذا جلسوا لذلك

كشفت احدهم ثوبه فسمى ما هنالك فاضحا، و قال بعض المكيين: فاضح من حق آل نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الى حد دار محمد بن يوسف فم الزقاق الذي فيه مولد رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، و انما سمي فاضحا لان جرهم و قطورا اقتتلوا دون دار ابن يوسف عند حق آل نوفل بن الحارث فغلبت جرهم قطورا و اخرجتهم من الحرم و تناولوا النساء أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٦٩
ففضحن، فسمى بذلك فاضحا، قال جدى: و هذا اثبت القولين عندنا و اشهرهما .

الخدمه:

الخدمه الجبل الذى ما بين حرف السويداء الى الثنية التى عندها بير بن أبى السمير فى شعب عمرو، مشرفه على اجياد الصغير، و على شعب ابن عامر، و على دار محمد بن سليمان فى طريق منى اذا جاوزت المقبره على يمين الذهاب الى منى و فى الخدمه قال رجل من قريش لزوجته و هو يبرى نبلا له، و كانت اسلمت سرا، فقالت له: لم تبرى هذا النبيل؟ قال: بلغنى ان محمدا يريد ان يفتتح مكة و يغزونا فلئن جاءونا لأخدمنك خادما من بعض من نستأسر، فقالت: و الله لكأنى بك قد جئت تطلب محشا احشك فيه، لو رأيت خبل محمد فلما دخل رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يوم الفتح اقبل اليها فقال: ويحك هل من محش؟
فقال: فأين الخادم؟ قال لها: دعيني عنك و أنشأ يقول:

و انت لو ابصرتنا بالخدمه

اذ فر صفوان و فر عكرمه و أبو يزيد كالعجوز المؤتمه

قد ضربونا بالسيوف المسلمه لم تنطقى باللوم أدنى كلمه أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٧٠
قال: و أبو يزيد سهيل بن عمرو، قال: و خباته فى مخدع لها حتى أو من الناس .

الابيض:

و الابيض الجبل المشرف على حق أبى لهب و حق ابراهيم ابن محمد بن طلحه بن عبيد الله.

المستندر:

و كان يسمى فى الجاهليه المستندر و له يقول بعض بنات عبد المطلب:

نحن حفرنا بذريجانب المستندر

جبل مرازم:

جبل مرازم الجبل المشرف على حق آل سعيد بن العاص، و هو منقطع حق أبى لهب الى منتهى حق ابن عامر الذى يصل حق آل عبد الله بن خالد بن اسيد، و مرازم رجل كان يسكنه من بنى سعد بن بكر بن هوازن.

قرن مسقلة:

قرن مسقلة: و هو قرن قد بقيت منه بقيه بأعلى مكة فى دبر دار سمرة عند موقف الغنم بين شعب ابن عامر و حرف دار رابغة فى أصله، و مسقلة رجل كان يسكنه فى الجاهليه.

حدثنا ابو الوليد قال: حدثنى جدى عن الزنجى عن ابن جريج قال: لما كان يوم الفتح فتح مكة جلس رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٧١
على قرن مسقله، فجاهه الناس يبايعونه بأعلى مكة عند سوق الغنم .

جبل نبهان:

جبل نبهان: الجبل المشرف على شعب أبي زياد فى حق آل عبد الله بن عامر، و نبهان، و أبو زياد موليان لآل عبد الله ابن عامر.

جبل زيقيا:

جبل زيقيا الجبل المتصل بجبل نبهان الى حايط عوف، و زيقيا مولى لآل أبي ربيعة المخزوميين كان أول من بنى فيه فسمى به و يقال له اليوم جبل الزيقى .

جبل الاعرج:

جبل الاعرج: فى حق آل عبد الله بن عامر مشرف على شعب أبي زياد و شعب ابن عامر و الاعرج مولى لابی بكر الصديق رضى الله عنه كان فيه فسمى به، و نسب اليه.

المطابخ:

المطابخ: شعب ابن عامر كله يقال له: المطابخ، كانت فيه مطابخ تبع حين جاء مكة، و كسا الكعبه، و نحر البدن، فسمى المطابخ، و يقال: بل نحر فيه مضاض بن عمرو الجرهمى و جمع الناس به حين غلبوا قطورا، فسمى المطابخ.

ثنية أبي مرحب:

ثنية أبي مرحب الثنية المشرفة على شعب أبي زياد و حق ابن عامر التي يهبط منها على حايط عوف يختصر من شعب ابن عامر الى المعلاة و الى منى.

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٧٢

شعب أبي دب:

شعب ابى دب هو الشعب الذى فى الجزارون و أبو دب رجل من بنى سواة بن عامر و على فم الشعب سقيفة لابی موسى الاشعري و له يقول كثير بن كثير السهمى:

سكنوا الجزع جزع بيت أبى موسى الى النخل من صفى السباب

و على باب الشعب بير لأبى موسى، و كانت تلك البير قد دثرت و اندفنت حتى نثلها بغا الكبير أبو موسى مولى أمير المؤمنين، و نفص عامتها، و بناها بنيانا محكما، و ضرب فى جبلها حتى انبط ماءها، و بنى بحذائها سقاية، و جنبا يلقى فيها الماء، و اتخذ عندها مسجدا، و كان نزوله هذا الشعب حين انصرف عن الحكمين، و كانت فيه قبور أهل الجاهلية فلما جاء الاسلام حولوا قبورهم الى الشعب الذى بأصل ثنية المدنيين الذى هو اليوم فيه، فقال أبو موسى حين نزله: أجاور قوما لا يغدرون، يعنى أهل المقابر، و قد زعم بعض المكيين ان قبر آمنه ابنة وهب أم رسول الله صلى الله عليه و سلم فى شعب أبى دب هذا، و قال بعضهم: قبرها فى دار رابغة، و

قال بعض المدنيين:

قبرها بالابواء .

حدثنا أبو الوليد حدثني محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن عمران عن هشام بن عاصم الاسلمى قال: لما خرجت قريش الى النبي صلى الله عليه و سلم فى غزوة أحد فزولوا بالابواء، قالت هند بنت عتبة لابی سفيان بن حرب: لو بحثتم قبر آمنه أم محمد فانه بالابواء، فان اسر أحد منكم اقتديتم به كل انسان بارب من آرابها فذكر ذلك أبو سفيان لقريش، و قال: ان هنداً قالت: كذا و كذا،

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٧٣

و هو الرأى، فقالت قريش: لا تفتح علينا هذا الباب، اذا تبحت بنو بكر موتانا، و انشد لابن هرمه:

اذا الناس غطوني تغطيت عنهم و ان بحثوا عنى ففيهم مباحث

و ان بحثوا يبرى بحثت بيارهم الا فانظروا ما ذا تثير البحاith

حدثنا أبو الوليد: حدثنا محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن عمران عن محمد بن عمر عن عمر بن عبد العزيز عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أنه قال: مر رسول الله صلى الله عليه و سلم يا لابواء فعدل الى شعب هناك فيه قبر آمنه فاتاه فاستغفر لها، و استغفر الناس لموتاهم فأنزل الله عز و جل (ما كان للنبي و الذين آمنوا أن يشتموا للمشركين) الآية، الى قوله عز و

جل:

وعدها اياه.

الحجون:

الحجون الجبل المشرف حذاء مسجد البيعة الذى يقال له مسجد الحرس، و فيه ثنية تسلك من حايط عوف من عند الماجلين اللذين فوق دار مال الله الى شعب الجزارين و بأصله فى شعب الجزارين كانت المقبرة فى الجاهلية، و فيه يقول كثير بن كثير:

كم بذاك الحجون من حى صدق من كهول أعفه و شباب

شعب الصفى:

شعب الصفى و هو الشعب الذى يقال له: صفى السباب،

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٧٤

و هو ما بين الراحه و الراحه، الجبل الذى يشرف على دار الوادى عليه المنارة و بين نزاعة الشوى و هو الجبل الذى عليه بيوت ابن قطر، و البيوت اليوم لعبد الله بن عبيد الله بن العباس و له يقول الشاعر:

اذا ما نزلت حذو نزاعة الشوى بيوت ابن قطر فاحذروا ايها الركب

و انما سمي الراحه لان قريشا كانت فى الجاهلية تخرج من شعب الصفى فتبيت فيه فى الصيف تعظيما للمسجد الحرام، ثم يخرجون فيجلسون فيستريحون فى الجبل فسمى ذلك الجبل الراحه، و قال بعض المكين: انما سمي صفى السباب ان ناسا فى الجاهلية كانوا اذا فرغوا من مناسكهم نزلوا المحصب ليله الحصبه فوقف قبايل العرب بضم الشعب شعب الصفى فتفاخرت.

بآبائها و ايامها و وقايعها فى الجاهلية فيقوم من كل بطن شاعر و خطيب فيقول: منا فلان و لنا يوم كذا و كذا فلا يترك فيه شيئا من الشرف الا ذكره، ثم يقول: من كان ينكر ما يقول، أو له يوم كيومنا، أو له فخر مثل فخرنا، فليات به ثم يقوم الشاعر فينشد ما قيل فيهم من الشعر فمن كان يفاخر تلك القبيلة أو كان بينه و بينها منافرة أو مفاخرة قام فذكر مثالب تلك القبيلة، و ما فيها من المساوى، و ما هجيت به من الشعر ثم فخر هو بما فيه، فلما جاء الله تعالى بالاسلام أنزل فى كتابه العزيز (فاذا قضيت مناسككم فاذكروا الله كذكركم

آباءكم أو اشد ذكرا) يعنى هذه المفاخره و المنافره او اشد ذكرا و له يقول كثير بن كثير السهمى:
 أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٧٥ سكنوا الجزع جزع بيت ابى موسى الى النخل من صفى السباب
 و كان فيه حايط لمعاوية يقال له: حايط الصفى من أموال معاوية التى كان اتخذها فى الحرم، و شعب الصفى ايضا يقال له:
 خيف بنى كنانة و ذلك ان النبى صلى الله عليه و سلم وعد المشركين فقال:

موعدكم خيف بنى كنانة، و يزعم بعض العلماء ان شعب عمرو ابن عثمان بن عبد الله بن خالد بن اسيد ما بين شعب الخوز الى نزاعة
 الشوى الى الثنية التى تهبط فى شعب الخوز، يعرف اليوم بشعب النوبة و انما سمي شعب الخوز لان نافع بن الخوزى مولى نافع بن عبد
 الحارث الخزاعى نزله و كان اول من بنى فيه فسمى به، و شعب بنى كنانة من المسجد الذى صلى فيه على بن أبى جعفر أمير
 المؤمنين الى الثنية التى تهبط على شعب الخوز فى وجهه دار محمد بن سليمان بن على.

شعب الخوز:

شعب الخوز: يقال له: خيف بنى المصطلق ما بين الثنية التى بين شعب الخوز بأصلها بيوت سعيد بن عمر بن ابراهيم الخبيرى، و بين
 شعب بنى كنانة الذى فيه بيوت ابن صيفى الى الثنية التى تهبط على شعب عمرو الذى فيه بير ابن أبى سمير، و انما سمي شعب الخوز
 ان قوما من أهل مكة موالى لعبد الرحمن ابن نافع بن عبد الحارث الخزاعى كانوا تجارا و كانت لهم دقة نظر فى التجارة و تشدد فى
 الامساك و الضبط لما فى أيديهم فكان يقال لهم: الخوز، و كان رجل منهم يقال له: نافع بن الخوزى، و كانوا يسكنون هذا الشعب
 فنسب اليهم و كان اول من بنى فيه
 أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٧٦

شعب عثمان:

شعب عثمان: هو الشعب الذى فيه طريق منى، من سلك شعب الخوز بين شعب الخوز و بين الخضراء و مسيلة يفرع فى أصل العيرة، و
 فيه بير بن أبى سمير، و الفداحية فيما بين شعب عثمان، و شعب الخوز، و هى مختصر طريق منى سوى الطريق العظمى و طريق شعب
 الخوز.

العيرة:

العيرة الجبل الذى عند الميل على يمين الذهاب الى منى و جهة قصر محمد بن داود، و مقابله جبل يقال له: العير الذى قصر صالح بن
 العباس بن محمد بأصله الدار التى كانت لخالصة، و قال بعض الناس: هو العيرة أيضا، و فيه يقول الحارث بن خالد المخزومى:
 أقوى من آل فطيمة الحزم فالعيرتان فاوحش الخطم

خطم الحجون:

خطم الحجون: يقال له: الخطم و الذى أراد الحارث الخطم دون سدره آل اسيد و الحزم سدره امامه تتياسر عن طريق العراق.

ذباب:

ذباب: القرن المنقطع فى أصل الخندمة بين بيوت عثمان بن عبد الله و بين العيرة، و يقال: لذلك الشعب شعب عثمان بن عبد الله بن
 خالد بن أسيد.

المفجر:

المفجر: ما بين الثنية التي يقال لها: الخضراء الى خلف

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٧٧

دار يزيد بن منصور يهبط على حياض ابن هشام التي بمفضى المازمين، مازمى منى الى الفج الذى يلقاك على يمينك اذا اردت منى، يفضى بك الى بير نافع بن علقمة و بيوته حتى تخرج على ثور، و بالمفجر موضع يقال له: بطحاء قريش، كانت قريش فى الجاهلية و أول الاسلام يتزهون به و يخرجون اليه بالغداء و العشى و ذلك الموضع بذنب المفجر فى مؤخره يصب فيه ما جاء من سيل الفدفة .

شعب حوا:

شعب حوا فى طرف المفجر على يسارك و انت ذاهب الى المزدلفة من المفجر، و فى ذلك الشعب البير التى يقال لها: كر آدم.

واسط:

واسط: قرن كان اسفل من جمرة العقبة بين المازمين مازمى منى فضرب حتى ذهب، و قال بعض المكيين: واسط الجبلان دون العقبة، و قال بعضهم: تلك الناحية من بير القسرى الى العقبة يسمى واسطا، و قال بعضهم: واسط القرن الذى على يسار من ذهب الى منى دون الخضراء فى وجهه مما يلى طريق منى بيوت مبارك بن يزيد مولى الازرق بن عمرو، و فى ظهره دار محمد بن عمر بن ابراهيم الخبيرى، فذلك الجبل يسمى

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٧٨

واسطا، و هو أثبت الاقاول عند جدى فيما ذكر و هو الذى يقول فيه مضاض الجرهمى:

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا أنيس و لم يسمر بمكة سامر

و لم يتربع واسطا فجنوبه الى المنحنى من ذى الاراكاة حاضر

الرباب:

الرباب القرن الذى عند الثنية الخضراء بأصل ثبير غيناء عند بيوت ابن لاحق مولى لآل الازرق بن عمرو مشرفة عليها، و هى التى عند القصر الذى بنى محمد بن خالد بن برمك أسفل من بير ميمون الحضرمى، و اسفل من قصر أمير المؤمنين أبى جعفر.

ذو الاراكاة:

ذو الاراكاة: عرض بين الثنية الخضراء و بين بيوت أبى ميسرة الزيات.

شعب الرخم:**إشارة**

شعب الرخم: الذى بين الرباب و بين أصل ثبير غيناء.

١- ثبير غيناء:

الاثرة: ثبير غيناء و هو المشرف على بير ميمون و قلته المشرفة على شعب على عليه السلام، و على شعب الحضارمة بمنى و كان يسمى فى الجاهلية سميرا و يقال: لقلته ذات القتادة، و كان فرقه قتادة و لها يقول الحارث بن خالد:
الى طرف الجمار فما يليها الى ذات القتادة من ثبير
أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٧٩

٢- ثبير:

و ثبير الذى يقال له: جبل الزنج، و انما سمي جبل الزنج لان زنوج مكة كانوا يحتطبون منه و يلعبون فيه.

٣- ثبير النخيل:

و هو من ثبير النخيل ، ثبير النخيل و يقال له الأقبوانة، الجبل الذى به الثنية الخضراء و بأصله بيوت الهاشميين يمر سيل منى بينه و بين وادى ثبير و له يقول الحارث بن خالد:
من ذا يسايل عنا اين منزلنا فالأقبوانة منا منزل قمن
اذ نلبس العيش صفوا ما يكدره طعن الوشاء و لا ينبو بنا الزمن
و قال بعض المكين: الأقبوانة عند الليط كان مجلسا يجلس فيه من خرج من مكة يتحدثون فيه بالعشى و يلبسون الثياب المحمرة، و الموردة، و المطيبة و كان مجلسهم من حسن ثيابهم يقال له: الأقبوانة، حدثنا أبو الوليد قال: حدثنى محمد بن أبى عمر عن القاضى محمد بن عبد الرحمن بن محمد المخزومى عن القاضى الأوقص محمد بن عبد الرحمن بن هشام قال: خرجت غازيا فى خلافة بنى مروان فقفلنا من بلاد الروم فاصابنا مطر فأوينا الى قصر فاستذرينا به من المطر، فلما أمسينا خرجت جاريه مولده من القصر فتذكرت مكة و بكت عليها و أنشأت تقول:
أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٨٠ من كان ذا شجن بالشام يحبسه فان فى غيره أمسى لى الشجن
و ان ذا القصر حقا ما به وطنى لكن بمكة أمسى الاهل و الوطن
من ذا يسايل عنا اين منزلنا فالأقبوانة منا منزل قمن
اذا نلبس العيش صفوا ما يكدره طعن الوشاء و لا ينبو بنا الزمن
فلما اصبحنا لقيت صاحب القصر فقلت له: رأيت جاريه خرجت من قصرك فسمعتها تنشد كذا و كذا، فقال: هذه جاريه مولده مكية اشتريتها و خرجت بها الى الشاء فوالله ما ترى عيشنا و لا ما نحن فيه شيئا، فقلت: تبيعها؟ قال: اذا افارق روحى.

٤- ثبير النصح:

و ثبير النصح: الذى فيه سداد الحجاج و هو جبل المزدلفة الذى على يسار الذهاب الى منى و هو الذى كانوا يقولون فى الجاهلية اذا ارادوا ان يدفعوا من المزدلفة: اشرق ثبير، كيما نغير، و لا يدفعون حتى يرون الشمس عليه.

٥- ثبير الاعرج:

و ثبير الاعرج: المشرف على حق الطارقين بين المغمس و النخيل .

حدثنا أبو الوليد و حدثني محمد بن يحيى حدثنا عبد العزيز ابن عمران عن معاوية بن عبد الله الازدى عن معاوية بن قره عن الخلد بن أيوب عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لما تجلى الله عز و جل للجبل تشظى فطارت لطلعته ثلاثة أجبل فوقعت بمكة، و ثلاثة أجبل فوقعت بالمدينة، فوقع بمكة حراء، أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٨١ و ثبير و ثور، و وقع بالمدينة أحد، و ورقان، و رضوى .

الثقبة:

الثقبة تصب من ثبير غيناء و هو الفج الذى فيه قصر الفضل بن الربيع الى طريق العراق الى بيوت ابن جريج.

السرى:

السرى: من بطن السرى، الأفيعية من السرى مجارى الماء، منه ماء سيل مكة من السرى و اعلى مجارى السرى. حدثنا أبو الوليد حدثني محمد بن يحيى حدثني عبد العزيز ابن عمران عن عبد الله بن جعفر ان السيل أبرز عن حجر عند قبر المرأتين فاذا فيه كتاب أنا أسيد بن أبى العيص يرحم الله على بنى عبد مناف. حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى عن سليم بن مسلم عن ابن جريج أنه روى عن بعض المكيين أنه قال: الثقبة بين حراء و ثبير فيها بطحاء من بطحاء الجنة.

السداد:

السداد ثلاثة اسده بشعب عمرو بن عبد الله بن خالد، و صدرها يقال له: ثبير النصح عملها الحجاج بن يوسف تحبس الماء، و الكبير منها يدعى أثال و هو سد عمله الحجاج فى صدر شعب ابن عمرو، و جعله حبسا على وادى مكة، و جعل مغيضه يسكب فى سدره خالد، و هو على يسار من أقبل من شعب عمرو و السدان الآخرا على يمين من أقبل من شعب عمرو و مما يسكبان فى أسفل منى بسدره خالد و هى صدر وادى مكة، و من شقها واد يقال له: الأفيعية و يسكب فيه أيضا أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٨٢

شعب على بمنى، و شعب عمارة الذى فيه منازل سعيد بن سلم، و فى ظهره شعب الرخم، و يسكب فيه ايضا المنحر من منى، و الجمار كلها تسكب فى بكة. أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى ؛ ج ٢ ؛ ص ٢٨٢ بكة الوادى الذى به الكعبة قال الله تعالى (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَ هُدًى لِّلْعَالَمِينَ) قال: و بطن مكة الوادى الذى فيه بيوت سراج، و المربع حايط ابن برمك .

فخ:

و فخ و هو وادى مكة الاعظم و صدره شعب بنى عبد الله ابن خالد بن أسيد.

الغميم:

و الغميم ما أقبل على المقطع و يلتقى وادى مكة و وادى بكة بقرب البحر.

السداد:

السداد بالنصع من الأفيعية في طرف النخيل، عملها الحجاج لحبس الماء و الاوسط منها يدعى اثال.

سدره خالد:

سدره خالد: هي صدر وادي مكة من بطن السرر منها يأتي سيل مكة اذا عظم الذي يقال له: سيل السدره و هو سيل عظيم عارم اذا عظم، و هو خالد بن أسيد بن أبي العيص و يقال: بل خالد بن عبد العزيز بن عبد الله.

المقطع:

المقطع منتهى الحرم من طريق العراق على تسعة أميال، أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٨٣ و هو مقلع الكعبة و يقال: انما سمي المقطع ان البناء حين بنى ابن الزبير الكعبة و جدوا هنالك حجرا صليبا فقطعوه بالزبر و النار فسمى ذلك الموضع المقطع، قال أبو محمد الخزاعي: أنشدني أبو الخطاب في المقطع: طريت الى هند و تربيين مره لها اذا توافقنا بفرع المقطع و قول فتاة كنت احسب انها منعمه في ميزر لم تدرع حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى حدثنا سليم بن مسلم عن ابن جريج عن مجاهد قال: انما سمي المقطع ان أهل الجاهلية كانوا اذا خرجوا من الحرم للتجارة أو لغيرها علقوا في رقاب ابلهم لحاء من لحاء شجر الحرم، و ان كان راجلا علق في عنقه ذلك اللحاء فأمنوا به حيث توجهوا فقالوا: هؤلاء أهل الله اعظاما للحرم فاذا رجعوا و دخلوا الحرم، قطعوا ذلك اللحاء من رقابهم، و رقاب أباعرهم هنالك، فسمى المقطع لذلك.

ثنية الخل:

ثنية الخل بطرف المقطع منتهى الحرم من طريق العراق.

السقيا:

السقيا المسيل الذي يفرع بين مازمي عرفه و نمره على مسجد ابراهيم خليل الرحمن، و هو الشعب الذي على يمين المقبل من عرفه الى منى، و في هذا الشعب بير عظيمة لابن الزبير كان ابن الزبير عملها و عمل عندها بستانا و على باب شعب السقيا بير جاهلية قد عمرتها خالصة فهي تعرف بها اليوم.

الستار:

الستار ثنية من فوق الانصاب و انما سمي الستار لانه ستر أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٨٤

بين الحل و الحرم

ذكر شق معلاة مكة الشامي و ما فيه مما يعرف اسمه من المواضع و الجبال و الشعاب مما احاط به الحرم

شعب قعيقعان:

قال أبو الوليد شعب قعيقعان و هو ما بين دار يزيد بن منصور التي بالسويقة يقال لها: دار العروس الى دور ابن الزبير الى الشعب الذي منتهاه في اصل الاحمر الى فلق ابن الزبير الذي يسلك منه الى الابطح و السويقة على فوهة قعيقعان، و عند السويقة ردم عمله ابن الزبير حين بنى دوره بقعيقعان ليرد السيل عن دار حجير بن ابي اهاب و غيرها و فوق ذلك ردم بين دار عفيف و ربع آل المرتفع ردم عن السويقة، و ربع الخزاعيين، و دار الندوة، و دار شيبه بن عثمان.

جبل شيبه:

جبل شيبه: هو الجبل الذي يطل على جبل الديلمي، و كان جبل شيبه و جبل الديلمي يسميان في الجاهلية واسطا، و كان جبل شيبه للنباش بن زرارة التميمي ثم صار بعد ذلك لشيبه.

جبل الديلمي:

جبل الديلمي هو الجبل المشرف على المروة و كان يسمى في الجاهلية سميرا، و الديلمي مولى لمعاوية كان بنى في ذلك الجبل دارا لمعاوية فسمى به، و الدار اليوم لخزيمة بن حازم. أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٨٥

الجبل الأبيض:

الجبل الأبيض هو الجبل المشرف على فلق ابن الزبير.

الحافض:

الحافض: أسفل من الفلق اسمه السائل و هو المشرف على دار الحمام و انما سهل ابن الزبير الفلق و ضربه حتى فلقه في الجبل، ان المال كان يأتي من العراق فيدخل به مكة فيعلم به الناس فكره ذلك فسهل طريق الفلق و درجه فكان اذا جاءه المال دخل به ليلا ثم يسلك به المعلاة و في الفلق حتى يخرج به على دوره بقعيقعان، فيدخل ذلك المال و لا يدري به أحد، و على رأس الفلق موضع يقال له: رحا الريح كان عولج فيه موضع رحا الريح حديثا من الدهر فلم يستقم، و هو موضع قل ما تفارقه الريح.

جبل تفاعه:

جبل تفاعه الجبل المشرف على دار سليم بن زياد، و دار الحمام، بزقاق النار و تفاعه مولاة لمعاوية كانت اول من بنى في ذلك الجبل.

الجبل الحبشي:

الجبل الحبشى: الجبل المشرف على دار السرى بن عبد الله التى صارت للحرانى و اسم الجبل الحبشى يعنى لم ينسب الى رجل حبشى انما هو اسم الجبل.

آلات يحاميم:

آلات يحاميم الاحداب التى بين دار السرى الى ثنية المقبرة و هى التى قبر أمير المؤمنين أبو جعفر بأصلها، قال: أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٨٦ يعرفها باليحاميم و أولها القرن الذى بثنية المدنيين على رأس بيوت ابن ابى حسين النوفلى و الذى يليه القرن المشرف على منارة الحبشى فيما بين ثنية المدنيين و فلق ابن الزبير و مقابر أهل مكة بأصل ثنية المدنيين و هى التى كان ابن الزبير مصلوبا عليها و كان أول من سهلها معاوية ثم عملها عبد الملك بن مروان ثم كان آخر من بنى ضفايرها و درجها و حددها المهدي .

شعب المقبرة:

شعب المقبرة قال بعض أهل العلم من أهل مكة: و ليس بينهم اختلاف انه ليس بمكة شعب يستقبل الكعبة كله ليس فيه انحراف الا شعب المقبرة، فانه يستقبل الكعبة ليس فيه انحراف مستقيما و قد كتبت جميع ما جاء فى شعب المقبرة و فضلها فى صدر هذا الكتاب.

ثنية المقبرة:

ثنية المقبرة: هذه هى التى دخل منها الزبير بن العوام يوم الفتح، و منها دخل النبى صلى الله عليه و سلم فى حجة الوداع.

ابو دجانه:

أبو دجانه: هو الجبل الذى خلف المقبرة شارعا على الوادى و يقال له: جبل البرم، و أبو دجانه، و الاحداب التى خلفه تسمى ذات اعاصير .

شعب آل قنفذ:

شعب آل قنفذ: هو الشعب الذى فيه دار آل خلف بن عبد ربه بن السائب مستقبل قصر محمد بن سليمان، و كان يسمى شعب اللثام، و هو قنفذ بن زهير من بنى أسد بن خزيمه، و هو

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٨٧

الشعب الذى على يسارك و أنت ذاهب الى منى من مكة فوق حايط خرمان، و فيه اليوم دار الخلفيين من بنى مخزوم، و فى هذا الشعب مسجد مبنى يقال: ان النبى صلى الله عليه و سلم صلى فيه، و ينزله اليوم فى الموسم الحضارمة.

غراب:

غراب القرن الذى عليه بيوت خالد بن عكرمة بين حايط خرمان و بين شعب آل قنفذ مسكن ابن أبى الرزام و مسكن أبى جعفر العلقمى بطرف حايط خرمان عنده.

سقر:

سقر هو الجبل المشرف على قصر جعفر بن يحيى بن خالد ابن برمك و هو بأصله و كان عليه لقوم من اهل مكة يقال لهم: آل قريش بن عباد مولى لبنى شيبه قصر ثم ابتاعه صالح بن العباس بن محمد فابتنى عليه و عمر القصر و زاد فيه، و هو اليوم لصالح بن العباس، ثم صار اليوم للمنتصر بالله أمير المؤمنين و كان سقر يسمى فى الجاهلية الستار، و كان يقال له جبل كنانة، و كنانة رجل من العبلات من ولد الحارث بن أمية بن عبد شمس الاصغر.

شعب آل الاخنس:

شعب آل الاخنس: و هو الشعب الذى كان بين حراء و بين سقر، و فيه حق آل زارويه موالى القارة حلفاء بنى زهرة، و حق الزارويين منه بين العير و سقر الى ظهر شعب آل الاخنس يقال له: شعب الخوارج و ذلك ان نجدة الحرورى عسكر فيه عام حج، و يقال له ايضا: شعب العيشوم نبات يكثر فيه، و الاخنس بن شريق الثقفى حليف بنى زهرة و اسم الاخنس أبى، و انما سمي الأخنس انه خنس بنى زهرة فلم

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٨٨

يشهدوا بدرا على رسول الله صلى الله عليه و سلم، و ذلك الشعب يخرج الى اذخر، و اذخر بينه و بين فخ و من هذا الشعب دخل رسول الله صلى الله عليه و سلم مكة يوم الفتح حتى مر فى اذخر حتى خرج على بير ميمون بن الحضرمى ثم انحدر فى الوادى .

جبل حراء:

جبل حراء و هو الجبل الطويل الذى بأصل شعب آل الأخنس مشرف على حايط مورش، و الحايط الذى يقال له: حايط حراء على يسار الذهاب الى العراق و هو المشرف القلة مقابل ثبير غيناء محجة العراق بينه و بينه، و قد كان رسول الله صلى الله عليه و سلم أتاه و اختبى فيه من المشركين من أهل مكة فى غار فى رأسه مشرف مما يلي القبلة، و قد كتبت ذكر ما جاء فى حراء و فضله فى صدر الكتاب مع آثار النبى صلى الله عليه و سلم، قال مسلم ابن خالد: حراء: جبل مبارك قد كان يؤتى، قال أبو محمد الخزاعى: و فى حراء يقول الشاعر:

تفرج عنها الهم لما بدا لها حراء كراس الفارسى المتوج
منعمة لم تدر ما عيش شقوة و لم تعترر يوما على عود عوسج

القاعد:

قال أبو الوليد: القاعد الجبل الساقط أسفل من حراء على الطريق على يمين من أقبل من العراق أسفل من بيوت أبى الرزام الشيبى .

أظلم:

أظلم هو الجبل الاسود بين ذات جليلين و بين الأكمة
أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٨٩

ضنك:

ضنك: هو شعب من أظلم و هو بينه و بين اذخر فى محجة العراق و انما سمي ضنكا ان فى ذلك الشعب كتابا فى عرق أبيض مستطيرا فى الجبل مصورا صورة ضنك مكتوب الضاد و النون و الكاف متصلا بعضه ببعض كما كتبت ضنك، فسمى بذلك ضنكا

مكة السدر:

مكة السدر من بطن فح الى المحدث.

شعب بنى عبد الله:

شعب بنى عبد الله: ما بين الجعرانة الى المحدث.

الحضرمتين:

الحضرمتين على يمين شعب آل عبد الله بن خالد ابن اسيد بحذاء ارض ابن هربذ.

القمعة:

القمعة قرن دون شعب بنى عبد الله بن خالد عن يمين الطريق فى أسفله حجر عظيم مفترش أعلاه مستدق أصله حدا كهينه القمع.

القنية:

القنية شعب بنى عبد الله بن خالد بن اسيد، و هو الشعب الذى يصب على بيوت مكتومه مولاة محمد بن سليمان.

ثنية اذاخر:

ثنية اذاخر الثنية التى تشرف على حايط خرمان، و من ثنية اذاخر دخل النبى صلى الله عليه و سلم يوم فتح مكة، و قبر عبد الله عمر ابن الخطاب رضى الله عنه بأصلها مما يلي مكة فى قبور آل أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٩٠
عبد الله بن خالد بن اسيد، و ذلك انه مات عندهم فى دارهم فدفنوه فى قبورهم ليلا.

النقوى:

النقوى : ثنية شعب تسلك الى نخلة من شعب بنى عبد الله

المستوفرة:

المستوفرة : ثنية تظهر على حايط يقال له: حايط ثرير و هو اليوم للبو شجاني، و على رأسها انصاب الحرم، فما سال منها على ثرير فهو حل، و ما سال منها على الشعب فهو حرم.

ذكر شق مسفلة مكة اليماني و ما فيه مما يعرف اسمه من المواضع و الجبال و الشعاب مما احاط به الحرم

أجياد الصغير:

قال أبو الوليد: أجياد الصغير: الشعب الصغير اللاصق بأبى قبيس و يستقبله أجياد الكبير على فم الشعب دار هشام ابن العاص بن هشام

بن المغيرة، و دار زهير بن أبي أمية بن المغيرة الى المتكأ مسجد رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم و انما سمي أجياد أجيادا ان خيل تبع كانت فيه فسمى أجياد بالخيل الجياد.

رأس الانسان:

رأس الانسان: الجبل الذى بين أجياد الكبير و بين أبي قبيس.
حدثنا ابو الوليد قال: سمعت جدى أحمد بن محمد بن الوليد يقول:
اسمه الانسان.

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٩١

أنصاب الاسد:

أنصاب الاسد: جبل بأجياد الصغير فى اقصى الشعب و فى اقصى أجياد الصغير بأصل الخندمة بير يقال لها: بير يقال لها: بير عكرمة، و على باب شعب المتكا بير حفرتها زينب بنت سليمان بن على، و حفر جعفر بن محمد بن سليمان ابن عبد الله بن سليمان بن على فى هذا الشعب بيراً و هو أمير مكة سنة سبع عشرة و مائتين.

شعب الخاتم:

شعب الخاتم: بين أجياد الكبير و الصغير.

جبل نفيح:

جبل نفيح: ما بين بير زينب حتى تأتى أنصاب الاسد، و انما سمي نفيحا انه كان فيه أدهم للحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم كان يحبس فيه سفهاء بنى مخزوم، و كان ذلك الأدهم يسمى نفيحا.

جبل خليفة:

جبل خليفة: و هو الجبل المشرف على اجياد الكبير و على الخليج و الحزامية و خليفة بن عمير رجل من بنى بكر ثم احد من بنى جندع، و كان اول من سكن فيه و ابنتى. وسيله يمر فى موضع يقال له: الخليج يمر فى دار حكيم بن حزام، و قد خلج هذا الخليج تحت بيوت الناس و ابتنوا فوقه، و هو الجبل الذى صعد فيه المشركون يوم فتح مكة ينظرون الى النبی صَلَّى الله عليه و سلم و اصحابه، و كان هذا الجبل يسمى فى الجاهلية كيد، و كان ما بين دار الحارث الصغيرة الى موقف البقرة بأصل جبل خليفة سوق فى الجاهلية، و كان يقال له: الكتيب، و اسفل من جبل خليفة الغرابات التى يرفعها آل مرة من بنى جمح الى الثنية كلها.

غراب:

غراب جبل باسفل مكة بعضه فى الحل و بعضه فى الحرم.
حدثنا ابو الوليد و حدثنى جدى حدثنا سفيان عن عمرو بن
أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٩٢

دينار قال: اسم الجبل الاسود الذى باسفل مكة غراب.

النبعة:

النبعة: نصب فى اسفل غراب .

الميثب:

الميثب من الثنية التى باسفل مكة الى الرمضة، ثم بير خم حفرها مرة بن كعب بن لوى؛ قال الشاعر:
لا- نستقى الا- نجم او الحفر قال ابو الوليد: و كان ماء للمغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم على باب دار قيس بن سالم بير عادية
قديمه، و كانت بير قصى ابن كلاب الاولى التى احتفرها فى دار أم هانى ابنة ابي طالب.

جبل عمر:

جبل عمر: الطويل المشرف على ريع عمر، اسمه العافر و قد قال الشاعر:
هيئات منها ان ألم خيالها سلمى اذا نزلت بسفح العافر

عدافة:

عدافة الجبل الذى خلف المسروح من وراء الطلوب.

المقنعة:

المقنعة الجبل الذى عند الطلوب.

اللاحجة:

اللاحجة من ظهر الرمضة و ظهر اجياد الكبير الى بيوت رزيق بن وهب المخزومى.

القدفدة:

القدفدة: من مؤخر المفجر، و اللاحجة ذات اللها، تصب فى ظهر القدفدة.

ذو مراخ:

ذو مراخ بين مزدلفة و بين ارض ابن عامر .
أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٩٣

السلفان اليمانى و الشامى:

السلفان اليمانى و الشامى: متنان بين اللاحجة و عرنه، و له يقول الشاعر:

أ لم تسأل التناضب عن سليمى ناضب مقطع السلف اليماني

الضاح:

الضاح: ثنية ابن كرز، ثنية من وراء السلفيين، تصب في النبعة بعضها في الحل و بعضها في الحرم.

ذو السدير:

ذو السدير: من منقطع اللاحجة الى المزدلفة.

ذات السليم:

ذات السليم: الجبل الذي بين مزدلفة، و بين ذى مراح.

بشائم:

بشائم: ردهة تمسك الماء فيما بين أضاء لبن بعضها في الحل و بعضها في الحرم.

أضاء النبط:

أضاء النبط: بعنة في الحرم كان يعمل فيها الآجر، و إنما سميت أضاء النبط انه كان فيها نبط بعث بهم معاوية بن أبى سفيان يعملون الآجر لدوره بمكة، فسميت بهم.

ثنية أم قردان:

ثنية أم قردان: مشرفة على الصلا موضع آبار الأسود بن سفيان المخزومي.

يرمرم:

يرمرم: أسفل من ذلك و فيها يقول الاشجعي:
فان يك ظنى صادق بمحمدتروا خيله بين الصلا و يرمرم

ذات اللجب:

ذات اللجب ردهة بأسفل اللاحجة تمسك الماء.

ذات ارحاء:

ذات ارحاء: بير بين الغرابات و بين ذات اللجب .

النسوة:

النسوة: أحجار تطأها محجة مكة الى عرنة يفرع عليها سيل القفيلة من ثور يقال ان امرأة فجرت في الجاهلية فحملت

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٩٤

فلما دنت ولادتها خرجت حتى جاءت ذلك المكان، فلما حضرته الولادة قبلتها امرأة، و كانت خلف ظهرها امرأة أخرى فيقال انها مسخن جميعا حجارة في ذلك المكان، فهي تلك الحجارة.

القفيلة:

القفيلة: قيعه كبيرة تمسك الماء عند النسوة و هي من ثور.

ثور:

ثور جبل بأسفل مكة على طريق عرنة، فيه الغار الذي كان رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم مختبئا فيه هو و أبو بكر، و هو الذي أنزل الله سبحانه فيه، (ثاني اثنين اذ هما في الغار) و منه هاجر النبي صَلَّى الله عليه و سلم و أبو بكر الى المدينة.

شعب البانة:

شعب البانة: شعب في ثور و هو الذي يقول فيه الهذلي:

أ في الآيات و الدمن المنول بمفضى بين بانه فالغليل

ذكر شق مسفلة مكة الشامي و ما فيه

إشارة

مما يعرف اسمه من المواضع و الجبال و الشعاب مما أحاط به الحرب.

الحزورة:

قال ابو الوليد: الحزورة و هي كانت سوق مكة، كانت ببناء دار أم هانئ ابنة أبي طالب التي كانت عند الحناتين، فدخلت في المسجد الحرام، كانت في أصل المنارة الى الحثمة، و الحزاور، و الجبابج الأسواق، و قال بعض المكيين: بل كانت الحزورة في موضع السقاية التي عملت الخيران ببناء دار الارقم، و قال بعضهم: كانت بحذاء الردم في الوادي و الأولى انها كانت عند الحناتين أثبت و أشهر عند أهل مكة و روى سفيان عن ابن شهاب قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم و هو بالحزورة:

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٩٥

اما و الله انك لا- حب البلاد الى الله سبحانه، و لو لا- ان اهلك اخرجوني منك ما خرجت. قال سفيان: و قد دخلت الحزورة في المسجد الحرام، و في الحزورة يقول الجرهمي:

و بداها قوم اشحا أشده على ما بهم يشرونه بالحزاور

الحثمة:

الحثمة بأسفل مكة صخرات في ريع عمر بن الخطاب رضي الله عنه و قال بعض المكيين: كانت عند دار اويس باسيل مكة على باب

دار يسار مولى بنى اسد بن عبد العزى، و فيها يقول خالد بن المهاجر بن خالد بن اسد:

لنساء بين الحجون الى الحثمة فى ليالى مقمرات و شرق
ساكنات البطاح اشهى الى القلب من الساكنات دور دمشق
يتضمخن بالعبير و بالمسك ضماخا كأنه ريح مرق

زقاق النار:

زقاق النار: بأسفل مكة مما يلي دار بشر بن فاتك الخزاعى و انما سمي زقاق النار لما كان يكون فيه من الشرور.

بيت الازلام:

بيت الازلام: حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدى عن سليم بن مسلم عن ابن جريج ان بيت الازلام كان لمقيس بن عبد قيس السهمى، و كان بالحثمة مما يلي دار أويس التى فى مبطح السيل بأسفل مكة التى صارت لجعفر بن سليمان بن على.

جبل زرزور:

جبل زرزور: الجبل المشرف على دار يزيد بن منصور الحميرى خال المهدي بالسويقة على حق آل نبيه بن الحجاج السهميين، و كان يسمى فى الجاهلية القائم، و زرزور حايك كان بمكة، كان أول من بنى فيه فسمى به.
أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٩٦

جبل النار:

جبل النار: الذى يلي جبل زرزور و انما سمي جبل النار انه كان اصاب اهله حريق متوالى .

جبل أبى يزيد:

جبل أبى يزيد: الجبل الذى يصل حق زرزور مشرفا على حق آل عمرو بن عثمان الذى يلي زقاق مهر، و مهر انسان كان يعلم الكتاب هنالك، و ابو يزيد هو من أهل سواد الكوفة، كان أميرا على الحاكة بمكة كان أول من بنى فيه فنسب اليه، و هو يتولى آل هشام بن المغيرة.

جبل عمر:

جبل عمر: الجبل المشرف على حق آل عمر، و حق آل مطيع بن الاسود و آل كثير بن الصلت الكندى، و عمر الذى ينسب اليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه، و كان يسمى فى الجاهلية ذا اعاصير.

جبل الاذاخر:

جبل الاذاخر التى تلى جبل عمر، تشرف على وادى مكة بالمسقلة و كانت تسمى فى الجاهلية المذهبات، و كانت تسمى الاعصاد.

الحزنة:

الجزنة الثنية التي تهبط من حق آل عمر، و بنى مطيع، و دار كثير الى الممادر، و بير بكار، و هي ثنية قد ضرب فيها، و فلق الجبل، فصار فلقا في الجبل يسلك فيه الى الممادر، و كان الذي ضرب فيها و سهلها يحيى بن خالد بن برمك يحتضر منها الى عين كان اجراها في المغش، و الليط؛ من فح و عمل هنالك بستانا.

شعب ارني - ثنية كداء:

شعب ارني: في الثنية في حق آل الاسود، و قالوا: انما أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٩٧
سمى شعب أرني لمولاة لحفصة بنت عمر أم المؤمنين، لها:
أرني، و قالوا: بل كان فيه فواجر في الجاهلية فكان اذا دخل عليهن انسان قلن: ارني ارني يقلن اعطني، فسمى الشعب شعب ارني. ثنية كداء التي يهبط منها الى ذى طوى، و هي التي دخل منها قيس بن سعد بن عبادة يوم الفتح، و خرج منها رسول الله صلى الله عليه و سلم الى المدينة، و عليها بيوت يوسف بن يعقوب الشافعي، و دار آل طرفة الهذليين يقال لها. دار الراكه، فيها اراكه خارجة من الدار على الطريق، و هي الدار التي يقول فيها حسان بن ثابت الانصاري:
عند ما خلينا ان لم تروها تثير النقع موعدها كداء

الاييض:

الاييض: الجبل المشرف على كداء على شعب ارني على يسار الخارج من مكة.

قرن ابي الاشعث:

قرن ابي الاشعث: و هو الجبل المشرف على كداء على يمين الخارج من مكة، و هو من الجبل الاحمر، و أبو الاشعث رجل من بني اسد بن خزيمه يقال له: كثير بن عبد الله بن بشر .

بطن ذى طوى:

بطن ذى طوى ما بين مهبط ثنية المقبرة التي بالمعلاة الى الثنية القصوى التي يقال لها: الخضراء تهبط على قبور المهاجرين دون فح.

بطن مكة:

بطن مكة مما يلي ذا طوى ما بين الثنية البيضاء التي أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٩٨
تسلك الى التنعيم الى ثنية الحصاص التي بين ذى طوى و بين الحصاص.

المقلع:

المقلع الجبل الذي بأسفل مكة على يمين الخارج الى المدينة، عليه بيت لعبد الله بن يزيد مولى السرى بن عبد الله.

فخ:

فخ: الوادى الذى بأصل الثنية البيضاء الى بلدح الوادى الذى تطأه فى طريق جده على يسار ذى طوى، و ما بين الليط ظهر الممدرة الى ذى طوى الى الرمضة بأسفل مكة.

الممدرة:

الممدرة: بذى طوى عند بير بكار ينقل منها الطين الذى بينى به أهل مكة، اذا جاء المطر استتقع الماء فيها.

المغش:

المغش من طرف الليط الى خيف الشيرق بعرنة.

خزروع:

خزروع: بطرف الليط مما يلي المغش .

استار:

استار الجبل المشرف على فخ مما يلي طريق المحدث أرض كانت لأهل يوسف بن الحكم الثقفى.

مقبرة النصارى:

مقبرة النصارى: دبر المقلع على طريق بير عنبسة بذى طوى

جبل البرود:

جبل البرود و هو الجبل الذى قتل الحسين بن على بن حسين بن حسن بن على بن ابى طالب و اصحابه يوم فخ عنده بفخ.

الثنية البيضاء:

الثنية البيضاء: التى فوق البرود التى قتل حسين
أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٢٩٩
و أصحابه بينها و بين البرود.

الحصاحص:

الحصاحص الجبل المشرف على ظهر ذى طوى الى بطن مكة مما يلي بيوت أحمد المخزومى عند البرود.

المدور:

المدور: متن من الأرض فيما بين الحصاحص و سقاية أهيب ابن ميمون .

مسلم:

مسلم: الجبل المشرف على بيت حمران بذي طوى على طريق جدة وادى ذى طوى بينه و بين قصر ابن أبى محمود عند مفضى مهبط الحرتين الكبيرة و الصغيرة.

ثنية أم الحارث:

ثنية أم الحارث: هى الثنية التى على يسارك اذا هبطت ذا طوى تريد فحاً بين الحصاص و طريق جده و هى أم الحارث بنت نوفل بن الحارث بن عبد المطلب.

متن ابن عليا:

متن ابن عليا: ما بين المقبرة و الثنية التى خلفها الى المحجة التى يقال لها: الخضراء، و ابن عليا رجل من خزاعة.

جبل أبى لقيط:

جبل أبى لقيط: هو الجبل الذى حايط ابن الشهيد بأصله بفخ.

ثنية اذاخر:

ثنية اذاخر: و ليست بالثنية التى دخل منها رسول الله صلى الله عليه و سلم عند حايط خرمان و لكن المشرفة على مال ابن الشهيد بفخ و اذاخر.

شعب أشرس:

شعب أشرس: الشعب الذى يفرع على بيوت ابن وردان مولى السايب بن أبى وداعة السهمى بذي طوى، و أشرس مولى المطلب بن السايب بن أبى وداعة، و أشرس الذى روى سفيان عن أبيه أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٣٠٠ حديث المقام و المقاط حين رده عمر.

غراب:

غراب: الجبل الذى بمؤخر شعب الاخنس بن شريق إلى اذاخر.

شعب المطلب:

شعب المطلب الشعب الذى خلف شعب الاخنس بن شريق يفرع فى بطن ذى طوى، و المطلب هو ابن السايب بن أبى وداعة.

ذات الجليلين:

ذات الجليلين ما بين مكة، و السدر، و فخ:

شعب زريق:

شعب زريق: يفرع فى الوادى الذى يقال له: ذو طوى، و زريق مولى كان فى الحرس مع نافع بن علقمة ففجر بامرأه يقال لها: درة مولاه كانت بمكة فرجما فى ذلك الشعب فسمى شعب زريق .

كتد:

كتد: الجبل الذى بطرف المغش غير ان حلحله بين الممدره و بين كتد.

جبل المغش:

جبل المغش: و منه تقطع الحجاره البيض التى يبنى بها و هى الحجاره المنقوشه البيض بمكة، و يقال: أنها من مقلعات الكعبه، و منه بنيت دار العباس بن محمد التى على الصيارفه.

ذو الابرق:

ذو الابرق: ما بين المغش الى ذات الجيش.

الشيق:

الشيق: طرف بلدح الذى يسلك منه الى ذات الحنظل عن يمين طريق جدّه قد عمل الدورقى حايطا و عينا بفوهه ذلك الشعب، و ذات الحنظل ثنيه فى مؤخر هذا الشعب يفرع على بلدح.
أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٣٠١

انصاب الحرم:

انصاب الحرم: على رأس الثنيه ما كان من وجهها فى هذا الشق فهو حرم و ما كان فى ظهرها فهو حل.

العقله:

العقله ردهه تمسك الماء فى أقصى الشيق.

الارنبه:

الارنبه: شعب يفرع فى ذات الحنظل و ما بين ثنيه أم رباب الى الثنيه التى بين الليط، و بين شعب عمر بن عبد الله بن أبى ربيعه

ذات الحنظل:

ذات الحنظل: هو الفج الذى من عين الدورقى الى ثنيه الحرم

العبلاء:

العبلاء: بين ذى طوى و الليط.

الثنية البيضاء:

الثنية البيضاء: التي بين بلدح و فخ.

شعب اللبن:

شعب اللبن الشعب الذي يفرع على حايط ابن خرش في بلدح.

ملحة العراب:

ملحة العراب شعب في بلدح يفرع على حايط الطايقي.

ملحة الحروب:

ملحة الحروب شعب يفرع على حايط ابن سعيد ببلدح.

العشيرة:

العشيرة حذاء أرض ابن أبي مليكة اذا جاوزت طرف الحديدية على يسار الطريق.

قبر العبد:

قبر العبد: بذنب الحديدية على يسار الذهاب الى جدة، و انما سمي قبر العبد ان عبدا لبعض أهل مكة أبق فدخل غارا هنالك فمات فيه فرضمت عليه الحجارة فكان في ذلك الغار قبره.

التخابر:

التخابر: بعضها في الحل و بعضها في الحرم و هو على يمين الذهاب الى جدة، الى نصب الاعشاش، و بعض الاعشاش في الحل، أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٣٠٢
و بعضها في الحرم و هي بحيرة البهيماء و بحيرة الاصغر و الرغباء ما أقبل على بطن مر منهم فهو حل و ما أقبل على المريرا منهم فهو حرم.

كبش:

كبش: الجبل الذي دون نعيله في طرف الحرم.

رحا:

رحا: في الحرم و هو ما بين انصاب المصانع الى ذات الجيش، و رحا هي ردهة الراحة.

و الراحة:

و الراحة: دون الحديبية على يسار الذهب الى جدة.

البيغية:

البيغية: و البيغية بأذخر بعونه تعالى انتهى الجزء الثاني و بذلك تم كتاب «تاريخ مكة» للازرقى أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٣٠٣

الملحقات**إشارة**

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٣٠٥

عمارة المسجد الحرام الملحق (رقم ١)**إشارة**

(أنظر حاشية رقم ٣ ص ٨٠) ذكر الازرقى في (بحث المسجد الحرام) توسعته و عمارته الى عهد المهدي الخليفة العباسي، اما العمارات التي وقعت بعد التاريخ المذكور فهي:

زيادة دار الندوة:

ذكر هذه الزيادة الخزاعي رواية الازرقى في بحث (ما ذكر من بناء المسجد الجديد الذي كان دار الندوة و أضيف الى المسجد الحرام الكبير).

(أنظر ص ١٠٩ جزء ٢ من هذه الطبعة)

زيادة باب ابراهيم:

هذه الزيادة كانت في عهد المقتدر بالله العباسي في سنة ٣٠٦ و باب ابراهيم في الجانب الغربي من المسجد، و هذه الزيادة هي ساحة الارض تقع بين باب الخياطين و باب بنى جمح، فجمع بينهما و ادخلت هذه الساحة في المسجد الحرام و جعل عوض البابين باب كبير يسمى (باب ابراهيم).

الى هنا ينتهي عمل الخلفاء العباسيين في عمارة المسجد الحرام و ما وقع بعد ذلك في المسجد هو ترميم و اصلاح و ترميم الى عهد السلطان سليم عام ٩٧٩.

عمارة السلطان سليم العثماني:

كان وقع في المسجد الحرام حريق سنة ٨٠٢ في مدة السلطان برقوق سلطان مصر، فعمره السلطان برقوق و سقفه بالخشب الساج كما كان و تكرر فيه الترميم و الاصلاح و صار فيه وهن و خراب، فعرض ذلك على السلطان سليم، فصدر أمره بهدمه و تجديده و ان لا

يسقف بالخشب، بل يجعل سقفه قيبا ج ٢- تاريخ مكة (٢٠)

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٣٠٦

فكان الشروع في ذلك سنة ٩٧٩ ثم توفي السلطان سليم سنة ٩٨٢ قبل اتمام التعمير فأتمه ابنه السلطان مراد الثالث، و كان الفراغ من تعميره سنة ٩٨٤، فصار المسجد الحرام في هذا الوضع الموجود الآن.

ذرع المسجد الحرام:

ذكر البتونى في رحلته الحجازية و ابراهيم رفعت باشا في مرآة الحرمين، ذرع المسجد الحرام بالمرتر نقلا عن محمد صادق باشا أمير الحج المصرى سابقا، عن ضلع المسجد الحرام الشمالي المقابل للتحطيم (١٦٤) مترا، و طول الضلع الجنوبي المقابل للاولى (١٦٦) مترا، و ضلعه الشرقي التي فيها باب السلام (١٠٨) مترا، و الغربية طولها (١٠٩) مترا، فيكون سطحه من الداخل الى الحصوة (١٧٩٠٢) مترا عن أربعة افدنة و ربع تقريبا.

و أما من الخارج فمتوسط طوله (١٩٢) و عرضه (١٣٢) مترا.

أساطين المسجد الحرام:

و عدد أساطين المسجد الحرام من شقه الشرقى (٨٨) اسطوانة رخام ما عدا اسطوانة واحدة في الصف الاوسط عند باب على، فانها بنيت بالآجر و النورة على شكل الاساطين الرخام.

و كان منها في الجانب الشمالى (١٠٤) من الأساطين الرخام ما عدا أربعة عشر اسطوانة في آخر الصف الأوسط مما يلي باب الباسطية و باب العتيق، فانها كانت من الحجر الصوان المنحوتة.

و كان منها في الجانب الجنوبي (١٤٠) اسطوانة من الرخام ما عدا (٢٥) اسطوانة في مؤخر هذا الرواق عند باب أم هانى، فانها كانت من الحجر الصوانى المنحوت.

و كان في الجانب الغربى (٨٧) اسطوانة كلها من الحجر الصوان المنحوت.

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٣٠٧

و كل هذه الاساطين المعمولة من الحجر الصوان المنحوت عملت بعد الحريق الذى وقع في المسجد الحرام سنة ٨٠٢، حيث ذهب الحريق بمائة و ثلاثين اسطوانة من الرخام، و أما الاساطين التي كانت في زيادة دار الندوة فمجموعها (٦٦) اسطوانة بنيت كلها بالحجر و النورة في جوانب تلك الزيادة الاربعة.

و أما الاساطين التي كانت في زيادة باب ابراهيم فكان مجموعها (٢٧) اسطوانة، منها في الرواق القبلى الذى يلي المسجد الحرام (١٧) اسطوانة من الحجر المنحوت صفيين متصلين بالمسجد الكبير، و اثنتان منها لاصقتان برباط (رامشت) على يمين المستقبل للقبلة من الباب المذكور، و اثنتان لاصقتان برباط (الخوذى) على يسار المستقبل للقبلة، و في الجانب الشمالى ستة أساطين واحدة منها لاصقة بجدر الايوان الغربى، و في الجانب الجنوبي ستة أساطين واحدة منها لاصقة بالمنارة التي كانت بهذه الزيادة، و ليس في الجانب الغربى من هذه الزيادة اسطوانة واحدة و لم يوجد به غير الباب فقط.

(نقلا- عن العلامة تقي الدين الفاسى و القطبى و غيرهما من المؤرخين) و قد ذكر المرحوم الشيخ حسين باسلامه في كتابه تاريخ عمارة المسجد الحرام بحث تفصيليا لعدد الاساطين و المقابلة بين الذرع القديم و الحديث الذى ذرعه المؤلف نفسه فليرجع اليه من شاء.

قباب المسجد الحرام:

قال العلامة القطبي في تاريخه لمكة «الاعلام» في المسجد الحرام من القباب (١٥٢) قبة، منها في شرق المسجد الحرام اربعة و عشرون قبة، و في الجانب الشمالي ستة و ثلاثون قبة و واحدة في ركن المسجد الحرام من جهة منارة الحزورة، أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٣٠٨

و في زيادة دار الندوة ستة عشر قبة، و في زيادة باب ابراهيم خمسة عشر قبة، و لم يشر الى عدد قباب الجهة الغربية و الجنوبية. و قد ذكرها المرحوم الشيخ حسين باسلامه في كتابه تاريخ عمارة المسجد الحرام فقال: في الجانب الغربي (٢٤) قبة، و في الجانب الجنوبي (٣٦) قبة.

طواجن المسجد الحرام:

اما الطواجن التي في المسجد الحرام فجملتها (٢٣٢) مائتان و اثنان و ثلاثون طاجنا، في الجانب الشمالي (٥٩) طاجنا، و في الجانب الغربي (٤٣) طاجنا، و في الجانب الجنوبي (٦٤) طاجنا، و في الجانب الشرقي (٣٩) طاجنا، و اثنان في مأذنة باب السلام و واحدة في ركن المسجد من جهة باب العمرة و اربعة و عشرون طاجنا في زيادة دار الندوة.

طاقات المسجد الحرام:

و في المسجد الحرام تسع و ثلاثون طاقا في كل طاق دفتان فيهما خوخة تفتح، فمنها في الجانب الشرقي إحدى عشر طاقا، و منها في الجانب الغربي أربع طاقات، و منها في الجانب الشامي سبع طاقات، و منها في الجانب اليماني سبع عشر طاقا.

قناديل المسجد الحرام:

يضاء المسجد الحرام في هذه الأيام بالنور الكهربائي بواسطة مركبين كهربائيين قوتهما سبعون حصانا. يضاء منهما ألف لمبة، و تختلف قوة اللبالة باختلاف مواضعها فهي تبدأ من خمسة و عشرين شمعة حتى ألف شمعة، و لهذه الادارة بناية خاصة بأجياد، رئيسها محمد رفيق الهندي، و هي الآن تحت إشراف و نفقة وزارة المالية.

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٣٠٩

حدود الحرم و أودية الحل و الحرم و مواقيت الحج الملحق (رقم ٢) (أنظر رقم ٣ ص ١٣٠)**[حدود الحرم]****إشارة**

قد نصبت على حدود الحرم أعلام في جهات ست كما ذكر الأزرقى و هي كما يلي:

(١) التنعيم:

في طريق المدينة الغربية، و الأنصاب في هذه الطريق على رأس ثنية تسمى (ذات الحنظل) فما كان من وجهها في هذا الشق فهو حرم، و ما كان في ظهرها فهو حل.

(٢) الحديبية:

فى طريق جدء و الانصاب، فى هذه الطريق على رأس (التخابر)، و التخابر يصب فى الأعشاش، و ما قبل من الأعشاش على بطن مر فهو حل، و ما أقبل على المريرا فهو حرم.

(٣) أضاءة لبن:

فى طريق اليمن من جهة تهامة، و الأنصاب على رأس جبل غراب، و الجبل بعضه فى الحل، و بعضه فى الحرم.

(٤) ذات السليم:

فى طريق عرفات و الطائف و اليمن من جهة جبل كرا، و الأنصاب فى هذه الطريق على رأس الضحاضح و هى ثنية ابن كرىز، بعضها فى الحل و بعضها فى الحرم.

(٥) المقطع أو الصفا:

فى طريق نجد و العراق، و الأنصاب على رأس ثنية الخل منتهى الحرم.

(٦) المستورة:

فى طريق الجعرانة، و على رأسها أنصاب الحرم، فما سال منها على (ثريز) فهو حل، و ما سال منها على شعب بنى عبد الله ابن أسيد فهو حرم.

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٣١٠

مواقيت الحج**(١) ذو الحليفة:**

فى طريق المدينة و هو الى المدينة أقرب و يسمى اليوم (أبيار على).

(٢) الجحفة:

فى طريق الساحل الشمالى من الحجاز، و الجحفة منثرة اليوم، و يحرم الحاج فى الوقت الحاضر من رابع.

(٣) يللم:

فى طريق الساحل الشمالى الجنوبى من الحجاز، و يسمى هذا الجبل فى هذا اليوم (السعدية).

(٤) قرن المنازل:

فى طريق نجد و اليمن من جهة السرات و يسمى اليوم (السييل) و على موازاته من جهة جبل كرا فى لحف الجبل يسمى (وادي المحرم).

(٥) ذات عرق:

فى طريق العراق، و هى الطريق التى يقال لها اليوم: (الطريق الشرقى) و ذات عرق مندثرة و يحرم الحاج من الضريبة التى يقال لها اليوم: الخريبات و هى بين المضيق و وادي العقيق، عقيق الطائف.

سيول مكة المكرمة ملحق رقم (٣)

(انظر الحاشية رقم ٢ ص ١٧١) اما السيول التى وقعت فى عهد الازرقى و الخزاعى و لم يرد ذكرها فى اخبار مكة. و التى وقعت فيما بعد الى عهدنا هذا فهى:

١٢- و ذكر الطبرى ايضا فى حوادث سنة ٨٨ فقال: خرج عمر بن عبد العزيز تلك السنة- يعنى سنة ٨٨- بعده من قريش أرسل اليهم بصلات، و ظهر للحمولة، و احرموا معه من ذى الحليفة و ساق معه بدنا، فلما كان بالتنعيم لقيهم نفر من قريش، منهم ابن ابى مليكة

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٣١١

و غيره، فاخبروه أن مكة قليلة الماء و انهم يخافون على الحاج العطش، و ذلك ان المطر قل، فقال عمر: فالمطلب ههنا بين، تعالوا ندع الله، قال: فرأيتهم دعوا و دعا معهم، فالحوا فى الدعاء. قال صالح: فلا و الله ان وصلنا الى البيت ذلك اليوم الامع المطر، حتى كان مع الليل و سكبت السماء و جاء سيل الوادى فجاء أمر خافه أهل مكة، و مطرت عرفة، و منى، و جمع، فما كانت الا عبرا.

قال: و نبتت مكة تلك السنة للخصب، و اما ابو معشر فانه قال حج بالناس سنة ٨٨ عمر بن الوليد بن عبد الملك.

١٣- سيل المخيل: و ذكر السنجارى انه فى عام ١٠٤ وقع سيل المخيل، لانه أصاب الناس بعده مثل خيال لمرض حدث بهم عقبه فى اجسامهم و سنتهم، و كان سيلا عظيما دخل المسجد الحرام، و ذهب بالناس و أحاط بالكعبة، و عقبه سيل آخر مثله فى هذه السنة، و ذلك فى ولاية عبد الواحد بن عبد الله النصرى على مكة.

١٤- سيل أبى شاعر: ذكر الفاكهى هذا السيل، فقال: و منها سيل أبى شاعر فى ولاية هشام بن عبد الملك فى ابتداء سنة عشرين و مائة و دخل المسجد الحرام.

و أبو شاعر المنسوب اليه هذا السيل هو مسلمة بن هشام بن عبد الملك، و كان أبو شاعر حج بالناس فى عام تسعة عشر و مائة، و جاء هذا السيل عقب حج أبو شاعر فسمى به.

١٥- و قال أيضا: فى عام ستين و مائة وقع سيل عظيم و دخل الحرم ليومين بقيا من المحرم.

١٦- سيل عام ٢٥٣: دخل المسجد سيل عظيم أحاط بالكعبة و بلغ الى قريب من الحجر الاسود و هدم دورا كثيرة بمكة، و ذهب بامتعة الناس، و ملأ المسجد غثا و ترابا، حتى جرف بالعجلات، و كان ذلك فى خلافة المعتر بالله.

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٣١٢

١٧- سيل عام ٢٦٢: جاء فى هذا العام سيل عظيم ذهب بحصباء المسجد حتى عرا عنها.

١٨- سيل عام ٢٩٧: ذكر المسعودى انه ورد الخبر فى هذا العام الى دار السلام بأن أركان البيت الحرام الاربعة غرقت، حين جرى الغرق فى الطواف، و فاضت بئر زمزم، و ان ذلك لم يعهد فيما سلف من الزمن.

- ١٩- سيل عام ٣٤٩: لما برز الحج قافلا، و نزلوا واديا جاءهم سيل فأخذهم عن آخرهم و القى بهم فى البحر.
- ٢٠- سيل عام ٤١٧: جاء سيل فى هذا العام، و دخل الحرم، و وصل الى خزائن الكتب فاتلف منها الشئ الكثير.
- ٢١- سيل عام ٤٨٩: جاء سيل فى هذا العام بقرب وادى نخلة، و كان الحجاج نازلون بالقرب منه، فذهب بكثير من الاموال، و الانفس، و لم ينج منهم الا من تعلق بالجبال.
- ٢٢- سيل عام ٥٢٨: وقع فى شهر جمادى الاولى من هذا العام بمكة مطر فمات تحت الردم جماعة، و تضرر الناس كثيرا.
- ٢٣- سيل عام ٥٤٩: وقع بمكة مطر سال منه وادى ابراهيم و نزل مع الماء برد بقدر البيض.
- ٢٤- سيل عام ٥٦٩: وقع بمكة مطر، و جاء سيل كبير الى ان دخل من باب بنى شيبه، و دخل دار الامارة، و لم ير سيل قط قبله دخل دار الامارة.
- ٢٥- سيل عام ٥٧٠: كثرت الامطار و السيول بمكة فى هذا العام، و سال وادى ابراهيم خمس مرات.
- ٢٦- سيل عام ٥٩٣: (وقد جاء ذكره فى بعض الكتب انه عام ٥٧٣) فى يوم الاثنين لثمان خلون من صفر سنة ثلاث و تسعين و خمسمائة جاء سيل عظيم، و دخل المسجد الحرام، و علا على الحجر الاسود ذراعين، و دخل الكعبة فبلغ قريبا من الذراع و أخذ فرضتى باب
- أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٣١٣
- ابراهيم و حمل منابر الخطبة و درجة الكعبة، و وصل الماء الى فوق القناديل التى فى وسط الحرم بكثير، و طاف الناس و هم يعومون، و هدم دورا على حافتى وادى مكة.
- ٢٧- سيل عام ٦٢٠: فى منتصف شهر ذى القعدة من سنة ٦٢٠ جاء سيل عظيم، و دخل الكعبة و مات منه جماعة بعضهم حمله السيل، و الآخر طاحت عليه الدور. و قيل أنه كان فى منتصف شهر شعبان.
- ٢٨- سيل عام ٦٥١: جاء سيل فى هذا العام و لم يذكر المؤرخون عنه تفاصيل وافية.
- ٢٩- سيل عام ٦٦٩: فى سنة تسعة و ستين و ستمائة أتى سيل لم يسمع بمثله فى هذه الاعصار كان حصوله فى صبح يوم الجمعة رابع عشر شعبان، دخل البيت الحرام كالبحر، و القى كل التراب التى كانت فى المعلاة فى البيت، و بقى الحرم كالبحر يموج منبره فيه، و لم تصل الناس تلك الليلة، و لم ير طائف الا رجل طاف سحرا يعوم.
- ٣٠- سيل عام ٧٣٠: و فى سنة ثلاثين و سبعمائة فى ليلة الاربعاء سادس و عشرين من ذى الحجة جاء الناس سيل عظيم بلا مطر ملاً الفسقيات التى فى المعلاة و الأبطح، و خرب البساتين و ملاً الحرم، و أقام الماء فيه يومين و العمل مستمر فيه، و اشتغل الناس مدة طويلة به.
- ٣١- سيل سنة ٧٣٢: فى أواخر ذى الحجة سنة اثنتين و ثلاثين و سبعمائة وقع بمكة أمطار و سيول و صواعق، وقعت صاعقة على أبى قبيس فقتلت رجلا، و وقعت ثانية فى مسجد الخيف بمنى فقتلت آخر، و وقعت ثالثة فى الجعرانة فقتلت رجلين.
- ٣٢- سيل عام ٧٣٨: و فى ليلة الخميس العاشر من شهر جمادى الآخرة سنة ثمان و ثلاثين و سبعمائة جاء سيل و غيم، و رعود مزعجة، و بروق مخيفة، و مطر وابل كافوا القرب ثم دفعت السيول من كل جهة، و كان وابل بمكة، كان معظم السيل من جهة البطحاء فدخل أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٣١٤
- الحرم الشريف من جميع الابواب و حفر فيها، و جعل حول الاعمدة التى فى طريقه جورا مقدار قامتين و أكثر، و لو لم يكن أساسات الاعمدة محكمة لكان رماها، و قلع من أبواب الحرم أماكن و طاف بها الماء، و طاف بالمنابر كل واحدة الى جهة و بلغ عند الكعبة المعظمة قامه و بسطة و دخلها من خلل الباب، و علا الماء فرق عتبتها أكثر من نصف ذراع بل شبرين، و وصل الى قناديل المطاف، و عبر فى بعضها من فوقها طفاهها و غرق بعض أهلها و مات نحو ستين نفرا تحت الردم، و بل جميع الكتب التى كانت فى قبة الكتب

فقعد الناس في تنظيفه مدة، و أفسد للناس من الأمتعة شيئا كثيرا.

٣٣- سيل عام ٧٥٠: نزل مطر و صاعقة و ريح سوداء أوقعت جميع الأعمدة المتجددة حول المطاف التي جددها فارس المدين سنة ٧٤٩، و لم يبق منها الا عمودان.

٣٤- سيل عام ٧٧١: جاء في هذا العام مطر و سيول دخلت الى البيت الحرام و كان علو الماء الى قفل باب الكعبة و هو أكثر من قمتين و استمر جريانه من العشاء الى ظهر اليوم التالي و قد نزل معه برد بحجم كبير، و هدم بيوتا كثيرة تربو على الف بيت و مات فيه خلق كثير نحو الف نسمة و حمل قافلة باربعين جملا، و جرف حيوانات و أمتعة لا تحصى.

٣٥- سيل عام ٨٠٢: في اليوم الثامن من شهر جمادى الأولى سنة اثنتين و ثمانمائة جاء مطر شديد استمر ثلاثة أيام، و كان المطر كافواه القرب و قويا، و سبب ذلك أنه هجم سيل وادى ابراهيم بمكة، فلما حاذوا وادى أجياد خالط السيل الذي جاء منه فصار ذلك بحرا زاخرا، فدخل السيل المسجد الحرام من على أبوابه كله، و كان عمقه من جهة باب ابراهيم فوق قامه و بسطة و في المطاف كذلك، و قد علا عتبة باب الكعبة المعظمة قدر ذراع أو أكثر و احتمل درجة الكعبة المعظمة

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٣١٥

فالقها عند باب ابراهيم و لو لا صد بعض العواميد لها لحملها الى حيث ينتهى و خرب عمودين فى المسجد الحرام عند باب العجلة بما عليها من العقود و السقف، و خرب دورا كثيرة بمكة، و سقط بعضها على سكانها فماتوا، و جملة من قتل بسببه على ما قيل نحو ستين نفرا، و أفسد للناس من الأمتعة شيئا كثيرا، و قد مكث الناس مدة يومين لا يتمكنون من الطواف الا بالمشقة.

٣٦- سيل عام ٨١٤: فى اليوم الثانى و العشرين من شهر ذى الحجة فى هذا العام ظهر السيل وقت الظهر، فهدم سدود العيون، ثم انسب الى البلدة فدخل المسجد الحرام، و وصل الى ثلثى منبر الخطابة.

٣٧- سيل عام ٨٢٥: عقب صلاة الصبح من يوم السبت سابع و عشرين من ذى الحجة سنة ٨٢٥ دخل السيل الى المسجد الحرام فارتفع الى فوق الحجر الاسود حتى بلغ باب الكعبة الشريفة و القى درجتها عند منارة باب الحزورة، و هدم عتبة باب ابراهيم، و افسد للناس دورا كثيرة و هدم دورا فى جهات سوق الليل و الصفا و المسفلة، و خرب سور المعلاة.

٣٨- سيل ٨٢٧: بعد غروب ليلة ثالث جمادى الاولى سنة ٨٢٧ جاء سيل وادى ابراهيم عقب مطر غزير، و كان ابتداءه بعد العصر من ثانى شهر المذكور، و دخل السيل المسجد الحرام من ابوابه التى بالجانب اليماني، و قارب الحجر الاسود و القى بالمسجد من الاوساخ شيئا كثيرا، و قد خرب باب الماجن و جانبا من سوره.

٣٩- سيل عام ٨٣٧: فى ليلة الجمعة سادس عشر جمادى الاولى عام ٨٣٧ وقعت امطار غزيرة سالت على اثارها الاودية، و جاء سيل وادى ابراهيم فتلقى مع سيل أجياد عند باب الحزورة فدخل المسجد الحرام و بلغ علو باب الكعبة لمحاذاة عتبة الباب الشريف، فلما اصبح الناس و رأوا كثرة المياه فى المسجد ازالوا عتبة باب ابراهيم

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٣١٦

حتى خرج الماء و قد خرب هذا السيل ما يقرب من الف دار، و مات تحت الردم اثنا عشر انسانا، و غرق ثمانية و وكف سقف الكعبة، فابتلت الكسوة الداخلية و امتلأت قناديلها ماء.

٤٠- سيل القناديل: حصل ليلة الخميس عاشر جمادى الاولى عام ٨٣٨ مطر و رعود و بروق مزعجة و كان المطر كافواه القرب ثم اندفع السيل من كل جهة، و كان اعظمه من جهة البطحاء فدخل المسجد من جميع الابواب، فكسر باب زمزم، و باب موضع الاذان، فبلغ علو الماء قامه و نصف، و خرب ما يقرب من ثمانمائة دار و يسمى هذا السيل (سيل القناديل).

٤١- سيل عام ٨٦٥: فى يوم السبت تاسع شوال سنة خمس و ستين و ثمانماية وقع بين الظهر و العصر مطر و عقبه سيل جاء من وادى ابراهيم فدخل المسجد الحرام من جميع ابوابه الشرقية و اليمانية و ملى المسجد بالاوساخ، و دخل الكعبة المشرفة من الخرق الذى

تحت الباب و بلغ الماء نحو نصف ذراع من عتبة الكعبة، و علا على خرزة بثر زمزم مقدار ذراع و بلغ صحن زيادة دار الندوة، و بلغ الى الباب المنفرد من أبواب زيادة دار الندوة و هذا لم يعهد فيما مضى.

٤٢- سيل عام ٨٦٧: فى ضحى يوم الاربعاء ثامن و عشرين ربيع الآخر سنة سبع و ستين و ثمانمائة وقع مطر غزير عقبه سيل فى وادى ابراهيم فدخل المسجد الحرام من جميع أبوابه الشرقية و اليمانية و ملاً المسجد الحرام بالأوساخ و دخل الكعبة المشرفة من خرق الباب و علا الماء على عتبة الكعبة ذراع و نصف، و غمر الأخشاب التى تعلق بها القناديل بالمطاف و بلغ الماء الى أن خرج من باب العمرة، و قد هدمت الامطار و السيول عدة من دور مكة المشرفة بالمعلاة و سوق الليل.

٤٣- سيل عام ٨٧١: فى الهزيع الأخير من ليلة الأحد رابع عشر ربيع الآخر سنة احدى و سبعين و ثمانمائة وقع سيل فدخل المسجد الحرام،

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٣١٧

و علا على الركن اليمانى و دخل البيت الشريف و زمزم، و قد خرب دورا كثيرة.

٤٤- سيل عام ٨٨٠: كان هذا السيل من اعظم السيول التى وقعت، و لا- يضارعه فى قوته أى سيل من سيول مكة المكرمة ان فى الجاهلية أو الاسلام، و كان ظهوره قبيل وصول الحجاج الى مكة المكرمة، فامتألت الشوارع بالماء و علا على بعض اسطحه بيوت المعلاة، ثم دخل المسجد الحرام و قد كانت الخسائر فى النفس و النفيس كبيرة، و احصى ما أخرج من البيت الحرام من الاموات فبلغ عددهم مائة و ثمانين نسمة، و قد انفرد أيوب صبرى باشا صاحب مرآة الحرمين بذكر هذا السيل نقلا عن السمنهودى (ج ١ ص ٦٨٢).

٤٥- سيل عام ٨٨٣: فى يوم الخميس خامس عشر شهر رمضان المبارك سنة ثلاث و ثمانين و ثمانمائة وقع مطر جاء على أثره سيل وادى ابراهيم فتلاقى مع سيل أجياد و دخل السيل من غالب أبواب المسجد اليمانية و باب ابواب و باب السلام و من جميع الابواب الشامية خلا باب الزيادة و من الشباييك التى بأسفل مدرسة السلطان قايتباى، و من بابها الذى الى المسجد، و فى ظهر يوم الجمعة ثالث عشرين من الشهر المذكور وقع بمكة مطر فجاء السيل مرة ثانية أشد من الأول لكنه لم يصادف سيل وادى أجياد. و قد بلغ الى حيث بلغ السيل السابق و دخل المسجد الحرام من جميع الابواب التى دخل منها السيل الأول.

٤٦- سيل عام ٨٨٧: وقعت بمكة أمطار شديدة يوم الأربعاء رابع عشر ذى القعدة سنة سبع و ثمانين و ثمانمائة، عقبها سيل جاء وقت الظهر فتلاقى مع سيل أجياد فدخل المسجد من جميع أبوابه و علا من داخله نحو قامه و من خارجه سبعة أذرع تقريبا، و دخل القبة فاتلف قبة الفراشين و قبة السقاية و غيرها، و دخل أيضا جميع البيوت المطلة على المسجد الحرام من شباييكها و بعض من أبوابها، و غطى قسما من

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٣١٨

أساطين المطاف، و ملاً زمزم و ذهب بمنبر الخطابة و ببعض قناديل المطاف و أخشابه. و قد دام السيل مدة غير يسيرة فمات به خلائق لا تحصى، و تهدمت دور كثيرة.

٤٧- سيل عام ٨٨٨: قال أيوب صبرى: انه فى هذا العام جاء سيل عظيم ملاً البطاح و الاودية و دخل المسجد الحرام، و خرب بيوتا كثيرة، و مخازن عديدة، و مات فيه مائة نسمة.

٤٨- سيل عام ٨٨٩: ذكر أيوب صبرى انه جاء فى هذا العام أيضا سيل شديد أسفر عن خسائر فادحة فى مكة المكرمة.

٤٩- سيل عام ٨٩٥: فى ليلة الاثنين خامس شهر صفر سنة خمس و تسعين و ثمانمائة وقع مطر غزير فى مكة المكرمة يرافقه عود و برق ثم جاء سيل كبير و دخل المسجد من غالب أبوابه فملاً المسجد و أروقه الا زيادة دار الندوة و ارتفع على حايط الحجر و وصل إلى بعض الحجر الاسود و قد ذهب هذا السيل بحوايج الفشاشين التى أمام البيوت الواقعة الى جهة جبل أبى قبيس، و طاح فى هذه

الليلة و يومها دور كثيرة و مات ثلاثة أنفس و كان هذا المطر عاما ملاً صهاريج جدة، و هدم دورا بمنى.

و فى يوم الاثنين عاشر شهر ذى الحجة من هذا العام أيضا وقع مطر غزير بمكة فسال وادى ابراهيم و جر السيل ثلاثة جمال و جرف حوائج كثيرة للقشاشين بالمسعى.

٥٠- سيل عامه ٨٩٧: فى يوم الأربعاء حادى عشر شهر ربيع الاول سنة سبع و تسعين و ثمانمائة أمطرت مكة المكرمة و بواديه مطرا شديدا سالت على أثرها الوديان، و كان سيل وادى ابراهيم قويا فدخل المسجد الحرام من أبواب كثيرة.

٥١- سيل عام ٩٠٠: فى يوم الأربعاء رابع شهر ربيع الأول سنة تسعمائة غامت السماء ثم أمطرت مطرا غزيرا، و ذلك وقت العصر، سالت على أثرها الأرض من كل جهة، و جاء السيل الكبير من أعلى

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٣١٩

مكة و التقى مع سيل أجياد فدخل المسجد الحرام من كل أبوابه غير باين- باب الزيادة و باب العمرة- و انسابت المياه الى الكعبة المشرفة، و قد حمل درجتها و منابر الوعاظ و دكة الحنفية و طاح للناس دور كثيرة و تلفت أمتعه و قد سقط بعض مسجد نمرة بعرفة، و كان المطر و السيل عاما.

٥٢- سيل عام ٩٠١: يوم الاثنين سادس عشر شهر ربيع الأول سنة ٩٠١ و مع مطر بمكة ثم اشدت فى المساء، و جاء على أثره سيل وادى ابراهيم فدخل المسجد الحرام من جميع أبوابه إلا باب العمرة و علا الى ان خرج منه، و انسابت المياه الى الكعبة المشرفة فوصلت الى ما بين القفل و الحلق و غمرت قناديل المطاف و ارتفعت الى ما فوق عوارضها، و دخل السيل القبة فالتف بعض الكتب و علا على دكة الزيادة بنحو شبر، و أظهر عند باب الحزورة الساسات التى بين الأساطين و طاح بعض جدر الزيادة الغربى، و هدم دورا كثيرة. و كان المطر عاما حينذاك سقط منه بعض مسجد نمرة بعرفة.

٥٣- سيل عام ٩٢٠: نزلت صبيحة يوم الجمعة عاشر صفر سنة ٩٢٠ أمطار شديدة بمكة استمرت الى الغداة ثم انقطعت، و بعد صلاة العصر عاد المطر ثانية جاء على أثره سيل وادى ابراهيم و دخل المسجد الحرام من أبوابه اليمانية و الشرقية و الغربية خلا باب العمرة، و دخل أيضا من باب سويقة و علا باب الكعبة نحو ذراع، و ملاً قناديل المطاف، و زمزم و استمر فى ازدياد الى المغرب فتناقص رويدا رويدا، و لكن المياه بقيت الى اليوم التالى. و قد هدم دورا كثيرة بسوق الليل، و عقدى درب باب المعلاة القديم.

ثم جاء سيل آخر يوم الاربعاء من هذا الاسبوع و دخل المسجد الحرام أيضا.

٥٤- سيل عام ٩٣١: فى يوم السبت سابع عشر شهر شوال سنة احدى

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٣٢٠

و ثلاثين و تسعمائة وقع مطر بمكة سالت على أثرها و ديانها فدخلت المياه الى المسجد الحرام من باب ابراهيم، و غمر المطاف و قد وقع فى هذا اليوم برد كبير الحجم فوق العمرة فى طريق الوادى، فتكدس حتى صار أكواما، و كان الجمالون يجلبونه للبيع فى أسواق مكة، فاستمروا مدة اسبوعين و هم يجلبون منه لما انتهى.

٥٥- سيل عام ٩٧١: جاء سيل فى هذا العام فدخل المسجد الحرام الى ان بلغ باب الكعبة و علا الى ان قرب من قفل الباب و بقى يوما و ليلة.

٥٦- سيل عام ٩٨٣: فى ليلة الأربعاء عاشر جمادى الاولى سنة ٩٨٣ جاء سيل عظيم فدخل المسجد الحرام و ملاً المطاف و بلغ محاذيا لقفل الكعبة. و قد بقيت المياه فى المسجد يوما و ليلة بسبب وجود الطين و التراب لعمارته. و على أثر ذلك قطع مسيل وادى ابراهيم من الجانب الجنوبي الى ان ظهرت عشر درجات كانت مدفونة فصار السيل اذا أتى انحدر بسهولة الى المسفلة و كذلك قطع من جهة باب الزيادة من الجانب الشمالى و جعل للسيل سردابا من باب الزيادة الى باب ابراهيم.

٥٧- سيل عام ٩٨٤: ظهر فى هذا العام سيل بمكة المكرمة و دخل المسجد الحرام، و قد ارتفع حتى قرب من باب الكعبة ثم انحدر

عنها و انساب الى أسفل مكة.

٥٨- سيل عام ٩٨٩: بينما كان الناس و الحجاج بمنى فى منتصف شهر ذى الحجة من عام تسع و ثمانين و تسعمائة نزلت أمطار غزيرة فانحدرت السيول من كل جانب، فذهب بكثير من الحجاج و بأمتعتهم و جمالهم.

٥٩- سيل عام ١٠٠٩: فى اليوم الرابع من شهر جمادى الاولى عام ١٠٠٩ وقع مطر غزير يرافقه سيل عظيم و قد استمر ذلك من ضحوه يومه

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٣٢١

الى الهزيع الاول من الليل.

٦٠- سيل عام ١٠١٩: جاء فى هذا العام سيل وادى ابراهيم عقيب مطر قوى، فدخل البيت الحرام، و كان المطر شديدا فانهلقت المياه

الى داخل الكعبة من سطحها. أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى؛ ج ٢؛ ص ٣٢١

٦١- سيل عام ١٠٢١: اشار الى هذا السيل ابراهيم رفعت باشا صاحب مرآة الحرمين و لم يذكر تفاصيله.

٦٢- سيل عام ١٠٢٣: جاء فى هذا العام سيل عقيب مطر غزير ثم نزل معه برد كبير.

٦٣- سيل عام ١٠٢٤: فى يوم النفر الثانى من عام ١٠٢٤ وقع بمكة مطر و عقبه سيل قوى أسفر عن هدم بعض البيوت فيها.

٦٤- سيل عام ١٠٣٣: فى يوم الأحد سابع شهر جمادى الثانية عام ١٠٣٣ وقع بمكة المكرمة مطر عقبه سيل عظيم دخل المسجد الحرام

و وصل المطاف و بلغ الماء الحجر الأسود، و دخل زمزم أيضا. و كان مجرى السيل آتيا من جهة السدود.

٦٥- سيل عام ١٠٣٩: فى صباح يوم الأربعاء تاسع عشر من شهر شعبان سنة ١٠٣٩، وقع مطر غزير بمكة المكرمة و ضواحيها لم يسبق

له مثل، و نزل معه برد و تغير ماء زمزم بملوحة شديدة. و فيما بين العصرين جرى السيل فى وادى ابراهيم فجرف ما وجدته أمامه من

بيوت و دكاكين و أخشاب و أتربة ثم دخل الحرم الشريف، و بقى جريان السيل الى قرب العشاء، فبلغ الماء الى طوق القناديل المعلقة

حول المطاف، و دخل الكعبة المشرفة بارتفاع مترين عن قبل بابها، و قد أحصى من مات فى السيل المذكور فبلغ نحو الف نسمة.

و فى عصر اليوم التالى سقط من تأثير السيل الجدار الشامى بوجهيه، و انجذ من الجدار الشرقى الى حد الباب الشامى و لم يبق سواه،

و من الجدار الغربى من الوجهين نحو السدس و سقطت درجة ج ٢- تاريخ مكة (٢١)

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٣٢٢

السطح، و قد بقيت المياه فى الحرم نحو ثلاثة أيام، ثم انسابت فى السرايب الى أسفل مكة و بقيت الاحجار و الاتربة مما كان السيل

جرفها امامه، فتألفت منها كتبان فى داخل الحرم و خارجه توازى بارتفاعها قامه الانسان.

و على أثر هذا الانهدام الواقع فى الكعبة تم بناؤها للمرة الحادية عشرة كما ذكرنا ذلك مفصلا فى هامش (بحث بناء الكعبة).

٦٦- سيل عام ١٠٥٣: فى اليوم التاسع من شهر ذى الحجة سنة ١٠٥٣ وقع سيل عظيم بعرفة و الحجاج و قوف هنالك، فاستمر من وقت

الظهر الى الغروب، و لما نفر الناس عاقهم السيل المعترض من تحت العلمين عن المرور و دخول الحرم، فاستمر الناس و قوفا الى آخر

الليل حيث خف السيل، فقطعوه بالمشقة.

٦٧- سيل عام ١٠٥٥: فى اواخر شهر شوال من سنة ١٠٥٥ جاء المطر يرافقه برق و رعد، ثم جرى السيل فى الليل فدخل المسجد

الحرام من خلف و أمام، و علا على عتبة الكعبة بارتفاع ذراع، و أتلف ما فى قبة الفراشين من الكتب، و علا على بئر زمزم بقدر قامه،

و صار المسجد كالبحر الزاخر، و لم يحدث ضرر ما بالانفس.

٦٨- سيل عام ١٠٧٣: بعد الظهر من يوم السبت الثامن من شهر شعبان عام ١٠٧٣: أمطرت السماء ثم جاء سيل عظيم فهجم على

المسجد الحرام الى ان ارتفع عن قفل باب الكعبة بمقدار ذراع، فوقع خراب فى سقفها، و بلغ القناديل، و دخل بئر زمزم فغمرها، و

بقيت المياه فى المسجد الحرام الى صباح اليوم التالى حيث فتحت مسائل باب ابراهيم فانسابت الى أسفل مكة، ثم نظف المسجد و

غسلت الكعبة و مات في هذا السيل أربعة أشخاص.

٦٩- سيل عام ١٠٨١: في اليوم الثالث من شهر شوال سنة ١٠٨١، جاء سيل وادى ابراهيم عقيب مطر غزير فدخل المسجد الحرام و بلغ باب الكعبة ثم فتحت سراديب باب ابراهيم فانساب أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٣٢٣ المياها منه.

٧٠- سيل عام ١٠٩٠: ذكر هذا السيل أيوب صبرى فقال انه كان عظيما أسفر عن وقوع وفيات عديدة من الحجاج و خسارة جمه للاهلين.

٧١- سيل عام ١٠٩١: في يوم الاثنين ثانى عشر من شهر ذى الحجة سنة ١٠٩١ تلبدت الغيوم فى السماء و أمطرت قبل صلاة الظهر، فاستمر نزول المطر الى وقت العصر، و جاء على اثره سيل وادى ابراهيم فدخل المسجد الحرام الى ان بلغ الى نصف الكعبة و علا على العواميد التى فى الرواق من الجهة الغربية، و استمر الماء الى الصباح حيث فتحت سراديب باب ابراهيم فانحدرت منها. فاما فى خارج المسجد فقد احدث اضرارا جسيمة بالبيوت و الاشياء لا سيما ما كان منها بسوق الليل و المسفلة. و مما هو جدير بالذكر ما رواه أيوب صبرى حيث قال: انه كان فى جهة المعلا شجرة جوز كبيرة، تقوم على جوانبها مقاه. و لما جاء السيل كان فى تلك المقاهى نحو ١٥٠ نسمة فتسلقوا الشجرة خوف الغرق. و لكن السيل كان قويا فاقطلع الشجرة و من عليها فجرفهم حتى باب الصفا، و أن السيل خرب أيضا ما يقرب من مائة دكان، و امتلأت البركة اليمانية فى المسفلة بالحيوانات، و جرف السيل أيضا غير هذا نحو خمسة آلاف حيوان.

٧٢- سيل عام ١١٠٨: لما كان ليلة الأحد خامس جمادى الثانية سنة ١١٠٨ أمطرت السماء مطرا غزيرا كافواه القرب و أصبح الناس و الحرم المكى ملائنا بالماء، و اتفق ان كانت البلايع مسدودة هذه الليلة فبقى الماء فى المسجد الحرام الى قرب الظهر حيث فتحت السراديب، فانساب مياها الى أسفل مكة، بعد ان بلغت المياها الى باب الكعبة و غطت الحجر الأسود.

٧٣- سيل عام ١١٥٣: فى هذه السنة حصل بمكة سيل عظيم ملاء المسجد

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٣٢٤

الحرام فوصل الى باب الكعبة، و اتفق ان كان حصوله يوم الجمعة فلم يحصل للخطيب طريق الى المنبر فخطب على دكة شيخ الحرم التى فى باب زيادة.

٧٤- سيل عام ١١٥٩: فى هذا العام حصل مطر غزير أيام منى و الحجاج فيها و قد جرى على أثره سيل عظيم ذهب بفريق من الحجاج و بحوائج و اشياء لا تحصى، و كان ذلك آخر الليل و أظلمت الدنيا حتى لم يعد فى طاقة الانسان ان يرى من بجانبه، فاصبح الناس نافرين الى مكة بعد جهد جهيد.

٧٥- سيل أبو قرنين: فى سنة ١٢٠٨ جاء سيل عظيم دخل المسجد الحرام و بلغ قفل الباب و هدم دورا كثيرة و يسمى هذا السيل عند أهل مكة (سيل أبو قرنين).

٧٦- سيل عام ١٢٤٢: وقعت هذا العام أمطار غزيرة جاء على أثرها السيل فخرب بعض دبول عين زييدة و شح الماء عن مكة أياما قلائل بسببها.

٧٧- سيل عام ١٢٧٨: فى سنة الف و مائتين و ثمان و سبعين فى شهر جمادى الأولى لثمان خلون منه أتى سيل قبل صلاة الصبح و معه مطر كافواه القرب و دام المطر نحو ساعة ثم هجم السيل و دخل المسجد الحرام دفعة واحدة، و كان دخوله المسجد الحرام قبل صلاة الصبح فامتلاء المسجد الحرام و صار يموج كالبحر و وصل الماء قناديل الحرم و غمر- مقام المالكي و طفحت بئر زمزم و غرقت الكتب التى بالحرم و تعطلت الجماعة خمسة اوقات و لم يصلها الا ناس جهة باب الزيادة و قد أغرق جماعة فى الحرم و خارجه و هدم دورا بأسفل مكة و طاف بعض الناس سباحة فى ذلك اليوم. يقول أيوب صبرى: ان هذا السيل يشبه سيل عام ١٠٩١ من حيث

فداحة الخسائر في النفوس و الاموال، و ان آثار المياه بقيت مدة اسبوع

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٣٢٥

في المسجد.

٧٨- سيل عام ١٢٩٣: في هذا العام وقع مطر بمكة المكرمة جاء على أثر سيل وادي ابراهيم فكان قويا، و لكنه كان أقل شأنا من سابقه.

٧٩- سيل عام ١٣٢٥: ذكره ابراهيم رفعت باشا فقال: في يوم السبت ٢١ ذى الحجة سنة ١٣٢٥: نزل مطر شديد و جرى السيل من كل جهات مكة بشكل لم يسبق له نظير و كان السيل أشبه بالبحر الخضم فكان عمقه في شارع وادي ابراهيم مترين تقريبا ثم دخل المسجد الحرام من أبوابه و كنت ترى الشقذاف و رحال الأبل سابحة في الماء.

٨٠- سيل الخديوي: في اليوم الثالث و العشرين من شهر ذى الحجة عام ١٣٢٧ جاء سيل عظيم و دخل الحرم الشريف و امتلأ المسجد بالتراب و الماء و ارتفع الى ما يوازي قامتين و سد دبل عين زبيدة بالأتربة حتى انقطع الماء عن مكة المكرمة.

و قد كان مجيء هذا السيل من أعلاها من جهة سدود القسرى على غير انتظار و يسمى الأهلون هذا السيل (سيل الخديوي) لان الخديوي عباس حلمي باشا كان حج في هذا العام.

٨١- سيل عام ١٣٢٨: في اليوم الرابع و العشرين من شهر ذى الحجة عام ١٣٢٨ جاء سيل عظيم من وادي رهجان و هجم على وادي نعمان بقوة و دخل في دبل عين زبيدة فهدم عدة من الخزرات القديمة و وصل الى مكة المكرمة بقوة نحو يومين ثم وقف بالكلية بسبب انسداد كثير من الدبول في عرقه و ما بعدها الى جهة مكة بالتراب.

٨٢- سيل عام ١٣٣٠: في اليوم الثامن من شهر محرم الحرام من هذا العام جاء سيل عظيم من وادي رهجان و نعمان و دخل في دبول عين زبيدة و سدها بالتراب و منع جريان الماء فانقطع عن مكة مدة الى أن تم اصلاحها.

٨٣- سيل عام ١٣٣٥: في مساء يوم الاثنين الثالث من شهر محرم الحرام

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٣٢٦

عام ١٣٣٥ جادت السماء باسطار غزيرة يصحبها البرق و الرعد ثم ما لبثت ان سالت بها بطاح مكة و شعابها فدخلت السيول الى مكة المكرمة بشكل نهر عظيم متدفق الأمواج.

و في عصارى يوم الثلاثاء من شهر شعبان هذا العام هطلت الأسطار الغزيرة أيضا ثم ما لبثت ان اجتمعت منها السيول الكثيرة فسال بها وادي ابراهيم و ارتفعت حتى بلغت أبواب المسجد الحرام و طغى الماء حتى دخله و امتلأ به على انساعه.

٨٤- سيل عام ١٣٤٤: في اليوم السادس عشر من شهر ربيع الأول من عام ١٣٤٤ وقع مطر غزير في وادي نعمان دام خمس ساعات عقبه سيول خربت بعض خزرات عين زبيدة فانقطعت المياه بسببها مدة ثم عمرت.

٨٥- سيل عام ١٣٥٠: في الساعة العاشرة و الربع من عصر يوم الأحد ثامن و عشرين من شوال سنة ١٣٥٠ جادت السماء بوابل هطال في مكة المكرمة فكان يتدفق كافواه القرب و استمر نزوله ثلاث ساعات و نصف سال على أثره وادي ابراهيم بسيل عظيم، و قد دام في مسيرة الى الساعة الثامنة ليلا و بلغ ارتفاعه في بعض الاماكن ثلاثة أمتار و دخل المسجد الحرام من ابوابه الشرقية و بلغ ارتفاعه في صحن الكعبة ما يقرب من متر و نصف. و قد أحدث المطر و السيل أضرارا جممة في الأموال و المنازل و البيوت، أما في الأنفس فقد كانت الاصابات لا تتجاوز الأربعة.

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٣٢٧

عين زبيدة (ملحق رقم ٤ انظر الحاشية رقم ١: ص ٢٣٢)

و عين حنين أو زبيدة هذه تنبع من جبل شاهق يقال له: (طاد) يقع بين جبال الثنية- و هذا الاسم معروف الى يومنا هذا و هو واقع

بالقرب من مزارع الشرايع في طريق مكة- الطائف للسيارات. و كان يجري الماء من جبل (طاد) الى حائط حنين فاشترت السيدة زبيدة ذلك الحائط و أجرت الماء في قنوات الى مكة كما أشار الى ذلك الأزرقى.

و أجرت السيدة زبيدة عينا أخرى من وادي نعمان فوق عرفات و هذه العين قد اغفل الأزرقى ذكرها و اكتفى بذكر عين حنين لكون الأولى لم تصل الى مكة و الأولى هي التي اوصلتها السيدة زبيدة الى بيت الله الحرام.

و عين نعمان هذه تنبع من ذيل جبل (كرا) في منتهى وادي نعمان فتصب في قناة الى موضع يقال له (الأوحر) من وادي نعمان. و تجرى منه الى موضع بين جبلين شاهقين في علو أرض عرفات الى البرك التي في عرفات- و ترجح ان هذه البرك من عمل عبد الله بن عامر بن كريز- فتمتلىء ماء يشرب منه الحجاج في يوم عرفات، ثم استمر عمل القناة الى ان خرجت من أرض عرفات الى خلف طريق ضب المعروف اليوم باسم القناطر فالى مزدلفة و منها الى بئر مطوية عظيمة تسمى بئر زبيدة الواقعة خلف منى في وادي عرنة و هنا ينتهي عمل السيدة زبيدة، و قد ذكر المؤرخون أن السيدة زبيدة أنفقت على عمل عين حنين و عين وادي نعمان نحو الف و سبعمائة الف مثقال من الذهب، و هو يعادل مليون و سبعمائة الف ديناراً ذهباً. و قد ذكر القطبي انه لما تم عملها اجتمع المباشرون و العمال لديها و كانت السيدة المشار إليها ساعة ذاك في قصر عال مطل على الدجلة فأمرت بالدفاتر يلقي بها في الدجلة و قالت: «تركنا الحساب ليوم الحساب فمن بقى عنده شيء من بقیة المال فهو له و من بقى له عندنا شيء أعطيناه» و ألبستهم الخلع الثمينه و التشاريف فخرجوا من عندها حامدين شاكرين. و بقى لها هذا الأثر العظيم في

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٣٢٨

العالمين و قد وقف عمل السيدة زبيدة عند هذا الحد. ثم جرت اصلاحات كثيرة في هذه العيون في سنين مختلفة من قبل الخلفاء العباسيين و بعض أمراء المسلمين و هذه الاصلاحات يضيق بنا المقام عن ذكرها في هذا الملحق. و قد ذكرها بالاسهاب مؤرخو مكة كما ذكرها الزواوي في رسالته عن عين زبيدة، و لجنة عين زبيدة الحالية في الرسالة الخاصة التي وضعتها عن هذه العين.

و في النصف الأخير من القرن العاشرة قلت الامطار و يبست العيون و نزحت الآبار و انقطعت هذه العيون إلا- عين عرفات فانها لم تنقطع إلا انها قل جريانها في تلك السنوات كما يقول القطبي: فلما عرضت أحوال العيون الى السلطان سليمان أحد سلاطين الدولة العثمانية تقدمت الأميرة فاطمة خانم كريمة السلطان سليمان المشار اليه و استأذنت والدها في القيام بهذا العمل على حسابها فأذن لها فانتدبت لهذا العمل عدة رجال فأصلحو القناة القديمة الجارية من ذيل جبل كرا الى عرفات فمنى، و منها أتوا الخفر الى مكة المكرمة فأوصلوا هذه العين بعين حنين و قد تم ذلك في عشرة أعوام فجرت عين عرفات الى مكة و تفجرت ينابيعها في نواحيها لعشر بقين من ذى القعدة سنة ٩٧٩، و كان هذا اليوم عيداً أكبر للناس، مدت فيه الموائد للأكابر و خلعت الحلل الفاخرة على المهندسين و البنائين و زفت البشائر للسلطان سليم خلف السلطان سليمان و للأميرة فاطمة هانم، فاقامت الأفراح في الأستانه و أغدقت العطايا على الفقراء و المساكين، و الحقيقة ان هذه العين و ان كانت تسمى عين زبيدة لأن السيدة زبيدة هي التي كانت بدأت في حفرها و ايصالها الى منى فان عمل الأميرة فاطمة خانم كريمة السلطان سليمان لا يقل بعظمته عن عمل السيدة زبيدة و قد بلغ مجموع ما أنفقته الأميرة فاطمة نحو نصف مليون من الجنيهات كما ذكر صاحب كتاب سمط النجوم. يضاف الى ذلك العطايا و الهدايا التي أعطيت للمهندسين و المباشرين و غيرهم.

و قد حصل بعد ذلك في العين و مجاريها تعميمات في سنين مختلفة عملها سلاطين آل عثمان. و في اواخر القرن الماضي تألفت لجنة لجمع الاعانات من أهل البر و الإحسان لسد نفقات هذه العين و تشرف الآن على اصلاحات هذه العين و تجمع

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٣٢٩

التبرعات اللازمة لنفقاتها لجنة تسمى لجنة عين زبيدة، و قد قامت هذه اللجنة بأعمال جلية جديرة بالذكر.

و مما تجب الإشارة اليه ان صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل السعود قد كان و لا يزال يعنى بأمر هذه العين و توفير المياه لسكان

مكة و الوافدين اليها من حجاج بيت الله الحرام حتى أصبح الماء متوفرا. و تدرس الحكومة العربية السعودية في هذا العام مشروع اسالة ماء عن زبيدة من وادي نعمان الى مكة بالمواسير الحديدية و إقامة السدود في بداية الأبطح من جهة منى، ليجرى توزيع المياه بالمواسير على البيوت.

أما الآبار التي تصب فيها مياه عين زبيدة في داخل البلدة لتأمين حاجيات القاطنين فهي تبلغ نحو ستين بئرا يضاف الى ذلك ثلاثون بئرا في منى و مزدلفه و عرفات.

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٣٣٠

ملحق رقم (٥) التوسعة السعودية مسجد الحرام ١٣٧٥-١٣٨٥ هـ

إشارة

وقفت مساحة المسجد الحرام عند الحد الذي بلغته بعد زيادة المقتدر منذ اكثر من الف و سبعين عاما و لكن البناء حوله لم يقف عند حد بل ظل يزحف اليه حتى اتصلت به المنازل.

و هكذا كانت الحال بالنسبة للمسعى، فقد فصلت المباني الخاصة بينه و بين المسجد الحرام و اصبح على مر العصور، طريقا ضيقا تقوم على جانبيه الحوائث تملؤها السلع المختلفة و ترتفع فوقها المساكن طبقات.

هذه المساحة التي ظل المسجد الحرام محدودا فيها- ان كانت تتسع في الماضي لبضع عشرات من الوف الحجاج في كل موسم ايام لم تكن للسفر و سائط غير الحيوان و سفن الشراع- فانها بدأت تضيق بالوافدين منذ تغيرت تلك الوسائط الى بواخر سريعة و طائرات و سيارات فازداد بسبب هذا التغيير- الاقبال على الحج و اصبح عدد الوافدين في كل موسم يزيد عن سابقه. و بدأت اورقة المسجد الحرام و رحابه تضيق بهم في اوقات الصلاة و خاصة في ايام الجمع حيث يضطر كثير منهم لاداء فريضتها في الطرقات و الازقة المحيطة بالحرم. و كلما مرت الاعوام و ازداد العدد كثرة و الزحام اشتدادا ازداد من في مكة- سكانا و حجاجا- شعورا بهذا الضيق و ارتفعت اكفهم بالدعاء الى الله سبحانه و تعالى بان يهيئ لبيته المشرف من يقوم بتوسعته و تجديد عمارته. و لكن أحدا من ملوك المسلمين او امرائهم لم يفكر في زيادة شبر في مساحته بعد زيادة المقتدر بالله العباسي.

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٣٣١

الشروع في التوسعة

كانت البشارة بالشروع في التوسعة لما اعلن انتهاء العمل الاساسي في توسعة المسجد النبوي التي كان العمل يجري فيها منذ العام ١٣٧٠ ففي تلك المناسبة اذيع في يوم ٥ المحرم عام ١٣٧٥ هـ بلاغ رسمي جاء فيه انه قد صدر الامر بان تنقل جميع الآلات و المعدات التي استخدمت في مشروع المسجد النبوي الى مكة المكرمة للشروع فورا في مشروع توسعة المسجد الحرام.

و في يوم ٦ صفر عام ١٣٧٥ اذيع مرسوم ملكي بتشكيل لجنة عليا للاشراف على المشروع ثم شكلت لجنة ثانية تنفيذية اسندت اليها مراقبة تنفيذ المشروع و لجنة ثالثة لتقدير اثمان العقارات التي يقتضى تنفيذ المشروع نزع ملكيتها. و قد وحدت اللجنتان الاولى و الثانية أخيرا في لجنة واحدة باسم اللجنة التنفيذية العليا.

بدء الاعمال التمهيدية و وضع الحجر الاساسي

إشارة

فى يوم ٤ ربيع الثانى عام ١٣٧٥ بوشرت اعمال التوسعة و تحويل الطريق فى وقت واحد و بدأت الاعمال فى منطقتى اجياد و المسعى فأزيل ما كان بهما من كابلات الكهرباء و اسلاك التلفونات و مواسير المياه و المجارى، ثم بدىء فى هدم ما كان قائما فى المنطقتين من البيوت و الدكاكين اللازمة فى المرحلة الاولى للتوسعة و تحويل الطريق، فتم ذلك بسرعة كما تم نقل الانقاض الى خارج منطقة مكة، ثم جاء دور الحفر، فحفرت اساسات الجدار الخارجى للتوسعة التى تضم المسعى، و بدىء بالناحية الشرقية من جانب الصفا فشملت القسم الاكبر من المسعى. و من الناحية الجنوبية- من جانب الصفا الغربى- الى ما يقابل (باب ام هانى) فى منطقة اجياد.

و شهد يوم الخميس ٢٣ شعبان عام ١٣٧٥ احتفالا أقيم أمام باب أم هانى من ابواب الحرم الشريف لوضع الحجر الاساسى فى توسعة المسجد الحرام حضره جلالة الملك المعظم و عدد من كبار رجال الدولة و اعيان البلاد و وجهائها و كثير من مندوبى الدول الاسلامية و قام بوضع الحجر الاساسى، و كان وضع الحجر أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٣٣٢

الاساسى ايدانا بابتداء مراحل البناء، فشرع فى صب قواعد الاسمنت التى اقيم عليها جدار التوسعة الخارجى- فى الناحيتين الجنوبية و الشرقية- بمنطقتى اجياد و المسعى و لم ينقض شهر ذى القعدة من العام المذكور حتى تم تحويل القسم الاكبر من الطريق القديم الى «شارع الملك سعود» الجديد من نقطة تقابل موضع الحجر الاساسى- خارج حدود التوسعة- مارا خلف الصفا و القشاشية من سفح ابى قبيس الى ان يلتقى بالطريق القديم عند سوق الليل بمنطقة غزة.

و بذلك انقطع المرور من المسعى فتمكن الحجاج لاول مرة منذ مئات السنين من السعى بين الصفا و المروة فى موسم العام ١٣٧٥ هـ و هم فى اطمئنان و خشوع لا يزعجهم او يضايقهم مرور سيارات او غيرها مما كان يحدث فى الماضى.

مرحلة المشروع الاولى عامى ١٣٧٧ و ١٣٧٨ هـ

اشارة

انتهت مرحلة التمهيد بانتهاه العام ١٣٧٦ هـ و بدأت فى اوائل العام ١٣٧٧ هـ المرحلة الاولى، مرحلة البناء و التأسيس لما يليها من مراحل، و فيها تم من الاعمال ما يذكر فيما يلى:

- تم فتح القسم الباقى من الطريق الجديد (شارع الملك سعود) الذى يتبدىء مما كان يعرف بزقاق البخارية من جهة اجياد و ينتهى عند السوق الصغيرة امام زقاق الجنائز بعد هدم المباني اللازمة. و قد حولت اليه حركة مرور السيارات.

- تم هدم ما بقى بجانب المسعى من بيوت و دكاكين لبناء المسعى كما تم هدم ما خلفها- من الناحية الشرقية الى المروة- من مساكن و اسواق لشق الطريق الجديد الذى يتبدىء من جانب الصفا الى المروة ثم يستمر فى مروه خلفها حتى يتصل بالقرارة و شارع الشامية.

- تم فيما بين الصفا و المروة بناء المسعى بطابقيه و يبلغ طوله من الداخل ١/ ٢، ٣٩٤، مترا و عرضه ٢٠ مترا و ارتفاع الطبقة الاولى ١٢ مترا، و الثانية ٩ امتار

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٣٣٣

و تؤدى فى طبقتيه- باعتباره جزءا من المسجد- الصلوات مع الجماعة الكبرى و ساعد هذا على تخفيف الزحام الذى يشتد فى المسجد الحرام ايام الحج.

- تم فى وسط المسعى اقامة حاجز قليل الارتفاع يقسمه قسمين احدهما للذاهبين من الصفا الى المروة و الآخر للعائدين منها الى الصفا

حتى لا يتقابل ولا يتصادم ذاهب من الصفا و عائد من المروة.

- تم بناء درج دائري للصفا و آخر للمروة روعى فى كل منهما ان يكون احد جانبيه للصعود و الآخر للنزول.

- جعل للطابق الاول من المسعى ثمانية ابواب على الواجهة الشرقية للشارع العام للدخول منها الى المسجد الحرام.

- كما جعل للطبقة الثانية منه مدخلان من خارج الحرم احدهما عند الصفا و الآخر عند المروة، و كل منهما واقع على مرتفع من الارض يساوى سطحها المخصص للصلاة كما جعل لها فى داخل المسجد مصعدان احدهما عند باب السلام و الآخر عند باب الصفا.

- تم فى الجانب الجنوبي من التوسعة الممتد من غربى الصفا الى ما يقابل باب ام هانى بناء و تسقيف القسم الاول من الطبقة الاولى للرواق الجديد الذى يكون القسم الجنوبي من التوسعة.

- و كان قد تم تحت هذه الطبقة بناء طبقة من الاقيية (البدرومات) ارتفاعها ١/ ٣٢ متر و سطحها فى مستوى ارض الحرم و ستكون هذه الطبقة تحت التوسعة كلها ما عدا المسعى.

تحويل مجرى السيل

كان الطريق القديم الذى كان يخترق المسعى و يمر من امام الحرم مجرى للسيل ايضا، و كثيرا ما كانت المياه تقتحم ابواب المسجد الحرام فتغمر ارضه بالمياه و الاتربة التى يجلبها السيل، لذلك فقد كان مما عنى به مكتب المشروع تحويل

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٣٣٤

مجرى السيل الى مجرى خاص يبتدى من تحت رصيف الجانب الجنوبي من شارع القشاشية فيمر تحت منطقة الصفا ثم تحت رصيف الشارع الجديد.

و قد تم فى هذه المرحلة الاولى بناء و تسقيف قسم منه يمتد فيما بين شارع القشاشية و ما يقابل باب ام هانى و يبلغ عرضه ٥ امتار و ارتفاعه بين ٤ و ٦ امتار.

- تم فى منطقة اجياد هدم المباني اللازمة لمشروع التوسعة فى مرحلته الثانية و هى المباني الممتدة من جانب ما كان يعرف بزقاق البخارية الى حدود دورة المياه فى السوق الصغير و ما يقابلها من المباني التى كانت ملاصقة للحرم فيما بين باب الوداع و باب ابراهيم.

- كما تم فى القشاشية- لتوسيع الشارع- هدم المباني التى كانت تشغلها بعض دوائر وزارة المعارف و مدارسها و العمارة المقابلة لها التى كانت تشغلها ادارة البريد العامة.

- تم فى منطقة الصفا و فى اول شارع القشاشية الموسع فى الارض الجبلية الواقعة بينه و بين الشارع الجديد (شارع الملك سعود) تم بناء عمارة تتكون من ثلاث طبقات جعلت الطبقة الاولى منها دكاكين و الثانية و الثالثة تشغل اكثرهما الآن بعض الدوائر الحكومية و مكتب مشروع الحرم.

- كما تم فى منطقة المروة عند نهاية الميدان الذى بجانب المسعى و تلتقى فيه الشوارع المتجهة الى اعلى مكة- تم بناء عمارات تتكون طبقاتها الارضية من دكاكين و مخازن و طبقاتها العليا من مساكن و مكاتب اعمال.

المرحلة الثانية عامى ١٣٧٩- و ١٣٨٠ هـ

كانت المساحة اللازمة من الارض التى ستقام عليها مباني هذه المرحلة قد مهدت فى المرحلة الاولى فهدم ما كان قائما عليها من المباني و نقلت انقاضها و سويت ارضها بمستوى ارض الحرم- البناء القديم- ثم بدىء بحفر الاساسات لتقام عليها قواعد البناء فيما

تبقى من الرواق الجنوبي الذي تم في المرحلة الاولى ما بين

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٣٣٥

جانب الصفا الغربى و باب ام هانى فاتصل العمل و تم منه ما يأتى بيانه- تم بناء و تسقيف القسم الثانى- من الرواق الجنوبي الجديد- الذى يمتد بين ما يقابل باب ام هانى و باب ابراهيم- بطابقه الاول و الثانى و طبقه البدر و مات التى تحته- و بذلك تكامل بناء هذا الرواق الذى يكون الجانب الجنوبي من التوسعة، تم بناؤه مكسوا بالمرمر و الحجر الصناعى (جدرانها بالمرمر و عقودها و سقوفه بالحجر الصناعى) و يبلغ ارتفاع الطبقة الاولى ١٠ ٢ / ١ امتار و الثانية ١٠ امتار فى الرواق كله.

- و قد جعل جانب من واجهة الطبقة الاولى من هذا الرواق بجانب باب اجياد- جعل سيلا لسقيا الحجاج من ماء زمزم الذى يصله من البئر بواسطة المواسير و سيجعل مثل هذا السبيل فى الجهات الاخرى من التوسعة.

- كما تم فى نهاية واجهة هذه الطبقة ايضا اقامة مدخل ضخم واسع مكون من ثلاثة ابواب كبيرة اطلق عليها اسم (باب الملك سعود). و قد اقيمت فوق الطبقة الثانية لهذا الرواق طبقة ثالثة تمتد بين ما يقابل باب ام هانى و باب ابراهيم.

- كما تم فى هذا الجانب تأسيس ثلاث منارات، واحدة بجانب الصفا و قد ارتفع البناء فيها ٥٠ مترا و اثنتان بجانب باب الملك سعود تقابل احدهما باب ام هانى و الاخرى باب ابراهيم. و قد ارتفع البناء فى كل منهما ٨٠ مترا.

- تم بناء و تسقيف ما تبقى من المجرى الذى بدىء بشقه- فى المرحلة الاولى- لتحويل مجرى السبيل- بدىء بالعمل فيه من حيث توقف عندما يقابل باب ام هانى، و استمر فى الطريق الجديدة الى ما يقابل زقاق الجنائز فى السوق الصغيرة.

ثم وجه الى طريق الهجلة و هناك انتهى بفوهة يندفع منها فى ارض منخفضة الى المسفلة.

- و بينما كانت هذه الاعمال تجرى فى هذا الجانب كانت تجرى اعمال تكميلية اخرى فى بعض جوانب التوسعة.

فقد هدمت فى واجهتى باب السلام و باب اجياد من العمارة القديمة ١٨ خلوة

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٣٣٦

كان الزمامة يتخذونها مخازن يحفظون فيها ماء زمزم لسقيا الحجاج فى الموسم.

و قد بوشر انشاء خلاوى لهم فى البدروم تحل محل الخلاوى المهذومة.

- كما هدمت فى واجهة اجياد المدارس التى كانت ملتصقة بالحرم و بهدم هذه المدارس و الخلاوى صار فى امكان المصلين فى الطبقة الاولى من الرواق الجديد مشاهدة الكعبة المشرفة.

- تم بناء ممر دائرى فوق الصفا فى مستوى سطح الطبقة الثانية فى كل من الرواق الجنوبي و المسعى و يوصل بينهما يعلوه سقف مستدير مقب و هذا الممر هو طريق الداخلين من باب الصفا الجديد لاداء الصلاة فى احدى الطبقتين.

- تم تركيب الشبايك الحديدية فى نوافذ الجدار الشرقى للمسعى بطابقه، و لما قارب بناء القسم الثانى من رواق التوسعة الجنوبي ان يتم بدىء فى التمهيد لبناء رواق جديد آخر يكون الجانب الغربى من التوسعة يمتد من حيث انتهى الرواق الجنوبي عندما يقابل باب ابراهيم و ينتهى عند باب العمرة.

- و كانت الارض اللازمة لاقامة بناء القسم الاول من هذا الرواق قد ازيل ما عليها من المباني و تم تمهيدها و تسويتها بمستوى ارض الحرم- البناء القديم فى اثناء المرحلة الاولى- فبدىء فى هذه المرحلة بحفر الاساسات و اقامة القواعد فارتفع عليها بناء طبقه البدر و مات التى قام عليها بناء القسم الاول من هذا الرواق الذى يمتد من نهاية الرواق الجنوبي الى باب الوداع- ثم بطابقه الاول و الثانى مكسوا بالمرمر و الحجر الصناعى (جدرانها بالمرمر و عقودها و سقوفه بالحجر الصناعى).

و قد جعل جانب من واجهة هذا القسم الغربى سيلا لسقيا الحجاج من ماء زمزم كالذى جعل فى واجهة الرواق الاول الجنوبي و سيصله ماء زمزم كما يصل السبيل الاول بواسطة المواسير.

المرحلة الثالثة

بدأت هذه المرحلة بدخول عام ١٣٨٢ فتم فيها ما كان مشروعاً فيه في المرحلة الثانية. و قد قسمت المنطقة التي ستقام عليها مباني هذه المرحلة الى ثلاثة اقسام:

١- بدىء بهدم المباني التي كانت قائمة على الارض اللازمة لبناء القسم الثاني من رواق الجانب الغربى للتوسعة الذى انتهى بناء القسم الاول منه عند باب

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٣٣٧

الوداع، فحفرت الأساسات- أولاً- فيما بين باب الوداع و باب العمرة و أقيمت القواعد فارتفع فوقها البناء و قد تم منه حتى الآن بناء طبقة البدرومات و فوقها الطابق الأول لهذا القسم من الرواق الغربى. و يجرى العمل فى الطابق الثانى منه. و ينتظر أن يتم تسقيفه قريباً باذن الله.

٢- بينما كان العمل يجرى فى بناء هذا القسم الذى يتكامل به بناء رواق التوسعة الغربى، بدأ الأعداد للشروع فى بناء رواق الجانب الشمالى للتوسعة الذى يمتد من باب العمرة الى باب السلام فتم هدم المباني اللازمة ليقام على أرضها بناء القسم الأول من هذا الرواق الذى يمتد فيما بين باب العمرة و باب الباسطية و سويت أرضها فاقامت القواعد و تم فوقها بناء طبقة البدرومات.

٣- تمهيداً لمرحلة المشروع الأخيرة- تم هدم المباني التى فيما بين باب الباسطية و باب القطبى و باب الزيادة و باب السلام، و سويت أرضها و حفرت فيها الاساسات و تم صب القواعد و بوشر بناء البدرومات فيما بين باب الباسطية و باب الزيادة. اما فيما بين باب الزيادة و باب السلام فالعمل جار فى التسوية و حفر الأساسات استعداداً لصب القواعد.

مساحة المسجد الحرام بعد التوسعة

كانت مساحة المسجد الحرام قبل التوسعة ٢٩١٢٧ متراً مسطحاً سيزاد عليها:

(أ) مساحة التوسعة الجديدة- الطابق الأول و الثانى من الأروقة ٣١٣٠٩ فتصبح: ٦٠٤٣٦ ب) مساحة المسعى بعد أن ضمت الى المسجد الحرام و أصبحت جزءاً منه ١٠١٧٢ ج ٢ تاريخ مكة (٢٢)

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٣٣٨

مجموع مساحة المسجد الحرام الدور الأول من الأروقة و المسعى ٧٠٦٠٨ ج) مساحة الدور الثانى بما فيه المسعى- (الطابق الثانى) ٦٠٥٦٠ د) مساحة طبقة البدر و مات التى تحت اروقة التوسعة كلها ٢٩٠٠٠ مجموع مساحة المسجد بطابقيه و بدر و ماته بعد التوسعة ١٦٠١٦٨ و هى مساحة تتسع لأكثر من ٣٠٠ ألف من المصلين فى وقت واحد يؤدون صلاتهم فى سعة و اطمئنان و فى امكانهم مشاهدة الكعبة المشرفة مهما بعدت امكتتهم.

ترميم الكعبة المشرفة

بينما كان العمل يجرى فى توسعة المسجد الحرام و تجديد عمارته ظهر أن فى بنائه الكعبة المشرفة خلافاً فى السقف و تصدعا فى بعض الجدران، و قد صدر الامر بتشكيل لجنة من العلماء و الفنيين للكشف عن مواضع الخلل و اقتراح ما تراه لاصلاحه و بعد أن قامت اللجنة بما عهد به اليها تبين لها أن للكعبة المشرفة سقفين من الخشب يفصل بينهما فراغ مساحته ٣٥ و ١ سم، و إن الاخشاب فيهما قد تأكل معظمها بمرور الزمن.

و ان فى بعض الجدران لا سيما فى الجدارين الشمالى و الغربى عدة تصدعات و شقوق و بروز و لذلك ينبغى اجراء ما يأتى:

١- ازالة السقف الأعلى و عمل سقف جديد بدلا عنه.

٢- ابقاء السقف الأسفل على وضعه السابق على ان يرمم و تغير الأعواد و الاخشاب التالفة فيه.

٣- تعمل على الجدار بين السقفين ميده تحيط بالجدران جميعها.

٤- ترمم الجدران المتصدعة الترميم اللازم- و كذلك ما قد يظهر عند مباشرة العمل لزوم لترميمه بما فى ذلك السلالم المؤدية الى السطح.

أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، أزرقى، ج ٢، ص: ٣٣٩

٥- ترمم الكسوة الرخامية التى على الجدران من الداخل و تثبت فى اماكنها كما كانت.

و قد اشترط: أ) ألا يظهر من الميده التى بين السقفين شئ زائد عن سمك الحيطان حتى لا يزداد فى بيت الله ما لم يكن فيه.

ب) ان لا يحلى السقف او يموه بذهب او فضة.

ج) ان تكون المواد التى تستخدم فى أعمال الترميم من المواد المجلية الصرفة.

د) ان تستبدل الاخشاب التالفة بغيرها من اجود اصناف الخشب.

و فى صباح يوم الجمعة الموافق ١٨ رجب عام ١٣٧٧ هـ باشر مكتب الحرم المكى اعمال الترميم فى احتفال ترأسه حضرة صاحب السمو الملكى الامير فيصل ولى العهد المعظم و دعى إليه الممثلون السياسيون للحكومات العربية و الاسلاميه و حضره عدد كبير من الاهالى الذين تسابقوا إليه من جميع جهات المملكة حرصا منهم على المشاركة فى هذا العمل المبرور و استمر العمل فى ذلك اليوم و الايام التى تلتها حتى تم تجديد سقف الكعبة المشرفة و ترميم جدرانها على خير ما يرجو المسلمون لهذا البيت المعظم الذى هو قبلتهم فى صلواتهم كل يوم و يتسابق اليه كل عام منهم من استطاع الى الحج سبيلا.

و فى يوم السبت الموافق ١١ شعبان عام ١٣٧٧ هـ وضع جلالة الملك المعظم آخر حجر فى الكسوة الرخامية التى على جدار الكعبة من الداخل فى احتفال كبير، و كان ذلك ايدانا بانتهاء العمل فى العمارة المباركة ...

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم و أنفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام على بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - فى تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرُّضَا(ع)، الشَّيْخُ الصَّدُوقُ، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادى - "رَحِمَهُ اللهُ - كان أحداً من جهاذة هذه المدينة، الذى قد اشتهر بشعفه بأهل بيت النبى (صلوات الله عليهم) و لاسيما بحضرة الإمام على بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ و لهذا أسس مع نظره و درايته، فى سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقه لم ينطفئ مصباحها، بل تتبع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحرى الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطه من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامى - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالات شتى: دينيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافه الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرى الأدق للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتى المبتدله أو الرديئه - فى المحاميل

(=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامعة ثقافية على أساس معارف القرآن و أهل البيت عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلامية، إنالة منابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعة، و...
- منها العدالة الاجتماعية: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعدة، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهة أخرى.
- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقية و مكتبية، قابلة للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينيه، السياحية و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدة مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضية، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدعم العلمي لنظام إجابة الأسئلة الشرعية، الاخلاقية و الاعتقادية (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائي و اليدوي للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيرة SMS

(ح) التعاون الفخري مع عشرات مراكز طبيعية و اعتبارية، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلمية، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جمران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسة" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسة

(ي) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المربي (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنة

المكتب الرئيسي: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "بنج رمضان" و "مفتق" و فاني/ "بنايه" القائمية

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (=١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتي: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣٥٧٠٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزاتية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكومية، و غير ربحية، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينيه و العلمية الحالية و مشاريع توسعه الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمية) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيه الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم

- في حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ والله وليّ التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
أصبحان
الغائمة

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الأخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للإيحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

